القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8643 الجمعة 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 – 11 صفر 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8643 Friday 11 November 2016

أثر المخيال الصحراوي القبلي في تشكيل الدولة العربية 13

جينيفر كونلي: هناك تمييز بين الرجال والنساء في هوليوود 15

الصراع يحتدم على الراتب الأعلى في العالم بين رونالدو وميسي 18

بدء حقبة أمريكا وإسرائيل 20

لقاء بارد يجمع أوباما وترامب في البيت الأبيض واحتجاجات تجتاح مدنا أمريكية وحركة تدعو لانفصال كاليفورنيا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

بحث الرئيس الأمريكي باراك أوباما، أمس، مع الرئيس المنتخب دونالد ترامب، مسائل داخلية وخارجية، في اجتماع استمر ساعة ونصف الساعة.

وقال أوباما، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع ترامب، أمس «تحدثنا عن بعض المسائل التنظيمية المتعلقة بالبيت الأبيض، وعن السياسة الخارجية والداخلية».

وتابع: «القضية رقم واحد في الشهرين المقبلين هي محاولة تسهيل انتقال يضمن نجاح رئيسنا المنتخب، وشجعتني رغبة ترامب في العمل مع فريقي بخصوص العديد من القضايا الكبيرة التي تواجهها بلادنا».

وعكس وجها الرئيسين أوباما وترامب المتجهمان ان اللقاء بينهما لم يكن مريحا، بل كان باردا، حسب ما رأى محللون.

وفي الوقت نفسه احتج الآلاف في مدن مختلفة في أنحاء الولايات المتحدة على فوز ترامب غير المتوقع، وانتقدوا تصريحاته خلال حملته بشأن المهاجرين والمسلمين وجماعات أخرى.

وفي وسط شيكاغو تجمع ألفا محتج خارج برج وفندق ترامب العالمي، ورددوا هتافات مثل «لا لترامب» و»أمريكا لن تكون عنصرية».

وأغلقت شرطة شيكاغو الطرق في المنطقة مما حال دون تقدم المتظاهرين.

وفي أوستن في ولاية تكساس تجمع طلاب من جامعة أوستن وخرجوا في مسيرة عبر الشوارع. وحمل بعضهم لافتات مناوئة لترامب ورددوا هتاف «ليس رئيسي».

وعبر المحتجون عن رفضهم الشديد لتعهد ترامب خلال حملته بإقامة جدار على الحدود مع المكسيك لمنع دخول المهاجرين غير الشرعيين.

وفي ناشفيل في ولاية تنيسي خرج مئات الطلاب من كلية فيسك في مسيرة للاحتجاج على نتائج الانتخابات.

في هذه الأثناء أطلقت حركة تدعى «نعم كاليفورنيا» حملة سلمية تطالب بإقامة دولة كاليفورنيا المستقلة والانفصال السلمي عن الولايات المتحدة الأمريكية عبر استفتاء يقام في خريف 2019، بالتزامن مع مظاهرات في أجزاء مختلفة من البلاد. ودعت الحركة، سكان كاليفورنيا إلى التطوع والتبرع للمساهمة في الاستعداد للاستفتاء والمشاركة في الحملة لتحرير «كاليفورنيا من الخاطفين» حسب البيان. (تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 23)

الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعد اجتماعه بدونالد ترامب أمس

روسيا ستواصل وقف إطلاق النار لأغراض إنسانية

الغبار يعيق تقدم «قوات سوريا الديمقراطية» نحو الرقة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أعاقت عاصفة من الغبار الخميس تقدم «قوات سوريا الديمقراطية» في المنطقة الصحراوية نحو مدينة الرقة السورية، كما تشل قدرة طائرات التحالف الدولي بقيادة أمريكية على رصد تحركات تنظيم «الدولة»، وفق ما أكد قائد ميداني، فيما قالت وكالة إنترفاكس للأنباء نقلا عن سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي، أمس الخميس، إن الجيش الروسي سيستمر في ترتيب عمليات وقف إطلاق النار لأغراض إنسانية في سوريا.

وقال القيادي الذي رفض الكشف عن هويته والموجود على أطراف مدينة عين عيسى، الواقعة على بعد خمسين كيلومترا شمال مدينة الرقة «الوضع خطير اليوم جراء الغبار الذي يملأ سماء المنطقة ونتخوف ان يستغل داعش هذا الوضع للتسلل وشن هجوم معاكس».

وأوضح أن «الغبار يعيق أيضا حركة طائرات التحالف التي لا تتمكن من تحديد أهدافها او رصد تحركات داعش بسبب انعدام الرؤية».

وبدأت قوات «سوريا الديمقراطية» التي تضم فصائل كردية وأخرى عربية وبدعم من طائرات التحالف الدولي السبت حملة «غضب الفرات» لطرد الجهاديين من الرقة، معقلهم الأبرز في سوريا.

ومنعت قوات «سوريا الديمقراطية» الصحافيين من الاقتراب من جبهات القتال بسبب عاصفة الغبار، خشية من تسلل جهاديين.وقال إن الرؤية لم تكن ممكنة لأكثر من ثلاثة او أربعة أمتار في وقت كان المقاتلون يغطون وجوههم لتجنب الغبار.

وتخوض قوات «سوريا الديمقراطية» منذ الخميس اشتباكات عنيفة ضد الجهاديين في قرية الهيشة الواقعة على بعد نحو 13 كيلومترا جنوب شرق مدينة عين عيسى التي تعتبر أحد المحاور التي انطلقت منها قوات سوريا الديمقراطية في هجومها.

وكان المئات من سكان القرية نزحوا منها في اليومين الأخيرين إثر بدء طائرات التحالف توجيه ضربات على مواقع الجهاديين فيها.

(تفاصيل ص 9)

طالبت ليبيا بتسليم سيف الإسلام القذافي دون تأخير

المحكمة الجنائية الدولية تعتزم إصدار أوامر اعتقال لـ«مرتكبي جرائم حرب في ليبيا»

لاهاي ـ نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»:

قررت المدعية العامة في محكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، التقدم بطلب لاستصدار أوامر باعتقال مَن وصفتهم بـ«مرتكبي جرائم حرب في ليبيا».

وقالت بنسودا في مؤتمر صحافي، أمس الخميس، في لاهاي: أبلغكم أن مكتبي يعتزم التقدم بطلب لاستصدار أوامر جديدة بإلقاء القبض على مرتكبي جرائم حرب في أقرب وقت ممكن، وإن تنفيذ الأحكام في الوقت المناسب على المستصدر بحقهم مذكرات اعتقال جديدة سيكون حاسمًا، لكن الأمر يتطلب تضافر الجهود من الدول وقد يتطلب أيضًا دعمًا من مجلس الأمن الدولي.وأضافت المدعية العامة: أخذنا علمًا بطلب المحكمة الجنائية الدولية، وقد تصبح ليبيا في صلب المهمة، لا بل ستمدد المهمة، بهدف توثيق الجرائم التي يرتكبها تنظيم داعش والمتطرفون.

وتركزت تحقيقات المحكمة في ليبيا في معظمها على الجرائم التي ارتكبها نظام الزعيم الليبي السابق معمر القذافي الذي اطيح به من السلطة في 2011.وفي مقابلة منفصلة مع تلفزيون فرانس 24 الفرنسي بثت الخميس، كشفت بينسودا عن أنها ستصدر خلال الأسابيع المقبلة تقريرا جديدا حول جميع التحقيقات الأولية التي أجرتها المحكمة.

وتأتي هذه الأنباء عقب إعلان ثلاث دول أفريقية انسحابها من المحكمة التي تضم 124 عضوا. وتستعد المحكمة لعقد اجتماعها السنوي في لاهاي الأسبوع المقبل، ويتوقع أن تهيمن عليه مسألة انسحاب الدول الأفريقية الثلاث.

إلا أن بينسودا صرحت لقناة فرانس 24 أنه رغم أن دولا أفريقية أخرى قد تحذو حذو بوروندي وغامبيا وجنوب أفريقيا «لا اعتقد أن هذه ازمة، ولكنها مسألة تشكل تحديا». واضافت أن ذلك «لا يعني أن المحكمة الجنائية الدولية ستغلق أبوابها اليوم او غدا، وسنواصل عملنا المهم المكلفين به».

وكانت فاتو بنسودا المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، أعلنت أن المحكمة لا تزال تنتظر تسليم سيف الإسلام القذافي، نجل الزعيم الليبي السابق، الذي يواجه عقوبة الإعدام في وطنه.

وأوضح تقرير قدمته بنسودا لمجلس الأمن الدولي في نيويورك الأربعاء، أن مكتب المدعية العامة كان قد قدم في 26 نيسان/أبريل من هذا العام طلبا للدائرة التمهيدية للمحكمة للحصول على أمر موجه إلى العجمي العتيري لتسليم القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو قائد كتيبة أبو بكر الصديق في الزنتان، والمسؤول عن احتجاز القذافي.

الوليد بن طلال يتراجع عن اعتبار ترامب «عارا على كل أمريكا»

● هنأ الأمير السعودي الوليد بن طلال في تغريدة على «تويتر» دونالد ترامب بعدما وصفه بأنه «عار على كل أمريكا».

وكان الوليد بن طلال قال إن ترامب «عار على كل أمريكا» وعليه الانسحاب من السباق إلى الرئاسة الأمريكية، بعد أن دعا إلى منع المسلمين من دخول بلاده. وكتب متوجها إلى ترامب «أنت عار ليس فقط على الحزب الجمهوري بل على كل أمريكا». وأضاف «انسحب من سباق الرئاسة الأمريكية فلن تفوز أبدا». ورد دونالد ترامب ووصف الوليد بن طلال بأنه «غبي». وكتب ترامب في تغريدة «الأمير الغبي الوليد بن طلال يريد التحكم بالسياسيين الأمريكيين بأموال والده. لا يمكنه أن يفعل هذا بعد أن أفوز».

حذف رابط «حظر المسلمين» من موقع ترامب

● اختفت بعض أكثر اقتراحات دونالد ترامب إثارة للجدل خلال حملته للرئاسة الأمريكية من على موقع حملته على الإنترنت ومن بينها دعوته لحظر دخول المسلمين لبلاده.

واختفى رابط لاقتراحه الذي أعلنه في السابع من ديسمبر كانون الأمل وكان بعنوان «بيان دونالد ترامب عن منع المهاجرين المسلمين» والذي دعا فيه إلى «حظر شامل وتام على دخول المسلمين للولايات المتحدة» كما اختفت روابط أخرى.

وبقت أغلب المواقف السياسية الجوهرية لترامب على موقع حملته بما في ذلك تعهده الأساسي المتعلق بالهجرة ببناء «جدار لا يمكن اختراقه» على الحدود مع المكسيك تدفع الأخيرة تكلفة إنشائه.

مستشار ترامب يلمح لامكانية تسليم غولن

● أكد مستشار بارز للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب على ضرورة قيام واشنطن بتعزيز العلاقات مع تركيا وتسليم الداعية فتح الله غولن، الذي تتهمه تركيا بالمسؤولية عن المحاولة الانقلابية التي وقعت في تموز/يوليو الماضي، وذلك بالتزامن مع إعراب صحف تركية عن أملها في تحقيق إنهاء سريع للمسألة التي توتر العلاقات بين البلدين. ووصف مايكل فلين مستشار الأمن القومي لترامب، والمدير السابق لـ«وكالة الاستخبارات الدفاعية»، غولن المقيم في بنسلفانيا في الولايات المتحدة بأنه «أسامة بن لادن تركيا».

ويمثل هذا تغيرا حادا لما اتسم به نهج الحكومة المنتهية ولايتها.

استعادة 4 قرى جديدة.. والدولة تبعد بعض سكان أحياء في المدينة

اتهام القوات العراقية بقتل وإصابة مدنيين قرب الموصل

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت منظمات حقوقية أمس الخميس إن القوات الحكومية العراقية عذبت وقتلت مدنيين إلى الجنوب من الموصل، فيما يمثل أول تقرير عن انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان خلال حملة تدعمها الولايات المتحدة لاستعادة المدينة من قبضة تنظيم الدولة.

وقالت منظمة العفو الدولية إن «ما يصل إلى ستة» أشخاص عثر على جثثهم الشهر الماضي في منطقتي الشورة والقيارة اشتبهت قوات الأمن بارتباطهم بصلات بالتنظيم المتشدد الذي سيطر على ثلث أراضي العراق عام 2014.

وقالت لين معلوف نائبة مدير البحوث في مكتب المنظمة في بيروت «نفذ رجال بملابس الشرطة الاتحادية عدة عمليات قتل غير قانونية فألقوا القبض على سكان في قرى إلى الجنوب من الموصل وقتلوهم عمدا بدم بارد».

ونفى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تقرير منظمة العفو الدولية، وقال إن السكان المحليين وليس القوات الحكومية هم من قتلوا عناصر من تنظيم الدولة.

وقال أيضا إن جماعات حقوق الإنسان تنشر الخوف بين العراقيين بتقاريرها وستتحمل مسؤولية تشريد السكان الذين قد يفرون من المدينة نتيجة لذلك.

وقال العبادي «هناك سكان محليون قتلوا دواعش وهذه المنظمة نحملها المسؤولية كاملة عن أي عملية نزوح لأن هذه التقارير ترعب المواطنين، كما نحملهم مسؤولية عن تعرض أمن المواطنين للخطر».

إلى ذلك أفاد ضابط في الجيش العراقي أمس الخميس بأن القوات العراقية حررت أربع قرى جديدة من سيطرة الدولة في محور جنوب شرقي الموصل .

وقال العقيد دريد سعيد من قيادة العمليات العسكرية في الموصل إن» القوات العراقية ومتطوعي الحشد العشائري تمكنوا من تحرير قرى (أم القرون والطايش) ضمن محور قضاء الحضر جنوبي الموصل الذي ما زال أغلب القرى التابعة له تخضع لسيطرة الدولة».

ومن جهته أفاد ضابط عراقي من القوات الخاصة، أمس الخميس، أن تنظيم الدولة بدأ بإخراج السكان من منازلهم في الأحياء الشرقية من مدينة الموصل (شمال)، تحضيراً لمواجهة العمليات العسكرية عند استئنافها.

هذا وتشهد عمليات تحرير الموصل من محاورها كافة توقفا جزئيا بسبب المقاومة التي أبداها تنظيم الدولة في الأيام الأخيرة، واعتماده على المفخخات والانتحاريين والقناصة والعبوات الناسفة والبراميل المتفجرة، الأمر الذي كبد القوات المهاجمة خسائر في الأرواح والمعدات، لاسيما قوات جهاز مكافحة الإرهاب، والتي كُلفت بعمليات اقتحام الموصل من محورها الشرقي، بحسب تصريحات سابقة لقادة عسكريين.

(تفاصيل ص 2)

عباس: أعرف قاتل عرفات وسيعلن عنه قريبا وستدهشون من النتيجة

رام الله ـ «القدس العربي» من فادي أبو سعدى:

تأكيدا لما كان قد نشر قبل أسبوعين تقريبا، أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) أنه يعرف هوية الشخص المسؤول عن استشهاد الرئيس ياسر عرفات. وتعهد بالكشف عن نتائج التحقيق «في أقرب وقت». وأكد أن التحقيق في الملف «مستمر وقطعنا شوطاً كبيراً في الوصول إلى الحقيقة وحين تتوصل هذه اللجنة إلى نتائج نهائية سيتم إطلاع الشعب الفلسطيني عليها».

وقال في كلمته في المهرجان الجماهيري الذي نظمته حركة فتح في مقر الرئاسة في رام الله، إحياء للذكرى الـ12 لرحيل عرفات، «لو سألتموني من؟ فأنا أعرف من، ولكن لا تكفي شهادتي، لا بد للجنة أن تصل لكل التفاصيل، وفي أقرب فرصة سيُعلن، وستدهشون من النتيجة والفاعلين وسيكشفون».

وأكد أبو مازن مجددا التمسك بالثوابت الفلسطينية. وكرر اتهام إسرائيل بالتهرب من السلام وتنفيذ الاتفاقيات الموقّعة.

رفضوا تبرير الحكومة وقارنوه بطرد قيادية من البوليساريو شاركت ضمن وفد برلماني أفريقي

متظاهرون في الرباط يحرقون العلم الإسرائيلي احتجاجا على مشاركة الدولة العبرية في قمة المناخ في مراكش

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

عرفت مدن مغربية عديدة احتجاجات على مشاركة إسرائيل في قمة المناخ «كوب 22» التي تعقد في مراكش. واعتبر المحتجون أن رفع العلم الإسرائيلي في المدينة تدنيس للفضاء المغربي، وقاموا بحرقه، رافضين تبرير الحكومة المغربية بأن القمة تنظمها الأمم المتحدة، وربطوا رفضهم بطرد السلطات المغربية مسؤولة في جبهة البوليساريو جاءت للمشاركة في القمة في إطار وفد برلماني أفريقي.

واحتشد مئات من المغاربة، مساء الأربعاء في شارع محمد الخامس مقابل مقر البرلمان في الرباط، بدعوة من مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين والائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان والمرصد المغربي لمناهضة التطبيع، في وقفة احتجاجية على المشاركة الإسرائيلية في مراكش، ملوحين بالعلم الفلسطيني وصور المسجد الأقصى، ومرددين شعارات منددة بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

ونددت الهيئات المنظمة في بيان لها برفع علم إسرائيل في مدينة مراكش ضمن أعلام الدول المشاركة في مؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ «كوب22» ووصفتها بـ«الخطوة الاستفزازية للشعب المغربي في عقر داره». وأدانت «بشدة هذه الجريمة التطبيعية المتمثلة في رفع علم الكيان الصهيوني رمز الإرهاب والاحتلال والعنصرية والجرائم ضد الإنسانية في العالم». وقالت ان الجهات الراعية للتطبيع في المغرب أبت إلا أن تطعن الشعب المغربي في سيادته الوطنية من خلال رفع هذا العلم.

وردد المحتجون شعارات مثل «مراكش أرضي حرة والصهيوني يطلع برا»، «الشعب يريد تجريم التطبيع»، «مغاربة مرابطون للأقصى عائدون». وأحرقوا في ختام الوقفة العلم الإسرائيلي.

ويقول المسؤولون المغاربة إن مشاركة إسرائيل بقمة «كوب 22» في مراكش إن الأمم المتحدة هي المسؤولة عن توجيه الدعوات وتنظيم المؤتمر، وان الموقف المغربي دائماً مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. ونظمت مساء أمس وقفة احتجاجية مماثلة أمام مقر المؤتمر في مراكش تحت شعار «لا للتطبيع مع الكيان الصهيوني .. لا لتدمير الإنسان والبيئة في فلسطين».

مطالبات من الإخوان و«ثورة الغلابة» للمشاركة.. وتوقعات بعدم حصول احتجاجات واسعة

مصر: ارتفاع كبير لأسعار الغذاء والوقود عشية الدعوة لمظاهرات اليوم

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد علي عفيفي:

شهدت الأسواق المصرية ارتفاعا ملحوظا في أسعار الخضراوات أمس الخميس، حيث تخطت أسعار بعضها حاجز زيادة بلغ 30 % ، بعد الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة مؤخرا بتعويم الجنيه وزيادة أسعار الوقود. وأكد بعض التجار في تصريحات لـ «القدس العربي» أن»السبب في تضخم الأسعار بهذا الشكل يرجع إلى زيادة أسعار المواد البترولية التي أدت بدورها إلى رفع أسعار نقل الخضراوات من سائقي الأجرة، وبالتالي لجأ عدد من المواطنين إلى التقليل من مشترياتهم لمواجهة الأزمة» ، بينما أكد آخرون أن سبب ارتفاع الأسعار هو زيادة تكلفة الزراعة على الفلاحين وارتفاع أسعار الأسمدة، مطالبين وزارة الزراعة بالتدخل لتخفيض هذه التكلفة.

وتباع الخضراوات في محلات القطاعي بزيادات متفاوتة، حيث تباع البطاطس بسعر 8.5 جنيه للكيلو غرام، والبصل 8 جنيهات والفلفل الأخضر 8 جنيهات والكوسة 7 جنيهات وسعر كيلو الطماطم يصل إلى 3.5 جنيه والملوخية بسعر 3.5 جنيه.

وفي السياق نفسه، سجلت أسعار السمك في الأسواق ارتفاعا كبيرا وخاصة المستورد منها، ووصلت نسبة الزيادة إلى 40 % في بعض الأنواع بسبب تجار الجملة وزيادة أسعار النقل بعد زيادة أسعار الوقود، حيث سجل سعر الجمبري المتوسط المستورد 120 جنيها للكيلو بعد أن كان سعره 80 جنيها، وزادت أسعار سمك الماكريل الإسباني من 15 جنيها إلى 27 جنيها، بينما الماكريل الصيني زاد من 10 جنيهات ليصل إلى 20 جنيها، ووصلت أسعار السمك البلطي إلى 20 جنيها، والبوري إلى 50 جنيها، والمكرونة إلى 40 جنيها.

وجاء ارتفاع الأسعار قبل يوم واحد من المظاهرات المدعو إليها اليوم في 11–11 بين جماعة مجهولة الى جانب جماعة الإخوان ووسائل إعلامها في الخارج.

ودعت جماعة «الإخوان المسلمين»، الشعب المصري بأسره للمشاركة في دعوات «ثورة الغلابة» ، اليوم الجمعة، للمطالبة بإسقاط السلطة الحالية احتجاجًا على تدهور الأوضاع المعيشية.

وطالبت الجماعة المنتمين إليها للمشاركة في المظاهرات التي دعا إليها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، عبر عدد من الحركات مثل «غلابة»، «جياع»، «عصيان»، «ضنك» وغيرها.

وطالب المتحدث الإعلامي باسم الجماعة محمد منتصر ، في بيان له، أعضاء «الإخوان»، كجزء من الشعب المصري، وفي القلب منه في أي حراك ثوري برفع مطالب هذا الشعب بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

وجددت حركة «غلابة»، الداعية لتظاهرات 11نوفمبر، في بيان لها، عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيس وك»، دعوتها للمواطنين، بالتظاهر ، اليوم الجمعة، وما بعدها، لـ»إسقاط النظام».

وأعرب منتصر عن انحياز الجماعة للمطالب الشعبية الرافضة للظلم وللقرارات الاقتصادية الكارثية والتي تؤثر بشكل بالغ الضرر على غالبية الشعب المصري.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جنود عراقيون في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في الموصل

عمليات تمشيط للمناطق المحررة من الموصل وتنظيم «الدولة» يعدم 130 من سكان المدينة

الموصل ـ «القدس العربي»:

تواصل سير العمليات العسكرية في معركة تحرير الموصل في يومها 26، حيث أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، أمس الخميس، عن قتل 30 إرهابيا وتدمير 10 مفخخات ضمن المحور الشرقي في عملية تحرير الموصل، فيما سيطرت قوات اخرى على مناطق جديدة.

واعلنت قيادة عمليات «قادمون يا نينوى» ان القطعات العراقية وخاصة الفرقة التاسعة من الجيش العراقي، بدأت، أمس الخميس، بالتقدم باتجاه قرية عباس رجب والنعمانية باتجاه النمرود شمال نهر الزاب.

كما اعلنت الفرقة الذهبية العراقية، تقدمها بحذر في الساحل الايسر من الموصل واكملت تمشيط حي صدام وحي التحرير ودخلت حي القادسية الثانية.

واكد مصدر عسكري كردي، ان اشتباكات جرت صباح أمس الخميس في مدينة بعشيقة التي حررتها القوات الكردية قبل ايام. وذكرت المصادر أن البيشمركه قتلت 16 من عناصر «التنظيم» اثناء محاولاتهم الهروب من بعشيقة باتجاه الموصل.

وأعلن قائد عمليات تحرير نينوى اللواء الركن نجم الجبوري، عن تواصل تقدم القطعات العسكرية ومن جميع المحاور باتجاه مدينة الموصل.

وقال في تصريح، إن العمليات الخاصة واصلت التقدم في المحور الشرقي وأكملت تطهير حي الزهور وحي عدن، فيما تمكنت قطعات الفرقة التاسعة في محور الكوير من إكمال تطهير حي الانتصار.

وأضاف الجبوري أن القطعات العسكرية في المحور الجنوبي أكملت تطهير ناحية حمام العليل والقرى الواقع إلى الشمال منها ولا يفصل تلك القطعات عن مدينة الموصل سوى 6 كيلو مترات، فيما تمكنت قوات الحشد الشعبي في المحور الغربي من الاقتراب من مدينة تلعفر ومطارها، مشيرا إلى أن القطعات المتواجدة في محور شرق النهر تواصل تقدمها وهي الآن على مشارف منطقة النمرود التاريخية.

ونفى علمه بالأنباء التي أشارت إلى نية البنتاغون إرسال قوة إنزال متدربة على حرب الشوارع للمشاركة في عمليات تحرير الموصل، مؤكدا أن الاجتماعات متواصلة بين القادة العراقيين ونظرائهم الأمريكان لبحث خطة التحرير.

واكدتْ قيادة عمليات نينوى ان جميع محاور القتال لتحرير الموصل شرعت بتطهير المناطق المحررة واجراء عمليات التفتيش. وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي ان جميع المحاور اجرت عمليات تفتيش وتطهير المناطق المحررة كلا ضمن قاطعه، مبينا أن مجمل العدد النهائي للنازحين من الموصل في كافة المخيمات بلغ 23682 فردا.

من جهة أخرى، ذكر بيان لوزارة الدفاع، أن مديرية الاستخبارات العسكرية تمكنت من ضبط مستودع للأعتدة والأسلحة في منطقة سيداوه ضمن قاطع الفرقة المدرعة التاسعة في الموصل بناءً على معلومات من مصادرها. وأشار إلى أن المستودع يحتوي على عدد كبير من قنابر الهاون وصواريخ مضادة للدروع ومواد متفجرة وعبوات ناسفة ولاصقة، حيث تم الاستيلاء عليها وهي صالحة للاستعمال.

وضمن جرائم تنظيم «الدولة» ضد العراقيين، كشف رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس النواب، عبد الرحيم الشمري، عن قيام عصابات التنظيم الإرهابية بإعدام 130 مدنيا في مدينة الموصل.

وقال في بيان، إن عصابات التنظيم الإرهابية مازالت تُمارس لغة الإجرام والوحشية بحق المدنين في مدينة الموصل، حيث قامت بإعدام 130 مواطنا في مدينة الموصل بعد ان اختطفتهم من مناطق متفرقة من المدينة».

ودعا الشمري، القائد العام للقوات المسلحة والتحالف الدولي بضرورة الأسراع في تحرير مناطق تواجد التنظيم للحد من العمليات الإرهابية التي يرتكبها بحق المدنين العزل.

كما افادت خلية الإعلام الحربي، بإلقاء الطائرات الحربية العراقية ملايين المنشورات على مدينة الموصل تحث اهاليها بالانتفاضة على التنظيم الإرهابي مع تقدم القوات الأمنية في العمليات التي تخوضها لتحرير المدينة.

وقالت في بيان، إن طائرات القوة الجوية العراقية القت ملايين المنشورات مع صحف بأعداد خاصة على مدينة الموصل، وأن المنشورات تتضمن حث المواطنين على الاستعداد للانتفاضة على التنظيم «.

وفي اطار النزوح من الموصل، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة الأربعاء الماضي، ان أكثر من 41 ألف شخص، فروا من منازلهم منذ بدء العملية العسكرية لاستعادة مدينة الموصل من التنظيم.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة عبر صفحتها الإلكترونية إن 41988 شخصا «هم نازحون حاليا نتيجة العمليات الجارية في الموصل التي بدأت في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2016».

وحذرت المنظمات الإنسانية من أن أكثر من مليون شخص قد ينزحون جراء معركة الموصل، اكبر المدن التي يسيطر عليها تنظيم الدولة في العراق، في وقت اعترفت الحكومة العراقية والمنظمات الدولية بالعجز عن استيعاب اعداد كبيرة من النازحين في مخيمات النازحين.

قانون «الحشد الشعبي» يثير خلافات جديدة في البرلمان العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار مشروع قانون الحشد الشعبي المعروض على البرلمان العراقي، جدلا واسعا وخلافات حادة، بين التحالف الوطني الشيعي المصر على تمرير القانون وبين القوى الاخرى التي لديها تحفظات ومخاوف.

وقد اتفقت الكتل السياسية في البرلمان على التصويت في جلسة الـ26 من الشهر الجاري، على مشروع قانون الحشد الشعبي، قبل بدء العطلة التشريعية للفصل الحالي نهاية هذا الشهر.

وتصاعدت الخلافات الحادة على بعض مواد مشروع القانون المثير للجدل وسط اعتراض الاكراد واتحاد القوى العراقية على اعتبار أنه يمنح الحصانة القانونية لمنتسبيه وسط اتهامات بارتكابهم انتهاكات في المناطق المحررة، اقرت الحكومة العراقية بوقوع بعضها.

وأعلن رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية، حاكم الزاملي في مؤتمر صحافي في مبنى البرلمان بحضور نواب التحالف الوطني ،انه تم الاتفاق داخل جلسة البرلمان، على التصويت على قانون الحشد الشعبي يوم 26 من الشهر الجاري على أن يكون ملزما لجمع الكتل الحضور والتصويت على القانون.

ودافع الزاملي، وهو من التيار الصدري، عن نص مشروع القانون وقال: نحن مع ان يكون القانون شاملا لجميع الطوائف والمكونات وان يخدم التضحيات الكبيرة التي تقدمها تلك القوات، مبينا أن الحشد يضم جميع الطوائف وابناء الشعب وعلى الكتل ان تلتزم بهذا التصويت الذي حدده البرلمان أمس.

ودعا كافة الكتل والقوى إلى الحضور إلى جلسة البرلمان المقبل لإقرار القانون وترك مصالحها الخاصة.

وتقول الكتل المعترضة ان القانون لا يعبر عن الجميع وانه يخدم الميليشيات المنضوية ضمن الحشد الشعبي والتي وجهت لها اتهامات بارتكاب انتهاكات ضد سكان المناطق المحررة من تنظيم «الدولة».

وخلال مناقشات جانبية لمسودة المشروع هددت كتل نيابية بعدم حضور جلسة التصويت على القانون، فيما طالب نائب رئيس مجلس النواب همام حمودي ـ الذي ترأس جلسة أمس الأول الأربعاء، لجنة الامن والدفاع النيابية «بالإسراع في إنجاز المشروع بما يتلاءم مع تطلعات المؤيدين والمعارضين».

وقال حمودي خلال الاجتماع، ان «تشريع قانون الحشد الشعبي يعزز الوفاء إلى من سار على طريق الحسين [ع] وقدموا دماء زكية وتضحيات كبيرة في سبيل تحرير كافة الاراضي من التنظيم».

وأعلن القيادي في الحشد الشعبي معين الكاظمي، في حديث إلى وكالة (المدى برس)، أن «المادة الرابعة من الأمر الديواني 91 لعام 2016 تنص على أن ينظم النظام الداخلي للحشد الشعبي وأموره المالية وغيرها بقانون يصدره القائد العام للقوات المسلحة».

وأوضح أن «العمل بالنظام الداخلي للحشد الشعبي بعد إعادة تنظيمه بموجب الأمر الديواني، لا يحتاج الرجوع إلى مجلس النواب، حسب ما توصلت له مناقشات لجنة الأمن والدفاع البرلمانية»، مشيرا إلى، أن «الأمر الديواني حدد عدد منتسبي الحشد الشعبي بـ122 ألف مقاتل، مع إمكانية زيادته حسب الحاجة».

وقال رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، خلال مؤتمر عشائري في المقدادية، إن مجلس النواب

سيناقش قضية الحشد الشعبي والعشائري على أن تكون هذه العناوين تحت أمرة القائد العام للقوات المسلحة وتحت راية الدولة وليس تحت رايات ومسميات مختلفة، في اشارة واضحة إلى مطالبة الجهات المعترضة باضافة بنود إلى مشروع القانون تحدد هذه المفاهيم.

وأدرجت هيئة رئاسة مجلس النواب مشروع قانون الحشد الشعبي على جدول اعمال جلسة امس بطلب تقدم به 120 نائبا. ولا يمتلك الحشد الشعبيّ صفة قانونيّة غير قرار أعلنه مجلس الوزراء في 25 تمّوز/يوليو الماضي، واعتبر فيه الحشد قوّة رسمية موازية لجهاز مكافحة الإرهاب تتبع وزارة الداخليّة، ولا تزال هناك إمكانيّة ملاحقة عناصره قضائيّاً من قبل الأطراف القانونية المحلية والدولية.

وكانت كتلة التحالف الوطني عقدت اجتماعا قبل جلسة البرلمان ناقشت فيه مشروع قانون الحشد الشعبي، وشدد الحاضرون على اهمية تشريع هذا القانون «وفاء لتضحيات ابناء الحشد الذين بذلوا انفسهم من اجل تحرير العراق من دنس عصابات داعش».

ويذكر ان الحشد الشعبي تم انشاؤه في حزيران/يونيو 2014 بناء على فتوى المراجع الشيعية لمساندة القوات المسلحة في محاربة تنظيم «الدولة»، وكانت الميليشيات العمود الفقري الذي قام عليه الحشد.

ويرى مراقبون، ان عدة محاولات من كتلة التحالف الوطنيّ الشيعية، جرت لاصدار قوانين جديدة لصالح قوات الحشد الشعبي، قبل الانتهاء من معركة تحرير الموصل، إلا ان اعتراضات الكرد والسنة عرقل صدوره حتى الآن، في وقت يهدد التحالف الوطني بتمريره رغم اعتراض الآخرين، استنادا إلى الأكثرية العددية للنواب الشيعة في البرلمان.

وينصب جانب من الاعتراضات ايضا على مبدأ ان الحشد الشعبي يفترض ان يتم ضمه إلى القوات المسلحة لتكون له الحقوق والواجبات نفسها، ولا مبرر لتمييز الحشد بقانون مستقل وبقياداته التي تعلن علنا ولاءها لولاية المرشد الأعلى في إيران.

الحكومة والبرلمان العراقي يقرران تأجيل انتخابات المحافظات

بغداد ـ «القدس العربي»:

قررت الرئاسات الثلاث في العراق (الجمهورية والوزراء والنواب)، تأجيل انتخابات مجالس المحافظات ودمجها مع الانتخابات النيابية المقبلة.

وصرّح رئيس الدائرة الانتخابية في مفوضية الانتخابات وائل الوائلي، أمس الخميس، ان الرئاسات الثلاث قررت تأجيل انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة بإقليم إلى يوم اجراء انتخابات الدورة الرابعة للبرلمان، فيما اشار إلى ان كلا الاستحقاقين الانتخابيين سيتم اجراؤهما في يوم واحد.

وكشف ان «مفوضية الانتخابات تسلمت كتابا من رئاسة الجمهورية يبين فيه ان الرئاسات الثلاث اجتمعت حول اجراء انتخابات مجالس المحافظات من عدمه»، مبينا انه «تم اتخاذ قراراً بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات إلى يوم اجراء انتخابات الدورة الرابعة لمجلس النواب لغرض اجراء كلا الاستحقاقين الانتخابيين في يوم واحد».

واضاف الوائلي ان «الكتاب يشير إلى تولي مجلس الوزراء اجراء التعديلات المطروحة على قانون انتخابات مجالس المحافظات والاقضية والنواحي رقم (36) لسنة 2008 المعدل او تقديم مشروع قانون جديد».

وقد طالبت حركة الوفاق الوطني العراقي، في 15 آب/اغسطس 2016، بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات المقبلة عن موعدها المقرر في نيسان/إبريل 2017، داعية إلى اجرائها مع انتخابات مجلس النواب المقبل، وذلك لتحقيق كافة العوامل التي من شأنها نجاح الانتخابات بشكل كامل.

كما دعا رئيس التحالف الوطني عمار الحكيم، إلى اجراء الانتخابات النيابية والمحلية في وقت واحد، عازيا السبب إلى ضغط النفقات.

وكانت العديد من القوى السياسية طالبت بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات في نيسان/إبريل 2017، وجمعها من انتخابات مجلس النواب، وذلك لتقليص نفقات إجراء الانتخابات، إضافة إلى الحالة الأمنية غير المستقرة في العديد من المحافظات مثل الموصل والأنبار. ويتعين صدور قرار من مجلس النواب بتأجيل الانتخابات ليصبح قرار الرئاسات الثلاث نافذا.

مصدر عسكري: قوات أمريكية تشتبك مع مقاتلي التنظيم شرق الموصل

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من عبيدة الدليمي:

أفاد مصدر عسكري عراقي أن القوات الأمريكية دخلت في اشتباك مباشر مع مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة كوكجلي في الأطراف الشرقية لمدينة الموصل في الثاني من الشهر الجاري.

وأضاف المصدر في تصريح خاص بـ«القدس العربي» أن 40 جنديا" أمريكيا اشتبكوا مع مسلحي تنظيم الدولة من مسافات قريبة بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية حيث حاولت قوات مكافحة الإرهاب العراقية مدعومة بجنود أمريكيين السيطرة على المنطقة؛ لكنها فشلت أول الأمر واضطرت للتراجع قبل أن يتدخل طيران التحالف الذي قصف المنطقة بعنف ما أجبر مسلحي التنظيم على الانسحاب منها لتسيطر عليها القوات العراقية من جديد، حسب المصدر.

وأكد المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن قوات مكافحة الإرهاب «تواجه مقاومة شرسة من مسلحي التنظيم في أطراف الاحياء الشرقية للموصل حيث تحولت المعارك إلى حرب شوارع وهو أمر يجيده عناصر التنظيم ومن الواضح جداً انهم تدربوا عليه»، على حد قوله.

ويضيف أن قوات التحالف «طالبت قوات مكافحة الإرهاب بالاندفاع بأقصى قوة نحو الاحياء الاساسية لمدينة الموصل وعدم التراجع أو التفكير في التراجع لزيادة الضغط على مقاتلي التنظيم واشغالهم عن المحاور الأخرى بعد أن تعثرت جميع المحاور باستثناء المحور الشرقي».

وحول مشاركة الحشد الشعبي في المعارك قال المصدر «أن قوات الحشد الشعبي رفضت طلب الحكومة العراقية بعدم التحرك منفردة في القاطع الغربي وانتظار قطعات من الجيش العراقي المفترض أن تتوجه لمساندتهم و توفير الغطاء الجوي من قوات التحالف.

وأكد المصدر أن طائرات التحالف «وفرت غطاء جوياً للحشد الشعبي في معارك جنوب الموصل رغم تأكيدها سابقا على أنها لن توفر الغطاء إلا للقوات الحكومية الرسمية»، حسب قوله.

وختم بقوله: «قوات البيشمركه تكبدت خسائر كبيرة منذ انطلاق معركة الموصل ما اضطر القوات الأمريكية إلى اشراك أحزاب كردية وميليشيات كردية إيرانية، اضافة إلى مقاتلين من حزب العمال الكردستاني في معارك الموصل».

يذكر أن وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم الدولة قد اشارت في 8 نوفمبر/تشرين الثاني إلى أن الأحياء الشرقية من مدينة الموصل شهدت معارك عنيفة بين مقاتلي التنظيم والقوات العراقية التي حاولت اقتحام أحياء صدام والانتصار والسماح دون ان تذكر نتائج المحاولة، لكنها تحدثت عن وقوع خسائر في صفوف الجنود العراقيين وآلياتهم؛ كما تحدثت عن قيام طيران التحالف بقصف تجمع للقوات العراقية في حي صدام عن طريق الخطأ.

ممثل الأمم المتحدة في العراق: عملية تحرير الموصل ستنهي ما يسمى تنظيم «الدولة»

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»:

أكد يان كوبيش، الممثل الخاص للأمين العام في العراق، أن العملية الجارية لتحرير الموصل هي بداية لنهاية ما يسمى بخلافة تنظيم الدولة في العراق، مشيرا إلى أنه لأول مرة في تاريخ العراق تقاتل القوات الاتحادية العراقية والبيشمركة جنبا إلى جنب.

جاء ذلك خلال إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي امس الأول الأربعاء حيث قدم تقرير الأمين العام الأول عملاً بالفقرة السابعة من القرار 2299 (2016) حول الوضع في العراق.

وقد دخلت العملية العسكرية الرامية لتحرير الموصل يومها الخامس والعشرين، وهي تسير على نحو جيد، حسب كوبيش، الذي أشار إلى ارتفاع نشاطات تنظيم الدولة الإرهابية ضد المدنيين قائلا إنه يخطط للمزيد.

وتشير تقارير موثوق بها إلى أن التنظيم يجبر عشرات الآلاف من النساء والأطفال والرجال على ترك منازلهم في الأقضية المحيطة بالموصل وينقل المدنيين قسرا إلى داخل المدينة ويستخدمهم بصورة فعالة كدروع بشرية. وهؤلاء الناس الذين أجبروا على ترك منازلهم تحت تهديد السلاح أو مواجهة القتل إذا قاوموا أو حاولوا الفرار، يتم نقلهم حسب ما ورد إلى أماكن التنظيم الاستراتيجية، بما في ذلك في تلعفر.

هذا وأشار كوبيش إلى عدد قليل من التقارير المتفرقة التي تفيد بحدوث انتهاكات ارتكبتها القوات الموالية للحكومة وأغلبها فردية تتعلق بالانتقام من مقاتلي داعش الذين يتم أسرهم أو أشخاص متهمين بدعم تنظيم الدولة.

وتطرق ممثل الأمين العام إلى تواجد القوات التركية في معسكر بعشيقة منذ شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي، والذي يعتبره العراق انتهاكا لسيادته ووحدة أراضيه، مشيرا إلى أن وزير الخارجية إبراهيم الجعفري عاود في 14 من تشرين الأول/ أكتوبر مرة أخرى الكتابة إلى الأمين العام للأمم المتحدة مؤكدا من جديد رأي العراق بتواجد القوات التركية في أراضيه داعيا إلى انسحابها. ورغم الجهود المبذولة من قبل بعض البلدان لاحتواء الموقف من خلال القنوات الدبلوماسية والآليات الثنائية، إلا أنه لم يحصل أي تقدم علني ملموس حتى الآن.

وقال كوبيش، «أحث حكومتي تركيا والعراق على تخفيف حدة خطابهما وتسريع الجهود الثنائية بينهما لإيجاد حل مقبول للطرفين لهذه المشكلة والقضايا ذات الصلة بطريقة تضمن الاحترام الكامل لمبادئ السيادة ووحدة الأراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق والتأكد من أن جميع الأنشطة التي تتم في العراق تكون بالتنسيق مع حكومة العراق وبموافقتها الكاملة في الوقت الذي تؤخذ المخاوف الأمنية لكلا البلدين بعين الاعتبار».

يان كوبيش

وكان كوبيش قد رحب بزيارة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني إلى بغداد، التي تعد الأولى له منذ عام 2013، وزيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى إربيل خلال الأيام الماضية، قائلا إن خلافة التنظيم في العراق تنهار أمام أعيننا. ولكن مجرد إعادة السيطرة على الأراضي ليس كافيا، داعيا القادة وجميع المكونات العراقية إلى معالجة العديد من حالات الظلم التي وقعت في الفترات الماضية، وإلى إيجاد طريقة للعيش معا بعد التنظيم في ظل العدالة والمساواة للجميع.

محاولات للاستعانة بالخبرات الدولية لمكافحة الفساد في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

اعلنت لجنة النزاهة النيابية أن آليات هيئة النزاهة في مكافحة الفساد في العراق متأخرة جدا، وأن هناك حاجة إلى جهد دولي يعين الحكومة العراقية في هذا المجال، في الوقت الذي اقر فيه البرلمان قانون الادعاء العام لتفعيل مكافحة الفساد.

وأكدت النائبة ازهار الطريحي في لقاء متلفز، حاجة العراق إلى جهد دولي للتصدي لعمليات الالتفاف على القوانين من قبل حيتان الفساد.

وذكرت النائبة، أن لجنة النزاهة النيابية تقوم بجهود كبيرة لفتح ملفات الفساد واحالتها إلى الجهات المعنية في هيئة النزاهة، ولكن الكثير من تلك الملفات لم يتم حسمها.

واقرت لجنة النزاهة النيابية، بالحاجة إلى تطوير آليات مكافحة الفساد والاستعانة بمستشارين قانونيين، وبدون ذلك فان عمليات مكافحة الفساد لن تصل إلى النتائج المرجوة للحد من الفساد الاداري والمالي الذي نخر جسد الدولة العراقية.

وتطالب لجنة النزاهة الحكومة العراقية، عقب قرارها باستقدام «خبراء دوليين»، بالاستغناء عن الدوائر الخاصة بمراقبة المال والفساد في العراق كهيئة النزاهة، وديوان الرقابة المالية، ونحو 80 مفتشا عموميا. وترى اللجنة ان هذه الهيئات الرقابية تكلف الدولة سنويا مبالغ طائلة دون تحقيق الفائدة المرجوة منها.

وقال عضو اللجنة النائب عادل نوري ان «قرار التعاقد مع اللجنة الدولية تم من دون استشارة البرلمان او اية جهات رقابية اخرى في البلاد».

وكان سعد الحديثي، المتحدث باسم رئيس الوزراء، اعلن عن «أن الاتفاق بين الحكومة العراقية ومحققين دوليين في قضايا الفساد، جاء وفق مذكرة التفاهم مع البرنامج الانئمائي التابع للأمم المتحدة، في الاستعانة بمحققين وخبراء في مجال كشف الفساد»، نافيا تدخل «لجنة المحققين» في القضايا التفصيلية لملفات الفساد.

وأشار إلى أن اللجنة، التي قال إنها لها تجارب في دول اخرى، «ستقوم باعداد خطة وبرنامج متكامل لمكافحة الفساد في العراق، وتدريب الكوادر والمحققين العراقيين».

وأوضح الحديثي أن «لجنة المحققين ستقوم بفتح ملفات الفساد ذات الاولوية، مثل قضية الاموال المهربة، واستعادة المتهمين خارج البلاد»، مؤكدا انها «لن تحقق مع شخصيات متهمة بالفساد، وانما ستوفر برنامجا لمكافحة الفساد»، منوها ان اللجنة ستهتم بالقضايا الاجرائية، وترك الجوانب القانونية للقضاء».

إلا أن النائب هيثم الجبوري، عضو اللجنة المالية البرلمانية، اعتبر تعاقد العراق مع محققين دوليين بأنه «دليل دامغ على ضعف الأجهزة الرقابية، واعتراف ضمني من الحكومة بعدم قدرتها على كشف الفساد ومحاسبة المفسدين».

وقال في بيان صحافي له، أن «المحسوبية والمحاصصة هي التي جعلت من بعض القيادات نافذين في الأجهزة الرقابية وتهميش الكفاءات والمتخصصين أدى إلى هذا التراجع في أهم مفصل للدولة وربما جعل الكثير من العاملين في الأجهزة الرقابية هم شركاء بالفساد لينتج الفساد المنظم الذي ينخر الدولة بطرق وخطوات قانونية على الورق عكس الواقع».

واعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في بيان صدر بعد حفل توقيع الاتفاقية مع الحكومة العراقية، إنه «سيعين محققين دوليين لتعليم وتدريب مراجعي الحسابات الحكوميين المكلفين بالتحقيق في قضايا الفساد».

ونقل البيان عن معاون مدير مكتب رئيس الوزراء نوفل الحسن قوله إنّ «وضع حدّ للإفلات من العقاب في صلب أجندتنا الإصلاحية. لقد تواصلنا مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لطلب توفير دعم فني لتعزيز قدراتنا في التحقيق في قضايا الفساد وملاحقتها قضائيا».

وكان مجلس النواب العراقي، صوّت الثلاثاء الماضي، بالموافقة على مشروع قانون الأدعاء العام.

ووجهت انتقادات إلى هيئة الادعاء العام بالصمت عن كثير من ملفات الفساد وسرقة المال العام، ولكن الادعاء العام كان يتحجج بوجود قيود قانونية تحد من حركته، ويأمل الكثير من العراقيين أن يساهم القانون الجديد في تفعيل دور القضاء في مكافحة الفساد.

ويعتقد اقتصاديون وقانونيون في العاصمة العراقية، ان لجوء الحكومة العراقية إلى منظمات الأمم المتحدة لتطوير خبراتها في مجال مكافحة الفساد، لن يؤدي إلى نتيجة فعالة، بسبب تمتع مافيات الفساد من غطاء سياسي من قوى فاعلة في المشهد العراقي، وبالتالي سيبقى القضاء عاجزا عن ملاحقة حيتان الفساد التي تهيمن على كل شؤون البلد.

«لماذا يجب أن نهتم بمن يحكم أمريكا؟»

المصريون يتلقون خبر فوز ترامب بلا مبالاة رغم الترحيب الرسمي

القاهرة ـ من رمضان الفتاش:

يمسح المصري حسن فريد بعينيه شاشة في بنك القاهرة تعرض أسعار صرف الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية، بينما يبدو غير مبال بمفاجأة فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

ويتحدث طالب الهندسة عن الرؤساء الأمريكيين قائلا «جميعهم مثل بعضهم البعض».

ويضيف «ماذا فعل أوباما للعرب والمسلمين؟ عندما جاء إلى القاهرة (في عام 2009)، انهلنا بالثناء عليه وعلى جذوره الإسلامية. ولكن في النهاية، كان بمثل سوء أسلافه. لماذا يجب أن نهتم بمن يحكم أمريكا؟».

جاء الشاب ذو العشرين عاما إلى البنك لصرف حوالة نقدية من أخيه، الذي يعمل في المملكة العربية السعودية الغنية بالنفط.

وبينما يشير فريد إلى شاشة سعر صرف العملة، التي تقرأ سعر بيع الدولار الأمريكي مقابل 25ر17 جنيه مصري يقول «لدينا هذه العادة أن نتطلع إلى الآخرين انتظارا لأن يحسنوا حياتنا. يمكنك أن ترى إلى أين وصلنا اليوم بسبب هذا؟».

وأعلنت مصر، أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان، الأسبوع الماضي، تحرير سعر صرف الجنيه، وخفض دعم الوقود، لتقترب من تأمين قرض بقيمة 12 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات من صندوق النقد الدولي لإصلاح اقتصادها المتعثر.

وأثارت هذه القرارات ارتفاعا في أسعار السلع ووسائل النقل الخاصة. وتعهدت الحكومة بعدم رفع أسعار النقل العام في محاولة لتهدئة الغضب الشعبي.

وخصصت المحطات التلفزيونية الموالية للحكومة المصرية مساحات كبيرة من بثها لتغطية الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. واستضاف المذيعون أمس الأول الأربعاء، مجموعة من المعلقين السياسيين للحديث مطولا عن الآفاق «المشرقة» للعلاقات بين القاهرة وواشنطن مع تولي ترامب السلطة.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أول زعيم في العالم يتصل بترامب لتهنئته على فوزه، وفقا لمكتب السيسي.

وقال إنه يأمل في أن تضخ رئاسة ترامب «روحا جديدة» في مسار العلاقات المصرية الأمريكية.

وفيما كانت مصر حليفا رئيسيا للولايات المتحدة، شهدت علاقات القاهرة مع واشنطن تراجعا منذ عام 2013، عندما عزل السيسي، بينما كان قائدا للجيش، محمد مرسي، الرئيس الإسلامي المنتخب والذي كان يتزايد فقدانه للشعبية. وعلقت الولايات المتحدة بعضا من مساعداتها العسكرية لمصر بعد الإطاحة بمرسي، على الرغم من إعادتها لاحقا.

وردت القاهرة بخطب ود موسكو وعقدت صفقات أسلحة كبيرة مع كل من روسيا وفرنسا.

وصورت وسائل الإعلام الموالية للحكومة في مصر، إدارة أوباما، مرارا وتكرارا، بأنها عازمة على إيذاء مصر، أو حتى على انها داعمة لجماعة الإخوان المسلمين المنتمي إليها مرسي، والمحظورة حاليا.

وفي أيلول/سبتمبر الماضي، التقى الرئيس السيسي مع ترامب على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة السنوي في نيويورك، حيث ذكرت تقارير أن السياسي الجمهوري وصف مصر بأنها شريك في الجهود الأمريكية لمحاربة الإرهاب.

وتخوض مصر حملة، مستمرة منذ فترة طويلة، ضد المسلحين المتشددين، الذين نفذوا سلسلة من الهجمات القاتلة منذ الإطاحة بمرسي.

وصدرت صحيفة «الأهرام» الحكومية واسعة الانتشار في البلاد عددها الصادر أمس الخميس بعنوان عريض يقول: «أمريكا تبدأ عصر ترامب».

وأبرزت الصحيفة أيضا اتصال السيسي بترامب، ودعوته للرئيس المنتخب لزيارة مصر.

من جانبهم، أعرب بعض المسؤولين في جماعة الإخوان المسلمين (التي تصنفها الحكومة المصرية على انها جماعة إرهابية)عن صدمتهم لفوز ترامب.

وفي تعليق عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) قال ممدوح المنير، وهو عضو بارز في الجماعة، «السيسي وصل إلى البيت الأبيض، هذا يلخص نتيجة الانتخابات الأمريكية».

ولكن هذا الصخب يبدو مبالغا فيه وحتى مضللا للبعض. أحمد مظلوم /63عاما، مصري مسلم متقاعد عن العمل يقول: «فيم كل هذه الضجة؟ أليس هذا الـ(ترامب) نفسه هو الذي هاجم المسلمين وتعهد بطردهم من أمريكا؟».

وأثار ترامب المخاوف عندما دعا، في وقت سابق من هذا العام، إلى حظر دخول المسلمين لأمريكا.

ويضيف مظلوم: «لا أعرف من نخدع: الأمريكيين أم أنفسنا؟».

ومرددا الفكرة الشائعة بين العرب بانحياز الولايات المتحدة ضدهم، يعتبر مظلوم أنه «يذهب رئيس أمريكي ويأتي آخر، ولكن تبقى سياساتهم تجاهنا كما هي».

ويختم مظلوم قائلا «دعونا نركز على إصلاح أوضاعنا الداخلية السيئة ونتعلم من الماضي».

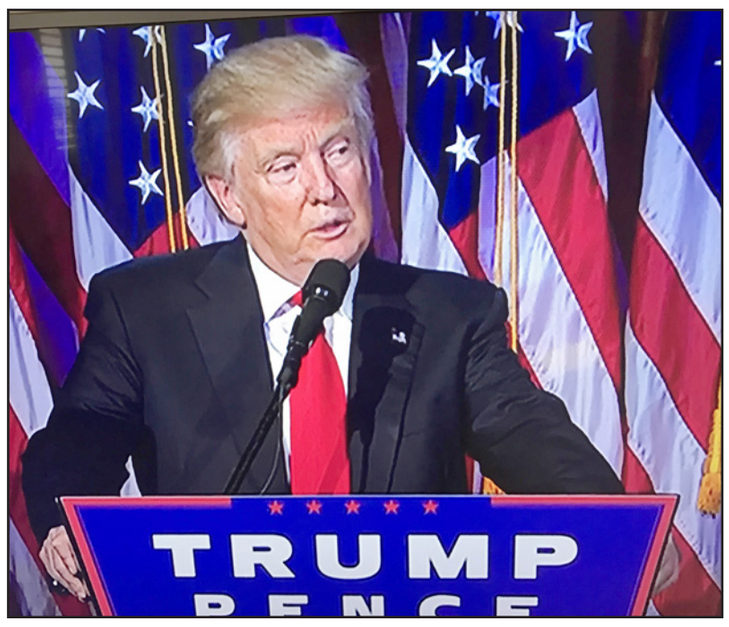

دونالد ترامب

دعوة في القاهرة إلى رحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي

السيسي يستقبل ولي عهد أبو ظبي في زيارة غير معلنة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

وصل محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، أمس الخميس، مطار القاهرة، في زيارة غير معلنة. وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على رأس مستقبلي ولي عهد أبوظبي باستراحة الرئاسة في مطار القاهرة حيث يبحث بن زايد خلال زيارته دعم علاقات التعاون بين مصر والإمارات ومختلف قضايا المنطقة العربية.

وتعد الزيارة غير محددة المدة ،هي الثالثة للقاهرة خلال 6 شهور، حيث زار بن زايد القاهرة في 21 أبريل /نيسان الماضي، والثانية في 25 مايو/أيار الماضي، دائمًا ما يصاحبها دعم مادي للقاهرة.

ففي ختام زيارة 21 أبريل/نيسان الماضي، أعلنت الإمارات عن دعم مصر بمبلغ 4 مليارات دولار، نصفها (ملياران) وديعة لدى البنك المركزي المصري، والنصف الآخر (ملياران) عبارة عن استثمارات إماراتية سيتم ضخها في الاقتصاد المصري.

وكشفت مصادر دبلوماسية على هامش القمة المصرية الإماراتية التي بدأت أمس في مقر رئاسة الجمهورية في مصر الجديدة أن جلسة المباحثات بين الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ستشهد تأكيد ولي عهد أبوظبي موقف بلاده الداعم لمصر سياسيا واقتصاديا، وأن مصر تعد ركيزة للاستقرار وصمامًا للأمان في منطقة الشرق الأوسط وأن الإمارات حريصة على مزيد من تعزيز علاقاتها مع مصر على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية.

ومن المقرر أن تبحث القمة سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية وسبل تنميتها لتحقيق مزيد من التعاون والتنسيق الاستراتيجي بين البلدين بما يخدم مصالح الدولتين والشعبين الشقيقين، لا سيما في ضوء الأزمات الإقليمية التي تشهدها المنطقة والتي تتطلب تضافرا للجهود وتعزيزا للتضامن والعمل العربي المشترك في مواجهة التحديات المختلفة لاسيما تلك المتعلقة بمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف والتأكيد على أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل إيجاد الحلول السلمية للصراعات التي تشهدها دول المنطقة في أقرب وقت ممكن بما يسهم في إرساء الأمن وتحقيق الاستقرار والتنمية للشعوب العربية.

التحالف الداعم لـ«مرسي» يدعو لفتح الميادين لمظاهرات 11ـ11 اليوم في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: دعا التحالف الداعم لمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في مصر، أمس الخميس، السلطات إلى فتح الميادين أمام مظاهرات اليوم الجمعة، المعروفة باسم «11–11 ثورة الغلابة (الفقراء)».

جاء ذلك في بيان نشره «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، والذي انتقد فيه التشديد الأمني في أنحاء البلاد. وتأتي دعوة التحالف، بعد أقل من ساعة من دعوة تيار في جماعة الإخوان المسلمين إلى المشاركة في مظاهرات اليوم، التي توقع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في تصريحات سابقة، فشلها.

وقال التحالف المناهض للسلطات المصرية، إن «السيسي يظن بهذه الجحافل الأمنية أنه يستطيع منع صوت الغلابة والمظلومين». ودعا بيان التحالف، المصريين للانضمام لـ«أسبوع تظاهرات (ينطلق دائما الجمعة) يستجيب لتطلعات المصريين وحقوقهم، بعنوان حق الغلابة تحت شعار «افتحوا الميادين»، في إشارة للتشديدات الأمنية التي تشهدها ميادين القاهرة الرئيسية، لاسيما ميدان التحرير، وسط القاهرة.

وأوضح التحالف «إننا نجحنا جميعا أن تكون مطالب يوم 11/11 (رفض ارتفاع الأسعار) على لسان كل مصري، ومصدر قلق لنظام (..) يظن أن هذا اليوم هو نهاية الغضب الشعبي بجحافله الأمنية التي تغلق الميادين».

وأعلن بيان التحالف «رفض إغلاق الميادين، والتفزيع الأمني المستمر في كافة أنحاء الوطن».

ودعا التحالف ما سماها «القوى الحرة» «لرفض تحميل المواطن فاتورة الغلاء، ورفض قرض صندوق النقد الدولي». وأشار التحالف إلى أن«رحيل السيسي بات مسألة وقت (..) وعلى الجميع الاستعداد لشراكة واسعة تعدّ لعدالة انتقالية ناجزة»، دون تفاصيل أكثر.

خبراء: احتجاجات لن تصل حد الثورة

■ القاهرة ـ الأناضول: رغم وجود حالة من الغضب الشعبي المتصاعد، لا سيما في ظل الإجراءات الاقتصادية الأخيرة، إلا أنه من المستبعد حدوث ثورة حاليًا على الرئيس عبد الفتاح السيسي، وان كان متوقعا اندلاع مظاهرات محدودة يوم الجمعة اليوم؛ على خلفية الانتشار الأمني غير المسبوق وحالة التعبئة الإعلامية المكثفة، فضلا عن تحصين السيسي لنفسه بالشرطة والجيش والقضاء..تلك الرؤية يتفق عليها تقريبا أكثر من خبير أمني وسياسي مصري.

ومنذ فترة، تنتشر دعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبين قطاعات من المصريين، تطالب بالتظاهر يوم الجمعة 11 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، تحت عنوان «ثورة الغلابة (الفقراء)» ضد الغلاء، ورغم أنه لم تتبناها جهة معارضة، لكنها لاقت صدى، خاصة بعد قرارات اقتصادية تقشفية جديدة في بلد تجاوزت فبه نسبة الفقر الـ27 %، حسب إحصاءات رسمية.

فقد قرر البنك المركزي (حكومي مسؤول عن السياسات النقدية)، الخميس الماضي، تحرير سعر صرف العملة المحلية (الجنيه) أمام العملات الأجنبية؛ ما أدى إلى انخفاض قيمتها رسميا، وبعدها بساعات زادت الحكومة أسعار الوقود بنسب بين 30% و46.8 %.

الرئيس السابق لقسم التحليل والتنبؤ بجهاز أمن الدولة (الأمن الوطني حاليا)، حسين حمودة مصطفى، يتوقع أن يوم»الجمعة، ورغم الدعاية الكبيرة حوله، سيكون ضجيجا بلا طحن». ويمضي الخبير الأمني متحدثا عن ذلك اليوم: «لن يخلو من مظاهرات، لكن في محافظات مثل الفيوم والجيزة والقليوبية والشرقية (مسقط رأس محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا).. وهي أماكن يتظاهر فيها مؤيدون لمرسي، على مدار أكثر من ثلاثة أعوام، في مواجهة استعدادات أمنية مكثفة».

لكن رغم تقليله من شأن الاستجابة لدعوات التظاهر، يقول مصطفى إن «قوات الجيش والشرطة على أهبة الاستعداد، ضمن بما يسمى السيناريو الأسوأ، وهو أسلوب متبع للتعامل مع أي حشود أو عمليات إرهابية».

وفيما يبدو توقعا حكوميا باحتمال حدوث استجابة شعبية كبيرة لدعوات التظاهر، «تشهد مصر انتشارا يكاد يكون غير مسبوق الكثافة من الجيش والشرطة حول الميادين الرئيسية والسجون ومؤسسات حكومية مهمة»، حسب مصدر أمني تحدث لوكالة الأناضول شريطة عدم نشر اسمه لكونه غير مخول بالتصريح لوسائل الإعلام.

ويرى الخبير الأمني المصري، في تصريحات صحافية، أن «استعدادات الأمن بدت جلية عبر الإعلان عن ضبط خلايا إخوانية كانت تخطط لعمليات إرهابية يوم الجمعة.

متحدث عسكري مصري: مقتل 9 تكفيريين وتدمير 43 مقرا للإرهابيين شمال سيناء

■ القاهرة ـ د ب ا: قامت عناصر إنفاذ القانون من القوات المسلحة والشرطة المصرية بتمشيط ومداهمة 11 بؤرة تتخذها العناصر الإرهابية قاعدة لانطلاق عملياتها ضد القوات المسلحة، وذلك في إطار عملية»حق الشهيد» في مدن العريش ورفح والشيخ زويد في محافظة شمال سيناء المطلة على البحر المتوسط.

وقال العميد محمد سمير المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة المصرية في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس الخميس ان عمليات التمشيط والمداهمات استهدفت إحكام السيطرة الأمنية على كافة القرى الواقعة داخل مناطق مكافحة النشاط الإرهابي في نطاق مدن العريش ورفح والشيخ زويد في محافظة شمال سيناء.

وأضاف ان عمليات تمشيط ومداهمة 11 بؤرة إرهابية تتحصن بها العناصر التكفيرية وتستخدمها كقاعدة لإنطلاق عملياتها الإرهابية ضد القوات أسفرت عن مقتل 9 من العناصر التكفيرية المسلحة أثناء تبادل لإطلاق النار مع القوات ونسف وتدمير 40 عبوة ناسفة كانت معدة لإستهداف القوات على محاور التحرك أثناء تنفيذ العمليات.

واشار المتحدث إلى ان العمليات أسفرت أيضا عن تدمير أربع دراجات نارية تستخدم في مراقبة ومهاجمة النقاط والارتكازات الأمنية، وتدمير 43 مقرا خاصا بالعناصر الإرهابية عثر بداخلها علي وسائل إتصال لاسلكية و50 طلقة نصف بوصة و90 طلقة 9 مللم و2 خزنة آلية وخزان للوقود وملابس ومهمات عسكرية وأقنعة لإخفاء معالم الوجة.

واكد المتحدث ان قوات انفاذ القانون تواصل أعمال التمشيط والمداهمة للقضاء على كافة البؤر الإرهابية في شمال سيناء.

السيسي يصدر قرارا بالموافقة على اتفاق للتعاون الفني بين مصر وألمانيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي القرار رقم 292 لسنة 2016 بالموافقة على الاتفاق الموقع في القاهرة بتاريخ 24 آذار/مارس 2016، بين حكومتي جمهورية مصر العربية وجمهورية ألمانيا الاتحادية.

ويتعلق القرار بالتعاون الفني بقيمة 25 مليونا و380 ألف يورو، لدعم عدد من المشروعات التي تتضمن إدارة مياه الشرب والصرف الصحي، وإصلاح إدارة موارد المياه والمركز الإقليمي للطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة، وإدارة المخلفات الصلبة، ودعم التشغيل. وكان مجلس النواب قد وافق على هذا القرار في 22 آب/ أغسطس الماضي.

كما أصدر الرئيس السيسي قرارا رقم 501 لسنة 2016 بتعيين 105 من المستشارين المساعدين، كمستشارين في مجلس الدولة.

بين الجد والهزل

السودانيون يتفاعلون مع فوز ترامب برئاسة أمريكا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

كغيرهم من شعوب العالم، تفاعل السودانيون مع الانتخابات الأمريكية التي فاز بها الجمهوري دونالد ترامب وأصبح الرئيس رقم 45 للولايات المتحدة. وتباينت ردود الفعل بين الجد والهزل لكنهم قارنوا أولا بين رئيسهم و5 من ساكني البيت الأبيض.

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي عقب إعلان النتيجة مباشرة لتقول إن البشير عاصر خمسة رؤساء أمريكان بدءا من جورج بوش الأب الذي تزامنت فترة رئاسته مع مجيء البشير عبر انقلاب عسكري في عام 1989.وعاصر البشير كلينتون لدورتين وجورج بوش الابن لدورتين وأوباما لدورتين والآن ترامب. ويتساءلون عن الرئيس القادم للولايات المتحدة والذي سوف يعاصره رئيسهم.

جميع الصحف السودانية الصادرة أمس اهتمت بفوز ترامب. وأبرزت تهنئة البشيرالمبكرة له ودعوة وزارة الخارجية للإدارة الأمريكية الجديدة بأن(تتذكر) العقوبات الأمريكية المفروضة على السودان منذ أكثر من 15عاما.

المثل السوداني (التراب كال حماد) تعبيرا عن سوء الحال تم تغييره لدى كثير من المتداخلين على موقع فيسبوك ليصبح (الترامب) بدلا من التراب، الكاتب الساخر ياسر عبد الفتاح كتب قائلا: «بالنسبة للسودانيين مناصري ترامب فإن صلاة الشكر في الساحة الخضراء، أما صيوان عزاء كلينتون فبعد الدفن).

ونشر السودانيون نكتة تقول إن مسطولا سألوه عن رأيه في الانتخابات الأمريكية فأجاب :» أبو لهب فاز على حمالة الحطب»!

ويقول الصحافي نور الدين مدني: «هناك قلق مشروع حتى داخل الولايات المتحدة الأمريكية من فوز مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب الذي اتسمت حملته الانتخابية بتصريحات مسمومة بالعنصرية وكراهية الآخر، وقد ازداد القلق وسط قطاعات كبيرة من المواطنين في مختلف أنحاء العالم بعد إعلان فوز ترامب».

ويعبر مدني عن مخاوف يراها مبررة من عودة العصبية العنصرية البغيضة وتعزيز ثقافة وممارسات كراهية الآخر والعنف ضد المسلمين والأفارقة وطالبي اللجوء وتأجيج الحرب في الشرق الأوسط وفتح جبهات جديدة فيه.

ويندهش صلاح طه لتخوف السودانيين من ترامب الذي يبعد عنهم آلاف الأميال مع وجود ترامب محلي قابع في القصر الجمهوري في الخرطوم. ويبدد حمدي صلاح الدين الخوف من ترامب، معتبرا أن(جنازير) الكنغرس ستكبله. ويضيف بأن ترامب سيتم توظيفه (خيال مآتة) لتخويف الروس والعرب وإيران، واصفا ما حدث بأنه فصل جديد في مسرحية الديمقراطية الأمريكية.

ويبدو الصحافي والمحلل صلاح شعيب جادا في التعاطي مع الحدث خاصة وأنه سوداني يحمل الجنسية الأمريكية ويعيش الآن في أمريكا. ويرى شعيب أن الحكومة السودانية ستكون أكثر حزنا بفوز ترامب الذي أكد أنه سيعتمد على المواجهة في محاربة الإسلام الراديكالي بدلا من الدبلوماسية.

وأشار إلى أن السودان تنازل عن كل مرجعيته الإسلاموية وتعاون مع حكومة بوش في ما يخص الإرهاب وقضية الجنوب في مقابل غض إدارة بوش النظر عن سياسة الحكومة السودانية في دارفور والوضع الداخلي المركزي. ويشير إلى مكافأة الحكومة السودانية من قبل إدارة أوباما في الفترة الأخيرة ووعدها برفع العقوبات قبل أن يتدخل اللوبي ويحول تلك الوعود لتسهيلات مصرفية وإلكترونية.

ويخلص إلى أن طريقة أوباما كانت تعتمد على النفس الطويل واستعمال الحيل الدبلوماسية، لكن الوضع ربما يتغير كليا في فترة رئاسة ترامب وذلك استنادا إلى مواقف مستشار ترامب للشرق الأوسط وليد فارس، وهو أستاذ جامعي لبناني–أمريكي في جامعة الدفاع الوطنية وكبير الباحثين في «هيئة الدفاع عن الديمقراطيات» في الولايات المتحدة الأمريكية ومستشار للكونغرس في الإرهاب ومختص في الإرهاب والجهاد.

وحسب صلاح شعيب فقد صرح فارس لإذاعة «عافية دارفور» حول نزاع الهامش السوداني بأن «ترمب سيولي أهمية كبيرة لتلك المنطقة وخاصة السودان في سياسته الخارجية». وأضاف إثر اجتماع مع عدد من أبناء جنوب كردفان بوشنطن أكد أنه على اطلاع كامل بالانتهاكات التي تقوم به حكومة الرئيس عمر البشير ضد شعبها على حد تعبيره.

وأضاف بقوله: «يؤسفنا أن سياستنا الخارجية ووزارة الخارجية وحكومتنا الأمريكية لم تتابع خلال السنوات الماضية قضية محكمة الجنايات الدولية، من خلال اعتقال البشير أو تحذيره بأن ممارساته ضد شعبه وخاصة المهمشين في جبال النوبة تعد أمرا غير مقبول».

ويورد شعيب قولا لفارس يؤكد به ما ينتظر السودان: «ما من سبب يجعل الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين يرفعون العقوبات عن نظام البشير في ظل استمرار الانتهاكات في السودان».

واضاف أن ترامب سينسق مع المجتمع الدولي في المئة يوم الأولى من إدارته بشأن إنهاء الأزمة في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان».

الرئيس الأمريكي الجديد يجهل القارة واتخذها في السابق متنزها عائليا لأبنائه

الأفارقة ينظرون بقلق وترقب لتعامل ترامب مع قارتهم ومع أنظمة حكمهم

نواكشوط ـ «القدس العربي»

كيف ستكون العلاقات بين الولايات المتحدة والقارة الإفريقية في عهد دونالد ترامب؟

سؤال مطروح اليوم على أكثر من لسان، ليس على مستوى دول القارة السمراء بصيغتها الجمعية بل على مستوى الحكومات الإفريقية منفردة. ومن النقاط النادرة التي تقاطع فيها برنامج هيلاري كلينتون وبرنامج دونالد ترامب، المكانة الضيقة جداً المخصصة فيهما لإفريقيا.

ففي الجانب الجمهوري ينضاف إلى إهمال إفريقيا، جهل كامل بهذه القارة بل بالسياسة الدولية بعامة. ومع أن زعماء القارة سارعوا كلهم لتهنئة ترامب بنجاحه فإنهم يتوجسون خيفة إزاء الطريقة التي سيحكم بها هذا الرجل الفظ والتي ستنعكس على بلدانهم رغماً عنهم، بسلبيات ذلك وإيجابياته.

وقد حللت كبريات الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية الآنية الإفريقية انعكاس تولي ترامب للرئاسة على إفريقيا، وذلك من مناظير مختلفة غلب عليها التشاؤم والتشكك الى حد كبير.

وترى أسبوعية «جون أفريك» الصادرة بالفرنسية في تحليل لها عن الموضوع «أن تولي ترامب للرئاسة سيعيد الولايات المتحدة للعزلة». وخلال حملته الانتخابية أكثر ترامب من تحليلاته الجيوسياسية الحمقاء، حيث اتهم في آب/أغسطس الماضي الرئيس أوباما بأنه هو «من أسس داعش»، بل وورد على لسانه ذكر تنزانيا.

وانتقد ترامب مرات عدة السياسة الأمريكية في المغرب العربي وفي الشرق الأوسط، كما انتقد التدخلات الأمريكية مؤكداً أنها «تدخلات مكنت تنظيم «الدولة» من الظروف المناسبة لتطوره وبقائه».

وقد تأسف ترامب في مناسبات عدة على غياب حسني مبارك ومعمر القذافي وصدام حسين، وهو في نظرته للأزمة السورية يشاطر نظيره الروسي فلاديمير بوتين رؤيته القائمة على بقاء بشار الأسد في السلطة.. فهل سيكون وصول ترامب للحكم بداية النهاية للتدخلات الأمريكية؟

لا شك أنه من الصعب الإجابة على هذا السؤال بحكم أن مواقف ترامب مضطربة ومتذبذبة.

ترامب خلال لقائه الرئيس أوباما في البيت الأبيض

وبانتظار أن تتضح الصورة، سارع العديد من القادة الأفارقة للترحيب بوصول ترامب للسلطة، ذلك أن هذا الرئيس الانعزالي يمكن أن يفيد بعضهم وبخاصة أولئك منهم الساعون لتمديد المأموريات والذين ضاقوا ذرعاً بدروس أوباما الأخلاقية. وقد أسند دونالد ترامب إدارة حملته على مدى أشهر لبول مانافورت وهو شخص معروف على مستوى القارة الإفريقية حيث عمل مستشاراً لرؤساء عديدين فيها بينهم موبوتو رئيس زائير الأسبق، وسياد بري رئيس الصومال الأسبق، وأوبيانغ رئيس غينيا الإستوائية؛ وقد انفصل بول مانافورت عن حملة الجمهوريين بعد اتهامه في قضية رشاوى بأوكرانيا.كل هذا يؤكد أن حظ القارة الإفريقية كان الإهمال التام، حيث أن الرئيس ترامب لم يدرجها أبداً في أولوياته فقد كان خطابه مركزاً على الاقتصاد الأمريكي وعلى إعادة توطين الصناعات الأمريكية. وبالعودة إلى حساب ترامب في تويتر نلحظ أن تغريداته كانت تنظر الى إفريقيا باستهزاء كبير.

وإذا ما وفى ترامب بتعهداته وهو أمر مستبعد، فإن ملايين الأفارقة سيمنعون من الدخول إلى الولايات المتحدة، فقد دعا المرشح الجمهوري في خضم حملته يوم السابع من كانون الأول/ ديسمبر 2015، إلى «إيقاف كامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة». ومع هذا وصف برنامج الحزب الجمهوري الذي انتخب ترامب على أساسه، قدرات إفريقيا بالقدرات الخارقة، داعياً لتوطيد الروابط مع الحلفاء الأفارقة عبر الاستثمار وعبر التجارة وعبر بناء مجال ديموقراطي تعددي حر.

ودعا البرنامج كذلك لتقوية التعاون الاقتصادي والعسكري مع الدول الإفريقية وبخاصة تلك المهددة بالإرهاب مع التركيز على حركة بوكو حرام وعلى تنظيم الشباب.

وتحدث البرنامج ذاته عن دعم اتفاقية التنمية والفرص في إفريقيا التي تمكن منتوجات أربعين بلداً من بلدان إفريقيا ما راء الصحراء من الدخول المحفز للأسواق الأمريكية وهي الاتفاقية التي مددها الرئيس أوباما إلى عام 2025. كما تحدث البرنامج عن خطة «بوور أفريكا» وهي خطة موسعة لتغطية إفريقيا ما وراء الصحراء بالكهرباء. ومع كل هذا، فإنه من الإجحاف الجزم بأن دونالد ترامب يكره إفريقيا، ذلك أن ترامب يجهل هذه القارة بدرجة لا تمكنه من أن يقدرها أو يهزأ بها.

والغريب في هذا الصدد، أن ترامب يتخذ من القارة الإفريقية مكاناً مفضلاً للاستجمام العائلي، فعلى الشبكة العنكبوتية تتداول على نطاق واسع، صور ابنيه جنيور وأريك وهما يمارسان هواية الصيد غير المرخص للأجناس المحمية في زيمبابوي.

وخلاصة القول إن كل هذه العناصر لا تمكن المراقب من التنبؤ بما ستكون عليه سياسة ترامب في إفريقيا ذلك أنها وفي نطاقات أخرى يلفها كثير من الغموض.

المغرب وإدارة ترامب: تساهل في بيع الأسلحة وتشدد في ملف الصحراء إذا تولى جون بولتون الخارجية

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تترقب مختلف دول العالم السياسة الجديدة للإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب الفائز في الانتخابات الرئاسية يوم الثلاثاء من الأسبوع الجاري، ومن هذه الدول المغرب الذي راهن كثيراً على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، والآن يجد نفسه أمام دونالد ترامب.

وكان رهان المغرب كبيراً على هيلاري كلينتون، فهي تجمعها علاقات صداقة بالعاهل المغربي الملك محمد السادس. والمثير أنه في حالة ما إذا كانت فازت، لكانت مثلت المرة الثانية التي فيها رئيس أمريكي يهتم بالمغرب. وكانت المرة الأولى عند تأسيس الولايات المتحدة، حيث كان المغرب أول من اعترف بهذا البلد في نهاية القرن الثامن عشر عندما استقل عن بريطانيا، مما جعل البيت الأبيض والأمريكيين يهتمون بهذا البلد الواقع في الضفة الشرقية للمحيط الأطلسي واعترف بهم قبل الأوروبيين. ومن سوء حظ المغرب هذه المرة، فقد جاء ذكره سلباً في الحملة الانتخابية، المرة الأولى عندما وصف ترامب المغاربة بالإرهابيين، والمرة الثانية عندما تحدث عن أموال منحها لمؤسسة كلينتون ووصفها بأموال فساد ورشاوي وقيمتها الحقيقية 28 مليون دولار.

وإذا كانت العلاقات الدولية تقوم على ثوابت، يمكن القول بعدم حدوث أي تغير في إدارة واشنطن تجاه المغرب، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن كل ثابت من الثوابت يخضع للتأويل فوقتها يمكن حدوث تغيير نسبي. ومن ضمن الأمثلة هو عدم تغيير إدارة باراك أوباما من موقفها من الصحراء، ولكنها شددت على حقوق الإنسان في النزاع واحترام تقرير المصير، الأمر الذي اعتبره المغرب سياسة تآمرية وعدوانية، علماً أن إدارة جورج بوش كانت تتبنى الموقف نفسه ولكن بنوع من الليونة.

ويرتبط التأويل بنوعية الأشخاص المسؤولين على الإدارة، وفي هذه الحالة وزارة الخارجية بحكم أن المغرب يهم أساسا الخارجية ونسبياً البنتاغون ولا يحظى بأي اهتمام لدى البيت الأبيض. وعموماً، كل ما يهم المغرب من كل الإدارات الأمريكية سواء الجمهورية أو الديمقراطية هو التساهل في بيع الأسلحة وتفهم أكبر في ملف نزاع الصحراء الغربية.

وعلاقة بالمطالب المغربية، هناك تفهم في الإدارة الأمريكية ولكن هذا التفهم يرتبط كذلك بنوعية الأشخاص الذين سيتولون منصب مستشار الرئيس في الشؤون الأمنية القومية ومنصب وزارة الخارجية. وهكذا، فإذا وصل الى منصب وزير الدفاع أو مستشار الرئيس في الشؤون الأمنية القومية الجنرال مايكل فلين فسيطبق برنامجه الذي ينص على ضرورة الاهتمام بالحلفاء السابقين وجعلهم يثقون في وفاء الولايات المتحدة. وانطلاقاً من هذا، سيكون هناك تساهل في بيع أسلحة بما فيها نوعية للمغرب لكي لا يحس نهائياً بالضعف أمام الجزائر ولا يشعر بفارق كبير مع إسبانيا.

وفي ملف الصحراء قد يكون الأمر صعباً، في هذا الصدد، تفيد معلومات حصلت عليها «القدس العربي» أن الإدارة الأمريكية الجديدة ستستمر في نهج الموقف نفسه في ملف الصحراء، أي عدم الانحياز للمغرب وجعله يقوم بخطوات حقيقية نحو الحل مع استحضار تقرير المصير.

وإذا حدث وتولى جون بولتون حقيقة الخارجية، وقد تحدثت جريدة ذي هيل عن هذا الاحتمال، فوقتها سيكون الأمر صعباً للغاية. فهذا السياسي كان مساعداً للمبعوث الشخصي للأمين العام في نزاع الصحراء، جيمس بيكر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق. وتولى لاحقاً منصب سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ما بين سنتي 2005 و2006، وكان قاسياً مع المغرب في المجلس. وألف كتاباً حول رؤيته السياسية والملفات التي عمل فيها وهو بعنوان «الاستسلام ليس حلاً».

وخصص فيه فصلاً عن الصحراء دافع فيه عن تقرير المصير، ووجه انتقادات قاسية الى إليوت أبراهام مستشار الأمن القومي لجورج بوش سنة 2006 الذي كان يدافع عن عدم الضغط على المغرب حفاظاً على الملكية.

توقع استمرار ازدهار صادرات السلاح الأمريكية في عهد الرئيس الجديد

■ واشنطن – رويترز: بوسع شركات صناعة السلاح الأمريكية التي شهدت مبيعاتها الدولية نمواً قوياً في عهد الرئيس باراك أوباما أن تتوقع استمرار هذا الازدهار في عهد الرئيس المنتخب دونالد ترامب بفضل استمرار المخاطر الأمنية في الشرق الأوسط وتنامي التوترات في آسيا وأوروبا.

وارتفعت أسهم شركات كبرى في صناعة الأسلحة والعتاد العسكري من بينها ريثيون ونورثروب جرومان وجنرال داينامكس إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق يوم الأربعاء إذ راهن المستثمرون على زيادة إنفاق وزارة الدفاع في ظل حكم ترامب الذي تعهد بالعمل على زيادة حجم الجيش الأمريكي زيادة كبيرة رغم تعهده في الوقت نفسه بتقليص الالتزامات الخارجية.

ورغم أن ترامب كثيراً ما أدلى بتصريحات متناقضة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فقد دعا مراراً الحلفاء في أوروبا وشرق آسيا لتحمل قدر أكبر من نفقات الدفاع عنهم.

ويقول خبراء دفاعيون إن ذلك قد يفيد الصناعة المحلية لأن من المتوقع أن يواصل ترامب دعم صادرات السلاح الأمريكية للحلفاء لمساعدتهم في بناء قدراتهم الدفاعية الخاصة. وقال رومان شفايتسر المحلل لدى شركة كوان وشركاه «من الجانب الأمريكي سيتمثل الأمر في تزويدنا لهم بالمعدات للقيام بهذا الدور».

وسيلائم ذلك أيضاً خطة ترامب لإنعاش الاقتصاد المحلي بدعم الوظائف في قطاع الصناعة التحويلية. وقال مارك كانسيان المستشار بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إن إدارة ترامب ستكون «أكثر انفتاحاً في بيع الأسلحة لحلفائنا وشركائنا. فهي تشجع الأعمال وهو ما يفيد قاعدة التصنيع الأمريكية».

ونمت صادرات السلاح الأمريكية وفقاً لتكاليف الإنتاج بنسبة 54 في المئة من 2015 مقارنة بما كانت عليه في 2008 وهو العام الذي انتخب فيه الرئيس باراك أوباما وفقاً لبيانات معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي. ويمثل ذلك أعلى مستوى للنمو في ظل أي إدارة منذ عهد الرئيسين ترومان وايزنهاور في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وغذى هذا الازدهار إلحاح إدارة أوباما لإقرار صفقات السلاح وسياستها القائمة على تسليح جماعات تعمل بالوكالة في صراعات مختلفة وتدريبها وكذلك فرض قيود على الميزانية في الداخل دفعت شركات صناعة السلاح للتطلع للخارج من أجل بيع إنتاجها.

وفي 2015 كان نصيب الولايات المتحدة من صادرات السلاح العالمية 36 في المئة حسبما تبين بيانات معهد ستوكهولم تلتها روسيا بنسبة 12 في المئة. وكان نصيب الولايات المتحدة يبلغ 28 في المئة في عام 2008. وفي السنة المالية 2015 تجاوزت مبيعات السلاح الأمريكية لحكومات أجنبية 47 مليار دولار بزيادة 36 في المئة عن العام السابق الذي بلغت فيه 34 مليار دولار وفقاً لبيانات وزارة الدفاع.

واحتلت السعودية وأستراليا والعراق وكوريا وتايوان – وكلها دول حليفة للولايات المتحدة – المراكز الخمسة الأولى للدول المستقبلة للسلاح الأمريكي في السنة المنتهية في أيلول سبتمبر 2015.

آلاف الأمريكيين في مسقط رأس ترامب يحتجون على فوزه ويحملون شعار «ليس رئيسي»

لم يفصح ترامب قط عن الكيفية التي سيوزع بها القوات الإضافية على الجيش الأمريكي مثل 60 ألف جندي إضافي للقوات البرية وعشرة آلاف جندي إضافي من مشاة البحرية وعشرات من السفن الجديدة للبحرية ومن الطائرات المقاتلة.

وتتراوح التقديرات المستقلة لتكاليف خطته من 150 مليار دولار إلى 900 مليار دولار من الإنفاق الإضافي على عشر سنوات وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا بزيادة العجز في الميزانية الاتحادية أو زيادة الضرائب أو إجراء تخفيضات كبيرة في برامج الإنفاق مثل امتيازات الرعاية الصحية للمسنين الأمريكيين.

ولا يلقى أي من هذه البدائل قبولا شعبيا على المستوى السياسي كما أن زيادة العجز ستواجه مقاومة ضارية من جناح محافظ في الحزب الجمهوري يعمل على مكافحة العجز.

ومن الصعب أيضا تقييم أثر انتخاب ترامب على السياسة الخارجية نظراً لأنه لا يتمتع بأي خبرات في الأمن القومي ولندرة التفاصيل عن مستشاريه المحتملين. ومع ذلك يقول محللون إن دعوته لزيادة القوة العسكرية الأمريكية في مواجهة الصراعات العالمية المتنامية تبشر بإيرادات كبيرة. وقال فرانكلين تيرنر الرئيس المشارك لوحدة العقود الحكومية وممارسات ضوابط التصدير في شركة مكارتر انجليش للاستشارات القانونية «أعتقد أن المبيعات العسكرية الخارجية سترتفع بكل تأكيد أو على أقل تقدير ستبقى على مستواها الحالي». وأضاف «لا أتصور أن العالم سيصبح مكاناً أقل عنفاً».

وقالت شركة ريثيون التي تتولى تصنيع صواريخ توماهوك إن نشاطها الدولي سيستمر في النمو بغض النظر عن تغير الإدارة الأمريكية. وخلال الفترة من 2008 إلى 2015 نمت مبيعاتها الدولية بنسبة 55 في المئة إلى 7.15 مليار دولار.

أما شركة لوكهيد مارتن التي تحتل المركز الأول بين الشركات المتعاقدة مع وزارة الدفاع الأمريكية والمعروفة بصواريخها من طراز هيلفاير والطائرات المقاتلة اف–35 فقد زادت مبيعاتها الدولية بنسبة 74 في المئة خلال فترة رئاسة أوباما لتصل إلى 9.5 مليار دولار في 2015.

وارتفعت المبيعات العسكرية الدولية لشركة بوينج بنسبة 28 في المئة في السنوات الخمس الأخيرة لتصل إلى 9.4 مليار دولار في 2015 بينما زادت مبيعات نورثروب جرومان الخارجية بنسبة 60 في المئة في الفترة نفسها لتصل إلى 3.3 مليار دولار.

الخارجية الأمريكية تؤكد استمرارها في العمل على أولوياتها في سوريا وإيران

واشنطن –«القدس العربي»

من تمام البرازي:

أكدت الخارجية الأمريكية انها على استعداد للعمل مع الفريق الانتقالي للرئيس المنتخب دونالد ترامب على الرغم من اختلاف سياسة ترامب الخارجية عن السياسة الحالية لإدارة الرئيس اوباما.

واشار مارك تونر نائب الناطق بإسم الخارجية الأمريكية الى أن الخارجية الأمريكية ستستمر في العمل على الأولويات للإدارة الحالية خلال الشهرين المقبلين مثل إيجاد حل سياسي في سوريا بعد تطبيق وقف الأعمال العدائية في حلب والمناطق السورية.

والتمسك بالاتفاق النووي مع إيران وقضايا التغير المناخي، حتى ان وزير الخارجية الأمريكي سيشترك في مؤتمر حول المناخ في مراكش في الأسبوع المقبل. وحول وعد ترامب بنقل السفارة الأمريكية الى القدس من تل أبيب قال تونر: ان هناك اتفاقاً بين الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس على عدم نقل السفارة الأمريكية الى القدس، اما حول وعد ترامب بتمزيق الإتفاقية النووية مع ايران فقال تونر: ان اي شيء ممكن ولكن الإتفاقية النووية مع ايران منعت ايران من الحصول على السلاح النووي وأخضعت ايران لنظام المراقبة التي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأضاف نائب الناطق: ان من الأولويات التي سنتابعها ماحققه التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وأن هناك عملية جارية لتحرير الرقة من قبل قوات محلية سورية بمساعدة الطيران الدولي.

من جهة أخرى ذكرت تقارير صحافية ان الرئيس المنتخب سيختار نيوت غينغريش كوزير للخارجية. وغينغريش جمهوري يميني متطرف أيد ترشيح ترامب وكان يشن حملات مضادة ومسعورة ضد كلينتون. والمعروف ان غينغريش كان زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونغرس قبل ان يتقاعد، ومعروف عنه مواقفه اليمينية وتأييده الأعمى لإسرائيل، بينما يقال ان ترامب قد يعين الجنرال كيلي او غيره من الجنرالات لوزارة الخارجية او كمستشار للأمن القومي.

وسوف تستمر المرحلة الانتقالية 77 يوماً اي حتى 20 كانون الثاني/يناير 2017 عندما يقسم الرئيس المنتخب قسم تسلم الرئاسة الأمريكية.

المحافظون في ألمانيا يحذرون من تداعيات فوز ترامب على السياسة الداخلية

■ برلين – رويترز: حذر وزير المالية الألمانية فولفجانج شيوبله وغيره من الساسة المحافظين أمس الخميس من أن الشعبويين سيمثلون مشكلة لأوروبا إذا لم يتحرك الساسة من التيار الرئيسي لفوز دونالد ترامب بالمقعد الرئاسي الأمريكي.

وقال شيوبله لصحيفة بيلد اليومية «إن الشعبوية الغوغائية لم تعد مشكلة تقتصر على أمريكا...في الغرب أيضاً صار الجدل السياسي مبعث قلق.» وأوضح شيوبله أن الساسة عليهم أن يكونوا أكثر انفتاحاً. وردد نفس المعنى هانز بيتر فريدريش الذي ينتمي لحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي الشقيق لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تنتمي إليه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل. وقال فريدريش إنه يخشى من أن يكون لفوز ترامب تأثيرات في ألمانيا.

وأضاف أن الناس يشعرون بأنه لم تعد لهم سيطرة على الأشياء بما في ذلك سياسة البنك المركزي الأوروبي والهجرة. وقال فريدريش «إذا لم توفر الأحزاب الرئيسية في بلدنا إجابات فإنهم سيتجهون نحو الشعبوية.» كما قال جونتر أوتينجر المفوض بالاتحاد الأوروبي – وهو عضو بارز في حزب ميركل المحافظ – لمحطة إذاعية ألمانية إن الانتخابات الأمريكية تمثل تحذيراً لألمانيا.

وقال أوتينجر لإذاعة دويتشلاند فونك «يجري تبسيط الأمور .. أبيض أو أسود. جيد أو سيئ. صحيح أو خطأ. يمكن أن توجه إليك أسئلة بسيطة لكن ينبغي عدم تقديم إجابات بسيطة.» وأضاف أن السياسيين والإعلام عليهم شرح الأمور المعقدة عن طريق توفير الحقائق. وتابع أنه يجب عليهم كذلك الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي حتى يمكنهم الوصول إلى الناخبين الأصغر سناً.

موغريني: لا يمكن إلغاء الاتفاق من جانب واحد ظريف: لدينا بدائل بدائل حال تم إلغاء الاتفاق النووي

لندن – «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

بعد أن أعرب عدد من المسؤولين الإيرانيين عن قلقهم إزاء مواقف الرئيس الأمريكي القادم من الاتفاق النووي، أكدت الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فيديريكا موغريني، في محاولة منها لطمأنة الإيرانيين، بأن لا أحد يمكنه أن يلغي الاتفاق النووي من جانب واحد.

فيما قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، إن بلاده لديها بدائل أخرى، فضلاً عن الصفقة النووية مع الغرب. وبدوره زعم رئيس الأركان المشتركة القوات المسلحة الإيراني، اللواء محمد حسين باقري، أن الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، يتحدث أكبر من حجمه.وحسب وكالة رويترز للأنباء البريطانية، أعلن وزير الخارجية الإيراني أن خيارات إيران لاتقتصر على الاتفاق النووي، وأنها تمتلك خيارات أخرى، مضيفاً أن أمريكا غير قادرة على الغاء الاتفاق من جانب واحد. وتأتي تصريحات ظريف غداة فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية والذي كان قد وعد بتعديل الاتفاق النووي، وقد أثار انتخاب ترامب شكوكاً حول استمرار الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة الدول الست.

وأكد ظريف للصحافيين عقب لقائه نظيره السلوفاكي أن خيارات طهران غير محدودة، ولكنهم يأملون ويرجحون أن يجري تنفيذ الاتفاق النووي بشكل كامل، وأن هذا الاتفاق ليس ثنائياً حتى يجري الغاؤه من أحد الأطراف. وبهدف طمأنة الجانب الإيراني، صرحت الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية أنه لا يمكن إلغاء الاتفاق النووي من جانب واحد، موضحةً أن هذا الاتفاق ليس اتفاقاً ثنائياً بين طهران وواشنطن حيث يستطيع دونالد ترامب بصفته رئيساً للولايات المتحدة أن يلغيه.

وأكدت فيديريكا موغريني خلال حديثها إلى قناة سي أن أن الأمريكية أن الصفقة النووي مع إيران هي نتيجة جهد مشترك وجولات طويلة من المفاوضات مع إيران، وأنها كان لديها دور مباشر في تحقيق الاتفاق النووي، وأنها أحد أعضاء اللجنة المشتركة لمراقبة كيفية تنفيذ هذا الاتفاق.

وأوضحت أن الاتفاق النووي ليس توافقاً تقنياً وفنياً فقط، بل له أبعاد عديدة، قائلةً إن أحد أهم مهام هذه اللجنة المشتركة هي ضمان التزام جميع الأطراف المعنية بالاتفاق، وإن قرار من مجلس الأمن يدعم الصفقة مع طهران. وسبق أن وصف دونالد ترامب الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1 بأنه كارثة، وأنه أسوأ اتفاق يمكن الحصول عليه من خلال التفاوض.

فاز ومعه الأسد وكل الديكتاتوريين.. وخسر الشعب السوري والأفغاني وملايين لن يجدوا الملجأ أو العناية الصحية

انتصار ترامب كشف عن أضرار العولمة على «الطبقة البيضاء» وسيطرة أصحاب المصالح على واشنطن

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ما هو شكل النظام العالمي في مرحلة ما بعد 9 تشرين الثاني/نوفمبر وانتخاب المرشح الجمهوري دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة.

يرى ستيوارت إم باتريك، في مقال نشره موقع مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية أن النظام الدولي الليبرالي الذي عملت الولايات المتحدة وعلى مدى سبعة عقود للدفاع عنه ونشره يواجه الخطر.

فقبل انتخابه كانت أطراف ذلك النظام تهترئ بسبب الشعور بالخيبة من النظام الاقتصادي العالمي والعودة الى التنافس الدولي مع الصين وروسيا. وسيقوم ترامب بتسريع عملية التفكك عبر تقويض سلسلة من القواعد والمؤسسات والتحالفات التي عمل 12 رئيساً ديمقراطياً أو جمهورياً على الحفاظ عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945.

كيف نجح؟

ويقول باتريك إن نتائج الإنتخابات تدل على أن التهديدات للنظام الليبرالي ليست دولية بل محلية. فقد نجح ترامب لأنه فهم وتحسس مظاهر القلق العامة حول الطريق الذي تسير فيه الولايات المتحدة في العالم.

وفهم أن الكثير من الأمريكيين لا يثقون في العولمة وأنهم قلقون من التزامات الولايات المتحدة في الخارج ويريدون تأكيد السيادة على حدودهم الوطنية. ويعترف الكاتب بأنه كان من ضمن النخبة السياسية التي قللت من الجاذبية الشعبوية لترامب وفشلوا في النظر إلى الناس الحقيقيين.

و»في أعقاب الفوز المدهش للمرشح ترامب فعلى الذين لا يزالون يعتقدون أن الولايات المتحدة لديها مهمة دولية بحاجة لتصويت نظرهم إلى الداخل». ويقول إن انتصار ترامب يقترح صعوبة مصالحة السياسة الأمريكية بالتعاون المتعدد الأطراف.

ومن أجل سد الثغرة بين الانقسام الداخلي – الدولي فيجب مواجهة ثلاثة مواقف ظهرت بوضوح في انتخابات عام 2016 وساعدت على دفع ترامب نحو النصر: الأول هو عدم ثقة الأمريكيين بالعولمة، فقد وصل ترامب إلى السلطة على ظهر الخاسرين من العولمة. وهاجم منذ البداية التجارة الحرة واتفاقياتها ووعد بإلغائها حالة وصل إلى السلطة. وقد لقي كلامه ترحيباً من العمال والطبقة العاملة خاصة البيض الذين شعروا بالتهميش والتجاهل من الاقتصاد العالمي.

ويذكّر الكاتب بأن رؤية ترامب لها أصولها في حملة باتريك بوكانان قبل عقدين والتي لم تجد دعماً بين الجمهوريين إلا 20% وها هي اليوم تصل إلى البيت الأبيض.

الموقف الثاني يتعلق بالقلق من التزامات الولايات المتحدة في الخارج. فطوال حملته الانتخابية تحدث ترامب عن أمريكا كـ»ضحية» الحلفاء المتطفلين الذين يركبون على صهوة العم سام.

ولهذا فهو يدعو للتحلل من الدعم الأمريكي الذي مضى عليه عقود لكوريا الجنوبية واليابان ويريد جعل الدعم مرتبطاً بما تقدمه هذه الدول – أي الاعتماد على نفسها. وهاجم جورج دبليو بوش وباراك أوباما «اللذين ورطا الولايات المتحدة في حروب لا نهاية لها في كل من العراق وأفغانستان وليبيا».

ووجد كلام ترامب الداعي لحماية أمريكا لمصالحها وابتعادها عن مشاكل العالم صدى لدى المواطنين الأمريكيين الذين لا يريدون تحمل العبء كثمن لقيادة أمريكا للعالم. ولكن دعوة ترامب لإعادة السيادة الأمريكية وتعهده ببناء جدار طويل مع الحدود المكسيكية كان من أهم عوامل الجذب له ولرسالته.

ومقترح كهذا من الصعب تطبيقه وغير ضروري في ضوء سياسة أوباما في ملاحقة المهاجرين غير الشرعيين وإعادتهم للمكسيك إلا أن خطاب ترامب استفاد من السطحية وحرص الناس على السيادة. فقد تضمنت رسائله على الإنترنت تأكيداً على هذه الفكرة «أمة بدون حدود ليست أمة».

الجاكسونية

لكل هذا يمثل انتخاب ترامب تحدياً للأمريكيين الداعين لدور مؤثر في العالم. فما يقترحه ترامب بالضرورة هو عودة لما وصفه الباحث ولتر رسل مِيد بالتقاليد «الجاكسونية» في السياسة الخارجية الأمريكية، التي تشير إلى فترة حكم الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون والذي نظر للعالم الخارجي بأنه غريب وخطير، وعليه تتبنى النظرة الجاكسونية سياسة خارجية منعزلة.وفي الوقت نفسه ترد بعنف عندما تشعر أنها مهددة من الخارج.

وتتناقض هذه السياسة الخارجية المستقلة ولا يمكن التنبؤ بها وتقوم على فكرة رد الفعل مع النظرة «الدولية» التي تبنتها أمريكا منذ فرانكلين روزفلت وهاري ترومان وتقوم على تطمين الشركاء والحلفاء.

ويقول الكاتب إن إعادة بناء إجماع حزبي على فكرة الدولية يحتاج لأن يتعامل الدوليون مع قلق الطبقة العاملة وحصولها على حصة من التجارة الدولية وليس فقط من لهم علاقات جيدة مع العولمة. ويحتاج الأمر لمقايضة اجتماعية تكون في صالح الناخبين. وعليهم إقناع هؤلاء بأن التحالفات الأمريكية الخارجية تصب في مصلحة الولايات المتحدة. ولن يكون هذا سهلاً.

فالولايات المتحدة ومنذ كسرها تحذير كل من جورج واشنطن وتوماس جيفرسون الإبتعاد عن «الوقوع في شبك التحالفات» بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت مهمة للعالم بقدر ما تهمها التحالفات الدولية.

ومن هنا فأي سياسة تمترس وعزلة ستكون كارثة عليها وعلى العالم. وفي السياق نفسه فقد يجد دعاة الدولية في أمريكا أنفسهم أمام سيناريو للتقليل من الطموحات الدولية، فالمغامرات في العراق وأفغانستان تقدم صورة عن محدودية الدور الأمريكي.

وهناك أمر أخير يحتاج الدوليون لعمله وهو الإعتراف بما يطالب به العامة من تأكيد السيادة وحماية حدود الولايات المتحدة. فهذه أول دولة تقوم على فكرة السيادة الشعبية والتي تعني أن الحكومة تعكس موافقة المحكومين وإرادتهم.

وفي هذه الانتخابات كان لدى الذين دعموا ترامب الكثير لقوله، صحيح أنه كان مرفقاً بلغة مغرقة في المحلية والعنصرية إلا أنه ينحصر في موضوع واحد: نريد عودة بلدنا إلينا – من المهاجرين غير الشرعيين والمعاهدات الدولية ومن النخبة الدولية التي لا تفهم أو لا تهتم بنا.

وعود مستحيلة

وركز معظم المعلقين على علاقة النصر بتهميش البيض الأمريكيين. ففي مقال كتبه فرانسيس فوكوياما في موقع مجلة «فورين أفيرز» معلقاً أن «انتصار ترامب المثير للإعجاب على هيلاري كلينتون في 8 تشرين الثاني/نوفمبر يظهر أن الديمقراطية الأمريكية لا تزال مهمة في حس واحد، فقد استطاع ترامب بنجاح في تعبئة الجزء المهمل وغير الممثل من الناخبين، الطبقة العاملة البيضاء ودفع بالأجندة لتصبح من أولويات البلد، وعليه أن يفي بوعده وهنا تكمن المشكلة».

ويقول إن ترامب حدد مشكلتين حقيقيتين في السياسة الأمريكية: عدم المساواة المتزايدة الذي أصاب وبشدة الطبقة العاملة القديمة وسيطرة جماعات مصالح منظمة بشكل جيد على النظام السياسي في البلاد.

ولسوء الحظ فترامب لا يملك خطة لحلٍ أي منهما. ويرى أن عدم المساواة نشأت أولاً وأخيراً بسبب التقدم التكنولوجي وزحف العولمة الذي عرض الطبقة العاملة للمنافسة من مئات الملايين في الدول الأخرى.

ويعلق أن ترامب قدم وعوداً مبهرة من أنه سيوفر الأعمال لقطاعات مثل الصناعة والفحم الحجري والتفاوض من جديد على اتفاقيات التجارة مثل نافتا وتخفيف ظروف العمل.

ولا يبدو أن ترامب واع أن قطاع الصناعة قد توسع منذ عام 2008، بعد الأزمة المالية العالمية وأن التوظيف قد تراجع بسبب اعتماد المصانع على القدرات الآلية. وبالنسبة للفحم الحجري فقد قل استخراجه، ليس بسبب سياسات أوباما البيئية بل وللثورة في صناعة الطاقة واستخراجها من الصخر الزيتي. ويتساءل عما سيفعله ترامب إزاء هذا الوضع، هل سيقوم بإرجاع عجلة هذه التطورات أم أنه سيقوم بوضع تنظيمات على الشركات التكنولوجية ومنع استثمار الشركات المتعددة للجنسيات الأمريكية في الخارج؟

ويعتقد فوكوياما أن كل ما يمكن لترامب عمله هو فرض تعرفات جمركية عقابية بشكل سيؤدي إلى حرب تجارية وخسارة وظائف في قطاع التصدير لشركات مثل «أبل» و «بوينغ» و «جي إي».

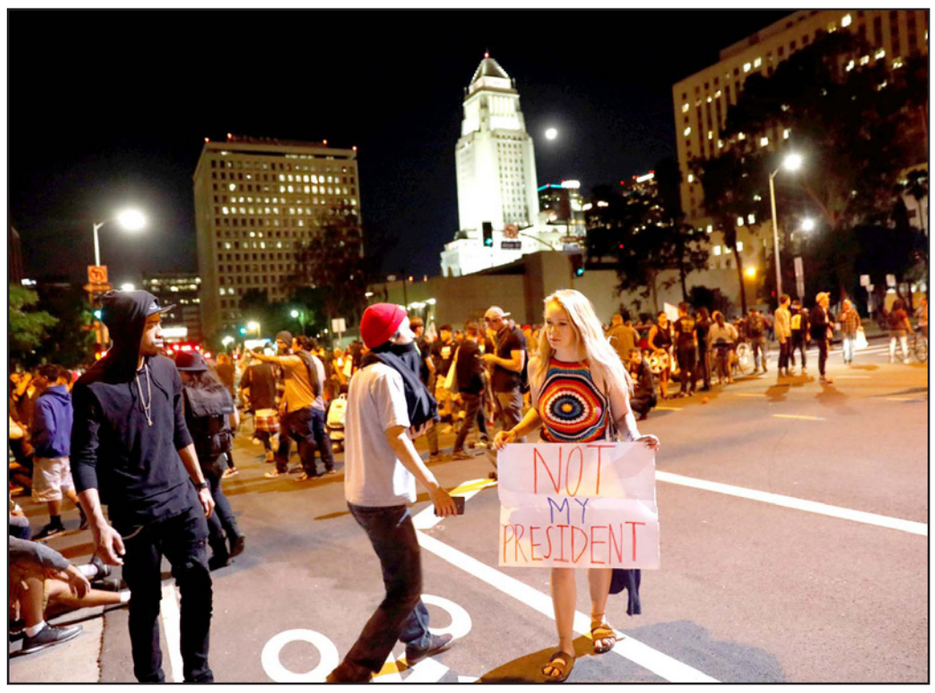

امريكيون يحتجون على فوز ترامب

سيطرة جماعات المصالح

ومع اعتراف فوكوياما بأن سيطرة جماعات المصالح المنظمة على الحكومة الأمريكية حقيقية ومثيرة للقلق إلا أن الحل الذي يقدمه ترامب هو نفسه فهو شخص غني جداً ولا يمكن لجماعات المصالح رشوته.

ولو وضعنا جانبا تاريخه في التلاعب بالنظام وتحويله لنفعته فالحل الذي يقترحه ليس حيوياً، كما اقترح وضع إجراءات مثل إغلاق الأبواب المفتوحة أمام جماعات الضغط والمسؤولين الفدراليين. لكن ما يقترحه هو علاج للعرض لا الداء وهو دخول المال بشكل كبير للسياسة.

ويرى فوكوياما أن النظام السياسي الأمريكي المتدهور لا يمكن حل مشكلته إلا عبر صدمة خارجية قوية تهز كيانه وتوازنه وتؤدي لإصلاحات سياسية.

ومع أن انتصار ترامب يعد صدمة «ولسوء الحظ فجوابه الوحيد هو النظرة الشعبوية الإستبدادية التقليدية: ثقوا به، الزعيم الجذاب لحل مشاكلكم، وكما في حالة الصدمة التي أصابت النظام السياسي الإيطالي وقام بها سيلفيو بيرلسكوني، فالمأساة الحقيقية ستكون هي ضياع الفرصة للإصلاح الحقيقي».

ماذا جرى؟

وبعيداً عن مشكلة أمريكا مع نفسها وما يمثله انتخاب ترامب فقد تساءل ملايين حول العالم: ماذا جرى لأمريكا؟

فبين الرابحين والخاسرين من انتخاب رجل الأعمال والمليارديرِ، ظل السؤال معلقاً في الهواء مع تدفق رسائل التهنئة لبرج ترامب في نيويورك من العواصم العالمية.

فقد أجبر قادة العالم الذين قضوا الأشهر الأخيرة وهم يشجبونه ويقللون من قدرته على الحكم على الإعتراف بواقع أنه سيحكم أعظم دولة في العالم، أما أعداء أمريكا الذين حلموا بوصول ترامب للحكم فلا يصدقون حظهم. ورغم اعتراف الجميع أن ما حدث في أمريكا سيغير وجه العالم إلا أن أحداً لم يجرؤ على التكهن حول الكيفية التي سيحدث فيها.

وقال نوربرت روتغين، مسؤول لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني «ليست لدينا فكرة ماذا سيفعل هذا الرئيس، عندما يصبح صوت الغضب هذا أقوى رجل في العالم». وسيصبح هذا الرجل نظير قادة شجبوه وأصدروا تصريحات ضده. ففي بريطانيا سارعت رئيسة الوزراء تريزا مي للتهنئة ووعدت بالتعاون معه، رغم أن البرلمان البريطاني ناقش سابقاً فكرة منعه من دخول بريطانيا بسبب تصريحاته المعادية للمسلمين والعنصرية. ومن بوروندي إلى مصر وروسيا رحب الحكام المستبدون بانتصاره.

وعلق محلل برازيلي بأن الولايات المتحدة لديها حاكم يشترك بـ «كودليهو» (المستبد والجذاب والذي يرتبط عادة بالنخبة العسكرية وملاك الأراضي) الذي يستجيب لرغبة المواطنين للحل.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» ما كتبه كلوفيس روسي، المعلق في صحيفة «فولها دي سان باولو»، «في يوم الثلاثاء كسر الناخب الأمريكي بيضة الثعبان التي حضنها ترامب أثناء الحملة الإنتخابية» و»لهذا فقد أطلق العنان لكل الشرور عن التصحيح السياسي التي دفنت أو خفت في المجتمع الأمريكي». وقالت الصحيفة إن انتصار ترامب هو انتصار لبشار الأسد، الرئيس السوري وعبد الفتاح السيسي، الرئيس المصري.

وبالمقارنة لم يكن هناك حماس كبير بين حلفاء أمريكا الأوروبيين، ففي القارة الأوروبية لم يكن سراً دعمهم المطلق للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. وعبر القادة ولأشهر عن ازدرائهم ومخاوفهم من انتخاب ترامب.

وفي يوم الأربعاء كانت كلمتا «الصدمة» و»كابوس» الأكثر استخداماً على التويتر في ألمانيا. وترك انتصار ترامب قادة الدول الأوروبية يتكهنون حول مسار السياسة الخارجية للرئيس المنتخب. وفي العادة تقوم الدول بلقاء المسؤولين في حملتي المرشحين للرئاسة لفهم خططهم الخارجية.

وفي الوقت الذي كان الأمر سهلاً مع حملة كلينتون إلا أن ألمانيا لم تستطع تأمين لقاء مع مسؤولي حملة ترامب حسب مسؤولين ألمان.

وبعيدا عن مواقف القادة في العواصم الأوروبية واعترافهم بواقع التعامل مع ترامب رحبت الأحزاب اليمينة المتطرفة بوصوله إلى البيت الأبيض سيحفز انتصارات لليمين في الإنتخابات الفرنسية والألمانية والهولندية التي تلوح في الأفق.

وحسب دومينيك موسي من المعهد الفرنسي للسياسات الدولية «هذه هدية من السماء للجبهة الوطنية»، و»فجأة هناك إمكانية بعد البريكسيت وترامب أن تقوم مارين لوبان باجتياح فرنسا». وفي بريطانيا كان هناك شعور بالمفاجأة لكن ونظراً لفوزه في سياق خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي. وبحسب توماس روليه من كلية كينغز «قال ترامب نفسه إن انتخابه سيكون بريكيست زائد زائد». وفي المكسيك التي هاجم فيها الرئيس المنتخب المهاجرين من هذا البلد ووعد ببناء جدار فهناك شعور بالخوف «ستواجه المكسيك مشكلة كبيرة للتعامل معه» كما قال البرفسور راؤول بينتز مانوت، المحاضر بالجامعة الوطنية. وبالمجمل يعتبر انتصار ترامب فوزاً للديكتاتورية.

رابحون وخاسرون

وكتب المعلق في صحيفة «الغارديان» سايمون تيسدال «انتصر ترامب وكذا بشار الأسد، ومثل بقية القادة حول العالم سيقوم الرئيس السوري المعزول بقضاء بقية اليوم وهو يقيم أثر انتصار المرشح الجمهوري غير المتوقع للرئاسة.

فالأسد الرهيب الملطخة يداه بالدماء بعد خمسة أعوام من الحرب الأهلية ربما كان من الرابحين الكبار وهناك آخرون وهم كثر» وعلى رأسهم بوتين خاصة أن ترامب أظهر نوعاً من المحاباة غير العادية تجاه الرئيس الروسي مع انهما لم يلتقيا أبداً. واقترح كمرشح أنه وعلى خلاف أوباما سيقوم بالتعامل مع بوتين وقد يرضى بضم روسيا غير الشرعي لشبه جزيرة القرم. وفشل ترامب بشجب القرصنة الألكترونية على الحزب الجمهوري والتدخل السري في العملية الإنتخابية.

وكما أنه أثار أعصاب حلفاء الناتو في أوروبا الشرقية عندما قال إنه كقائد أعلى للقوات المسلحة لن يفزع لمساعدتها عسكرياً لو تعرضت للتهديد من الروس.

وفي سوريا والعراق، قال ترامب إن أهم أولوية له هي هزيمة تنظيم «الدولة» وليس الإطاحة بنظام الأسد في دمشق. ورفض شجب القصف الجوي الذي لا يرحم على الجزء الشرقي من مدينة حلب وأفعالها الأخرى في بقية أنحاء سوريا والتي تعتقد الأمم المتحدة أنها ترقى لجريمة حرب. ولهذا يعتقد وبشكل واسع أن الروس يخططون لعملية واسعة لتدمير ما تبقى من حلب الشرقية في الوقت الذي تنشغل في الولايات المتحدة بمرحلة انتقالية. ويعتبر الشعب الأفغاني مثل الشعب السوري من الخاسرين، ويمثل ترامب لهم تطوراً جديداً في كابوس قديم. ذلك أنه يرى استمرار التدخل الأمريكي في بلادهم متناقضاً مع المصالح الأمريكية وقد يسحب القوات من هنا تاركاً أفغانستان تحت رحمة طالبان والقاعدة.

ويشعر الرئيس الصيني شي جي بينغ، بالسعادة. فهو قوي ومستبد وشبه ديكتاتور وهذا النوع من الزعماء الذين يعجب ترامب بهم.

ومن أكبر الخاسرين في آسيا هو شينزو آبي، رئيس الوزراء الياباني الذي يقيم سياسته على علاقات عسكرية مع الولايات المتحدة. ويقول ترامب إن على اليابان وكوريا الجنوبية عمل المزيد للدفاع عن نفسيهما.

ولو قام بتنفيذ تهديداته بضرب كوريا الشمالية النووية. وبالمقارنة مع اليابان فسيكون الرئيس الفلبيني، رودريغو دوتيرتي سعيداً وهو والذي هاجم الرئيس أوباما بـ «إبن العاهرة» وأعلن عن وقف التعاون العسكري مع الولايات المتحدة. ويعرف دوتيرتي بفرق الموت التي تلاحق بارونات المخدرات. ورحب بفوز ترامب يوم الأربعاء وهو رد فعل سيشاركه فيه منتهك حقوق الإنسان في بيلاروس.

الحياة في ظل ترامب

وبعيداً عن الفرحة والخسارة والربح فالعالم سيعيش في ظل ترامب أربعة أعوام، ومن هنا تتساءل صحيفة «نيويورك تايمز» عن الهوية الأمريكية في العهد الجديد «ظل يقول إن النظام مزور ولكن التزوير فشل على ما يبدو يوم الثلاثاء عندما جعل من دونالد ترامب رئيساً منتخباً».

ومرة أخرى يوم الأربعاء بدا النظام عندما قامت منافسته والرئيس باراك أوباما بتهنئته وهنأته وتمنت له كل النجاح ووعدت أن لا تقف في طريقه». وتشير الصحيفة إلى أن «نقل السلطة والإحصاء السريع للأصوات وقبول النتائج والكرامة في الهزيمة – هذا هو النظام ودعمه هذان السياسيان القويان – السيدة كلينتون والسيد أوباما من خلال تواضعهما».

واحتفت الصحيفة بخطاب كلينتون وتأكيدها أن الحلم الأمريكي يتسع للجميع ودعوتها لمنح ترامب فرصة للحكم.

وتقول «نيويورك تايمز» إن أوباما تعامل مع ترامب كزميل في فريق عمل ووعد بنقل السلطة بطريقة سلسة «كانت كلماته لطيفة ولكن ذات بعد تراجيدي. فهو سيترك الحكم بعد ثماني سنوات من الإنجازات في يد رجل مصمم على مسحها، الرجل نفسه الذي شهر به بأنه مسلم أفريقي المولد ووصل للرئاسة عبر التزوير». وقالت الصحيفة إن أوباما قاد بالمثال ودعا للوحدة وأن ما قاله هو وكلينتون يلامس القلب وكانا محقين في اللطف.

فترامب ليس مديناً للقيادة التقليدية بشيء ولا لحزبه وقد يقود طريقاً مستقلاً. وعبرت عن أملها في أن يتخلى عن شخصيته التي رافقته في الحملة الانتخابية ويتحول لزعيم وطني. ووعدت بدعمه لو فعل بدون نسيان الكلام المشين الذي قاله والأفعال التي فعلها والكلام الخاطئ الذي قدمه على شكل وهم أو أكاذيب والوعود كي يصل للرئاسة. وترى أن من الغرابة بمكان على المواطنين الاعتراف بخطر رئيس متهور كقائد وفي الوقت نفسه احترام المنصب الذي يحتله. ولكن هناك الكثير الواجب عمله.

فهناك كرة أرضية في حاجة للإنقاذ من الإحتباس الحراري وملايين قد يجدون أنفسهم بدون تأمين صحي لو قرر ترامب إلغاء القانون ولاجئين على الحدود لو فعل ما وعد ومنع دخولهم. وختمت باقتباس كلام كلينتون التي دعت المواطنين فيه لعدم التخلي عن الكفاح والقتال حتى آخر نفس.

الاتفاق النووي مع إيران لا يعجبه... تعاطفه مع الأسد غير صحيح... ويريد إنهاء الإرهاب

وليد فارس مستشار ترامب: الرئيس الأمريكي يريد إعادة لبنان إلى الخريطة وإلى ما قبل 1975

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اول موقف بعد انتخاب المرشح الجمهوري دونالد ترامب أكد مستشاره اللبناني للشؤون الخارجية الدكتور وليد فارس «أن المبدأ الأول في سياسة ترامب هو حماية لبنان مما يحصل في المنطقة ومساعدة الأفرقاء اللبنانيين من أجل إحداث التقدّم والخروج من الستاتيكو»، مشيراً إلى أنه «يريد أن يعود لبنان إلى الإزدهار لأنه يحب لبنان ما قبل الـ1975».

ورأى «أن هذه هي المبادئ العامة لسياسة ترامب إزاء لبنان ولكن الكلام عن المشاريع للوصول إلى ذلك مبكّر حيث يجب أن ننتظر استلام ترامب مقاليد السلطة».

ولفت فارس في حديث الى محطة MTV إلى «أن ترامب يريد إعادة لبنان إلى الخريطة وإخراجه من «الستاتيكو» فهو لديه أصدقاء كثر من أصل لبناني عايشوا مرحلة ما قبل الـ 1975 «، موضحاً أنه «لا يقصد بكلامه إعادة لبنان إلى ما قبل هذا التاريخ بإعادة أجهزة السلطة إلى ما كانت عليه، وإنما إعادة الأمان إلى البلاد وإعادة الجيش ومؤسسات الدولة إلى ما كانت عليه من قوّة».

وعن موقف الرئيس المنتخب من حزب الله، أكد فارس أنه «لن يكون مغايراً عن موقف الإدارة الامريكيّة الحاليّة»، مشدداً على «أن ترامب يريد ألا يكون لبنان بحاجة لأي قوى عسكريّة غير الجيش من أجل حفظ الأمن، اما كيفية العمل من أجل الوصول إلى ذلك فهذا الأمر سيظهر لاحقاً».

واشار الى أن «لترامب من دون شك فريق عمل قدم له ملفات عن الأزمات في الشرق الأوسط ومن ضمنها لبنان إلا أنه اليوم وبعد أن أصبح رئيساً منتخباً فهو سيحصل على التقارير من أجهزة الدولة وسيتم التعامل معه كرئيس ظل إلى حين تسلمه الحكم».

وحول أن ترامب يتعاطف مع الرئيس السوري بشار الأسد ويقوم بتقسيم العالم مع الرئيس الروسي، قال «هذا الأمر غير صحيح وما قاله هو أن هناك دولاً نووية كروسيا ولها وجود في سوريا»، مضيفاً «تركيز ترامب على موضوع «داعش» لا يعني أنه يريد أن يعود النظام إلى بسط سيادته على كامل سوريا «. وتابع «إن الرئيس ترامب يريد إنهاء مسألة الإرهاب في سوريا أولاً ومن ثم إيجاد توازن بين النظام والمعارضة السورية من أجل الذهاب نحو الحل السياسي»، مشيراً الى «أن الأولوية لدى الإدارة الامريكيّة هي القضاء على «داعش» واستبدالها بالقوى المعتدلة وهذا قد يحتاج إلى بعض أدوار الدول العربيّة المعتدلة».

وفي حديث آخر، قال مستشار الرئيس الامريكي «إن الاتفاق النووي مع إيران سيتغير بشكل يضع في الحسبان دول المنطقة التي تضررت من التدخلات الإيرانية».

وقال «إن ترامب أكد خلال الحملات الانتخابية على أن الاتفاق النووي الإيراني لا يعجبه»، موضحاً أنه «من الممكن إعادة التفاوض بشأن بعض بنود الاتفاق وإعادة إرساله إلى الكونغرس الأمريكي».

ورأى «أن واشنطن أعطت كل شيء لطهران ولم تأخذ شيئاً، كما لم تراعِ مصالح الدول العربية المجاورة لإيران»، لافتاً إلى «أن هذه الدول يجب أن تكون جزءاً من أي ترتيبات تخص هذه الملف، خاصة في ظل تنامي التهديدات الإيرانية». وأضاف فارس «إن ترامب سيجلس مع الحلفاء والشركاء لينظروا كيف يتم التعامل مع الدور الإيراني»، مؤكداً «أن العلاقة مع الدول العربية ستتحسن في عهد ترامب، خاصة في الخليج ومصر».

وفي ما يتعلق بالملف السوري، اعتبر «أن الأولوية هي لمكافحة الإرهاب وخاصة تنظيم «داعش»، وإيجاد مناطق آمنة للاجئين السوريين، ثم التشاور مع جميع القوى الدولية والإقليمية الفاعلة من أجل إيجاد حل للأزمة السورية».

ودعا فارس المتخوفين من السياسة الخارجية لترامب بناء على تصريحات مثيرة للجدل «إلى إدراك أنها جاءت ضمن الحملة الانتخابية»، لافتاً الى أن «ما يقال في الحملات يختلف عندما يصبح الشخص رئيساً ويتعامل مع أجهزة الدولة».

تحرير عائلة سورية اختطفت للحصول على فدية مالية

بيروت – «لقدس العربي»:

تمكّنت دورية تابعة لمديرية المخابرات في الجيش اللبناني في محلة المصنع – البقاع، من تحرير عائلة سورية مؤلفة من خمسة أشخاص بعد أن جرى اختطافهم من قبل أشخاص بغية الحصول على فدية مالية، وضبطت سيارة جيب نوع هوندا CRV من دون لوحات كانت قد استخدمت في عملية الخطف كما تم توقيف أحد الخاطفين، فيما يجري تعقب الباقين لتوقيفهم.

من جهة أخرى أوقفت قوى الجيش في محلة حارة حريك المواطنَين منير فدعوس الجدوع وخالد محمد غسان قره بللي، لإقدامهما على إطلاق النار من أسلحة حربية في أوقات سابقة.

غرفة عمليات مكثفة ومصارحات ثلاثية مع القصر والشعب والبرلمان

وزارة الملقي تغادر «الشعبوية» وتبدأ «الواقعية»: سيناريو اقتصادي لـ«أسوأ الاحتمالات» وخطط لحماية وظائف نحو 400 الف أردني في السعودية والخليج

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الوعد الذي تقدم به رئيس وزراء الأردن الدكتور هاني الملقي لمواطنيه بأن يلمسوا مباشرة تجربة مختلفة من التعاون بين حكومته والسلطة التشريعية في السنوات الأربع المقبلة له ما يبرره سياسياً وقد يمهد لأن يتصدر الملقي بجرأة لما تجاهله من سبقه من رؤساء الحكومات خصوصاً في المسألة الاقتصادية .

صحيح أن مثل هذا الوعد كان منتجاً لخطاب العرش الملكي القصير والهادف مؤخراً بما يتضمنه من وعد مشروط بثقة البرلمان في بقاء الوزارة .

لكن الصحيح ايضاً ان الملقي بدأ خلف الستارة يدير «غرفة العمليات التشاورية» المعنية بالملف الاقتصادي والمالي تحديداً بأداء يعتمد على الصراحة ويركز على التشاور مع ممثلي الشعب ويناقش التفاصيل بعمق وبدون استعراض او ادعاء بطولات على حساب ما سماه خطاب العرش بـ»الواقعية».

عموماً الملقي ليس من الطراز الشعبوي ولا تتوفر لديه طموحات شخصية أو ذاتية او مصالح ضيقة ينطلق منها وليس محسوباً على أي شلة سياسية وفيما يبدو قرر مع فريقه الاقتصادي مصارحة الأطراف الثلاثة بالوقائع كما هي على الأرض وهم الإدارة المرجعية في الدولة والرأي العام والبرلمان.

تلك الطريق رسمها الرجل بسبب التركة الثقيلة التي ورثتها حكومته والإشكالات الاقتصادية الصعبة الناتجة عن الوضع الإقليمي والدولي المعقد .

خلف الستارة نفسها أشرف الملقي على تلك التفاهمات التي تبقي المعالجة ممكنة للوضع الاقتصادي المتردي مع صندوق النقد الدولي والمؤسسات الدولية المانحة ضمن خيط رفيع مربوط بعنصرين: الأول التقليب في صفحات القرارات الموصوفة بأنها «صعبة» اقتصادياً، والثاني الحرص بالتوازي على تجنب المساس بالفقراء والطبقات الشعبية المرهقة اقتصادياً .

رسمت فعلاً برعاية الملقي خطة لأسوأ السيناريوهات وتقرر الهدف على نحو يستند إلى الحفاظ على منسوب التراجع الحالي اقتصادياً ومالياً ومنع المزيد من الإنهيارات على الأقل ضمن خطة مرحلية لعام 2020 بالتوازي مع محاولة رفع نسبة النمو الاقتصادي وعلى أساس خيارات محسومة في التفكير والتخطيط بعيداً عن ملف «المساعدات» التي تراجعت وستستمر بالتراجع سعودياً وخليجياً وأمريكياً .

ذلك الهدف يبدو «واقعياً» ومن المرجح انه تم إقناع بعثة صندوق النقد الدولي به ويتطلب خطوات محددة دفعت البعثة لتسريب بعض التفاصيل لصحيفة الغد المحلية اليومية حول «قرارات صعبة» في العام 2017 تخص الاقتصاد الأردني.

الحديث في كل حال عن قرارات من طراز إعادة ترسيم ضريبة المبيعات وتخفيض الإنفاق الرأسمالي وإلغاء الإعفاءات الضريبية وتحسين التحصيل الضريبي وترك المزيد من مساحات القطاع العام للقطاع الخاص وهذه كلها مسائل معاكسة للشعبية ستقرر بالتنسيق مع البرلمان.

في الأفق أيضا تفكير داخل مطبخ الحكومة بوقف الكثير من المغامرات المالية الإنفاقية التي لم تعد ضرورية و»تجميد» الإنفاق على مشاريع رأسمالية والتركيز الشديد على توفير الرواتب فقط وإخلاء مساحات لصالح القطاع العام الخائف والقلق.

من المرجح ان مطبخ الملقي يستعد ايضاً للمشروع الذي تخلت عنه حكومات عدة سابقة بعنوان توفير دعم السلع والخدمات الأساسية للفقراء والمحتاجين فقط وإخراج ملايين المقيمين واللاجئين وغير الأردنيين من برامج دعم الخبز والكهرباء مما قد يقفز بخيار الكوبونات او البطاقة الذكية الخاصة بمن يستحقون الدعم فقط.

بعيدا عن الأضواء يدير الملقي مع مسؤولين بارزين في الظل ملف علاقات المنفعة المحتملة مع المملكة العربية السعودية بقدر من الكفاءة والوضوح وفي ظل القناعة الراسخة بوجوب البحث عن شراكات بدلاً من المساعدات.

ما لا يعرفه كل المشككين بالتعاون الإستثماري السعودي من خارج مطبخ الظل الذي يشارك به الملقي حالياً هو أولا ان «العملية مستمرة» في هذا السياق ولم تتوقف بسبب الوضع السياسي والأمني الإقليمي الذي يقول بوضوح بعدم وجود «خيارات أخرى» اصلا خارج السياق السعودي تتميز بالامان ولا تنطوي على مجازفات سياسية وأمنية خصوصاً وان الرياض لا زالت مستعدة لنمطية التعاون الاستثماري ولم تتخل عنها .

وثانياً أن الهدف الأعمق والأبعد لإبقاء علاقات الأردن «عميقة وحيوية» وغير قابلة للتأثر مع السعودية قد يكون العمل مع الرياض على منع تأثير «انسحاب القطاع العام» السعودي من الكثير من المساحات الداخلية في المملكة الجارة على الكتلة الديمغرافية الأردنية العاملة في السوق السعودية والتي «تترزق» فيها وقوامها نحو 400 ألف أردني لا تريد حكومة الملقي أي مفاجآت بشأنهم من طراز عودة عدد كبير منهم بسبب أوضاع السوق هناك.

هذا الهدف الحيوي لا يعرفه من يسترسلون في التشكيك في جدوى وإنتاجية البقاء في الظل السعودي لكنه مستقر ضمن الأهداف العميقة في عقل وزارة الملقي التي تحاول الآن التركيز على حماية وتأمين فرص عمل الأردنيين المستقرة بالخارج وتحديداً في الخليج والسعودية ضمن خططها الجراحية لمعالجة الوضع العام وأسوأ السيناريوهات.

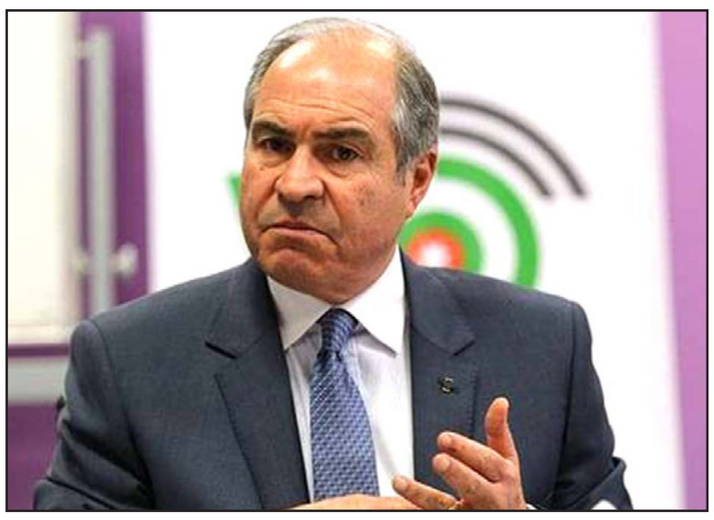
الدكتور هاني الملقي

فتح أكدت أن الاستقواء بقوى خارجية «خيانة لروحه» والفصائل وصفته برمز الوطنية والوحدة

الفلسطينيون يحيون الذكرى الـ12 لرحيل عرفات.. ويأملون في الكشف عن القتلة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يصادف اليوم الجمعة الحادي عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني الذكرى السنوية الـ 12 لاستشهاد الرئيس الرمز الراحل ياسر عرفات. ويحيي الفلسطينيون في مناطق عدة هذه الذكرى الأليمة، رغم أنه لم يعلن بعد عن أسماء منفذي جريمة تسميم الزعيم، رغم أن كل أصابع الاتهام تشير إلى وقوف إسرائيل وراءها.

وأقيم احتفال مركزي تأبيني للرئيس الخالد في مدينة رام الله، وذلك بعد افتتاح متحفه الرسمي بمشاركة عربية رسمية، على أن يحيي الفلسطينيون في قطاع غزة الذكرى بطرق عدة، بعد إعلان حركة فتح التي كان يتزعمها الرئيس عرفات عدم إقامة مهرجان مركزي، بسبب الرفض المتكرر السابق من قبل حركة حماس.

وشارك الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة زعيمهم الراحل لحظات الفرح ببناء المؤسسات الفلسطينية، بعد عودته من المنفى عام 1994 بموجب اتفاق اوسلو، وعايشوه أسوأ أيام الحصار والتدمير من آلة الحرب الإسرائيلية عند اندلاع «انتفاضة الأقصى».

وكان الرئيس الراحل قد قضى نحبه في الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2004 في مستشفى «بيرسي» العسكري في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية باريس، الذي وصله من مقر إقامته في رام الله عن طريق الأردن، بعد مرض مفاجئ ألم به، دفعه لفقدان الكثير من وزنه وصحته.

وجرى نقله للعلاج في المشفى الفرنسي، بطلب من فريق طبي، فشل في تشخيص المرض، بعد الحصول على موافقة من إسرائيل، التي كانت تفرض عليه حصارا في مقر المقاطعة، ضمن سياستها للتخلص منه، بعد اندلاع «انتفاضة الأقصى» في عام 2000، التي جاءت عقب انهيار مفاوضات السلام التي عقدت في منتجع «كامب ديفيد» في الولايات المتحدة.

وعقب وفاته شكلت لجنة تحقيق فلسطينية، برئاسة توفيق الطيراوي المدير السابق لجهاز المخابرات، لمعرفة أسباب الوفاة التي كان سببها الأساسي التسمم، حيث اكتشف لاحقا مختبر طبي سويسري متخصص أن مقتنيات الرئيس الفلسطيني احتوت على نسبة من مادة «البولونيوم» المشع، وهو ما دفع الجانب الفلسطيني لفتح قبره في مدينة رام الله، وتمكنت فرق طبية من سويسرا وروسيا من أخذ عينات لتحليلها.

وحققت اللجنة المكلفة بالتحقيق مع الكثير من الشخصيات دون أن تكشف عنها، حيث تحول إجراءات الاحتلال والتنقل بحرية من وإلى الضفة الغربية من الوصول إلى الكثير من الشخصيات التي تريد اللجنة الحديث إليها، وهو من أكثر الملفات التي أعاقت بعد مرور 12 عاما الإعلان عن المتهمين الأساسيين الذين يقفون وراء عملية تسميم الرئيس عرفات.

ويمثل الرئيس الراحل رمزا وطنيا، وهو من مؤسسي حركة فتح التي اطلقت الرصاصة الأولى في الثورة الفلسطينية المعاصرة عام 1965، وترأس لجنتها المركزية لحركة فتح، حتى وفاته، وفي عام 1969 تولى رئاسة للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وهو المنصب الذي ظل يحتله حتى مماته أيضا. وشارك الرئيس الراحل في معارك الثورة الفلسطينية في الأردن ولبنان، قبل أن يرحل مع رفاقه وعدد من مقاتليه الى تونس عام 1982، بعد الخروج من بيروت التي حاصرها الجيش الإسرائيلي لنحو ثلاثة أشهر متتالية، ضمن اتفاق وضعه المبعوث الانريكي فيليب حبيب، نص على خروج القوات الفلسطينية من لبنان.

ومن تونس أشرف الرئيس الراحل مع رفيق دربه خليل الوزير «أبو جهاد» على «انتفاضة الحجارة» التي اندلعت في المناطق الفلسطينية في عام 1987، ومن ثم وافق على مشاركة ممثلين فلسطينيين ضمن وفد أردني في مؤتمر مدريد للسلام في عام 1990، وقادت الى لقاءات سرية بين ممثلين رسميين عن منظمة التحرير وإسرائيل تحت إشراف نرويجي، ليتكلل بعقد اتفاق «أوسلو» عام 1993، الذي وقع في البيت الأبيض، وأسس لقيام سلطة فلسطينية في عام 1994، كان الرئيس الراحل أول من رأسها.

وتفيد المعلومات عن الرئيس الراحل أنه ولد في مدينة القدس في 4 آب/أغسطس من عام 1929، وتلقى تعليمه في القاهرة، وشارك بصفته ضابط احتياط في الجيش المصري في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر في 1956.ودرس في كلية الهندسة في جامعة فؤاد الأول التي أصبحت جامعة القاهرة، وهناك ترأس اتحاد طلبة فلسطين، وكانت بداية تعرفه على رفاق دربه الذين أسسوا حركة فتح فيما بعد، وهم خليل الوزير (ابو جهاد) وصلاح خلف (ابو إياد) وفاروق القدومي (ابو اللطف) والرئيس الحالي محمود عباس (ابو مازن) ، ومحمد النجار (ابو يوسف)، وغيرهم من مؤسسي الحركة الأوائل.

وتعد لحظة وصول الرئيس عرفات لمنصة الأمم المتحدة كممثل للشعب الفلسطيني في عام 1974، نقطة تحول كبيرة في تاريخ القضية الفلسطينية، حين أقر العالم بتمثيل المنظمة للفلسطينيين، وهناك قال جملته الشهيرة«جئتكم حاملا بندقية الثائر بيد وغصن زيتون باليد الأخرى، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي».

وخلال مسيرته النضالية نجا الرئيس الراحل من عدة محاولات اغتيال إسرائيلية، أبرزها في عام 1985 حين نجا من غارة إسرائيلية استهدفت منطقة «حمام الشط» في تونس، ووقتها أدت إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى.

وفي ذكرى الرئيس الرمز أكد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني لمنظمة التحرير، أن الشعب الفلسطيني «سيواصل المضي على درب الكفاح حتى هزيمة الاحتلال واسترداد حقوقنا الوطنية المشروعة وتحقيق تطلعاته في العودة والاستقلال وإقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس».

ودعا المجلس الوطني الشعب الفلسطيني والأمة العربية وأحرار العالم لـ«تعزيز وحدة أبناء شعبنا الصامد على أرضه لمواجهة الأخطار المحدقة به وبمشروعه الوطني، حيث تتعرض مقدساتنا للخطر في القدس، إلى جانب العدوان المستمر على أطفالنا وبيوتنا، ومقدراتنا الاقتصادية، كما يتعرض شعبنا في المخيمات في سوريا الشقيقة لأخطار فادحة».

ودعا الفلسطينيين الى «التلاحم ورص الصفوف تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لكافة أبناء شعبنا أينما وجدوا، من أجل تعزيز قوتنا ومواجهة الاحتلال وسياساته الجائرة، مجددا الوفاء لدماء الشهداء الأبرار وتضحيات الجرحى ونضالات الأسرى».

وأكد أن الشهيد عرفات كان «الشهيد الحي طيلة حياته»، مضيفا «هو الزعيم التاريخي الذي قاد شعبه في أحلك الظروف بشجاعة وحنكة واقتدار في كافة مراحل الكفاح الوطني، مدافعا عن قيم السلام والعدالة، ومتمسكا بالثوابت القومية والوطنية والدينية». وأكد أن التاريخ سيسجل أنه بالممارسة «كرس نهج الوحدة الوطنية، وأن فلسطين كانت حلمه الأول والأخير، والدولة المستقلة بعاصمتها القدس، كانت هاجسه ومسعاه وقبلته». من جانبها أكدت حركة فتح أن الرئيس عرفات «غرس بذور الهوية الوطنية في أرض الشعب الفلسطيني». وأعلنت مجددا تمسكها في ذكرى رحيل الرئيس عرفات، بالثوابت الفلسطينية، وبحق الشعب الفلسطيني بقيام دولته المستقلة بعاصمتها القدس. وقالت إن الشهيد أبو عمار يمثل «رمز استقلالية القرار الوطني»، وأكدت أن عملية الاستقواء بقوى خارجية تعد «خيانة لروحه ومنهجه».

وفي بيانات عدة للفصائل الفلسطينية استذكرت سيرة الرئيس الراحل، ووصفته بأنه يمثل «رمزا للوطنية الفلسطينية، وعنوانا للوحدة»»

وقالت هذه الفصائل إن رحيل الرئيس عرفات شكل خسارة فادحة للشعب الفلسطيني وللأمتين العربية والإسلامية ولكل الأحرار والشرفاء في العالم.

جانب من الحشود التي شاركت في إحياء الذكر الـ 12 لرحيل عرفات وفي الإطار الرئيس عباس يلقي خطابه في المناسبة

في المهرجان المركزي لإحياء ذكرى عرفات

عودة يؤكد خصوصية موقع الفلسطينيين في إسرائيل في إنهاء الاحتلال

الناصرة – «القدس العربي»:

شارك النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة في المهرجان المركزي لإحياء الذكرى الثانية عشرة لرحيل القائد ياسر عرفات في رام الله. وقال في كلمته: « سيادةَ الرئيس، أيها الإخوة أيتها الأخوات، كنّا صغارًا حين أوصانا والدانا بأن لا نذكر أسمه علنًا: ياسر عرفات. كان اسمه سرًا بين جميع الأطفال في مدرستنا، ولكنه سر جماعي.

نسمع أخبارَ حربِ لبنانَ والحصارِ والبطولة. وأسمه يتقافز في نشرات الأخبار. انه اسم فلسطين المحظور، ولكننا كنّا نقصّ صورَه من الجرائد، لنحتفظ بها.

حين كنتم في بيروت، كنا نتمرّد في شبابنا الأول، فكنّا نذهب ليلًا إلى وادي النسناس في بلدتنا حيفا ونكتب تحت جنح الظلام: «م ت ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني». وكم كنّا فخورين أن نرى الكتابات في الصباح دون أن يعرف الناسُ مصدرَها. إلى أن تفجرت الانتفاضة الأولى ليصبح الشعار الأكثر ترديدًا على ألسنتنا: "ما بتنفع المفاوضات إلا مع ياسر عرفات». وكانوا يصطادوننا لتحقيقات الشاباك».

وتابع عودة: «نحن العرب الفلسطينيين الذين بقينا في وطننا رغم النكبة ورغم سياسات التهجير. لنا خصوصيتنا، وهي أننا مواطنون في إسرائيل. حكومة إسرائيل تريد أن تبني شخصيةً أسمها «العربي الإسرائيلي»، وهذا «العربي الإسرائيلي» هو عربي بمفهوم أنه يعرف لغته، يعرف المعلقات، ويعرف النقائض بين فرزدق وجرير ويعرف عتاب سيف الدولة للمتنبي، ولكنه ممنوعٌ أن يعرف شيئًا عن تاريخه الفلسطيني أو يتماهي مع نضال شعبه.

هو عربي مشوّه وليس فلسطينيًا. وفي الوقت ذاته هو إسرائيلي منقوصٌ لأن فقط اليهودي هو إسرائيليٌ كاملٌ في دولة اليهود. هذه هي معادلتهم. أما معادلتنا فهي أن نكون عربًا فلسطينيين مكتملين، وفي الوقت ذاته أن نناضل من أجل المواطنة الكاملة. هذه هي معادلتنا نحن».

بالأمس بعد فوز ترامب سمعنا ممثلي حكومة إسرائيل يعبّرون عن مكنونات صدورهم بالحديث عن القضاء على الأمل في قيام دولة فلسطين. ونحن هنا لنشيد بتشبّث الرئيس (محمود عباس) أبي مازن بحل الدولتين النابع من رؤيا صحيحة للواقع، ومن موقف أخلاقي مستعد للمصالحة من أجل حل عادل. ونحن هنا لنقول إن قيام ~ دولة فلسطين هو حتميةٌ تاريخية. لأنه صحيحٌ «أن شعب ~نا ليس أفضل شعب في العالم، ولكن لا يوجد شعب في العالم أفضل من الشعب العربي الفلسطيني». يوم الأحد القادم ستتخذ حكومة إسرائيل قرارًا ضد رفع الأذان في القدس.

لهذه الحكومة هدفٌ منهجي وهو تحويل الصراع من سياسي إلى ديني، لأنها لا تريد حلًا.

نحن نتصدّى بكل قوة ضد تحويل الصراع إلى ديني، لأن الصراع ليس بين دينين، ليس بين عقيدتيْن، وإنما هو صراع بين الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي وبين الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال».

في كلمة ألقاها من الدوحة في» ملتقى القدس الشبابي العالمي» في إسطنبول

مشعل لترامب: لن يكون استقرار في المنطقة بدون حق فلسطين

خالد مشعل

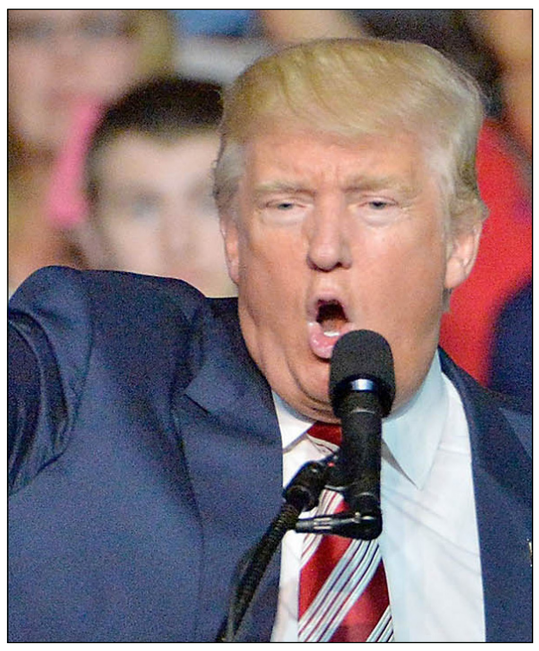

دونالد ترامب

غزة – «القدس العربي»:

وجه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل رسالة إلى الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، أكد خلالها أنه لن يكون هناك استقرار في المنطقة بدون «حق فلسطين». وقال مشعل في كلمة ألقاها عبر تقنية البث المباشر من مكان إقامته في العاصمة القطرية، في ملتقى القدس الشبابي العالمي الحادي عشر المنعقد في مدينة إسطنبول التركية «إسرائيل باتت عبئا على الولايات المتحدة ولا استقرار في المنطقة بدون حق فلسطين».

وأكد في كلمته التي نقلها الموقع الرسمي لحركة حماس أن الشعب الفلسطيني «أُثقل من سياسة أمريكا المنحازة لإسرائيل». وأضاف «أبناء أمتنا قادرون على تصويب مسار التاريخ ووقف التآمر».

وكانت حماس قد دعت ترامب بعد فوزه إلى إعادة تقييم سياسة بلاده تجاه الفلسطينيين والعمل على إنصاف الشعب الفلسطيني. وأكدت في بيان لها أن معاناة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ما زالت مستمرة «بسبب سياسة الانحياز من الإدارات الأمريكية المتعاقبة لمصلحة الاحتلال الصهيوني».

إلى ذلك أكد مشعل في كلمته أن حماية الأقصى واستنقاذ القدس «لن يتم إلا بالجهاد والانتفاضة تلو الأخرى، مبيناً «أن مسؤوليتنا هي التمسك بالقدس وتحريرها وتحرير كامل أرض فلسطين».

وشدد على أن القدس تعد «عنوان القضية ورمزها الأول»، مضيفا «ما بيننا وبين عدونا صراع محموم على هذه الرمزية، لذلك مسؤوليتنا إعلاء شأن القدس والتمسك بها وعدم التفريط بأي جزء منها». ودعا الى «مضاعفة جهده وجهاده من أجل إنقاذ القدس والأقصى في ظل خطر التهويد والتقسيم المتسارع»، مبيناً أن «القدس هي مفتاح الحرب والسلام».

واستغرب من انشغال الأمة عن قضيتهم الأساسية قضية القدس «في ظل تغيير إسرائيل لمعالم القدس من فوق الأرض وتحتها عبر الأنفاق». وطالب زعيم حماس جميع الأنظمة والقادة العرب لـ«تحمل مسؤولياتهم تجاه قضية القدس».

إلى ذلك دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القيادة الفلسطينية والقادة العرب إلى «عدم المراهنة، أو خلق أوهام على نجاح ترامب»، كما جرت العادة مع كل محطة انتخابية للإدارة الأمريكية.

ورأت أن نجاحه المحمول على تحولات عنصرية وفاشية متزايدة في المجتمع الأمريكي «سيجد انعكاساته في توفير كل أشكال الدعم والتفوق لامتداده ومثيله العنصري والفاشي الكيان الصهيوني»، لافتا إلى أن دعواته التي أطلقها أثناء حملاته الانتخابية ستجد ترجماتها الصريحة في الدعم المطلق لإسرائيل، في معاداة كاملة لحقوق الشعب الفلسطيني.

وشددت على أن مواجهة السياسة الأمريكية المرتقبة التي لن تخرج في جوهرها عن ذات السياسات المتعاقبة للإدارات الأمريكية المختلفة تستدعي «التوقف عن الرهان والأوهام على أي دور أمريكي يراعي المصالح الوطنية المنفردة أو الجمعية للأمة العربية».

ودعت الشعوب العربية وقواها السياسة لـ«ممارسة كل الضغوطات على أنظمتها لإعادة النظر في سياساتها الرسمية القائمة، وفرض تصويبها انطلاقاً من استراتيجيات تحررها من التبعية للسياسات والمخططات الأمريكية في المنطقة».

تخوفات على المستوى الرسمي الفلسطيني بعد انتخاب ترامب وإسرائيل تواصل الضغط لإسقاط عباس وقلقة من عودة الكفاح المسلح

رام الله – «القدس العربي» :

نشرت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي تقريراً يفيد بوجود تخوف حقيقي على المستوى الرسمي الفلسطيني بعد فوز ترامب في الانتخابات الأمريكية. وتحدث التقرير عن مسارعة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لإرسال برقية التهنئة إلى ترامب وتمنيه بتحقيق السلام في ظل ولايته، إلا أن التخوفات الفلسطينية كبيرة جراء هذا الفوز غير المتوقع.

وأشار التقرير الإسرائيلي الى أن التخوف الرسمي الفلسطيني أساسه تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية دولياً خاصة وأن دونالد ترامب كشف سياسته بعدم نيته الضغط على إسرائيل، وبالتالي من الممكن أن تستغل الحكومة الإسرائيلية ذلك وتفعل ما تريد. بينما لو كانت هيلاري كلينتون هي الفائزة لشكلت استمرارا لحقبة سلفها باراك أوباما الذي وضع خطوطاً حمراء لرئيس الوزراء الإسرائيلي وحكومته.

وأورد التقرير تخوفاً فلسطينياً من المزيد من الدعم الأمريكي لإسرائيل في عهد ترامب خاصة من الناحية العسكرية وكذلك الوعد بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وهو ما يعد تجاوزاً كبيراً في السياسة الخارجية الأمريكية أو الاستمرار في ما أسماه التقرير محاربة التطرف الإسلامي.

وفي السياق قال آفي ديختر رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية الداخلية «الشاباك» السابق ووزير الأمن الداخلي سابقا والرئيس الحالي للجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تتوقع انهيار السلطة الفلسطينية بعد غياب رئيسها محمود عباس ما جعلها تستعد لإعادة السيطرة على مناطق الضفة الغربية المحتلة وإدارتها بشكل مباشر.

وأضاف أن إسرائيل ستسيطر مجدداً على مناطق السلطة الفلسطينية خوفاً من سقوطها تحت سيطرة جماعات مسلحة مختلفة منها حركة حماس حيث يتوقع نشوب صراعات مسلحة داخلية من جهة، ونشوب صراع مسلح مع إسرائيل من الجهة الأخرى. ونقل موقع «نبض إسرائيل» أمس عن ديختر قوله: في حال أجريت انتخابات لاختيار خليفة لعباس فإن هناك احتمالات لفوز ممثل حركة حماس مما يستدعي تدخلا إسرائيليا مباشرا.

وفي السياق ذاته كشف الموقع النقاب عن أن نتائج بحث شارك في إعداده 115 باحثا حذرت من أن انهيار السلطة سيفضي إلى تعاظم حماس في الشارع الفلسطيني علاوةً على أنه سيدفع قطاعات واسعة من حركة فتح للانضواء في إطار العمل المسلح ضد إسرائيل. وتوقع البحث أن يشجع الواقع الجديد على ظهور خلايا مسلحة منظمة تعيد للمشهد عمليات المقاومة القوية لحركة فتح وذلك على حساب عمليات الطعن والدهس ذات الطابع الفردي.

أما على الجانب الفلسطيني فكتب الصحافي محمد دراغمة على صفحته في فيسبوك يقول «ربما يختلف ترامب قليلا في الرئاسة عنه في الحملة الانتخابية لكن المؤكد ان الفلسطينيين ليسوا في قائمة أولوياته التي تمتد من الوضع الاقتصادي الداخلي الى التنافس التجاري مع الصين الى منطقة الباسفيك وصولا الى إيران والخليج العربي الى جانب التهديد بمواصلة دعم إسرائيل عسكريا وسياسيا». أما اكثر التقديرات تفاؤلا فتشير الى ان ترامب سيترك نتنياهو يسوي أموره مع الفلسطينيين بلا تدخل، بما يعني الانتقال من الاستيطان الى الضم الفعلي لأجزاء واسعة من الضفة الغربية وربطها بإسرائيل كليا، وأكثرها تشاؤما تشير الى ان إدارة ترامب ستضغط على الفلسطينيين لقبول ما يقدمه نتنياهو مستخدمة الأدوات السياسية والمالية ومنها ربما وقف الدعم المالي الامريكي «المجزي» للسلطة. وفي حال مقاومة السلطة الفلسطينية لضغط إدارة ترامب لا يستبعد العديد من المراقبين ومنهم الدكتور علي الجرباوي في جامعة بيرزيت والوزير السابق في السلطة الفلسطينية إقدام إدارته على تغيير النظام السياسي الفلسطيني او محاصرته حتى ينهار.

والفلسطينيون أنفسهم ليسوا في وضع يؤهلهم لمواجهة المرحلة الجديدة، فالعالم أجمع لم يعد يأخذهم على محمل الجد أنهم منقسمون جدا، فحركة «حماس» تسيطر على غزة وحركة «فتح» تسيطر على الضفة و»فتح» ايضا ليست في حال جيدة وقادتها منشغلون في «الخلافة» أكثر من انشغالهم في مستقبل الوطن والقضية.

اما «حماس» التي يقول دراغمة إنها تقدم نفسها بديلا للسلطة و»فتح» فهي منشغلة بالحفاظ على سلطتها في ذاك الشريط الساحلي الضيق جدا الذي لا تتجاوز مساحته 360 كيلومترا مربعا، والمحاصر جدا ويضم مليوني نسمة تعتمد غالبيتهم العظمى على المساعدات الغذائية وفي غضون أربعة أعوام لن تكون لديهم مياه صالحة للشرب.

اقتحام الأقصى وإصابة فلسطيني بالرصاص بحجة إلقاء زجاجة حارقة

رام الله – «القدس العربي»:

نفذت مجموعات يهودية اقتحامات للمسجد الأقصى في القدس المحتلة، في حين داهمت مجموعة من أفراد جهاز المخابرات الإسرائيلية المصلى القبلي داخل المسجد الأقصى وأجرت فيه جولة استكشافية. واقتحمت مجموعات صغيرة ومتتالية من المستوطنين المسجد الأقصى من باب المغاربة تحت حراسة شرطة الاحتلال وأذرعها العسكرية المختلفة ونفذت جولات مشبوهة واستفزازية في المسجد. في حين تصدى لها المصلون بهتافات التكبير الاحتجاجية.

وكانت اقتحامات أول من أمس الأربعاء قد سجلت ارتفاعا في عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد التي زاد عددها عن المئة مستوطن. وتباهت المجموعات المتطرفة أن العام الحالي شهد ارتفاعاً ملحوظاً في عدد المتطرفين اليهود الذين دخلوا المسجد الأقصى.

وميدانياً كذلك أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل أسير من بلدة يطا جنوب الخليل بالإسمنت المسلح. وداهمت قوات الاحتلال منطقة رقعة شمال البلدة واقتحمت منزل عائلة الأسير يونس عايش زين المتهم بتدبير عملية تل أبيب في يونيو/ حزيران العام الماضي وحاصرته وأخلت قاطنيه وقامت بإغلاقه بالباطون .

وأصيب فلسطيني بعيار ناري في منطقة الفخذ بعد أن أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي الرصاص عليه بشكل مباشر خلال المواجهات التي اندلعت بالقرب من حاجز عطارة الواقع بين بلدتي بيرزيت وعطارة شمال رام الله. وكانت المواجهات قد اندلعت بين طلبة المدارس وقوات الاحتلال بعد مسيرة طلابية في الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات. ومع وصول المسيرة للقرب من الحاجز العسكري هاجمها جيش الاحتلال بقنابل الغاز السام وقنابل الصوت والرصاص المطاطي والرصاص الحي بشكل كثيف. وادعت مصادر في جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الشاب الذي اصيب ألقى زجاجة حارقة باتجاه جنود الحاجز العسكري، فيما لم تقع إصابات في صفوف الجيش وأنه جرى إطلاق النار على الشاب واصيب في ساقه وتم اعتقاله.

وشمال الضفة الغربية سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي وثائق شخصية تعود للشهيد منير عبد الكريم جرادات من بلدة السيلة الحارثية غرب جنين بعد 24 عاما على استشهاده. وقالت عائلة الشهيد جرادات إنهم تلقوا اتصالا هاتفيا من الارتباط العسكري الفلسطيني للحضور من أجل استلام بطاقة هوية نجلهم الشهيد بالإضافة إلى 50 صورة شخصية. والشهيد منير جرادات استشهد بعد اصابته في البلدة برصاص الاحتلال في عام 1992.

فلسطينيو الداخل يطالبون إسرائيل بالاعتراف بهم كأقلية قومية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قدّمت القائمة المشتركة أمس للمرة الأولى مشروع قانون أساسي بعنوان «الأقلية العربية القومية»، الذي ينص على الاعتراف بفلسطينيي الداخل كأقلية قومية لها حقوق جماعية، وهذا ما ترفضه إسرائيل بمنهجية وتعتبره تهديدا مباشرا لطابعها اليهودي ولمستقبلها.

ويهدف مشروع القانون إلى انتزاع اعتراف رسمي عبر قانون أساس دستوري، بالأقلية العربية الفلسطينية كأقلية لها الحقوق، التي ينص عليها القانون الدولي، وإرساء هذه الحقوق على أساس المساواة المدنية التامة للمواطنين العرب.

قدّم القانون عضو الكنيست جمال زحالقة، النائب عن التجمع في القائمة المشتركة، موضحًا ان «القانون في إسرائيل لا يعترف بالعرب كأقلية قومية ولا يعترف بالحقوق الجماعية والحقوق القومية، وهو يتعامل معهم كمجموعات دينية فقط». ويستذكر أن الحديث عنهم يجري منذ نكبة 1948 بـ مصطلحات «أبناء الأقليات» و«غير اليهود» و«المسلمون والمسيحيون والدروز والبدو»، ولكن ليس بكلمة عرب أو أقلية قومية عربية فلسطينية. ويوضح زحالقة أن بنود مشروع القانون المقترح مستمدة من نص المعاهدة الدولية بشأن حقوق الأقليات ومن المبادئ الكونية لحقوق الإنسان والمعاهدات العالمية الخاصة بالشعوب الأصلانية وقيم المساواة والعدالة الطبيعية».

إلا أن أقوال زحالقة لا ترقى لغالبية أعضاء الكنيست، فقاطعوه مرات عدة خلال تقديمه معترضين على القانون. وقالت وزيرة القضاء إيليت شاكيد في معرض ردّها على القانون إن «إسرائيل تعطي حقوقاً مدنيّة للعرب في إسرائيل ولن تسمح قطعاً بمنح حقوق قوميّة لهم، وإن من يريد حقوق قوميّة عليه ان يذهب للدول العربيّة».

وأثارت تصريحات الوزيرة المتطرفة غضب النواب العرب الذين قاطعوها بالقول إنها تدعو للترانسفير وبأنها «وزيرة قضاء عنصرية». وصعد النائب زحالقة على المنصة ثانية للرد على شاكيد وقال إن كل من يعارض القانون المقترح يدعم سلب الحقوق، واستهجن أقوال شاكيد وتوجه لها قائلًا: «أنت تقولين من جهة إن القانون الإسرائيلي يحرّم العنصرية ومن جهة أخرى تقومين بالتحريض العنصري ومن هنا فأقوالك ليس فقط مغالطة بل مخالفة قانونية يجب ان تعاقبي عليها. أنت تتحدثين معنا وكأننا رعايا عند سيادتك، وليس مواطنين. عليك ان تفهمي بأننا لن نتنازل عن حقوقنا وسوف ننتزعها رغم أنف العنصريين والفاشيين من أمثالك.»

وجرى تقديم القانون كقانون دستوري له حصانته ولا يمكن تغييره إلا بأغلبية خاصة، ويشمل الاقتراح بنوداً عديدة تتعلق بحقوق المواطنين العرب:

1ـ هدف القانون: إرساء مكانة المواطنين العرب كأقلية قومية ومساواة مدنية تامة.

2ـ سريان المفعول: كل مواطن يعتبر نفسه عربياً ولغة أمه عربية يكون محسوباً على الأقلية العربية.

3ـ حقوق وحريات أساسية: الاعتماد على الإقرار بقيمة الإنسان، وبقدسية حياته، وبكرامته وبكونه حراً. احترام حقوق الأقلية العربية على أساس مبادئ العدل الطبيعي والقانون الدولي. التأكيد على ان المواطنين العرب هم سكان أصليون.

4ـ المساواة: حق المواطنين العرب في المساواة التامة، وفي تكافؤ الفرص وفي إلغاء كافة أشكال التمييز ضدهم. وفي هذا المجال لا يعتبر تمييزاً أي قانون او خطة رسمية او غير رسمية تحسن من وضع المواطنين العرب بسبب غبن في الماضي او الحاضر.

5ـ تمثيل مناسب: يحق للمواطنين العرب تمثيل مناسب في كافة المؤسسات العامة.

6ـ الثقافة: يحق للأقلية العربية رعاية وتطوير الثقافة العربية بشكل مستقل وحر.

7ـ مؤسسات: يحق للمواطنين العرب إقامة مؤسسات تمثيلية عامة وفي كل المجالات.

8ـ اتخاذ القرار: على الدولة ان تضمن مشاركة فعلية وفعالة للمواطنين العرب في اتخاذ القرارات الخاصة بشأنهم.

9ـ اللغة: تثبيت مكانة اللغة العربية كلغة رسمية.

10ـ التواصل: تعترف الدولة بالعلاقة الخاصة بين الأقلية العربية والشعب الفلسطيني والأمة العربية.

11ـ واجب الدولة: اتخاذ التدابير اللازمة لتمكين المواطنين العرب من التعبير عن هويتهم، وتطوير ثقافتهم ولغتهم وتراثهم، وتعلم تاريخهم وميراثهم الحضاري والثقافي.

وردا على سؤال «القدس العربي» أشار النائب زحالقة إلى أن اقتراح القانون ليس مشروعًا لتسوية سياسية بين فلسطينيي الداخل وبين الدولة، بل هو إطار للمطالبة بالحقوق الأساسية في الظروف المعقدة لفلسطينيي الداخل. وتابع «أما قضيتنا السياسية العامة فلها أبعاد كثيرة لم يتطرق لها القانون ومكانها هو ضمن التعامل مع قضية فلسطين، التي نحن جزء لا يتجزأ منها».

وصوّت لصالح القانون أعضاء القائمة المشتركة وأعضاء ميرتس وعارضته باقي كُتَل الكنيست في المعارضة والائتلاف.

ميدفيديف في زيارة حميمة لإسرائيل احتفاء بـ 25 عاما على استئناف علاقات موسكو وتل أبيب

الناصرة ـ«القدس العربي»:

نتنياهو يستقبل نظيره الروسي ميدفيديف في مقره في القدس الغربية المحتلة أمس

قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في لقائه مع رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف الذي يقوم بزيارة لإسرائيل أمس إن إسرائيل تريد استغلال «الفرص الكبيرة التي تكمن في العالم الجديد».

وضمن محاولاته المتكررة شيطنة الفلسطينيين والعرب بادر نتنياهو مجددا للتهريب من « الفزاعة الإسلامية » فزعم أن هناك أولئك الذين يريدون أن يعيدونا إلى العالم القديم إلى العصور الوسطى المظلمة والقاتلة ونحن شركاء في مكافحة الإرهاب الذي يمارسه الإسلام المتطرف». وقال إن إسرائيل وروسيا والولايات المتحدة ودول كثيرة أخرى تتشاطرالهدف وهو القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية. وتابع «اعتقد أن التعاون بين جميع الجهات حول هذه الغاية يخدم كل واحد منّا ويخدم أيضا الإنسانية. وفي المقدار نفسه هناك خشية من الجهة الأخرى التي تقود الإسلام المتطرف وهي إيران التي نقشت على علمها تدمير إسرائيل وتمارس الإرهاب على خمس قارات».

نتنياهو الذي لم يخف ابتهاجه بفوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة قال أيضا إن إسرائيل مصممة على القيام بمهمتين: الأولى منع إيران من امتلاك الأسلحة النووية، والثانية منع إيران مهما كانت الأوضاع في سوريا، سواء تم التوصل إلى تسوية أم لا، من تعزيز وجودها العسكري هناك. وأضاف «نحن مصممون أيضا على منعها من تعزيز تواجد الميليشيات الشيعية التي تقوم بتنظيمها وبتسليح منظمة حزب الله بأسلحة خطيرة توجه ضدنا».

وتوجه نتنياهو إلى ميدفيديف قائلا: «أود أن أشكرك على استعدادك لتقديم المساعدة في قضية إنسانية مهمة للغاية وهي استعادة جثتي هدار غولدين وأورون شاؤول والمواطنين الإسرائيليين الثلاثة المحتجزين في غزة».

بيد أنه لم يفصح أكثر عن الدور الروسي في هذه القضية.

ووصل ميدفيدف الى البلاد، أول من أمس في زيارة خاصة بمناسبة مرور 25 سنة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين روسيا وإسرائيل. وقام ميدفيديف، قرابة منتصف الليل، بزيارة «حائط البراق» حيث استقبله الحاخام المعروف بـ «حاخام حائط المبكى» شموئيل رابينوفيتش. كما التقى أمس مع رئيس إسرائيل رؤوبين ريفلين في ديوان الرئاسة، ومن هناك اتجه للقاء رئيس المعارضة يتسحاق هرتسوغ في القدس المحتلة ومن ثم اجتمع برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في مكتبه.

وزار ميدفيديف القرية الزراعية «معهد فولكاني» بمرافقة وزير الزراعة اوري اريئيل، وسيزور اليوم الجمعة متحف «ياد فشيم» الخاص بالمحرقة حيث سيستقبله وزير شؤون القدس المحتلة المستوطن المتطلاف زئيف الكين. وبعد ذلك سيتوجه ميدفيديف لزيارة أريحا في الأراضي الفلسطينية. وقال الناطق بلسان خارجية إسرائيل إنه تم توقيع أربع اتفاقات مع المسؤول الروسي بهذه المناسبة تعزيزا للتعاون في مجالات الزراعة والجمارك والهايتيك والبناء والإسكان.

من جهته قال ميدفيديف خلال لقائه بريفلين إن زيارته السابقة للقدس المحتلة كانت في عام 1990، معربا عن فرحته بزيارتها مجددا، شاكرا لها دعوتها له. وتابع «أنقل لك تحيات الرئيس بوتين وأود أن أثني على أقوالك حول علاقاتنا الثنائية القائمة على الصداقة والتحديات المشتركة التي ينبغي تسويتها معا. ولاحقا سنتباحث بقضايا كثيرة تتجاوز السياسات الخارجية والعلاقات الثنائية».

الشرطة فتحت تحقيقا لكشف القتلة ودوافعهم واتهامات لمتشددين بتنفيذ العملية

حالة جدل واسعة في غزة بعد مقتلٍ شاب متهم بـ«التشيّع» على أيدي مجهولين رميا بالرصاص

غزة – «القدس العربي»:

أثار مقتل شاب فلسطيني من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، رميا بالرصاص، جدلا في الشارع، خاصة وأن العملية جاءت بعد نشر هذا الشاب منشورات على موقع «فيسبوك»، اتهم على أثرها بالتشيع، رغم نفيه ذلك.

ووقعت حادثة قتل الشاب مثقال السالمي (35 عاما)، في أحد حواري مخيم الشاطئ، الليلة قبل الماضية، بإطلاق النار مباشرة على رأسه، قبل ان يلوذ الفاعل بالفرار، حسب شهود تواجدوا في المكان، وكانوا برفقة الشاب السالمي.

وقال الناطق باسم الشرطة في غزة المقدم أيمن البطنيجي إن السالمي قتل برصاص مجهولين، قرب المسجد الغربي في غزة. وأكد أن الشرطة فتحت تحقيقاً عاجلاً لمعرفة القتلة وأسباب ودوافع القتل.

وكان هذا الشاب قد كتب في وقت سابق «أنا مسلم لا شيعي ولا سني، أنا ربي الله عز وجل، ونبيي محمد وأئمتي الإمام علي وأبناوه الأحد عشر إماما، من الإمام الحسين إلى الإمام المهدي عليه السلام». ونفى ما أدعي عليه بأنه يشتم زوجة النبي عائشة، وكتب أيضا يقول إن «السنة والشيعة هم من أهل الإسلام، وليس لي عداء مع أحد، وإن حصل هو نتاج جهل الجهلاء».

وأثارت عملية القتل نقاشا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب أحد الشبان الذين تداولوا الحادثة «بمقتل الشاب مثقال السالمي على خلفية مذهبية في الشاطئ تدخل غزة نفقا مظلما جديدا اسمه المذهبية».

وكتب محمد حرب على صفحته على موقع «فيسبوك»، يقول «الانتصار لدم المظلوم الحسيني الشهيد مثقال السالمي يستوجب عدم التعاطي مع أكاذيب قتلته». وتابع «الشهيد مثقال ليس سبابا للصحابة ولم يتعرض لأمهات المؤمنين زوج الرسول المصونة بأي انتهاك والعياذ بالله، ولم يصنف نفسه مذهبيا ولم يرتكب تعديا أو جرما أو ينشر فكرا غريبا وكان يستقي فهمه للإسلام من القران والسنة المطهرة».

ولم تتبن أي جهة في قطاع غزة عملية قتل الشاب السالمي، غير أن «مركز ابن تيمية للإعلام» المعروف بمواقفه المتشددة، كتب عدة تغريدات على موقع «تويتر» بعد مقتل السالمي جاء فيها «مركز ابن تيمية للإعلام يزف لأهل السنة في كل مكان نبأ اغتيال الرافضي الخبيث مثقال السالمي في مخيم الشاطئ». وفي تغريده أخرى كتب «إلى أذناب الروافض في غزة، لَم تتعظوا بتطاير رؤوس إخوانكم في الشرك والزندقة على ثرى بلدان المسلمين، فهل أنتم متعظون من تفجر رأس أخيكم مثقال؟».

وأدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأشد العبارات جريمة قتل الشاب السالمي، على أيدي من وصفتهم بـ«حفنة مارقة ومأجورة ومشبوهة». وطالبت الأجهزة الأمنية بسرعة الكشف عن الجناة وتقديمهم للعدالة لـ «ينالوا عقابهم الرادع، والقيام بكل الإجراءات الهادفة لحماية المعتقدات، وحرية الرأي، ومواجهة كل الأفكار الظلامية». واعتبرت أن هذه الجريمة «خارجة عن ثقافة وعادات شعبنا، ونتاج طبيعي لخطاب الكراهية والحقد والتعبئة الضارة، ولا يمكن إدراج مرتكبيها إلا في خانة أعداء لشعبنا والإنسانية جمعاء».

وانتقدت سياسة التهاون واللامبالاة التي قالت إن الجهات المسؤولة في القطاع تتبعها إزاء انتشار «ظاهرة التطرف والفكر التكفيري». واتهمت «مراكز ممولة خارجياً تعمل جهاراً نهاراً من أجل استهداف الجبهة الداخلية، وتعتبر حاضنة لهؤلاء التكفيريين والقتلة الذين يتبنون أفكاراً ظلامية هدامة». وأكدت أن دماء السالمي «ستبقى وصمة عار تلاحق هؤلاء القتلة المرتزقة والجبناء الذين يحاولون إشاعة الفوضى والفلتان بين قطاعات شعبنا، واستخدام التطرف والإرهاب كذريعة باسم الدين خدمة لمآرب وأجندات خارجية مشبوهة».

الجهاد الإسلامي: إجماع فصائلي للشروع في عقد حوار وطني في ضوء مبادرة شلح

غزة – «القدس العربي»:

أعلنت حركة الجهاد الإسلامي عن وجود إجماع فصائلي على ضرورة الشروع الفوري بعقد جلسة حوار وطني، في ضوء المبادرة التي قدمها أمينها العام رمضان عبد الله شلح في ذكرى انطلاقة الحركة قبل أكثر من أسبوعين، وتشمل إعلان التحلل من «اتفاق أوسلو».

وأكدت الجهاد الإسلامي في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه أنها عقدت لقاء مع القوى الوطنية والإسلامية في غزة، للحوار الداخلي حول مبادرة شلح. وأشارت إلى أنه جرى خلال الحوار الذي حضره ممثلو الفصائل الفلسطينية ومن بينهم فتح وحماس، تقديمها «رؤى ومقترحات وتوصيات هامة لتفعيلها»، لافتا إلى أن بعض الفصائل رؤيتها مكتوبة للحركة. وشكرت القوى كافة على تلبيتها الدعوة، وتجاوبها الإيجابي مع المبادرة. وأكدت عزمها على مواصلة الجهود واستكمال اللقاءات مع أطياف المجتمع الفلسطيني والاتصال مع الدول العربية والإسلامية لـ «تفعيل المبادرة وصولًا لإنقاذ الوضع الفلسطيني، والخروج من المأزق الراهن». وكان الدكتور محمد الهندي الذي أدار الحوار، قد استعرض الواقع الفلسطيني والإقليمي الذي طرحت المبادرة على ضوئه، مبينًا أن القضية الفلسطينية «تخسر بشكل مجاني من هذا الصراع الدائر في المنطقة». وأكد أن إسرائيل ماضيةٌ في تحويل «اتفاق أوسلو» لدولة للمستوطنين في الضفة الغربية، وفي تهويد مدينة القدس، وأنها «لا تلقي بالًا لكل الأصوات التي تنادي بإحياء مسيرة التسوية السياسية».

وأشار الدكتور الهندي إلى أن المنطقة والعالم يمران بتحولات كبيرة جدًا، مشيرا إلى فوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. وكان الأمين العام لحركة الجهاد قد أطلق مبادرة النقاط العشر خلال الاحتفال بذكرى انطلاقة الحركة الذي أقيم في مدينة غزة مؤخراً، بهدف الخروج من الواقع الفلسطيني الحالي الذي يشهد خلافا بين الفصائل، وعدم وجود أفق سياسي. وتضمنت المبادرة إنهاء العمل بـ«اتفاق أوسلو»، وسحب اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل، وإعادة بناء المنظمة، لتكون الإطار الوطني الجامع لكل الفلسطينيين، وإعلان المرحلة الحالية التي يعيشها الشعب الفلسطيني كـ «مرحلة تحرر وطني»، وكذلك إنهاء الانقسام، وصياغة برنامج وطني لتعزيز الصمود الفلسطيني، والاتصال بكل الجهات العربية والإسلامية لتحمل مسؤولياتها تجاه فلسطين، ووقف ما وصفه «قطار الهرولة» نحو إسرائيل، وأن تقوم منظمة التحرير بملاحقة إسرائيل، وإطلاق حوار فلسطيني شامل لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية.

تفاعل قضية منع استخدام مكبرات الصوت في المساجد ومستشار حكومة نتنياهو يعارض المشروع المعدل لعمونة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

من المنتظر أن يقرر أعضاء اللجنة الوزارية لشؤون القانون في دولة الاحتلال ما إذا سيدعمون مشروع قانون يمنع المؤذنين من استخدام مكبرات الصوت في المساجد.

وكان مشروع القانون هذا قد أعد في السابق تحت ستار السعي الى «منع تبادل رسائل قومية وتحريض. بينما يدعي في نصه الجديد أنه يهدف الى منع «المس بجودة الحياة» بسبب أضرار الضجيج نتيجة المكبرات. وطرح مشروع القانون هذا قبل نصف سنة النائب موطي يوغيف من البيت اليهودي، لكنه تم تجميده من أجل إعداد نص جديد، وفقا لوجهة نظر قانونية.

وتحدث يوغيف في النص الأصلي عن هدف منع تمرير رسائل دينية، قومية وتحريض بواسطة مكبرات الصوت في المساجد. ورغم أن القانون يتحدث عن كل أماكن العبادة في إسرائيل إلا أن يوغيف أوضح في مشروعه أنه يستهدف مواجهة مكبرات الصوت في المساجد. ووقع على هذا القانون الى جانب يوغيف النائب ميراب بن اري من «كلنا» وميكي زوهر ونوريت كورن من «الليكود».

وهاجم المعهد الاسرائيلي للديمقراطية قبل نصف سنة نص القانون المقترح وكتب أنه «لا يهدف الى معالجة هذا الضرر او ذاك وإنما المس بحرية العبادة. إذا تم دفع قانون كهذا يمكنه أن يثير ويشجع التمزق ويظهر كأنه يهدف الى المس بالجمهور المسلم. ولذلك من المناسب الحكومة الملتزمة بمعايير السلطة المتساوية والدفاع عن حرية العبادة، أن لا تسمح بدخول مشروع القانون الى كتاب القوانين في دولة إسرائيل». كما دعا امنون باري سولتسيانو وثابت ابو راس مديرا صندوق ابراهيم، الوزراء الى رفض مشروع القانون. وكتبا أن «العلاقة بين اليهود والعرب في المناطق المختلطة وفي المدن المختلطة تحتم الحوار والسياسة الشمولية ومسائل الاحتكاك لا يمكن حلها بسن قوانين تمس بنسيج العلاقات. هناك امثلة على ترتيبات محلية تم التوصل اليها بشكل مشترك في موضوع الآذان والتي دعمها السكان العرب أيضا». وقالا إن النواب الذين وقعوا على مشروع القانون هم اول من يدافعون عن تطبيق الحقوق الدينية لليهود في إسرائيل حتى حين تفرض قيود على الجمهور الآخر كمنع المواصلات العامة في أيام السبت. لكن هؤلاء لا يترددون بالعمل بفظاظة وبلطجية حين يتعلق الأمر بالتقاليد الدينية لمواطني الدولة المسلمين».

المسجد الأقصى في البلدة القديمة في القدس

في غضون ذلك جعل قانون «عمونة» الأصلي المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية ابيحاي مندلبليت يعلن أنه اذا تم تمرير القانون فإنه سيعني «نهاية الديمقراطية» في أعقاب ذلك تم إعداد صيغة أكثر ليونة للقانون – لكن هذه المرة أيضا يدعي المستشار أنه ينطوي على أسس غير قانونية.

وسيعلن مندلبليت أن النص الجديد لقانون عمونة الذي يهدف الى منع إخلاء البؤرة المقامة على أراض للغائبين لا يزال ينطوي على أسس غير قانونية لأنه يمس بحقوق الملكية التابعة لأصحاب الأراضي ويتعارض مع القانون الدولي. هذا يعني: التلميح للحكومة والكنيست أنه لا يمكنهما سن القانون وانه لن يتمكن من الدفاع عنه أمام المحكمة العليا.

ويحدد مشروع القانون المعدل الذي قدمه النواب بتسلئيل سموطريتش وشولي معلم من حزب البيت اليهودي ودافيد بيتان ويوآب كيش من حزب الليكود أنه يمكن فرض التنظيم فقط على المستوطنات التي كانت الدولة ضالعة في إقامتها وليس على البؤر التي اقيمت بدون نشاط حكومي.

وحسب رأي اصحاب القانون فإن هذا البند سيظهر حسن نوايا المستوطنين الذين لم يعرفوا عن تسجيلات الطابو في الضفة الغربية ولذلك فإنهم لم يعرفوا أن الأراضي تابعة لملكية خاصة. كما يحدد القانون انه لن يتم مصادرة الأرض من أصحابها وإنما سيسمح للمستوطنين باستخدامها وهكذا تكون الأرض تابعة لمن يثبت ملكيته لها. وفي المقابل تقترح الدولة على أصحاب الأراضي قسائم بديلة للتعويض أو تلقي أجرة استخدام الأرض. ويمنع القانون أصحاب الأرض من الاستئناف الى المحكمة.

من بينها 191 اعتقالًا و164 استدعاءً

لجنة الأهالي: 507 انتهاكات للسلطة في جامعات الضفة خلال شهرين

رام الله – «القدس العربي»:

قالت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين من أنصار حركة حماس في الضفة الغربية إن إجمالي الانتهاكات التي وقعت من قبل الأجهزة الأمنية خلال شهري أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر الماضيين بلغت 507 ، من بينها 191 حالة اعتقال و164 حالة استدعاء، مشيرةً إلى أن الأجهزة الأمنية وبشكل غير مسبوق كثفت من انتهاكاتها بحق طلبة الجامعات بمختلف مدن الضفة.

وبينت اللجنة في تقرير إحصائي وصل «القدس العربي» أن محافظة الخليل كان لها النصيب الأكبر من الاعتقالات السياسية بواقع 72 حالة اعتقال تلتها جنين بواقع 23 حالة ثم طولكرم بـ 22 ونابلس بـ 20 ورام الله والبيرة بـ17 اعتقال وقلقيلية بـ9 حالات ثم بيت لحم وسلفيت بـ 8 حالات اعتقال في كل منهما، و6 حالات أخرى في طوباس و4 في أريحا. وشملت الاعتقالات التي شنتها السلطة خلال الشهرين الماضيين اعتقال 82 أسيرًا محررًا و122 معتقلًا سياسيًا سابقًا كما استهدفت أجهزة السلطة 53 طالبًا جامعيًا و19 معلمًا و7 صحافيين وأمامي مسجد.

وحول طريقة الاعتقال قالت لجنة الأهالي إنها توزعت بين 78 حالة تم فيها مداهمة المنازل أثناء الاعتقال في حين اعتقل 71 آخرون عقب استدعائهم للمقابلة و12حالة اختطاف فيما لم تتبين الـ 30 حالة المتبقية حيث توزعت هذه الاعتقالات بين كافة الأجهزة الأمنية ومن أبرزها جهازا الوقائي والمخابرات العامة.

وفيما يخص الاستدعاءات أوضحت اللجنة أن أجهزة الأمن الفلسطينية استدعت 58 أسيرًا محررًا و90 معتقلًا سياسيًا سابقًا فضلًا عن 11 طالبًا جامعيًا و5 معلمين و3 صحافيين حيث تم استدعاء 36 من الخليل و27 من رام الله والبيرة و26 من نابلس و24 من بيت لحم و12 من طولكرم و10 من قلقيلية و6 من سلفيت و5 من طوباس و4 حالات من كل من أريحا والقدس على حد سواء، وتوزعت استدعاءات الأجهزة الأمنية بين الأمن الوقائي بواقع 75 حالة والمخابرات بـ74 والاستخبارات بحالة واحدة، و14 آخرين غير موضحين.

وقالت اللجنة إن أجهزة أمن السلطة خلال الشهرين الماضيين ركزت اعتقالاتها على طلبة الجامعات على خلفية نشاطهم النقابي حيث كانت عمليات الاعتقال والاستدعاء بحقهم غير مسبوقة وخاض عدد منهم إضرابًا مفتوحًا عن الطعام لنيل حريتهم من سجون السلطة.

من جهته قال القيادي في حركة حماس في محافظة طوباس فازع صوافطة إن تصاعد وتيرة الاعتقالات السياسية من قبل الأجهزة الأمنية في الضفة خاصة في صفوف طلبة الجامعات يستوجب تدخلًا فاعلًا من قبل المؤسسات الحقوقية والفصائل الفلسطينية للضغط على ذوي العلاقة لوقف هذا المسلسل المؤلم.

وأكد صوافطة في تصريح صحافي أن «الاعتقالات السياسية تزيد من معاناة شعبنا وطلبتنا الجامعيين وتتعارض مع مصلحة شعبنا المتمثّلة بتحقيق الوحدة الداخلية والانشغال بإزالة الاحتلال بدلًا من استنزاف طاقات أبناء شعبنا والزجّ بهم في السجون».

وأضاف أن استمرار هذه الاعتقالات يزيد من المخاطر الحقيقية على الشعب الفلسطيني لا سيما تهديد السلم الأهلي والاعتداء على الحريات التي كفلها القانون فضلًا عن التهديد الحقيقي لمستقبل طلبة الجامعات الذين يحملون على أكتافهم مستقبل الوطن».

وطالب «بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم طلبة الجامعات وبوقف هذا المسلسل العبثي الذي يهدم ولا يبني ويضر بقضيتنا وتماسكنا الداخلي الذي يجب أن نسعى إلى تعزيزه بدلا من هدمه».

وأشار القيادي في حماس إلى أن «حساسية الظرف الذي تمر به قضيتنا الفلسطينية يستوجب توحيد الجهود وتصويب البوصلة باتجاه عدونا الحقيقي الذي يتربص بنا ليل نهار معتبرًا استمرار الاعتقالات السياسية وصفة سيئة لا يستفيد منها إلا الاحتلال» بحسب تعبيره.

تحدثت عن نصف مليون تلميذ منقطعين عن الدراسة ويشكلون بيئة خصبة للتطرف

منظمة تونسية تطالب بالكشف عن مصير 1500 مفقود في إيطاليا

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

كشف رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة مدنية) عبدالرحمن الهذيلي عن وجود 1500 تونسي مفقود في إيطاليا، وطالب الحكومة بإعادة تفعيل عمل اللجنة المكلفة بالتحقيق في ملفاتهم، والإحاطة الاجتماعية والنفسية بعائلاتهم، مشيراً إلى تسجيل محاولات انتحار لدى أمهات بعض المفقودين.

وتحدث أيضاً عن وجود أكثر من نصف مليون تلميذ منقطع عن الدراسة، مشيراً إلى أن هذه الفئة تشكل بيئة خصبة للجماعات المتطرفة ومدمني المخدرات وسماسرة التهريب والهجرة غير الشرعية، كما طالب الحكومة التونسية بتسوية وضعية حوالي 60 ألف عامل تقوم بتشغيلهم بشكل غير قانوني (عمال الحضائر).

وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «لدينا معلومات تؤكد وجود أكثر من 1500 تونسي مفقود في إيطاليا، ونملك حالياً ملف موثق لـ 504 مفقودين، ونسعى لتوثيق بقية الحالات التي عادة ما تكون في المناطق الداخلية التي لا تملك وسيلة للتواصل مع منظمات المجتمع المدني». وأضاف (الأربعاء) كانت هناك وقفة احتجاجية لعائلات المفقودين لإعادة تفعيل عمل اللجنة المكلفة بالتحقيق في ملف المفقدين، وإثر ذلك دعت الحكومة جميع الوزارات التي لها علاقة بهذا الملف للاجتماع منتصف الشهر الحالي لبحث هذا الأمر».

وأشار، في السياق، إلى أن الحكومة التونسية مطالبة حالياً بإعادة تفعيل اللجنة المذكورة لتقديم إجابات وإنهاء معاناة العائلات التي لديها مفقودين، وكذلك الإحاطة الاجتماعية بهم «لأنه يكفي أن تزور بعض العائلات وتطّلع على الوضع الاجتماعي المأساوي لهذه العائلات، وكذلك الإحاطة النفسية لبعض الأمهات لأن بعضهن حاولن الانتحار».

من جهة أخرى، دعا الهذيلي إلى إعادة قراءة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للثورة التونسية وتبعاتها، مضيفاً «الثورة كانت بسبب الوضع الاجتماعي المتردي وفشل المنوال التنموي في البلاد، وجميع الحكومات المتعاقبة بعد الثورة تواصل، للأسف، المنوال التنموي نفسه وكأن شيئاً لم يقع في البلاد، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن مشاكل الشباب من تهميش وبطالة وهجرة وغياب التنمية في المناطق الداخلية جميعها مرتبط بمنوال التنمية الخاطئ».

وقفة احتجاجية لعائلات التونسيين المفقودين أمام السفارة الإيطالية

وأشار، في السياق، إلى أن تفاقم ظواهر الانتحار والانقطاع الدراسي في تونس في السنوات الأخيرة هي نتجية الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية في البلاد بعد الثورة، مضيفاً «ظاهرة الانتحار لم تكن بهذا الشكل قبل الثورة، وقد أخذت شكلاً من أشكال الاحتجاج، خاصة بالنسبة للشباب، كرد فعل على الواقع الحالي».

وتابع الهذيلي «لدينا ظاهرة موجودة سابقاً، لكنها تفاقمت في السنوات الأخيرة وهي ظاهرة الانقطاع المدرسي، حيث تؤكد وزارة التربية وجود أكثر من 100 ألف شاب ينقطعون سنوياً عن الدراسة، وهذا يعني أنه بعد خمس سنوات من الثورة لدينا الآن نصف مليون شاب منقطع عن الدراسة في تونس، أغلبهم في الأحياء الشعبية والمناطق الداخلية، وهؤلاء الشباب يشكلون حاضنة حقيقية لكل الظواهر السلبية، فبعضهم لديه «برنامج» للهجرة غير المنظمة إلى أوروبا وآخرون يلجأون إلى العمل في التهريب وثمة فئة هشة يتم استقطابها من قبل المتطرفين أو مدمني المخدرات».

وكان عمال الحضائر (يعملون دون إطار قانوني ولا يتمتعون بأية حقوق) أعلنوا الخميس عن إضراب عام في البلاد، مطالبين الحكومة التونسية بتسوية وضعيتهم القانونية والقضاء على ظروف تشغيلهم الهشة.

وقال الهذيلي «لدينا حوالي 60 ألف عامل حضائر في تونس، وهؤلاء ما زالت الحكومة تشغّلهم دون إطار قانوني أو تشريعي، للأسف، وهم لا يطالبون بشروط تعجيزية فكل ما يرغبون به هو تسوية وضعيتهم القانونية حتى ولو لفترة زمنية محددة لا تتجاوز سنوات عدة».

«لا مساعي للتوسّط بين النظام الجزائري والإسلاميين أو التقارب مع المغرب»

رفيق عبدالسلام: لا أزمة بين النهضة والجزائر ولقاء الغنوشي وولد عباس لم يكن مقررا

تونس – «القدس العربي»:

نفى القيادي في حركة «النهضة» التونسية رفيق عبدالسلام وجود أزمة بين حزبه والحزب الحاكم في الجزائر، مفنداً ما ذكرته بعض وسائل الإعلام حول إلغاء لقاء كان مقرراً بين رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي والأمين العام لحزب «جبهة التحرير الوطني» الجزائري جمال ولد عباس.

كما اعتبر، من جهة أخرى، وجود أي مساعٍ لحركة «النهضة» للتوسط بين النظام الجزائري والأحزاب الإسلامية، أو لتقريب وجهات النظر بين المغرب والجزائر، يشير إلى أن هذا الأمر «يعالج بين الجهات الرسمية المغربية الجزائرية، والحركة ليست جهة رسمية، ولكنها تشجع على التكامل السياسي والاقتصادي والتضامن المغاربي بما يخدم شعوب المنطقة».

وكان رفيق عبدالسلام (مستشار رئيس حركة النهضة للعلاقات الخارجية) زار مؤخراً الجزائر حيث التقى مدير ديوان الرئاسة الجزائرية والأمين العام لحزب «التجمع الوطني الديمقراطي (الحزب الثاني في الجزائر) أحمد أويحيى.

وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «الزيارة تمت بدعوة من أصدقائنا في حزب التجمع الوطني الديمقراطي لنتباحث بشأن العلاقات الثنائية بين بلدينا والتطورات الجارية في المنطقة، وتحدثنا أيضاً عن الأزمة الليبية وضرورة تضافر الجمهود الثنائية والعربية لحماية سيادة ليبية ووحدتها وتأكيد أهمية التوافق السياسي بين مكونات الصراع وبين الفرقاء السياسيين في ليبيا، لأن أمن ليبيا هو من أمن تونس والجزائر ودول الجوار عموماً ومن مصلحتنا استقرار الأوضاع في ليبيا».

وأضاف «نمارس دورنا في «الدبلوماسية الشعبية» كحزب وطني مشارك في السلطة ولدينا مصلحة استراتيجية مشتركة في الارتقاء بهذه العلاقة إلى أعلى مستويات ممكنة تتفق مع التطلعات التونسية والجزائرية والمغربية في وجود فضاء مغاربي موحد ومتكامل، وأعتقد أن القاطرة المغاربية يمكن أن تنطلق من خلال تعميق التعاون الثنائي التونسي الجزائري وهذه قناعة مشتركة وجدنا مثيلها لدى أصدقائنا في التجمع الوطني الديمقراطي».

وكانت بعض وسائل الإعلام تحدثت عن إلغاء لقاء كان مقرراً بين الأمين العام لـ«جبهة التحرير الوطني» (الحزب الحاكم في الجزائر) جمال ولد عباس، مشيراً إلى بوادر أزمة جديدة بين حركة «النهضة» والنظام الجزائري.

إلا أن عبدالسلام نفى هذا الأمر بشكل قاطع، وأضاف «الشيخ راشد كان خلال فترة الزيارة في الهند، وزيارته إلى الجزائر لم تكن مبرمجة أصلاً (في الوقت الحالي)، ولكن أنا أؤكد أننا سنقوم بزيارة مماثلة إلى أشقائنا في جبهة التحرير الوطني لتأكيد متانة العلاقة بين الطرفين، وليس هناك أية أزمة بين الحزبين والعلاقة مع جبهة التحرير الوطني وكل مكونات الساحة السياسية على أحسن ما يكون».

كما نفى ما أشار إليه بعض المصادر حول «وساطة» تقوم بها حركة «النهضة» للتوسط بين النظام الجزائري والأحزاب الإسلامية، مضيفاً «هذا لم يكن من مشمولاتنا ولم يدخل في أجندة عملنا (خلال الزيارة الأخيرة إلى الجزائر)».

وكان عبدالسلام زار مؤخراً المغرب لتهنئة حزب «العدالة والتنمية» بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، حيث أشار بعض المراقبين إلى احتمال قيام الحركة بوساطة جديدة لتقريب وجهات النظر بين المغرب والجزائر.

وعلق على هذا الأمر بقوله «هدف الزيارة كان تقديم التهنئة لأشقائنا في حزب العدالة والتنمية المغربي لفوزهم في المرتبة الأولى في الانتخابات وتجديد الثقة بهم من قبل الناخب المغربي، أما فيما يتعلق بالإشكال القائم بين المغرب والجزائر فهذا الأمر يُعالج مغربياً وجزائرياً، وقضية الصحراء (السبب الأساسي لتوتر العلاقات بين الطرفين) لها قنواتها ومجالاتها التي تقوم بها الجهات الرسمية وبالاحتكام إلى الأمم المتحدة ونحن لسنا جهة رسمية، لكن ما نؤكد عليه هو ضرورة توثيق العلاقات المغاربية والتكامل السياسي والاقتصادي والتضامن المغاربي بما يخدم شعوب المنطقة».

وكان الغنوشي تسلم قبل أيام جائزة من مؤسسة «جمنالال بجاج» الهندية، والتي تمنح للشخصيات العالمية التي تعمل على تعزيز قيم السلام والتسامح التي بشّر بها المهاتما غاندي.

وقال عبدالسلام « الجائزة تأتي تقديراً للدور السياسي والفكري (الديمقراطي والسلمي) الذي يقوم بها الغنوشي، وقد منحت هذه الجائزة قبل ذلك لشخصيات عالمية، وهناك تقدير (دولي) كبير للدور الأساسي والحيوي الذي قام به الشيخ راشد في ترسيخ المسار الديمقراطي الموجود في تونس، وفي تجذير ثقافة التعدد والديمقراطية والتسامح على أرضية إسلامية».

يذكر أن الغنوشي نال في أوقات سابقة جوائز دولية عدة، أبرزها جائزة السلام لمجموعة الأزمات الدولية (مناصفة مع الرئيس الباجي قائد السبسي) وجائزة «ابن رشد للفكر الحر» من قبل مؤسسة «ابن رشد» في ألمانيا، كما اختارته مجلة «جون أفريك «من بين أكثر خمسين أفريقياً تأثيراً في العالم».

اعتبروا المذكرة التي أصدرها مقيدة لحرية الرأي والتعبير ووصفوها بـ «المسخرة»

بن كيران يهاجم ناشطين من حزبه لمناقشتهم قضايا تنظيمية على مواقع التواصل الاجتماعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

شكل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي ينتمون للحزب الرئيسي بالحكومة المغربية، «إزعاجاً» لزعيم الحزب عبد الاله بن كيران، الذي هاجمهم بشدة وأصدر مذكرة اعتبروها مقيدة لحرية الرأي والتعبير في الفضاء الأزرق.

وأكدت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية في مذكرة توجيهية، أنه لا ينبغي أن تتحول فضاءات التواصل الاجتماعي إلى مجالات لمناقشة قضايا تنظيمية داخلية أو قرارات الهيئات الحزبية التنظيمية والسياسية: «حيث يبقى مجالها الطبيعي هو اجتماعات تلك الهيئات، ولا ينبغي أن تتحول إلى مجالات للتعبئة لآراء أو لأشخاص أو ضدهم قبل انعقاد اجتماعات الهيئات الحزبية».

وأضافت المذكرة التي تناولت الضوابط التنظيمية الداخلية واستعمال الحزب ورموزه في فضاءات التواصل الاجتماعي من قبل أعضاء الحزب، وقالت ان التعبئة التي تسبق أو تواكب انعقاد مختلف مؤسسات الحزب والهيئات الموازية والتي تتم لفائدة أشخاص أو ضد أشخاص معنيين، أنها تخل بقواعد العمل المؤسساتي داخل الحزب، وتبعاً لذلك، اعتبرت ذلك من المخالفات الموجبة للجزاء الانضباطي في حق الأشخاص.

وشددت المذكرة على أنه لا يحق لأي عضو في الحزب أن يقوم بمبادرة منه أو باتفاق مع مجموعة من مناضلي الحزب أو غيرهم من خارج الهيئات المسؤولة أن يؤسسوا فضاءً تواصلياً موسوماً بعلامة الحزب «PJD» أو رمزه «المصباح».

وشدد الحزب على أن ضم أعضائه وإشراكهم في الصفحات والمجموعات التواصلية بناء على رغبتهم وطلبهم أو باقتراح من مدير المجموعة أو الصفحة، ولا يحق إدراج أسماء الأعضاء دون رغبتهم، وذلك على الخصوص بالنسبة للمجموعات المستعملة لتطبيق «واتس آب».

وأكدت أن أعضاء الحزب لهم أن يعبروا عن آرائهم الحرة ضمن حساباتهم الإلكترونية الخاصة، وذلك في إطار مبادئ الحزب وثوابته وفي احترام للضوابط الأخلاقية وآداب الحوار والنقاش مع مراعاة الضوابط التنظيمية.

المذكرة التي جاءت بعد سلسلة من الهجومات اللفظية لبن كيران على نشطاء حزبه في الفيسبوك، وتوعدت كل من يخالف أنظمة الحزب وقراراته بعقوبات صارمة، أصبحت مثار سخرية من شباب الحزب.

وعلق سعيد مومن، أحد نشطاء الحزب ومستشار جماعي بمجلس الرباط، على المذكرة ساخراً «من الآن فصاعداً من يرغب بكتابة تدوينة فيسبوكية أو تغريدة تويترية عليه أن يرسلها لي مكتوبة (5 نسخ) وذلك قبل 48 ساعة من التاريخ الذي ينوي فيه نشر التدوينة على الأقل، وإلا سوف يخضع للمساطر الانضباطية الجاري بها العمل». وقال هشام لحرش، كاتب مجلس الرباط باسم الحزب «إصدار حزب العدالة والتنمية للمذكرة أمر يذكرنا بظهير كل ما من شأنه السيئ السمعة» في اشارة الى قانون سنته سلطات الحماية الفرنسية 1935.

ووصف عبد المنعم بيدوري، مستشار جماعي عن الحزب في مدينة المحمدية المذكرة بـ«المسخرة» وقال بعد مذكرة «الفيسبوك» علمنا انهم بصدد الإعداد لمذكرة القهوة ..ومذكرة «الشارع».. ومذكرة «المنزل» .. وان هناك تفكيراً بالتدقيق في المذكرة على حسب الغرفة»!!...».

وأوضح عبد الحق العربي، المدير العام لحزب العدالة والتنمية، أن هذه المذكرة عادية، «في هذه المذكرة لم نذكر إلا بالنظام الأساسي للحزب فقط حتى لا يستعمل «الفيسبوك» في أي تأثير على الاختيارات الديمقراطية للحزب من مثل التعبئات المسبقة ونؤكد أن هيئات الحزب هي الوحيدة المخولة إنشاء صفحات لها باسم «العدالة والتنمية» ورمز المصباح، مشيراً إلى أن أي منتوج في العالم تكون الحقوق محفوظة، فكيف نسمح أن ينشئ أي واحد صفحة ما باسم الحزب ويكتب فيها ما يشاء.

رئيس هيئة مراقبة الانتخابات في الجزائر: بوتفليقة يؤمن بالإصلاح السياسي المتدرج

الجزائر – «القدس العربي»:

قال عبد الوهاب دربال، رئيس الهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات في الجزائر إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يؤمن بالديمقراطية بالتدرج، مشيراً إلى أن الرئيس يمتلك نية وله إرادة لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة.

وأضاف دربال في تصريحات نشرتها صحيفة «الشروق» أن الرئيس بوتفليقة قدم له تعليمات واضحة وتوجيهات جادّة بخصوص الإشراف على انتخابات حرة ونزيهة، مشيراً إلى أن الرئيس أكد له مرات عدة أنه سيعمل على توفير شروط نجاح مهمته كرئيس للهيئة العليا لمراقبة الانتخابات، حتى تتمكن من إنجاز مهامها الدستورية والقانونية على أحسن وجه.

وأوضح أن «الرئيس بوتفليقة مخلص ومؤمن فعلاً بضرورة الإصلاح السياسي في البلاد»، لكنه يحمل رؤية متدرجة في الانتقال الديمقراطي، فهو يرى أن الإصلاح مثل الدواء، يجب تناوله على جرعات محدّدة ومضبوطة، وفق وصفة الطبيب المختصّ، أي بمقادير ومواقيت دقيقة، معتبراً أنّ الرئيس يملك تجربة طويلة داخل النظام منذ فترة الثورة، ويدرك جيّداً منطق التدافع السياسي، وتأثير مراكز القوى في خيارات السلطة، لذا فهو يفضل التدرّج في وضع قاعدة صلبة للانتقال الديمقراطي.

وأشار دربال إلى أنه قبل هذه المهمة الصعبة بكل شجاعة، رغم المحاذير والصعوبات، وذلك لإيمانه بأن المساهمة الجدية تأتي من خلال الفعل الإيجابي، بعيداً عن السلبية وروح التشاؤم التي تسيطر على بعض السياسيين في البلاد. واعتبر أن إيقاد شمعة أفضل من لعن الظلام، خاصة وأن الخطاب السياسي والاجتماعي السائد اليوم، تشاؤمي ويدفع إلى اليأس.

وردا على ما تردده أغلبية أحزاب المعارضة بشأن شبح التزوير الذي يخيم على الانتخابات البرلمانية المقبلة، قال عبد الوهاب دربال، إنه يرفض المزايدة في قضية التزوير، لأنه نشأ في حزب سياسي، وعانى شخصيّاً من هذه آفة التزوير.

وشدد على أنه الآن في مرحلة تقاعد، وفي نهاية مشوار سياسي، وأنه لا يطلبُ منصبًا ولا مغنمًا، ولم يطمع يوماً في مثل ذلك، ولكنّ في المقابل لا يمكن أن يتأخر عن خدمة بلاده، خاصة وهو قادر على فعل شيء فيه مصلحة الوطن. وأكد دربال أن تزكية الأحزاب السياسية لشخصه، تزيد شعوره بثقل المسؤولية، معتبرًا أنه سيبذل قصارى جهده لضمان نجاح العملية الانتخابية مهما كلفه الأمر، وأوضح أنّ «الهيئة» بسلطاتها وتركيبتها تستطيع أن تقدم الكثير في هذا الاتجاه.

واعتبر أن التزوير في جزء منه مرتبط أيضا بالذهنية والثقافة التي يتصرف على أساسها بعض المسؤولين على المستوى المحلي، الذين يعتقدون أنهم يخدمون السلطة وأنفسهم ومسارهم المهني من خلال التزوير، مشدداً على أن الحفاظ على الدولة ومصالحها العليا يمر عبر تنظيف الانتخابات وضمان نزاهتها. وطلب عبد الوهاب دربال من الأحزاب السياسية مساعدة الهيئة التي يشرف عليها من أجل إنجاح مهمتها، وأن تلعب الأحزاب أيضاً دوراً في مراقبة الانتخابات.

عبد الوهاب دربال

قمة دول الجوار الليبي تختتم أعمالها في أديس أبابا بالدعوة إلى تشكيل حكومة وطنية وجيش موحد

قمة دول الجوار الليبي

■ أديس أبابا – من أحمدعبدالله وعبده عبدالكريم: دعت قمة لدول الجوار الليبي واللجنة الإفريقية المعنية بالأزمة، الليبيين، إلى تشكيل حكومة وطنية جديدة، وجيش تحت قيادة موحدة. جاء ذلك في بيان أصدره الاتحاد الإفريقي، مساء الأربعاء، في ختام أعمال القمة، التي انطلقت، الثلاثاء، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وشارك في أعمال القمة، دول اللجنة الإفريقية بشأن ليبيا، التي تضم إثيوبيا، موريتانيا، نيجيريا، جنوب إفريقيا، وأوغندا، بالإضافة إلى دول الجوار وهي: السودان، تشاد، النيجر، تونس، مصر، والجزائر. وبحسب البيان، دعا القادة الأفارقة إلى تحقيق الوفاق بين البرلمان الليبي المنعقد في طبرق (شرقي البلاد) ومجلس الرئاسة المنبثق عن اتفاق الصخيرات بالمغرب، الموقع نهاية العام الماضي، من أجل تعيين مجلس شامل جديد وتشكيل حكومة وطنية في أقرب وقت ممكن. وحثت القمة على تشكيل جيش وطني تحت قيادة واحدة وصياغة دستور جديد للبلاد والحفاظ على سلامة ووحدة ليبيا. وذكر البيان أن القادة الأفارقة عبروا عن قلقهم حول الوضع الإنساني والأمني والسياسي السائد في ليبيا سبب استمرار الاقتتال الداخلي، ما أدى إلى فرض تحديات كبيرة أمام الحفاظ على سلطة الدولة في جميع أنحاء البلاد.

وعبرت القمة عن ارتياحها للمكاسب التي حققتها قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية بعد نجاحها في استعادة السيطرة على مدينتي سرت وبنغازي (شرقي)، وأجزاء أخرى من الأراضي الليبية ودحر الإرهابيين وتنظيم الدولة الاسلامية وحث الرؤساء، وفق البيان، جميع الليبيين على مواصلة القضاء على أشكال الإرهاب والتطرف كافة وإنهاء التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لليبيا التي ساهمت في الصراع وتقويض عملية السلام. وانطلقت بمقر الاتحاد الإفريقي بأديس أبابا، الثلاثاء، أعمال قمة دول جوار ليبيا واللجنة الإفريقية رفيعة المستوى الخاصة بليبيا التي تعاني انقساماً سياسياً. وشارك في القمة رئيسة مفوضية الاتحاد الإفريقي «دلاميني زوما»، ورؤساء ست دول هم السوداني عمر البشير، والجنوب إفريقي جاكوب زوما، والكونغولي دينيس ساسو نغيسو، والأوغندي يوري موسي فيني، والنيجري محمدو إيسوفو، إضافة إلى الرئيس التشادي رئيس الاتحاد الإفريقي «إدريس دبي».

كما حضرها رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين، ووزراء خارجية كل من مصر سامح شكري، وموريتانيا أسيلكو ولد أزيديه، وشاركت الجزائر بوزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية عبد القادر مساهل، ومثل ليبيا نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني موسى الكوني.

الأمم المتحدة: ربع مليون سوري عرضة للموت جوعا شرق حلب

نزوح أكثر من خمسة آلاف شخص منذ بدء معركة الرقة حسب «قوات سوريا الديمقراطية»

عواصم ـ وكالات

من «القدس العربي»:

تسببت المعارك التي تخوضها قوات سوريا الديمقراطية لطرد تنظيم «الدولة» الإسلامية من الرقة، أبرز معاقله في سوريا، بنزوح أكثر من خمسة آلاف شخص خلال خمسة ايام، وفق ما اعلنت متحدثة باسم هذه القوات أمس الخميس.

وقالت جيهان شيخ احمد، المتحدثة باسم حملة «غضب الفرات»، وهي التسمية التي اطلقت على الهجوم، عبر الهاتف «وصل حتى الان اكثر من خمسة آلاف نازح منذ بدء معركة الرقة إلى المناطق الآمنة»، موضحة انهم «يعبرون من الجبهات إلى مدينة عين عيسى (الواقعة على بعد خمسين كيلومتراً من الرقة) عبر ممر خاص فتحته قواتنا».

وبدأت قوات سوريا الديمقراطية السبت حملة «غضب الفرات» لطرد الجهاديين من الرقة بدعم من التحالف الدولي بقيادة أمريكية، وتمكنت من السيطرة على عشرات القرى والمزارع. وباتت اليوم وفق شيخ احمد على بعد ثلاثين كيلومتراً من مدينة الرقة.

وتدفع الغارات والمعارك التي تدور على أكثر من محور في ريف الرقة الشمالي الناس إلى مغادرة مناطقهم خوفاً من استهدافهم او احتجازهم من الجهاديين كدروع بشرية.

وشوهد مجدداً الخميس عشرات العائلات معظم افرادها من الاطفال اثناء وصولهم على متن شاحنات وسيارات وحافلات صغيرة وحتى دراجات نارية، إلى أطراف مدينة عين عيسى وأحضر النازحون معهم الحقائب والبطانيات والفرش وعبوات المياه وحتى الابقار والغنم. وتتولى نقطة امنية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية تفتيش النازحين بدقة، خشية تسلل جهاديين في صفوفهم. وبعد وصولهم إلى عين عيسى، يواجه النازحون ظروفاً انسانية صعبة في ظل إمكانات الادارة الذاتية الكردية المحدودة وغياب المنظمات الدولية.

نازحون سوريون من الرقة جراء المعارك الدائرة

وأوضحت شيخ احمد في هذا الصدد انه «بعد تحرير هؤلاء المدنيين من براثن داعش وعلى رغم تقديم الادارة الذاتية الكردية ومجلس سوريا الديمقراطية مساعدات، لكنهم يحتاجون العون في غياب اي جهة دولية». واشارت إلى ان «إمكانات الإدارة الذاتية محدودة ولا مخيم خاصاً لاستقبال المدنيين الذين يتوجه بعضهم إلى منازل أقاربهم والبعض الاخر إلى مخيم مبروكة في مقاطعة الجزيرة»، وهو الاسم الذي يطلقه الاكراد على محافظة الحسكة (شمال شرق).

وجددت المتحدثة مناشدة «المنظمات الدولية والأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة مد يد العون لهؤلاء المدنيين، خصوصاً اننا مقبلون على فصل الشتاء». ويقيم نحو 800 الف مدني في محافظة الرقة التي استكمل تنظيم «الدولة» السيطرة عليها صيف العام 2014.

وقال المستشار البارز في الأمم المتحدة، يان إيغلاند، في جنيف، إن ربع مليون سوري في الجزء الشرقي المحاصر من حلب، معرضون لخطر الموت جوعاً، مع توزيع آخر حصص المساعدات، امس الخميس، فيما لا تتمكن المجموعات الإغاثية من الوصول للمتضررين. وتم عزل المنطقة، التي تحاصرها القوات الحكومية بمساعدة من القوات الجوية الروسية، عن المساعدات الخارجية منذ أوائل تموز/ يوليو الماضي. وقال إيغلاند، مبعوث الأمم المتحدة السامي للجهود الإنسانية في سوريا «الوضع مريع».

وذكر الدبلوماسي النرويجي أن الأمم المتحدة ناشدت أطراف النزاع، مجدداً الأسبوع الماضي، السماح للغذاء والدواء والعاملين بالخدمات الطبية، بالدخول إلى شرق حلب، والسماح بإجلاء نحو 300 مريض وعائلاتهم. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن نائب رئيس الوزراء الروسي، سيرغي ريابكوف، قوله أمس الخميس، إن روسيا تواصل «الوقف الإنساني» للهجمات الجوية على شرق حلب.

ومع ذلك، أشار إيغلاند إلى أن استمرار القتال العنيف على الأرض، جعل جهود المساعدات أمراً مستحيلاً. وبالإضافة إلى ذلك، طرحت الأطراف المتحاربة شروطاً مختلفة قد يزيد من تعقيد جهود الأمم المتحدة. وقال، في مؤتمر صحافي «لم أر مكاناً به هذا القدر من التسييس، والتلاعب في المساعدات كما رأينا في سوريا».

وحث إيجلاند الولايات المتحدة التي تدعم المتمردين المناهضين للحكومة السورية، وروسيا على استخدام نفوذهما لتحريك العملية الإنسانية. وقال «الجهات، التي ترعى الأطراف الموجودة على الأرض، يجب أن تساعدنا أكثر»، مشيرا إلى أنه متفائل بالتوصل إلى حل.

«الجيش السوري الحر» يبدأ المرحلة الثالثة من «درع الفرات»

■ حلب ـ د ب أ: شن مقاتلو «الجيش السوري الحر» هجومهم امس الخميس في اتجاه مدينة الباب في ريف حلب الشرقي وباتوا على مشارف المدينة المعقل الأهم لتنظيم «الدولة ـ داعش» مع إعلان المرحلة الثالثة من عملية درع الفرات.

وقالت مصادر إعلامية مقربة من فصائل «الجيش السوري الحر» إن « الثوار سيطروا امس الخميس على قرى الشيخ علوان ومقالع البوشي وباتوا على أطراف مدينة الباب الغربية (حوالي 6 كم) وكبدو مقاتلي «الدولة» أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى ودمروا عربة مفخخة بصاروخ مضاد للدروع على أطراف قرية عثمان وسط اسناد مدفعي من الجيش التركي طال مواقع تنظيم داعش في محيط قرى عثمان وقبة الشيخ».

وأكدت المصادر أن مقاتلي «الجيش الحر سيطروا ايضاً على قرى بتاجك وجودك وبازجي شمالي مدينة الباب، وتشكل هذه القرى سهلاً ممتداً باتجاه الباب». من جانبه، أعلن رئيس المكتب السياسي في «لواء المعتصم» مصطفى سيجري، في تصريح صحافي، إن «المرحلة الثالثة من درع الفرات ستكلل بالنجاح وسندخل قريباً للمدينة مع توقعنا بمقاومة شرسة للتنظيم كونها تعتبر معقلاً استراتيجياً للتنظيم وهي مركز ولاية حلب الخاصة بالتنظيم».

وأوضح أن هناك إعداداً عسكرياً جيداً من حيث العدة والعتاد، لمعركة الباب من الجانبين «الجيش السوري الحر» وبدعم من الجيش التركي من خلال التغطية المدفعية والجوية، وذلك من خلال زج أكبر عدد ممكن من المقاتلين. وأكد أن المعارضة مصممة على السيطرة على المدينة والانتقال إلى مدينة منبج بعدها. وشن تنظيم «الدولة» في بداية عام 2014 هجوماً على المدينة أوقع خلاله عشرات القتلى والجرحى، ما أجبر المعارضة على الانسحاب منها، كما تُشكل المدينة مركزاً استراتيجياً للتنظيم وخسارتها تعني انهياره حتى مدينة الطبقة في ريف الرقة. وتتوسط مدينة الباب بين مناطق سيطرة ثلاث قوى؛ الجيش الحر، و«قسد»، وقوات النظام.

في خطوة للسيطرةٍ عليها

سلاح الحصار والجوع يظهر مجدداً في غوطة دمشق الغربية

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

ما لبث النظام السوري أن أطفأ الثورة في مدينتي داريا ومعضمية الشام من غوطة دمشق الغربية، حتى بدأ باستكمال أعماله العسكرية في المناطق المناهضة له كافة في عمق الغوطة الغربية، تزامناً مع تقدمٍ يحرزه في الغوطة الشرقية باتجاه دوما من تل كردي.

يعد مخيم خان الشيح في الغوطة الغربية نقطة عبور باتجاه شمال درعا وغرب القنيطرة عبر اتستراد السلام، كما أنه آخر معقل ثوري من الجهة الغربية نحو دمشق العاصمة، فاتجهت أنظار قوات النظام إلى المخيم مباشرةً بعد أن تم تفريغ مدينة داريا وتهجير ثوار المعضمية، آملة إنهاء أي عمل مسلح ضد النظام قرب العاصمة دمشق، متبعة سيناريو الفصل بين معضمية الشام وداريا.

في بداية تشرين الأول/اكتوبر الماضي تمكنت قوات النظام والمليشيات الموالية لها من الفصل بين بلدة زاكية ومخيم خان الشيح نارياً لتطبق السيطرة العسكرية على الأخير في نهاية تشرين الأول/اكتوبر الماضي، واضعة بذلك آلاف النازحين والمهجرين من ريفي دمشق تحت سطوة سلاح الجوع والحصار ثانية.

ويقول العقيد أبو الخير العطار وهو أحد القادة العسكرين في مدينتي داريا ومعضمية الشام في حديث خاص مع لـ«القدس العربي»، «تأتي عملية الفصل بين زاكية وخان الشيح بعد أن ضمن النظام معضمية الشام وداريا، ليمارس ذات العمل العسكري في تلك المنطقة ـ الفصل بين البلدات والمدن من ثم إنهاءها واحدة تلو الأخرى».

يرى أن قرب مخيم خان الشيح من العاصمة أكسبه هذه الأهمية العسكرية، «فأصبحت منطقة خان الشيخ هي المنطقه الثائرة الأقرب إلى العاصمة، ولهذا وجدنا أن عصابة بشار قد كثفت هجمات الطيران عليها لتدميرها وللفصل بين تلك القرى ومن ثم الهجوم عليها، من أجل السيطرة». وكان طيران النظام قد كثف من قصفه المخيم، حيث وصل معدل البراميل المتفجرة التي ألقيت على الخان في اليوم الواحد 50 برميلاً. وقال الناشط الإعلامي في غوطة دمشق الغربية يوسف أبو راتب: يوجد 1200 شخص محاصرين بشكل كامل في خان الشيح منهم 3000 طفل، بينما يعيش حوالي 6000 مدني داخل بلدة زاكية بلا خبز منذ شهر تقريبا.

حيث اعتُبر خان الشيح وبلدة زاكية منذ بداية الثورة السورية، وجهة المهجرين والنازحين الفارين من خطر الحرب وأهوالها على مدنهم وبلداتهم بوصفهما من المناطق النائية البعيدة عن طوق العاصمة من جهة، ولكون خان الشيح يمثل مخيماً للاجئين الفلسطنيين.

ويتخوف الأهالي من سيناريو التهجير بعد الفصل على غرار ما حصل سابقاً في مدن مجاورة، فيما يرى عسكريون أن التهجير نحو الشمال السوري أمر غير وارد الآن، والسيناريوهات الأكثر قوة هي تفريغ المنطقة جنوباً نحو درعا كونها الأقرب، أو إنهاء الثورة فيها بعمل عسكري ضارب.

«أحرار الشام» توافق على الاندماج ضمن جسم عسكري جديد لإنقاذ الغوطة الشرقية بعد دعوات لتشكيل جيش موحد

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

بسبب مساعي النظام الحثيثة في اختراق الغوطة الشرقية، وقضم المدن والبلدات التي تشكل معقل المعارضة السورية على تخوم العاصمة، ضمن سياسة الأرض المحروقة، أصدرت الهيئة العامة في ريف دمشق الشرقي المحاصر والتي تضم وجهاء ومثقفي وناشطي المنطقة، بيانا يمهلون فيه فصائل المعارضة العاملة في المنطقة بالانطواء تحت راية واحدة وتشكيل جسم عسكري باسم «جيش الإنقاذ الوطني».

أصدرت حركة «أحرار الشام الإسلامية» العاملة في ريف دمشق بياناً خطياً سلمته إلى الهيئة العامة، بينت خلاله موافقتها على الاندماج ضمن «جيش الإنقاذ الوطني» والقبول بشروط الهيئة، فيما أبلغ كل من «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» الهيئة بالموافقة الشفهية، بانتظار الخطية منها حتى يوم الأحد المقبل.

وقال الناشط السوري علاء الأحمد من ريف دمشق المحاصر في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان الشرذمة التي آلت إليها الغوطة الشرقية بريف دمشق من جانب الفصائل العسكرية، وبسبب شدة التناحر فيما بينهم، كان لا بد من إصدار قرار يوقف ما صفها بـ«المهزلة» وخاصة بعد تقدم قوات النظام السوري بمساندة الميليشيات الطائفية وسيطرتهم على رقعة كبيرة من أراضي الغوطة، وتمكن القوات المهاجمة من فرض نفوذها على أهم قطاع في المنطقة «قطاع المرج» والذي يمثل سلتها الغذائية.

وأضاف: الهيئة العامة قامت بتسليم الفصائل كتب خطية تتضمن المبادرة وآلية العمل فيها، ضمن خطة زمنية لا تتجاوز الخمسة أيام، مشروطة باستلام الإجابة منهم في اليوم السادس حصراً.

وبيّن المتحدث الأهداف التي تأمل الهيئة أن تصل لها والتي تتلخص في تسمية رئيس مجلس للقيادة العامة في الغوطة الشرقية عن طريق الانتخابات، وتسمية قائد عسكري للجيش منتخباً من قبل الفصائل الثورية، والتوافق على تسمية الجيش بـ«جيش انقاذ الغوطة الوطني»، وأخيراً اندماج الفصائل العاملة في الغوطة الشرقية ضمن جيش واحد بقيادة جديدة، تؤول إليه الأسلحة والمقرات والإمكانيات المادية والبشرية كافة، يحمل علم الثورة ويتبنى أهدافها ويعمل على تحقيقها.

وذهب الناشط رامي الدمشقي في تصريح لـ«القدس العربي» إلى القول ان الجسم العسكري الجديد سيتكون حسب مصادر عسكرية من هيئة سياسية مدنية واحدة تضم شخصيات فاعلة يقدر عددهم بـ 20 عضواً، ومجلس الشورى العسكري، ويضم 20 شخصية عسكرية، وهيئة أركان وتتألف من عشرة أعضاء، إضافة إلى مرجعية شرعية واحدة، من المقرر أن تضم ثماني شخصيات، حيث يتم تشكيل المكونات الأربعة السابق ذكرها وفق نسب تعادل 40 % لـ«جيش الإسلام»، ومثلها لـ«فيلق الرحمن»، فيما تقدر نسبة «حركة احرار الشام الإسلامية» بـ 10 بالمئة، ومثلها لتشكيل «فجر الأمة».

وأشار المتحدث إلى ان ما تبقى من الفصائل غير المذكورة ستندمج ضمن أحد الفصائل المذكورة، حيث وافق كل من «جيش الرحمن» و«فيلق الرحمن» و«فجر الامة» على البيان شفهيا، فيما قدمت «حركة أحرار الشام» الموافقة كتابياً، وأصدرت الهيئة بياناً دعت فيه الفصائل إلى تقديم الموافقة عن طريق كتب خطية يوم الأحد.

أما الناشط الميداني صفوان السيد، فرأى بدوره وجود مصاعب حقيقية داخل الغوطة الشرقية ما زالت تشكل درعاً مضاداً لتوحد فصائل المعارضة السورية في جسم عسكري واحد، وأهمها حالة التجييش المتبادلة بين الفصائل وتبني كل طرف لروايته الخاصة، ودحض رواية الآخرين، بالإضافة إلى عملية الاعتقال المتبادلة، والخلافات السابقة التي لم يتم التوافق على حلها حتى الساعة.

ونوه إلى أن مدينة «سقبا» في الغوطة الشرقية شهدت الأربعاء، شجاراً بين أبناء المدينة الواحدة، اثنان منهم ينتمون إلى «جيش الإسلام» مع اربعة ينتمون إلى «فيلق الرحمن»، مشيراً إلى أن الخلاف كان شخصياً وبسيطاً ولكن سرعان ما تحول إلى صراع دموي، انتهى بقيام المقاتلين التابعين لـ«جيش الإسلام» بقتل اثنين من مقاتلي مدينته التابعين لـ«فيلق الرحمن». واستطرد السيد، عقب مقتل الفردين، بدأ «فيلق الرحمن» بتنفيذ حملة اعتقالات ضد عناصر من «جيش الإسلام» في مدينة سقبا، واصفاً الأحداث بالـ«مؤشرات على ان جميع الأطراف قريبة وميالة للخلافات وبعيدة عن الصلح وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الفصائلية»، حسب وصفه.

صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري:

نرحب بالتعاون الروسي في الرقة شريطة التوافق مع أمريكا... ولا تنسيق مع الحشد الشعبي

القاهرة ـ من: جاكلين زاهر:

أكد صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري ترحيبه بأي استعداد قد تبديه روسيا أو أي دولة أخرى للتعاون العسكري مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بمعركة تحرير الرقة من قبضة تنظيم «الدولة ـ داعش»، ولكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة أن يتم ذلك بالتنسيق مع الولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة».

وقال مسلم: «نرحب بأي استعداد للتعاون قد تبديه روسيا أو أي طرف قادر على المشاركة الفاعلة في محاربة داعش وغيره من الجماعات الجهادية...ونتمنى أن يكون هناك توافق روسي أمريكي حول هذا الأمر».

وأوضح: «قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لها خبرة عملياتية طويلة في المنطقة ونعرف أساليب وطرق بعضنا البعض في القتال، ولذلك لابد من التنسيق مع قيادة التحالف في أي تعاون».

وحول حقيقة ما إذا كان هناك تفاهم أمريكي روسي يقضي بإطلاق يد الأخيرة بحلب مقابل إطلاق يد الأولى بالرقة، قال: «لا أعرف إن كان هذا التفاهم موجودا أم لا... ولكن كل ما يهمنا هو القضاء على داعش الذي يهدد ويستهدف وجودنا بمناطقنا في الجزيرة وعين العرب ومنبج». وحول تقييمه لحرص الولايات المتحدة على استثمار علاقاتها مع كل من تركيا والأكراد رغم العداء بينهما، قال القيادي الكردي: «الولايات المتحدة دولة كبرى ولها حساباتها... وفيما يبدو أنها تحاول أن لا تخسر أي طرف».

ورأى أن هناك ارتياحا دوليا لعدم وجود دور تركي في معركة الرقة. وقال: «الجميع عنده قناعه أن الأتراك يساعدون داعش وأن وجودهم في شمال سورية وبعشيقة بالعراق هو لمساعدة داعش، وأن تدخلهم بشمال حلب وتحديدا بمنطقة الشهباء كان بهدف عرقلة إطلاق عملية غضب الفرات لتحرير الرقة التي أطلقتها (قسد) بدعم من التحالف الدولي».

وأضاف: «لا نستبعد احتمال دعم تركيا لعناصر داعش بالرقة حاليا لعرقلة عملية تحريرها على أيدي قواتنا... فالطرق ما بين الرقة، حيث داعش، وأماكن تواجد الأتراك بالقرب من الباب لا تزال مفتوحة».

وحول مدى جاهزية قوات قسد من حيث العدد والتدريب والتسليح للتصدي والتعامل إذا تدخلت تركيا في منبج، وفقا لتهديدات الرئيس رجب طيب أدوغان، قال: «سنقاوم ذلك بقدر طاقتنا... لا علم لي بالأعداد في الرقة وشمال حلب لكني أعرف أنه مهما كان الفارق بين أعدادنا وأعدادهم في كل جبهة، فنحن سنقاومهم بكل ما نستطيع ولن نستسلم أبدا».

وشدد: «الوجود التركي في سورية احتلال ويجب مقاومته... وإذا زاد الأمر ونفذوا تهديدهم بدخول منبج فأهل منبج سيدافعون عن أنفسهم وكذلك نحن كقوات قسد لن نقف مكتوفي الأيدي، وإنما سنتحرك وسنساعد في الدفاع عن منبج لأن وجودهم هناك هدفه الوحيد مساعدة داعش التي تستهدف وجودنا، فكيف لا نتحرك للحيلولة دون حدوث ذلك ؟!».

وأردف: «السيد أردوغان يريد أن ينصب نفسه خليفة للسنة في المنطقة وراعياً أعلى لمصالحهم، ويتحدث هو ومسؤولوه عن تخوفات ديموغرافية قد تحدث في الرقة على حساب سكانها من العرب السنة وهو ما لن يحدث. كما يتحدثون عن كيف يجب أن تكون الموصل بالعراق للسنة فقط، ناسيا ومتناسيا أن الموصل فيها مسيحيون وشبك وإيزيديون وتركمان».

وحول ما إذا كانت الولايات المتحدث قد اشترطت منع الوحدات الكردية من دخول مدينة الرقة عقب تحريرها من قبضة داعش، أجاب :«طبقاً لما سمعنا، فإن الاتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي هو أن يتم التحرير خطوة بخطوة...نحن الآن بالمرحلة الأولى التي تشارك بها قواتنا والتي تتضمن محاصرة وتطويق عناصر داعش بالرقة لفترة لحين يتم إنهاكهم وبعد ذلك تبدأ المداهمات».

وأضاف: «ومسألة هل يدخلون الرقة أم لا فهذه هي المشكلة... ونحن نفضل أن يقوم أبناء الرقة بهذا الأمر... سنشارك بالتطويق إلى أن يتم إعداد قوات من أهل الرقة لتحرير المدينة : أي أن قوات سوريا الديمقراطية وتحديدا وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة لن يدخلوا للمدينة».

واستدرك: «وحتى إذا ساعدنا هذه القوات في تحرير الرقة فلن نبقى بها، ولن يكون لنا علاقة بإدارة أمورها بالمستقبل... أهل الرقة هم من سيديرون شؤونهم مثلما حدث بمبنج بعد تحريرها من داعش، حيث تم تشكيل مجلس مدني وبات هذا الأخير هو من يدير شؤونها... وعادت قوات سوريا الديمقراطية لقواعدها».

واستنكر مسلم اتهامات فصائل مسلحة لقوات قسد بالاستئثار بقيادة المعركة في الرقة أو التعاون مع نظام الرئيس بشار الأسد والسعي إلى تقسيم البلاد، وتساءل بسخرية: «من سنشرك معنا؟ جبهة النصرة أم أحرار الشام...كلهم جهاديون لديهم الفكر الداعشي نفسه ويرون أن الديمقراطية كفر، فكيف سنشركهم؟... «قسد» تضم فصائل عدة كردية وعربية وكلهم يتفقون على الإيمان بالديمقراطية».(د ب أ)

نشطاء سوريون: ترامب واجهة لصنّاع القرار الحقيقيين في العالم

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من ياسين أبو رائد:

اختلفت ردات فعل النشطاء السوريين حول فوز ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ووصوله إلى البيت الأبيض، حيث تفاوتت الآراء بين متفائل ومتشائم من تأثير ترامب على الملف السوري وأحداث الثورة السورية.

أما بخصوص تغيّر السياسة الأمريكية في سوريا بعد فوز ترامب فيرى الإعلامي السوري سامر حمدو أنها قد تتغير فعلاً، ويقول: «أعتقد أنّ سياسة الولايات المتحدة في سوريا قد تتغير بعد وصول ترامب إلى البيت الأبيض، فمن ناحية لم يعد من الممكن الاستمرار بالدور الأمريكي السلبي وإعطاء المجال لروسيا للتصرف في سوريا كما يحلو لها، ومن ناحية أخرى لا بد أن هناك استراتيجية أمريكية منذ بداية الثورة السورية، واتخذت خلال الفترة الماضية دور الصامت، وفهمت تعقيدات الوضع، وقد يكون وصول رئيس أمريكي جديد هي اللحظة المناسبة للمضي بتلك السياسة وإنهاء حالة الجمود التي استمرت طوال عهد أوباما.

وعن توقع فوز ترامب بالسباق الرئاسي يقول الإعلامي أسامة حدبة: «رجحت كثيراً فوز ترامب بانتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية وحصوله على كرسي الرئاسة خلفاً لباراك أوباما الذي ساهم بشكل كبير في هبوط شعبية الديمقراطيين بين الشعب الأمريكي لأسباب مختلفة أبرزها (ضعف الشخصية الظاهر بتصريحاته حول الأحداث في سوريا)، ما جعل الشعب الأمريكي يتوجه بغالبيته لاختيار رئيس جديد واضح التوجه والخطاب والتيار يمثل في حياته وتصرفاته الغالبية الساحقة في أمريكا، لأنّ ترامب كان صريحاً وواضحاً أكثر من هيلاري التي حاولت ارضاء الخارج والداخل وحاولت ان تبدو متوازنة، فسقطت ومضى ترامب إلى الكرسي الذي سعى خلفه منذ سنوات».

وأضاف: «لا أتوقع أن يحدث قدوم ترامب اي تغيير في الوضع السوري، فمثل هكذا امور معقدة وإقليمية، وتكاد أن تكون عالمية لا يستطيع رئيس أن يتصدر في معالجتها او العمل عليها، وإنما هناك من يحرك كل شيء من مكان ثابت لا يتغير ولا يتأثر بالتغييرات».

وتقول الناشطة في المجال الإنساني سارة باسيل عن وصول ترامب للبيت الأبيض: «أنا متفائلة عن تأثير ترامب على الملف السوري، لأن الجمهوريين دائماً يميلون للقوة العسكرية والحرب، ولا يمكن أن يكونوا بصف واحد مع روسيا، لأنهم معروفون بتوجهاتهم المعادية لروسيا، ولا أنظر إلى تصريحات عشوائية أثناء الانتخابات بل إلى سياسة الحزب الذي يمثله الرئيس المنتخب، وأعتقد سيأتي دور ترامب لينسف الدور الهزلي لأمريكا في المنطقة بقيادة أوباما خلال السنوات الماضية».

وللناشط الإعلامي أحمد الخطيب رأي مختلف حيث قال: «دونالد ترامب بتصريحاته العنصرية لم يدع مكان لأي شخص في العالم أن يثق به، مسلمون او غيرهم فهو بطبعه هجومي، وما يضرنا كسوريين تصريحاته حول علاقته القادمة مع رئيس روسيا بوتين، وأنّ لا مشكلة لديه معه، فهذا قد يكون سبب في حدوث مجازر كبرى في سوريا وتكون أمريكا بعيدة عن الشعب السوري».

ويتابع لـ«القدس العربي»: «الخوف من ترامب هو أن يسعى لتدمير الثورة والثوار في حلب وكل مناطق سوريا عموماً، ولا استغرب ابداً أن يشارك الطيران الروسي في قصف الثوار وإعانة الروس والنظام بفرض سيطرتهم على مدينة حلب، وكما أعتقد أنّه سيكون مثل سابقيه خادماً في البيت الابيض لأوامر الكونغرس والاسرائيلين فلا يستطيع أي رئيس أمريكي فعل أي شيء بدون الرجوع لهم».

الإعلامي أمير عبد الباقي يقول: «ترامب أو كلينتون أو غيرهما ما هم إلا بريستيج أو واجهات لدوائر صنع القرار في العالم، سياسات أمريكا ستبقى كما هي تجاه القضية السورية، وولاية جديدة في أمريكا قد تحمل في طياتها أموراً جديدة بالنسبة للأوضاع في سوريا، خصوصاً بعد التعقيد الذي أحاط بها بسبب سياسات أوباما، أو لنقل بسبب سياسات أصحاب القرار الذين يتحكمون بأوباما، فبعد كل هذه التعقيدات ربما دوائر القرار خلف ترامب ستبدأ بأمور من شأنها التأثير الإيجابي على القضية السورية بعد كل السلبيات التي نتجت عن سياسة أمريكا خلال الخمس سنوات الماضية من عمر الثورة السورية».

وعن سياسة ترامب اتجاه العرب والمسلمون وقضايا المنطقة تعتقد الصحافية رؤيا أكرم أنّ فوز ترامب لن يؤثر في مسار القضية السورية سوى المزيد من القتل والدمار، وأنّ الخطوط العريضة للسياسات الأمريكية واضحة لن تتغير باستلام ترامب أو غيره رئاسة الولايات المتحدة.

وتضيف: «ترامب كان أكثر وضوحاً من سابقيه حيث عبر عن «عدائه للعرب»، هذا يعني أنّ الولايات المتحدة لن تغير من سياساتها العدائية اتجاه السوريين بغض النظر عن الذي يصل إلى البيت الأبيض، فكلا الحزبين المهيمنين على الساحة الأمريكية» الجمهوري والديمقراطي» وجهان لعملة واحدة، فيبقى الفرق فقط في اللهجة المستعملة من طرف المرشحين للرئاسيات.

الجدير بالذكر أنّ نشطاء الثورة السورية يتهمون الولايات المتحدة بقيادة أوباما بدورها السلبي بالملف السوري، ما أدى لموت مئات الآلاف دون وجود نية واضحة للإدارة الأمريكية للمساعدة بإيقاق نزيف الدم، كما اتهم بعض الناشطين بعرقلة الولايات المتحدة لتزويد السلاح النوعي للفصائل المعارضة في سورية».

إصابة 41 سعودياً وأجنبياً جراء سقوط مقذوفات من اليمن على حدود المملكة

تقدم للجيش اليمني في الجوف بغطاء جوي من طائرات التحالف العربي

عواصم ـ «القدس العربي»:

شنت مقاتلات التحالف العربي عدة غارات على مواقع للحوثيين في مديرية خب والشعف في محافظة الجوف التي تشهد مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية ومليشيات الحوثي وصالح.

وحسب وسائل إعلام يمنية، فقد شنت المقاتلات عصر أمس الخميس عدداً من الغارات استهدفت فيها تجمعات ومعدات لمليشيات الحوثي وصالح في منطقة صبرين بمديرية خب والشعف ما أدى إلى احتراق عربة محملة بالسلاح ولايزال الطيران في سماء المنطقة حتى لحظة كتابة الخبر مساء الخميس.

ويأتي هذا بالتزامن مع هجوم للجيش الوطني بقيادة لواء النصر ومحافظ الجوف الشيخ أمين العكيمي على مواقع تمترس مليشيات الحوثي وصالح في خب الشعف وقد تمت السيطرة على جبال الخرشه المطله على مركز الشعف.

وتشهد المديريات التي لا تزال تحت سيطرة المليشيات في الجوف معارك متقطعة بين الحين والآخر في محاولة من القوات التابعة للحكومة الشرعية للسيطرة عليها واستكمال تحرير محافظة الجوف التي صارت غالبيتها تحت سيطرة قوات الحكومة الشرعية.

إلى ذلك، اندلعت اشتباكات مسلحة صباح أمس الخميس بين قوات الحزام الأمني ومسلحين قبليين في جبال يافع في محافظة لحج جنوب اليمن.

وأسفرت الاشتباكات عن مقتل أربعة مسلحين من قبيلة آل بن حسن الحميري وإصابة اتنين من عناصر قوات الحزام الأمني. وكانت هذه الاشتباكات قد تجددت بعد رفض المسلحين القبليين اوامر قوات الحزام الامني بمغادرة موقع كان المسلحون من قبيله ال بن حسن الحميري يتمترسون فيه. وانتهت الاشتباكات بسيطرة قوات الحزام الامني على جبل بن مسعود آخر معقل من معاقل مسلحي قبيله ال بن حسن الحميري الذين خاضوا اشتباكات في وقت سابق مع قوات الحزام الأمني.

وفي السياق، تحتجز جماعة مسلحة في مستشفى الثورة بمدينة تعز (وسط اليمن)، الفريق الإعلامي التابع لقناة «بلقيس» المحلية، حسبما قالت في بلاغ صحافي.

وذكر البلاغ إن مسلحين يحتجزون المراسل حمزة أمين والمصور مجد الدين سالم، اثناء تأديتهم مهامهم بعد الانتهاء من المؤتمر الصحافي الذي عقده أطباء في المستشفى.

واقتاد المسلحون الصحافيين تحت تهديد السلاح بعد التعريض بهم والشتم بكلمات نابية، إلى قائدهم والذي بدوره هددهم بالسجن والتصفية الجسدية قبل الافراج عنهم.

وطالبت القناة بتجنيب الصحافيين خطر الصراع، والكشف عن هذه الجماعة التي احتجزت الزملاء.

وعلى الصعيد نفسه، احتجزت السلطات الأمنية في مدينة المكلاء في محافظة حضرموت (جنوب شرق اليمن) خمسة من الصحافيين اثناء تغطية الأوضاع في المدينة.

والصحافيون المختطفون هم، ذياب الشاطر مراسل قناة يمن شباب، وخليل الطويل مراسل قناة بلقيس، وزين العابدين بن علي مراسل قناة سهيل، وعمرو السروري مصور قناة بلقيس، ووليد الجعوري مصور قناة يمن شباب.

وأعلنت السلطات السعودية إصابة 13 مواطنا ومقيم واحد (لم تحدد جنسيته)، أمس الخميس، إثر سقوط مقذوفات عسكرية مصدرها اليمن في منطقة جنوب غربي المملكة.

وقال الدفاع المدني السعودي، عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن فرقه في محافظة ظهران الجنوب باشرت سقوط مقذوفات عسكرية في المحافظة (التي تتبع منطقة عسير) من داخل الأراضي اليمنية؛ نتج عنها إصابة 13 مواطنا ومقيم وتضرر 3 منازل».

وبين أنه «تم تنفيذ الإجراءات المعتمدة»، دون تفاصيل أخرى أو تحديد لمدى خطورة الإصابات.

ولم يحدد الدفاع المدني الجهة التي أطلقت المقذوفات، إلا أن السعودية تتهم دائما الحوثيين بالمسؤولية عن إطلاق تلك المقذوفات.

وتعرضت السعودية على مدار أيام الأحد والإثنين والثلاثاء من الأسبوع الحالي لسقوط مقذوفات على مدنها الحدودية.

وتعرض مستوصف طبي بمنطقة نجران (جنوب غربي المملكة) لأضرار وجُرح أحد العاملين فيه إثر إصابته بمقذوفات عسكرية من اليمن مساء الثلاثاء.

وأُصيب 5 مواطنين بجروح وتضررت 3 سيارات؛ إثر سقوط مقذوف من الأراضي اليمنية على منطقة جازان مساء الإثنين.

وجاء ذلك بعد يوم من سقوط مقذوفين إثنين أُطلقا من الأراضي اليمنية، وسقطا على محافظتي الطوال و«الداير بني مالك» بمنطقة جازان، الأحد الماضي، وتسببا في تضرر منزل و3 سيارات واحتراق محول كهربائي وإصابة مدني سعودي.

ومنذ 26 آذار/ مارس 2015، تقود السعودية تحالفاً عسكرياً عربياً في اليمن ضد مسلحين موالين للحوثيين والرئيس السابق علي عبد الله صالح.

ويقول المشاركون في هذا التحالف إنه جاء استجابة لطلب الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، بالتدخل عسكريا لـ«حماية اليمن وشعبه من عدوان المليشيات الحوثية، والقوات الموالية للرئيس السابق».

طفلان يحملان السلاح ضمن فعالية تأييدا للحوثيين في صنعاء

شيمشك: نسعى لمزيد من الارتقاء بعلاقاتنا مع الدوحة

قطر تسعى لتعزيز العلاقات التجارية بين تركيا ودول الخليج العربي

■ مدن ـ الأناضول: قال وزير الاقتصاد والتجارة القطري، الشيخ أحمد بن جاسم آل ثاني، أمس الخميس، «نسعى إلى عقد إجتماعات ولقاءات في الدوحة لتعزيز علاقات تركيا مع دول مجلس التعاون الخليجي».

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال مشاركته في فعاليات منتدى الأعمال الدولي الـ20، الذي انطلق الأربعاء، تحت رعاية جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين التركية (موسياد).

وأضاف آل ثاني، «نرغب في تأسيس أرضية مناسبة تجمع رجال الأعمال القطريين والأتراك، وتوفر لهم فرص تجارية واستثمارية».

وأكد أن تحقيق التعاون بين الدوحة وأنقرة في كافة القطاعات وشتى المجالات سيعود بالنفع على شعبي كلا البلدين.

ولفت الوزير القطري أن بلاده تربطها مع تركيا العديد من الأواصر الثقافية والتاريخية، مشيرا أن هذا الأواصر زادت متانتها في السنوات الأخيرة بفضل صناع القرار في البلدين.

وأوضح أن عدد الشركات التركية العاملة في قطر زاد بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، وتجاوز 26 شركة.

وتابع قائلا، «كذلك الاستثمارت القطرية في تركيا تشهد نموا كبيرا بشكل دوري».

وانطلقت في مدينة إسطنبول التركية، الأربعاء، فعاليات منتدى الأعمال الدولي الـ20، بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منتدى الأعمال للجمعية، وسط حضور رجال أعمال من مختلف البلدان العربية والعالمية.

وحملت فعاليات المنتدى، موضوع «الاقتصاد الابتكاري والاقتصاد الاستثماري»، ويهدف إلى إيجاد حل للمشاكل الاقتصادية بوسائل مختلفة، وطرح مشاريع جديدة من أجل تعزيز العلاقات بين دول الأعضاء في الجمعية.

وستقام على هامش المنتدى 4 جلسات بعناوين مختلفة، بينها: «كيف يمكنكم توسعة عملكم»، و«التجارة الإلكترونية ونجاحها في الأسواق».

وقال نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك، أمس الخميس، إن بلاده تسعى إلى تعزيز العلاقات السياسية والإقتصادية الممتازة أصلاً مع دولة قطر، على أرضية متينة.

جاء ذلك خلال كلمته في مراسم توقيع مذكرة تفاهم للاجتماع السادس للجنة الاقتصادية المشتركة بين تركيا وقطر في مدينة إسطنبول.

ووقع المذكرة من الجانب التركي شيمشك، ومن الجانب القطري وزير الاقتصاد والتجارة أحمد بن جاسم آل ثاني. وأشار شيمشك، أن هناك علاقة اقتصادية وثيقة جداً بن قطر وتركيا، وأنها بدأت تعكس نتائجها بشكل ملموس على قطاع التجارة أيضاً.

وأضاف الوزير التركي، أنهم بذلوا جهوداً مثمرة في إطار اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة.

وبيّن شيمشك، أنهم «بحثوا خلال الاجتماع إمكانية عقد اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا وقطر، وخططوا لعقد منتدى للأعمال بين البلدين».

ولفت إلى أنهم «وجدوا خلال اجتماع، اليوم (أمس)، فرصة للتباحث حول إمكانية عقد اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا ودول الخليج.

وأكد شيمشك، على رغبة بلاده بتعزيز وتعميق العلاقات مع الدول الخليجية، من خلال اتفاقية التجارة الحرة.

مجلس الأمن يعتمد قرارا بالإجماع لمنع القرصنة قرب الساحل الصومالي

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

اعتمد مجلس الأمن الأربعاء بالإجماع القرار (2316) حول الصومال، أكد فيه إدانته وشجبه لجميع أعمال القرصنة والسطو المسلح في البحر قبالة سواحل الصومال.

وأشار القرار المكون من 35 فقرة عاملة إلى أنه ورغم التحسينات التي جرت في الصومال، يسلم بأن القرصنة تفاقم من حالة انعدام الاستقرار في البلاد بإدخال كميات كبيرة من الأموال النقدية غير المشروعة التي تغذي الجريمة والفساد. وأكد القرار على أن السلطات الصومالية هي المسؤولة في المقام الأول عن مكافحة القرصنة والسطو المسلح في البحر قبالة سواحل الصومال.

ورحب القرار بمشروع قانون خفر السواحل الذي قدمته سلطة السواحل الصومالية بدعم من «عملية أطلنطا» التي تنفذها القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي وبعثة الاتحاد الأفريقي إلى مجلس الوزراء لطلب موافقة البرلمان عليه. وحث السلطات الصومالية على مواصلة العمل على إقرار مجموعة شاملة من قوانين مكافحة القرصنة والقوانين البحرية دون مزيد من التأخير وإنشاء قوات أمن ذات أدوار واختصاصات واضحة لإنفاذ هذه القوانين ومواصلة القيام بدعم دولي حسب الاقتضاء بتنمية قدرات المحاكم الصومالية في مجال التحقيق مع الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب أعمال القرصنة والسطو المسلح

كما أهاب القرار بالسلطات الصومالية أن تعترض سبيل القراصنة وأن تكون لديها عند اعتراض سبيلهم آليات تستطيع من خلالها أن تعيد على نحو آمن الممتلكات التي احتجزها القراصنة وأن تقوم بالتحقيق معهم ومحاكمتهم وأن تسير دوريات قبالة سواحل الصومال لمنع وقمع أعمال القرصنة والسطو المسلحة في البحر. كما يسلم القرار بضرورة قيام الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والشركاء المناسبين الآخرين بتبادل الأدلة والمعلومات لأغراض إنفاذ قوانين مكافحة القرصنة لضمان محاكمة الأشخاص المشتبه في أنهم قراصنة وسجن القراصنة المدانين منهم، واعتقال ومحاكمة الشخصيات الرئيسية في الشبكات الإجرامية الضالعة في أعمال القرصنة.

الداخلية: مقتل واعتقال 491 «إرهابيا» خلال 70 يوما

أردوغان يشيد بأتاتورك ويريد «إعادة النظر» في التاريخ الوطني

■ اسطنبول – أ ف ب: أحيا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس الخميس ذكرى رحيل مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك، لكنه شدد على ان الجذور التاريخية للبلاد اقدم من اعلان الجمهورية في 1923.

وقال «نتصدى للذين يحاولون تحديد تاريخ دولتنا وامتنا بـ90 عاما. يجب ان نتخذ كل انواع التدابير بما فيها اعادة النظر في الكتب المدرسية ابتداء من المدرسة الابتدائية».

واعرب اردوغان الذي دائما ما يذكر بالامبراطورية العثمانية منذ وصوله إلى الحكم، عن اسفه لأن المساحة الحالية للاراضي التركية لا تعكس كما قال النفوذ الاقليمي لأنقرة.

واضاف «لا يمكننا ان نسجن في 780 الف كلم مربع. حدودنا الطبيعية شيء وحدودنا العاطفية شيء آخر تماما»، معددا الأراضي التي كانت تنتمي إلى الامبراطورية العثمانية.

واعلن اردوغان في خطاب القاه في انقره في الذكرى الثامنة والسبعين لوفاة مصطفى كمال اتاتورك، رمز تركيا الحديثة، ان «اخواننا في القرم والقوقاز وحلب والموصل... يمكن ان يكونوا خارج حدودنا الطبيعية، لكنهم ضمن حدودنا العاطفية».

وفي الساعة 9.5 (6.5 ت غ) بالضبط، لحظة وفاة اتاتورك في 10 تشرين الثاني/نوفمبر 1938، وقف ملايين الاتراك دقيقتي صمت تكريما لمؤسس الجمهورية التركية، فيما اطلقت صفارات الانذار في كل انحاء البلاد.

وزار الملايين ضريح اتاتورك في انقرة وقصر دولمابهجت في اسطنبول الذي توفي فيه اول رئيس لتركيا الحديثة.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية التركية، أن العمليات الأمنية ضد منظمة «بي كا كا الإرهابية» في المناطق الريفية شرقي وجنوب شرقي تركيا، أسفرت خلال 70 يوما، عن تحييد وقتل وجرح 491 مسلحا من عناصر المنظمة.

وعرض بيان صادر عن المركز الإعلامي للوزارة نتائج العمليات الأمنية التي نفذتها قوات الدرك وعناصر الأمن، في إطار مكافحة الإرهاب في الفترة من 1 أيلول/ سبتمبر الماضي إلى 9 تشرين ثاني/ نوفمبر الحالي.

ووفقا للبيان أسفرت تلك العمليات عن قتل 201 «إرهابيا» من داعش واعتقال 24 آخرين، بينهم 17 مصابا، فيما سلم 21 أنفسهم لقوات الأمن، كما أسفرت العمليات الجوية عن قتل وجرح 245 «إرهابيا» أيضا.

وأضاف البيان أن قوات الأمن أجرت خلال تلك الفترة 7 آلاف و934 عملية أمنية، وتمكنت خلالها من منع 111 عملية كان «الإرهابيون» يخططون لتنفيذها باستخدام متفجرات يدوية الصنع، وصادرت كميات من المتفجرات والأسلحة والمواد التموينية التي كان الإرهابيون يخزنونها.

وأشار البيان إلى أنه تم نتيجة العمليات كذلك تدمير 121 موقعا يستخدمها «الإرهابيون» كملاجئ.

وفي السياق، قال مكتب حاكم إقليم ماردين في جنوب شرق تركيا في بيان أمس الخميس إن قنبلة انفجرت خارج المقر مما أسفر عن إصابته واثنين آخرين بجروح.

وأصيب الحاكم محمد فاتح صافي ترك بحروق من الدرجة الثانية. وكان قد أسند إليه بجانب عمله منصب رئيس البلدية في يوليو/ تموز في إطار سلسلة من الحركات لإحلال مسؤولين من حزب الأقاليم الديمقراطية الشقيق لحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد.

ولم تعلن بعد أي جهة مسؤوليتها عن هجوم أمس لكن حزب العمال الكردستاني عادة ما يشن هجمات تفجيرية وصاروخية في جنوب شرق تركيا حيث اشتد العنف بعد انهيار اتفاق لوقف إطلاق النار في يوليو تموز من العام الماضي.

وأعلنت وزارة الداخلية في بيان أمس أن 201 من مسلحي حزب العمال الكردستاني قتلوا وأصيب أو اعتقل 300 آخرون خلال نحو 8000 عملية برية وجوية منذ شهر سبتمبر أيلول.

وأضاف أن نحو 1800 آخرين اعتقلوا لتقديمهم المساعدة إلى عناصر حزب العمال الكردستاني.

من جانبه، اعلن وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير الخميس انه سيزور تركيا الثلاثاء المقبل لدعم المجتمع المدني، في اول زيارة منذ محاولة الانقلاب الفاشل في منتصف تموز/يوليو على خلفية توتر متزايد بين البلدين.

وعرض شتاينماير ايضا سلسلة اجراءات «لتعزيز المجتمع المدني» التركي وذلك خلال نقاش امام مجلس النواب الالماني خصص للوضع في تركيا.

وقال امام النواب «حين يكون وجود المجتمع المدني مهددا، تصبح الديمقراطية مهددة. هذه هي تجربتنا».

واضاف «نحن الالمان نعلم إلى اي حد هي مهمة مجالات الحرية التي تمنح ضمن دولة القانون للصحافة والثقافة والعلوم».

وتابع ان ذلك يعني بشكل خاص ان «نستقبل في المانيا الصحافيين والعلماء والفنانيين الذين «لا يمكنهم العمل في تركيا» بسبب حملة التطهير التي يقوم بها النظام التركي منذ منتصف تموز/يوليو.

ويعتزم الوزير ايضا تعزيز «التبادل بين الشباب» الالمان والاتراك ودعم «مختلف مشاريع الصحافة الالكترونية».

ويأتي هذا الاعلان بعد ايام على استدعاء شتاينماير القائم بالاعمال التركي في المانيا وتوجيه تحذير إلى انقرة من محاولة «اسكات المعارضة» اثر الاعتقالات في صفوف قادة ونواب ابرز حزب مؤيد للاكراد.

كما وصفت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الاربعاء الماضي الاجراءات المتخذة ضد وسائل الإعلام التركية بعد توقيف صحافيين من صحيفة «جمهورييت» المعارضة بانها «مثيرة للقلق».

ورد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في اليوم التالي متهما ألمانيا «بإيواء إرهابيين» ومؤكدا ان برلين ترفض تسليم انقلابيين مشتبه بهم منذ الانقلاب الفاشل.

القضاء الألماني يتهم مشتبها في تعاونه مع تنظيم «الدولة» بالتجسس على أهداف حساسة في برلين

■ كارلسروه/برلين ـ د ب أ: اتهمت السلطات القضائية الالمانية شخصا مشتبها بتعاونه مع تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي بالتجسس على أماكن حساسة في العاصمة برلين مثل بوابة براندنبورج والمنطقة المحيطة بمبنى الرايشستاج كأهداف لهجمات إرهابية. وأضافت السلطات أن الشخص المشتبه فيه وهو سوري في التاسعة عشرة من العمر أدلى بمعلوماته إلى رجل اتصال في بلده سوريا عن طريق الهاتف في شباط/فبراير 2016.

وقالت المحكمة الاتحادية العليا في كارلسروه بألمانيا في قرار لها نشر أمس الخميس إن المعلومات التي جمعها هذا الشخص تتعلق بعدد الأفراد في تلك الأماكن وعدد الحافلات السياحية وفي أي أوقات تزداد كثافتها، وقررت المحكمة تمديد فترة مكوث هذا الشخص في الحبس الاحتياطي ثلاثة أشهر أخرى.

وأضاف قرار المحكمة أنه كان من المعروف أن الرجل قام بالتجسس على أهداف للهجمات الإرهابية في برلين، إلا أنه لم يكن معروفا ما هي تلك الأهداف.

كانت السلطات ألقت القبض عليه في آذار/ مارس الماضي للاشتباه في انتمائه إلى تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي.

وكان الرجل قدم إلى ألمانيا في صيف 2015 كطالب للجوء، وستجري محاكمته في العاصمة برلين.

... ومقتل 11 من «التنظيم» في غارات للناتو على شرقي أفغانستان

■ كابل ـ الأناضول : قتل 11 «إرهابيا» أمس الخميس، في غارات جوية لحلف شمال الأطلسي (ناتو) على مواقع لتنظيم داعش في ولاية ننكرهار شرقي افغانستان.

وأفاد المتحدث باسم الولاية عطاء الله هوكياني، أنَّ الناتو استهدف موقعا للتنظيم في قضاءي «آتشين» وباتشيراغام» التابعتين لولاية ننكرهار شرقي البلاد.

ولفت هوكياني إلى عدم إصابة أي أحد من المدنيين في الغارات الجوية.

تجدر الإشارة إلى أنَّ غارات للناتو استهدفت الأسبوع الماضي موقعا للتنظيم في قضاءي «آتشين» وباتشيراغام» أدى لمقتل 13 مسلحا منهم.

روسيا: اعتقال مجموعة مخربين أوكرانيين في القرم

■ موسكو–كييف – رويترز: قال جهاز الأمن الاتحادي الروسي أمس الخميس إنه اعتقل مجموعة مخربين كانوا يخططون لمهاجمة مواقع عسكرية وبنية تحتية حيوية في القرم لكن كييف نفت صحة تلك الرواية.

وقال جهاز الأمن الروسي إنه صادر مواد تفجيرية وأسلحة كانت بحوزة المجموعة التي قال إنها تشكلت من عملاء مخابرات من وزارة الدفاع الأوكرانية.

ونقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن شخص على اطلاع بالأمر قوله إن جهاز الأمن الاتحادي اعتقل ثلاثة عسكريين أوكرانيين كانوا يخططون لمهاجمة محطات كهرباء ومنشآت لتنقية المياه في القرم. وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014.

وقال أندريه ليسينكو المتحدث باسم مجلس الأمن الوطني والدفاع لرويترز «لم يعتقل أحد عسكريين أوكرانيين. هذا تلفيق آخر من قوات الأمن الروسية».

وتعيد هذه الواقعة إلى الأذهان حادثة أخرى في أغسطس آب عندما قالت روسيا إنها اعتقلت مجموعة مخربين أوكرانيين وفككت شبكة تجسس أوكرانية في القرم. وقالت كييف إن هذا لم يحدث.

وأثارت الواقعة السابقة التوتر بين موسكو وكييف حيث اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا باستخدام أساليب إرهابية لمحاولة إثارة صراع جديد.

الخسائر تبلغ مليار يورو

تراجع عدد السياح في باريس بعد سنة على الاعتداءات

■ باريس ـ أ ف ب: حملت الاعتداءات التي شهدتها العاصمة الفرنسية في كانون الثاني/يناير وتشرين الثاني/نوفمبر 2015، السياح على تجنب باريس لكن مسؤوليها يبذلون جهودا كبيرة لتشجيعهم على العودة.

ففي خلال سنة، خسرت باريس ومنطقتها حوالى مليوني سائح. وتراجعت 20% نسبة الزائرين لمتحف اللوفر الذي يؤمه اكبر عدد من الاشخاص في العالم.

وتدفقت رسائل التعاطف من العالم اجمع بعد الهجوم على مجلة شارلي ايبدو الاسبوعية الساخرة ومتجر الاطعمة اليهودية في كانون الثاني/ يناير في باريس (17 قتيلا).

وبعد اشهر، تزايدت المخاوف من جراء الاعتداءات على حانات ومطاعم في الاحياء المجاورة، وقاعة الحفلات في مسرح باتاكلان وستاد دو فرانس (130 قتيلا).

وفي المنطقة الباريسية، «تقدر الخسائر بحوالى مليار يورو» وقد تبلغ 1.5 مليار قبل نهاية السنة، كما قال فريدريك فاليتو، رئيس اللجنة الاقليمية للسياحة. واضاف ان «التأثير دائم وغير مسبوق بالكامل من حيث اهميته»، مشيرا إلى ان «عددا كبيرا من المؤسسات الصغيرة معرض للافلاس». وكانت الفنادق والمطاعم تعول على كأس اوروبا 2016 هذا الصيف لاستعادة نشاطها. لكن اعتداء نيس على الكوت دازور في 14 تموز/يوليو (86 قتيلا) بدد الامال.

وقال السائح الصربي فلاديمير ميتراسينوفيتش الذي تضمن برنامج رحلته زيارة إلى العاصمة، ان «الناس خائفون لأن ما حصل ليس عملا معزولا لكنه يندرج في اطار سلسلة» من الاعتداءات.

وتعتبر السياحة دعامة اساسية لفرنسا التي يقصدها اكبر عدد من الاشخاص في العالم، وتشكل 9% من اجمالي الناتج المحلي. وتهدف الحكومة إلى استقبال 100 مليون زائر من كل انحاء العالم في 2020 في مقابل 85 مليونا في 2015.

لكن عدد الاشخاص القادمين من انحاء العالم قد تراجع حوالى 8% منذ بداية السنة. فقد كان اليابانيون الاكثر عددا الذين غيروا وجهة رحلاتهم السياحية (–39%) ويليهم الصينيون (–23%) والالمان (–11%) والأمريكيون (–4%).

ونتيجة هذا التراجع، تجد الفنادق صعوبة في اشغال كل غرفها. حتى ان بعضا من كبرى الفنادق الباريسية اضطر إلى اقفال طوابق بكاملها في آب/اغسطس في ذروة فصل الصيف. وشهد الكوت دازور رحيل مرتاديه الاجانب.

وقال آلان فونتان من النقابة الفرنسية لاصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهي، ان المطاعم «قد فرغت من زبائنها، واقفرت الساحات». واضاف ان «الناس يلازمون بيوتهم» و«يعمدون إلى طلب كثير من اصناف الطعام».

وتزيد الحكومة من التدابير لطمأنة القطاع السياحي. ووعد رئيس الوزراء مانويل فالس الاثنين بحوالى 40 مليون يورو.

ومن المقرر على كل المستويات اتخاذ تدابير تتمثل بزيادة كاميرات المراقبة وتشديد الاجراءات الأمنية حول المواقع الثقافية مثل متحف اللوفر وقصر فرساي وتحسين البنى التحتية المخصصة لاستقبال السياح وتجنيد «متطوعين في القطاع السياحي» واقامة دورات لتعلم اللغة الانكليزية.

وعلى مداخل متجر «برنتان» الباريسي الكبير، يخضع الزبائن من دون اي تذمر لعمليات التفتيش الامني بآلات كشف المعادن التي يقوم بها الحراس. وقالت يان ليو، احدى البائعات الآسيويات الكثيرات «يقال ان سياحة التسوق لن تعود للأسف».

واضافت ان الزائرين الصينيين يتخوفون ايضا من مخاطر الاعتداءات، بعد الهجوم على حافلة هذا الصيف قرب احد المطارات. وفي تشرين الاول/اكتوبر، أثر التعرض لنجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان ايضا على السياحة الفاخرة.

لكن البائعة (37 عاما) التي تتخوف من إلا يعود السياح للتسوق، قالت ان «الشعور السائد هو ان فرنسا ليست بلدا آمنا مسألة مردها إلى الاعتداءات في المقام الاول».

إلا ان مدينة النور لم تفقد كل سحرها. فقد اختار الدنماركي ينس بيتر فراهم–هانسن (64 عاما) العاصمة الفرنسية للقيام برحلة مع زملاء المدرسة القدامى. لقد استبعدوا تونس او تركيا اللتين تعرضتا ايضا لاعتداءات. وقال هذا المتقاعد ان «الشمس هي اياها في كل مكان، لكن باريس هي باريس، مدينة فريدة يجب التمتع برؤية معالمها».

المصريون يصارعون بأعلى درجات اليأس أمواج الغلاء العاتية وحائط غضبهم يرتفع

وصول ترامب للحكم دليل على تغير في مزاج الشعوب... وآلية الحكم الأمريكية تكبح الرئيس إذا شطح وتمادى

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تحول ترامب الذي رشحته تصريحاته العنصرية ضد المسلمين، خلال فترة حملته الانتخابية لبطل قومي لدى العديد من أنصار معسكر 30 يونيو/حزيران الذين قضوا اليومين الماضيين في اقتفاء أثر كل ما له علاقة بالرئيس الأمريكي الجديد، على الرغم من تصريحاته التي حملت بين طياتها احتقاراً للإسلام وأتباعه.

لا تكاد تتأمل صحيفة إلا وتجد من يتحدث عن إعجاب ترامب الشديد بالرئيس المصري، مقرونا بعبقرية السيسي، الذي اعترف بوجود «كيمياء» تربط بينهما. ومما لا شك فيه أن تلك الكيمياء تتلاقى في مواضع محددة، أبرزها الحرب على الإرهاب، فضلاً عن عشق الضيف الجديد على البيت الأبيض لإسرائيل، التي يشيد قادتها في كل المناسبات بالسيسي وصلابته في الدفاع عن وطنه ودحر الإخوان ومن والاهم، وتطهير سيناء بملاحقة كل من يشتبه في انتمائه لقوى الإرهاب.

أغلب الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 10 نوفمبر/تشرين الثاني لا تكاد ترى اهتماماً بتأثير وصول المرشح الأمريكي الفائز على القضية الفلسطينية، حيث باتت معظم الأقلام تشير إلى العلاقة الجيدة التي تربطه بالسيسي.. أما بالنسبة لإسرائيل التي يعشق ترامب هواءها وناسها، وتعهد بإعلان القدس عاصمة أبدية لها، فلن يتحدث عنه أحد من قريب ولا من بعيد، ولأننا نعيش العصر اليهودي بامتياز منذ عقود ليس هناك من عدو سوى أبناء جلدتنا المشردين في البلدان والمعتقلين خلف معبر رفح وإلى التفاصيل:

«بعبع العالم»

سيطرت نتائج الانتخابات الأمريكية على معظم الصحف المصرية، وجاء فوز ترامب لتثير قريحة الكتاب حول المستقبل. ومن بين الذين اهتموا بالأمر جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» قال: «الشرق الأوسط منقسم تجاه الانتخابات، حتى من قبل التصويت، فهناك تركيا التي ابتهجت كثيرا وبصورة واضحة بفوز ترامب باعتباره قطع الطريق على هيلاري المتعاطفة مع التمرد الكردي، ومع جماعة غولن أيضا. وفي مصر هناك حالة فرح على خلفية ترحيب ترامب بالسيسي والاعتقاد بأنه سيطارد جماعة الإخوان، وربما يصنفها إرهابية. وفي إيران هناك قلق واضح من أفكار ترامب تجاه الاتفاقية النووية والغضب من الإهانة التي ألحقها أوباما بأمريكا في تعاملاته مع إيران. واحتفل أنصار بشار الأسد بفوز ترامب باعتباره صديق بوتين الحليف الأساس لبشار في قمع ثورة الشعب السوري. وفي الخليج العربي هناك قلق من التصريحات العدوانية لترامب تجاه دول المنطقة، واعتبار أنها أخذت من أمريكا أكثر مما أعطت، وأنه آن الأوان أن تدفع من ثرائها الكبير ثمن حماية أمريكا المزعومة لها. أما الكيان الصهيوني فقد احتفل بداهة بانتصار ترامب لأنه من نسيجه، وهناك آمال عريضة على مضاعفة الدعم الأمريكي للكيان. في تقدير الكاتب أن شيئا جوهريا في السياسات الأمريكية تجاه المنطقة غير مطروح للتغيير في الفترة المقبلة، والبنية المؤسسية للولايات المتحدة قوية بما يكفي لمنع رجل أعمال صغير ونزق أن يتلاعب بمصالحها وتحالفاتها حول العالم. كما أن ترامب نفسه مدرك لصورته الآن، وقد بدا ذلك واضحا في كلمته الاعتذارية التي قالها عقب فوزه ووعد فيها بأن يكون «رئيسا صالحا» للجميع».

الخريف الأمريكي

ومن بين الذين يتوجسون من فوز ترامب بسبب خطبه العنصرية فهمي هويدي في «الشروق»: «مثل هذا الخطاب ليس مألوفا في التعليق على الانتخابات الأمريكية. ذلك أننا كنا نفكر فقط في احتمالات تأثير نتائج الانتخابات علينا في العالم العربي (للعلم فإن وطأته شديدة هذه المرة) وظللنا على اقتناع بأن الوضع الداخلي مستقر في الولايات المتحدة، وإن التداول بين الجمهوريين والديمقراطيين له قواعده الثابتة تقريبا. استنادا إلى قوة مؤسسات المجتمع، إلا أن الأمر اختلف هذه المرة. لأن ثمة انقلابا نسبيا محتملا في الداخل. الأمر الذي يوحي بأن الولايات المتحدة مقبلة على ما يمكن أن نسميه الخريف الأمريكي. وهو ما يسوغ لنا أن نقول أننا بصدد الانتقال من الخوف من أمريكا إلى الخوف عليها. وإذا كانت الأسواق العالمية قد اهتزت جراء النتائج التي أعلنت، فإن أصداء الصدمة السياسية في أوروبا لم تتبلور بعد، ولا يستبعد أن يؤدي ذلك إلى انعاش اليمين الأوروبي، الذي برزت مؤشرات صعوده خلال السنوات الأخيرة. سنحتاج إلى بعض الوقت لكي نتابع تحليل النتائج والتعرف على العوامل التي حركت الزلزال الذي فاجأ الجميع بما فيها مراكز استطلاع الرأي. مع ذلك فإننا لا نستطيع أن نتجاهل أن المرشحين هيلاري وترامب تفاوتا في الضعف، بحيث ظلا يعبران عن الخيارين السيئ والأسوأ. كما أن شعبوية ترامب مكنته من أن يستخرج أسوأ ما في الأمريكيين حين خاطب غرائزهم ودغدغ مشاعرهم، وحرك ما كان كامنا في الذاكرة والأعماق من شعور بالاستعلاء والعنصرية».

مخبول

ومن بين الذين صبوا جام غضبهم على الرئيس الأمريكي الجديد، إبراهيم عيسى الذي قال وفقاً لـ«الوطن»: «إن نجاح دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية أمر مفاجئ، مشيرا إلى أن ترامب مثير للجدل يتميز بالاستعراض و»الشو» والغوغائية ووصفه بـ«المخبول». وأضاف عيسى، في برنامج «لديّ أقوال أخرى» على «نجوم إف إم»، أن الجميع تفاجأ بفوز ترامب وشعبيته الكاسحة في الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن ماري لوبان، اليمينية المتشددة في فرنسا من الممكن أن نتفاجأ بأنها رئيسة فرنسا، ويصبح اختيار المتطرفين سمة في العالم. وأوضح أن ترامب «دغدغ ولايات كانت محسومة للديمقراطيين، واستطاع كسب أصوات الأمريكان المختبئين، الذين لم يعلنوا عن دعمهم العلني له، ولكنهم انتخبوا». وتابع عيسى: «اليوم هو عيد ميلادي، وللأسف كان بالتزامن مع فوز المخبول ترامب برئاسة الولايات المتحدة، بس الحمدلله أنه مجاش في يوم مولد الزعيم النازي الراحل أودلف هتلر». وفاز الجمهوري دونالد ترامب، برئاسة الولايات المتحدة، بعد تغلبه على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون بـ274 صوتًا، مقابل 215 صوتًا، ليصبح ترامب بهذا الفوز، الرئيس رقم 45 في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية».

ديمقراطيتهم واستبدادنا

«في الوقت الذي كانت كل المؤشرات تقول إن منصب رئيس أمريكا بات محجوزا لهيلاري كلينتون، اختار الأمريكيون مفاجأة العالم بانتخاب العنصري ترامب رئيسا لهم. وقبل ذلك بأسابيع كما يشير أشرف البربري في «الشروق» فاجأ الكولومبيون العالم بالتصويت ضد اتفاق السلام الذي وقعه رئيس الجمهورية خوان مانويل سانتوس مع متمردي حركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية «فارك» لإنهاء حرب أهلية استمرت قرابة 52 عاما، فلم تحشد الدولة أجهزتها من أجل التصويت لصالح خيار الرئيس الذي فاز بجائزة نوبل للسلام. تلك المفاجأة المتعة والمثيرة للأمل تجسدت عندما أوصل الناخبون اليونانيون حزب سيريزا اليساري الصغير إلى السلطة العام الماضي بعد فشل الأحزاب الكبيرة في إنقاذ البلاد. وقبل شهور استيقظ العالم على اختيار أغلبية البريطانيين خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء الذي جرى على غير هوى رئيس وزرائهم، الذي راهن على رفض الخروج، لكن الشعب كان اختياره مغايرا فلم يجد كاميرون بدا من الاستقالة. قد لا يرى البعض في هذه المتعة والإثارة التي تخلقها الممارسات الديمقراطية في مجتمعاتها إلا جانبا شكليا أو هامشيا عند الحديث عن الديمقراطية باعتبارها أفضل أسلوب حكم عرفته البشرية حتى الآن، لكنني أرى أن هذه المتعة والإثارة تعزز حيوية المجتمع وثقته في نفسه، من ناحية، وتحقق لهذه المجتمعات احترام شعوب العالم من ناحية أخرى. في المقابل فإن تلك الممارسات الديمقراطية المزيفة لا تضيف لمجتمعاتها إلا عدم احترام العالم لها باعتبارها مجرد تمثيلية».

التواصل المباشر مع الجماهير

نبقى مع نتائج الانتخابات الأمريكية حيث يرى أحمد عبد التواب في «الأهرام»: «أن التواصل المباشر مع الجماهير الذي اعتمده ترامب، حقق فوزاً غير متوقع حصل فيه على أغلبية كبيرة من المجمع الانتخابي، إضافة إلى أكثر من 58 مليون صوت من الناخبين، بل فاز حزبه بأغلبية مجلسي الكونغرس في الانتخابات التكميلية في اليوم نفسه، أي صارت رئاسته مريحة مدعومة من أعضاء حزبه في الكونغرس. وأياً ما كانت الملاحظات على توجهاته وأفكاره، فإن معظمها يخصّ الشؤون الداخلية الأمريكية، كما أن آلية الحكم الأمريكية تستطيع أن تكبح الرئيس إذا شطح وتمادى. وعلينا من الآن أن نحسب النقاط الإيجابية التي يمكن التعاون معه فيها، خاصة تصريحاته الواضحة عن محاربة الإرهاب، وعلى الأخص وعوده بالقضاء على «داعش». أما هيلارى كلينتون، فإن خسارتها تحقق مكاسب كثيرة لمصر وللمنطقة العربية، فقد كانت ضالعة في كل عمليات التخريب التي حلّت بالإقليم منذ ما قبل توليها وزارة الخارجية، وهي التي تبنت سياسة الاعتماد على ما شاعت تسميته «الإسلام المعتدل» واعتبرت جماعة الإخوان ضمن المعتدلين. لذلك فإن الإخوان في تعاسة بسبب هزيمتها في الانتخابات بعد وعود منها، وهي في وهم النجاح المحقق، بمساعدتهم على العودة للحياة السياسية في مصر مجدداً. كما أنها كانت تتباهى بتأييدها إسرائيل وتطعن في حماس منافسها ترامب لإسرائيل حتى أشعلت الحملة الرئاسية بالمزايدة على من سوف يدعم إسرائيل أكثر».

رابحون وخاسرون

الحديث عمن ربح ومن خسر يصعود ترامب أثار اهتمام البعض، ومنهم عماد الدين أديب في «الوطن» فقد حرص على وضع قائمة بالفريقين: «أول مَن ربح هو الحزب الجمهوري عقب 8 سنوات من حكم الديمقراطيين في البيت الأبيض ومجلسَي الشيوخ والنواب. اجتماعيا انتصرت مصالح الطبقة العاملة البيضاء وتجمع رجال الأعمال الصناعيين، فاز التيار اليميني المحافظ المتحالف مع التيار الكنسي الإنجيلي ضد التيارات العلمانية الليبرالية. يعتبر الكرملين نفسه أكثر الفائزين بسبب العداء السياسي مع واشنطن والعداء الشخصي لـ«بوتين» مع باراك أوباما. وأكثر القوى السعيدة سياسياً في المنطقة هي القاهرة التي عاشت ثماني سنوات عجافاً مع إدارة أوباما، منها 4 سنوات مع سياسات هيلاري كلينتون المعادية لسياسات مصر حينما كانت وزيرة الخارجية. ولا يفوتنا أن نتذكر أن المسؤول العربي الوحيد الذي استقبله ترامب في نيويورك، أثناء الاجتماع السنوي للجمعية العامة، كان الرئيس السيسي، بعدما أشاد به ترامب عدة مرات في حواراته الصحافية. أما الخاسرون فأولهم إيران التي لا يثق دونالد ترامب في سياستها، والتي أكد مراراً وتكراراً أن توقيع الاتفاق النووي معها كان جريمة وخطأ تاريخياً، وتعهد بإلغائه إذا ما أصبح رئيساً. بالتبعية تصبح كل القوى الموالية لإيران في المنطقة مثل حيدر العبادي وحزبه في العراق، والحوثيين في اليمن، وحزب الله في لبنان هم أعداء لترامب. يعتبر ترامب أن تعامل واشنطن مع «داعش» عسكرياً هو تعامل متخاذل، وتعهد بضربات عسكرية موجعة لها. لا يتوقع أن تستمر خطوط جماعة الإخوان مع واشنطن في ظل حكم ترامب بالقوة ذاتها التي نمت ونشأت في عهد إدارة أوباما. ومن أكبر الخاسرين مالياً المكسيك».

راعي البقر يكتسح مرشحة الدولة

أما مي عزام فجاء رأيها في «المصري اليوم» كالتالي: «فوز دونالد ترامب صفعة قوية للإعلام الأمريكي ومراكز استطلاع الرأي التي أكدت تقدم هيلاري عليه، وكذلك ضربة قوية لجميع مؤسسات الدولة التي انحازت عبر رئيسها الحالي أوباما وموظفي البيت الأبيض التابعين له، الذين يبلغ عددهم 27 ألف موظف، عملوا جميعا وبدون تردد أو استحياء لصالح هيلاري، واستخدموا نفوذهم الرسمي وعلاقاتهم مع وسائل الإعلام المختلفة، وتراجع مدير «إف بي آي» عن اتهامها، ولم يصب ذلك في صالح هيلاري، بل كان سلاحا ضدها، ورد فعل الشارع الأمريكي كان إسقاط ممثل السلطة، والدفاع عن مرشح يقف أمامها عاري الصدر، وفي ذلك عبرة لأولي الألباب. خطاب ترامب لناخبيه بعد إعلان فوزه الرسمي بالرئاسة تغير كثيرا عن خطاباته السابقة أثناء حملته الانتخابية التي استمرت على مدى 18 شهرا، فلقد تحدث كرئيس لكل الأمريكيين، مطالبا الجميع بمشاركته في صنع حلم أمريكا القوية العفية، ووعد بمنح فرص متساوية للجميع، منتخبيه ومعارضيه، فلا إقصاء لأحد، كما وعد بمد يده لجميع دول العالم مشاركا لا منازعا، مؤيدا للسلام لا للحرب. السنوات المقبلة هي وحدها التي ستحكم على من هو ترامب الحقيقي، التغييرات في السياسة الأمريكية ستكون طفيفة للغاية، فأمريكا دولة مؤسسات، والرئيس منفذ للاستراتيجية الأمريكية، لكن مجرد وصول ترامب للحكم دليل على تغير ضخم في مزاج الشعوب، وأن اليمين الشعبوي هو الذي سينتصر في كل المعارك الانتخابية المقبلة، فالبحث عن الهوية هو الحلم الذي يعود إليه الجميع بعد سنوات الاغتراب في تيه العولمة».

كره غير محتمل

تصريحات للباحث (السابق) والنائب الحالي الدكتور عماد جاد قال أن فوز ترامب يعزز من فرضية بناء دولة مدنية في مصر، لأنه سيقطع أرجل الإخوان من البيت الأبيض، ويساعد على إنهاء وجودهم في الشرق الأوسط. «الدولة المدنية في مخيلة عماد، وفق ما يرى محمد فتحي يونس في «التحرير» هي الدولة الخالية من جماعة الإخوان، أو الإسلام السياسي، وعزز من هذا الهاجس تجربة الجماعة في الحكم وإظهارها بعدا طائفيا ملحوظا خلال حكمها لمصر، وهو كعضو في أقلية دينية ذاق تبعات هذا الحكم، الذي وقفت على رأسه قيادة دينية هي مرشد الجماعة، وخضع مشروعها السياسي لتفسيرات خاصة لنصوص دينية تتعارض في معظمها مع القوانين الحديثة. عماد ربما لم يلحظ أنه في الأسبوع ذاته الذي أطلق تصريحه كان رأس الكنيسة يحشد في اتجاه آخر، ويطلب من أقباط المهجر التظاهر لتأييد السلطة في مصر، واستعاد الكهنوت دوره السياسي كمفاوض باسم الأقباط وحقوقهم، في مشاهد عديدة لعل منها الترويج لقانون بناء الكنائس. وإذا اتسعت نافذة عماد قليلا ليرى المشهد بعيدا عن مصالح الطائفة، سيرى أن الرجل الذي تمنى فوزه يتخذ موقفا سلبيا من الأقليات المختلفة دينيا في أمريكا، وطالب في مرحلة تمهيدية من مراحل السباق الانتخابي بوضع حلقات إلكترونية على أرجل المسلمين، لمعرفة أماكن تحركهم، ومنع دخول المزيد منهم إلى الولايات المتحدة، واتخذ موقفا حادا من أقليات عرقية كالسود والهسبان، بل من المساواة نفسها كحق مجتمعي بين الجنسين، وهي صفات تنسف دعائم الدولة المدنية نسفا».

حق يراد به باطل

وإلى وجدي زين الدين ومقاله في «الوفد» الذي عنونه بـ«لماذا تعديل قانون التظاهر الآن»: «لماذا ظهرت أصوات في هذا التوقيت تدعو إلى تعديل قانون التظاهر؟ وما الهدف من وراء هذا الأمر؟ الذين ينادون بذلك، هم من يريدون من البداية إلغاء القانون. لا أحد ينكر حق المواطن في التظاهر والاعتصام وحتى الإضراب، فهذا حق مكفول للجميع في الدستور، والتظاهر أحد مظاهر الديمقراطية للتعبير عن الرأي ووجهة النظر، لكن لا يعني ذلك أبداً وجود تنظيم لعملية التظاهر، فهذا التنظيم بالدرجة الأولى يحمي المتظاهرين من وجود أي عناصر مدسوسة بينهم، تعتزم القيام بأعمال تكدر الصفو العام للمجتمع وتعمل على نشر الفوضى والاضطراب.. ثم ما ذنب الذين لا يريدون التظاهر؟ لماذا يعطل هؤلاء المتظاهرون غيرهم الذين يرون رأياً آخر، ولا يرغبون في المشاركة في هذا التظاهر هناك مغزى سياسي الآن للمطالبة بتعديل قانون التظاهر، أو إبراز هذا الأمر في هذا التوقيت، هذه القلة تهدف إلى إحراج الدولة، فلا أحد عاقلا يرضى بإلغاء قانون التظاهر الذي ينظم المظاهرات ويحمي المتظاهرين أنفسهم من أي خطر حقيقي، والذين يرفضون قانون التظاهر، إما أنهم يريدون الأمور فوضى عارمة، وإما أنهم يبحثون عن أي شيء لتعكير صفو المجتمع، ونشر ثقافة الفوضى والاضطراب بين الناس.. وليس معنى ذلك أننا نمانع في إجراء تعديلات بالقانون، وفي سؤال لا أجد له إجابة حتى الآن وهو: لماذا لم يقدم الذين ينادون بذلك المواد المراد تعديلها في القانون، فحتى كتابة هذه السطور نسمع شيئاً غريباً وهو تعديل القانون، دون تقديم الأسباب الحقيقية وراء مطلبهم».

الأثرياء يحصدون الثمار

الإجراءات الحكومية الأخيرة، وفي مقدمتها تعويم الجنيه أسفرت عن خسائر كبرى للأغلبية الفقيرة، من جانبه يرى جمال زهران في «الأهرام»: «أن الذي سيجني ثمار هذه الاجراءات طبقة التجار واللصوص وسارقى دعم الشعب، وهم فئة من الأغنياء، أما الأغنياء الحقيقيون فلم تقترب منهم الحكومة بعد. فالثورة التي قام بها الشعب – ضد نظامي مبارك والإخوان، استهدفت إحداث التغيير وإسقاط النظام برموزه وقواعده وسياساته، لكن المشهد يؤكد أن التغيير المطلوب لم يحدث بعد، فلو أتت مجموعة جديدة لا علاقة لها بنظام مبارك، واستنفدت كل الخيارات ولم تنجح واضطرت لهذه الخيارات المؤلمة، لكان تجاوب الشعب معها مختلفا، أما أن تصدر هذه الاجراءات مجموعة عمل بعضها ضد الفقراء ولمصلحة الأغنياء وكنت أسميها تحت قبة البرلمان (2005 – 2010) حكومة رجال الأعمال والأغنياء، فإن هذا لكثير على الشعب المطحون. والأغرب أن يتم الترويج في صحف رجال الأعمال نقلا عن مصادر رسمية (غير معلومة) ولم تكذبها الدولة، أن هناك محادثات مع الدكتور محمود محيي الدين، لتوليه منصب رئيس الوزراء، وهو رجل مبارك وموظف الآن في البنك الدولي. يا الله. كيف يتم ذلك دون نفى رسمي من الحكومة؟ الخيارات الأخرى عديدة، حكومات ما بعد 30 يونيو/حزيران، تراجعت عنها بكل أسف من ذلك فرض ضريبة تصاعدية، فبعد أن أصبحت 25 % بدلا من 20 %، نتيجة ضغوط ثورة 25 يناير/كانون الثاني، تراجعت إلى 22.5 % والخيار الأفضل هو أن يتم تصاعدها تدريجيا خلال خمس سنوات لتصل إلى 50 % وهو حق الشعب مثلما هو حادث في الدول الأخرى والرأسمالية تحديدا».

أثرياء بلا قلب

«غالبية الناس لا يعرفون الدولار، وربما لم يتعاملوا به، ولا يعنيهم أن يرتفع سعره أو ينخفض، لكنهم يعانون من آثاره في موجات الغلاء المتتالية، وهو غلاء بعضه حقيقى وبعضه مفتعل، كما يشير كرم جبر في «اليوم السابع» بسبب الاستغلال والجشع، وانعدام الحس الوطني، الذي يحتم الوقوف بجوار الوطن في أزمته، حتى يجتاز الصعاب، ويعبر إلى بر الأمان، بأقل قدر من الخسائر والتضحيات، ففي الشدائد تظهر المواقف، ويختار كل فريق المعسكر الذي يقف فيه. ليس منطقيًا أن يحشد رجال الأعمال والمستثمرون والتجار مطالبهم بمزيد من الامتيازات والتسهيلات، ولكن أن يكونوا درعًا لحماية المواطنين من الآثار السلبية للإصلاح، وإيمانهم بأنهم يحمون أنفسهم قبل أي شيء، وأنهم يعضدون السلام الاجتماعي، ويرسخون الاستقرار الذي هو بوابة عودة النشاط وجذب الاستثمارات، وإعادة ضخ الأموال في شرايين مختلف الأنشطة الاقتصادية. وينتقد الكاتب عدم وجود مبادرات إيجابية من جمعيات رجال الأعمال والمستثمرين، ولم يشجعوا مقترحات تحديد هوامش للأرباح، لضبط الاختلالات السعرية، وتحجيم حالات الجشع والانفلات، بل ارتفعت أصوات تعرقل أي خطوات في هذا الاتجاه، وتطالب بمزيد من التسهيلات غير المنطقية في زمن الأزمة، ولم يبادروا بطرح حلول أو تقديم مقترحات، إلا ما يخدم مصالحهم الآنية الضيقة. المتربصون يراهنون على طول فترة المعاناة، ويشيعون أجواء من القلق والتوتر، ويستخدمون أسلحة فاسدة سوف ترتد إلى صدورهم، وينفخون في «قربة» مقطوعة اسمها 11/11، وأهدافها الخبيثة هي الإيحاء بأن الأوضاع في مصر مازالت مرتبكة وغير مستقرة، وتوجيه رسالة للخارج مضمونها ابتعدوا عن مصر، ولا تستثمروا فيها».

ارتفاعات جديدة في الأسعار

لا يزال الغلابة يحسبون ويكتشفون لحظة بعد أخرى حجم التأثيرات المترتبة على الإجراءات الاقتصادية العنيفة التي اتخذتها الحكومة، ومع كل اكتشاف جديد تضاف لبنة جديدة إلى حائط الغضب، الذي يحذر من تبعاته محمود خليل في «الوطن»: «الغلابة أيضا يراقبون الإجراءات الحمائية التي سوف تتخذها الحكومة لتخفيف وقع الصدمة المدوية للغلاء عليهم. وما بين الاكتشاف والمراقبة سوف يتحدد حجم ارتفاع حائط الغضب، ووصوله إلى مرحلة الانفجار. المشكلة أن الاكتشافات تتوالى، فمع كل عملية شراء اكتشاف، يدرك المواطن من خلالها ارتفاعاً جديداً في ثمن سلعة أو خدمة ليس بمقدوره الاستغناء عنها، دون استثناء ولا تفرقة بين غذاء وكساء، ودواء وتعليم، ونقل واتصالات، وغاز وكهرباء وماء، الاكتشافات تتوالى، والأجواء تنذر بالمزيد. في المقابل تبدو الحكومة عاجزة كل العجز عن ضبط الأسواق، وترفض زيادة المرتبات. والأخطر من ذلك الإحساس الذي بدأ يتسرب إلى الناس بأن الأسواق تشح شيئاً فشيئاً من بعض السلع المعيشية الأساسية. ويؤكد الكاتب أن حائط غضب الغلابة يرتفع، وبغض النظر عن المجاهيل الذين يدعون هذا القطاع من المصريين إلى النزول، إلا أن على الحكومة أن تعترف بأن «الغلابة» في مصر يصارعون بأعلى درجات اليأس والضعف أمواج الغلاء العاتية، وأن وصول الوجع إلى الأغنياء يحمل مؤشراً شديد الخطورة على ما وصلت إليه الأوضاع. والمتابع لردود فعل السلطة على الدعوات المجهولة لنزول الغلابة يلاحظ أنها تعتمد بالأساس على المواجهة الأمنية. والمتجول في شوارع القاهرة بإمكانه أن يلاحظ الانتشار الأمني المكثف تحسباً ليوم الجمعة، ويرى خليل أن جهود الأمن في هذه اللحظة يجب أن تنصرف إلى محاولة ضبط الأسواق».

11/11 تبحث عن صاحب

ونحن في ظل هذه الظروف الصعبة للغاية التي يعمل الكثيرون على استغلالها، تحت اسم ثورة الغلابة 11/11. يتساءل جمال أسعد في «اليوم السابع»: «هل هناك بالفعل ثورة؟ أي هل هناك تنظيم ثوري لديه خطة ثورية ويمتلك الآليات والقوة التي تجعله يستطيع أن يسيطر على السلطة بهدف التغيير للأحسن في كل مناحي الحياة، وأولها حل المشكلة الاقتصادية؟ وهل لدى هذا التنظيم السري الذي لا نعرفه خطوط اتصال وعلاقات تنظيمية وسياسية مع القاعدة الجماهيرية التي ستسانده وهي تثق أنه هو البديل المطلوب الذي سيحل مشاكل مصر؟ وهل الداعون لهذه الثورة هم بالفعل غلابة وتعنيهم مساندتهم؟ أم هم لا يملكون غير الحسد والحقد والثأر وتصفية الحسابات مع النظام السياسي ومع السيسي تحديداً؟ ليس لكي يكونوا بديلاً له لأن هذا قد فات أوانه وانتفت أسبابه؟ هم يريدون هدم الوطن وإحداث الفوضى وتكرار ما حدث في 28 يناير/كانون الثاني 2011، الذي مازلنا وسنظل نعاني نتائجه لسنوات مقبلة، فهل، ورغم الظروف القاسية التي يمر بها الوطن والمواطن، سيوافق من يريدون حلاً للمشاكل وحفاظاً على الوطن الذي لا نملك سواه، ويصبون إلى استقرار حقيقي وتحقيق عدالة اجتماعية والوصول لدولة العدل، يمكن أن يوافقوا أو يشاركوا في هدم الوطن؟ عندها سيضيع الحل ويتوه الأمل وتحل الفوضى، عارضوا النظام اختلفوا مع السيسي أسقطوا الحكومة إسعوا إلى المواقع الديمقراطية حاسبوا الفاسدين حافظوا على الغلابة فعلاً وعملاً، ولكن الأهم أن نحافظ جميعاً، مؤيدا ومعارضا، على مصر «خدوا المناصب والمكاسب بس خلولي الوطن» الحل والأمل في أن تكون مصر بالفعل لكل المصريين».

ثورة في مهب الريح

أبواق النظام الإعلامية تحاول الترويج لإلغاء ثورة الغلابة من خلال الكتائب الإلكترونية، ووفقاً لحنان عمر في جريدة «بوست»: «بعد أن دشنت السلطة القائمة صفحة بعنوان «ثورة الغلابة»، نشرت من خلالها بيانا يزعم إلغاء تظاهرات يوم 11 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري لإسقاط حكم العسكر. وقام عدد من المواقع الإلكترونية للانقلاب، وعلى رأسها موقع «اليوم السابع» الذي وصفته الجريدة بالمخابراتي، باقتباس خبر من البيان، محاولا الترويج لإلغاء «ثورة الغلابة»؛ الامر الذي نفته حركة «غلابة» جملة وتفصيلا. وقالت الحركة، في بيان عبر صفحتها على «فيسبوك»: «استمرارا لأسلوب الكذب والخداع الذي تعود عليه إعلام عصابة الانقلاب، أعلنت جريدة «اليوم السابع» خبرا مكذوبا على لسان حركة غلابة بإلغاء فعاليات ثورة الغلابة بعد فوز المرشح الأمريكي دونالد ترامب». وأكدت الحركة أن «ما نشرته صحيفة «اليوم السابع» المخابراتية عار من الصحة جملة وتفصيلا»، مؤكدة استمرارها حتى تحرير البلاد من عصابة النظام العسكري الفاسد، وأن بداية فعاليات ثورة الغلابة والمقرره الجمعة 11/11 وما بعدها كما هي ولن تتغير، وأن الحركة لا تنتمي لأي جماعة أو حزب، كما ذكرت تلك الجريدة المخابراتية الصفراء». وطالبت الحركة ملايين المصريين الذين استجابوا لدعوة «ثورة الغلابة» في 11/11 وما بعدها أن يتوخوا الحذر من أي بيانات وتصريحات تصدر من غير ذي صفة، مشيرة إلى أن «الموعد سيكون يوم 11– 11 في كل شوارع مصر لتكون بداية النهاية لعصابة العسكر».

ليست وهماً

ونبقى مع الجدل بشأن تلك القضية حيث يرى عماد أبو هاشم في «الشعب»: «أن التشكيك في حركة «غلابة» التي دعت المصريين إلى الاحتشاد ضد النظام اليوم الجمعة لا يستند إلى دليل يمكن الركون إليه. لقد ذهب المشككون إلى الادعاء بأن ثورة «الغلابة» مجرد حيلة دبرها الانقلاب ليستبق ـ بذلك ـ الثورة التي يتوقع انفجارها بين عشيةٍ وضحاها بسبب الزيادات الهائلة في أسعار السلع والخدمات ونتيجةً للأخطاء الجسيمة التي ارتكبها، فيكون ـ بذلك ـ قد حدد الزمان والمكان الذي يستدرج فيهما الثوار للقضاء على ثورتهم إن احتشدوا بأعداد كبيرةٍ أو لإثبات عدم قدرتهم على الثورة إن لم يحتشدوا أو احتشدوا بأعدادٍ قليلة؛ ومن ثم يتمكن من عرقلة وإرجاء الثورة المُتَوَقَّعَة على نظامهِ إلى اليوم الذي يستعيد فيه الثوار ثقتهم بأنفسهم. واستشهدوا أيضا ـ بسماح النظام لأبواقه الإعلامية المختلفة أن تنقل جانبًا مما يؤجج المشاعر تجاهه، فضلًا عن التضخيم والتهويل في استعراض الدعوات الرامية إلى الاحتشاد في ذلك اليوم. كما استشهدوا ـ كذلك ـ بأن الدعوة إلى ثورة «الغلابة» لم تنطلق عن جماعة الإخوان المسلمين، أو عن أيّ من القوى الثورية المتحالفة أو المتوافقة معها، رغم وجاهة ما استشهد به المشككون فإن كل ما ساقوه من أسانيد يبقى مجرد افتراضاتٍ عقليةٍ وتكهناتٍ عاريةٍ من الدليل».

عبد الرحيم جيران*

الأدب والرواية التاريخية

لا تصح مُعالجة علاقة الرواية بوصفها جنسا أدبيا بالتاريخ دون طرح بعض الأسئلة الإشكالية، التي تمس إحدى الخاصيات الأساس للأدب كما دُشن في العصر الحديث في ارتباطه الوثيق بالكتابة.

ويتعلق الأمر بالمادة التي يعتمدها الأدب موضوعا له. كما هو معروف؛ ففي زمان الأقوال الجميلة لم تكن المادة مُختلقة في الأغلب؛ إذ كان من السائد أن يستخدم التخييل في صنوفه المُختلفة ما تُوفره له الأساطير وغيرها من المآثر من مادة، سواءٌ أكان التخييل يعتمد شكلا له الشعر أم الدراما أم الملحمة. لكن الأدب قام على استخدام مُختلف؛ فقد كان من مهامه اختلاق مادته (موضوعه)، وعدم الاكتفاء بما هو موجود، بل ليس بمستطاع الأدب أن يستحق هويته التخييلية إلا بالمقدار الذي يُبدع فيه مادته من عدم؛ وبهذا كانت إحدى خاصياته الخلق. وكل خلق هو ضد التكرار، ولا بد أن تتوافر في بنيته المُغايرة. ولقد كانت هذه الخاصية الأخيرة حجة لدى إيزابيل دوني في رفض أن تكُون للرواية (لا الرواية التاريخية) ذاكرة تقوم على التكرار كما هو في الفنون الأخرى. فوجه الإشكالية ماثل– إذن– في التعارض بين الخاصية الأدبية هذه (ابتكار الموضوع) واعتماد الرواية التاريخية الأدبية على مادة مُتوافرة على نحو مُسبق، وغير مُختلقة. فهل يشفع لهذه الرواية فعلُ التخييل الذي يتمثل في عملية إعادة بناء الحدث التاريخي كي تنتمي إلى الأدب الذي لا يكُون أدبا إلا بوساطة خاصيتي الخلق والمُغايرة؟ لا يُمكن الحسم في هذه الإشكالية بنعم أو لا، بل بمحاولة إعادة وضعها في إطارها التاريخي؛ فليست الأنواع الأدبية في اتصالها بالجنس الأعلى (الأدب هنا) الذي يشملها قائمة دوما على مُراعاة شروطه على نحو تام، وإنما على نوع من الاقتراب والابتعاد، وفق رتبة مُعينة في سلم التماهي مع هذا الجنس الأعلى. ولا يُمْكِن فهم الإشكالية التي طرحناها في مُستهل هذا المقال إلا في هذا الإطار.

إن الرواية التاريخية كتابة كانت تقع في الوسط بين التخييل الأدبي والكتابة التي تتوخى قول الحقيقي، وكانت مُوزعة بين الانحياز إلى هذا الطرف أو ذاك، بما يعنيه هذا من تجديل يأخذ على عاتقه خلق نوع من التعاون بينهما. كما كانت تقوم في بدايتها بوظيفة تعليمية، وكان ألكسندر ديما واضحا في هذا الأمر حين توصيفه الرواية التاريخية. وتقتضي هذه الوظيفة من الروائي أن يخلص– في تناول المادة التاريخية– لما هو داخل منها في مجال الحقيقي أكثر من أن يخلص لما هو داخل في مجال التخييلي. والغاية كانت مُراعاة الذاكرة التاريخية الجماعية كما هي مصوغة في علاقتها بالهوية الوطنية أو القومية. ولا يكفي– هنا– التأشير على الوظيفة، فلا بد من الإشارة إلى الزمان الذي تأسست فيه الرواية التاريخية؛ أي القرن التاسع عشر، وهو قرن موسوعي بامتياز، إذ كان الأديب معنيا في عمله بأجناس أدبية مُختلفة، بل بحقول مُتنوعة من الكتابة، فلذلك ينبغي فهم التاريخ بوصفه معرفة مُفكرا فيها أدبيا في هذا الإطار. لقد أدى في ما بعد انتفاء سياق النشوء الموسوعي هذا بفعل ظهور عصر التخصص الدقيق إلى نزوع الرواية التاريخية إلى الانفصال عن وظيفتها الأصلية: التعليم المُمتع، ولحم الفرد بالذاكرة الجماعية، ومن ثمة بالهوية الوطنية أو القومية. وربما كان لهذا التحليل صلة قوية بما ذهب إليه جيرار جين جومبر من أن الرواية التاريخية لم تنعطف بقوة نحو التخييل السردي إلا في إطار اللحظة المُعاصرة بفعل انعطاف الكتابة التاريخية إلى مزيد من الصرامة العلمية.

ولكي يُتاح إمكان القبض على الفرق الدقيق بين الراوية التاريخية والكتابة التاريخية لا بأس من اللجوء إلى ما يستطيع اللسان توفيره من أداة في هذا الصدد، وأقصد بهذا استخدام الأداة «لو» التي تُفيد التمني مع وجود امتناع. فما الداعي– إذن– إلى التفكير في هذا الإجراء الذي يتصف بنزعة اختبارية؟ يمثل تبرير هذا الاستعمال في كون المؤرخ لا يأمل، إذ ليس من مهامه إدخال الأمنيات في قلب المادة التي يُعالجها؛ فما تم في التاريخ قد تم، ولا سبيل إلى تغييره، والمهمة الأساس الملقاة على عاتق المؤرخ ماثلةٌ في تفسير ما حدث، ولهذا ليس من شأنه أن يتساءل عما كان سيقع لو حدث عكس ما حدث في التاريخ، لو لم تسقط الأندلس مثلا، لو لم ينهزم بونابارت في معركة واترلو، لو لم تقع الحرب العالم الثانية. هذا هو الإمكان الذي يُتاح أمام الأدب، ويجعل من الرواية التاريخية تعنى بالتخييل، وتختلف عن الكتابة التاريخية؛ فبإمكان الروائي أن يفعل هذا، وأن يكُون بفعله هذا أكثر احتراما للشرط الروائي الذي يتأسس على الاحتمال. ويُوجد في رواية «حصار لشبونة» للروائي البرتغالي خوسيه ساراماغو مثالٌ جيد دال على هذا الإجراء؛ فالمُصحح ما أن يُدخل لا على المخطوطة يقلب الحدث التاريخي ويُغيره وفق لاوعي غير مُتحكم فيه؛ فالروائي شبيه– في علاقته بمادة التاريخ– بزائر قصر قديم لا يستطيع أن يتملى مُحتوياته إلا من خلال عين مُعاصرة من دون تملك المعيش المُعاصر له (القصر)، ومن خلال الحضور الحالي الخاص به في زمانه. وهذه العين المُعاصرة هي مُركبة، يتداخل فيها اللاوعي مع سؤال الهوية، بما يعنيه هذا من مُحاولة إضفاء التماسك على ذات يضنيها الخوف من الزوال. كما أن عينه لا تتصل بالماضي إلا عبر توسط مرويات مكتوبة أو شفهية. فتصور الماضي في الأدب المُعاصر مُختلف عما سبق من التصورات التي شملته فيما قبل بالاعتناء؛ فهو قابل اليوم لأن يُمرر من خلال الوثائق، والأرشيف، والشهادات، ومن ثمة فالزمان الماضي لم يعد كما كان من قبل مُتسما بقدر من البساطة والوضوح، بل صار مُركبا ينبغي وضعه على مسافة.

يحتاج التفكير في الرواية التاريخية أيضا إلى مُساءلة مُمكنها التخييلي في ضوء إشكالية أخرى لها أهميتها في تبصر تشكلها الجمالي. وتتعلق هذه الإشكالية بالعلاقة بينها والذاكرة الجماعية. فكيف يُمْكِن تفكرها في ضوء الهوية، وفي ضوء تخييل علاقات القوة في بناء هذه الهوية. هذا ما سنسعى إلى مُعالجته في المقال المُقبل انطلاقا من مُناقشة تصور جان بسيير الذي بلوره في صدد هذه الإشكالية.

* أديب وأكاديمي مغربي

عبد الجواد العوفير: قصيدة النثر دخلت كلاسيكية مرعبة ويجب أن تنقلب على نفسها

حاوره عبد الواحد مفتاح

يعتبر الشاعر المغربي عبد الجواد العوفير، من بين شعراء الحساسية الجديدة في قصيدة النثر، الذين قدموا خدمات جليلة لهذه القصيدة، عن طريق تفجير ينابيع جديدة في سرديتها الإيقاعية ..فالإلتماعات الموسيقالية التي عمدها إياها، في تعبيريته الجديدة، مكنته انتباها كاملا وسط مدونتنا الشعرية، وهو ما جعله أحد الشعراء الشباب الذين كرمتهم دائرة الثقافية والإعلام بالشارقة.

فصاحب «ضحكات الكركي» و«راعي الفراغ» شاعر لا يمل افتضاض طرائق جديدة في كتابة قصيدته، التي نعتبر عليها اصطلاحا بالكريستالية، هذا إلى جانب ما عمل عليه من ترجمات لنصوص مهمة لشعراء أمثال: كلود إيزو، وهومبيرتو أكبال، وأنطونين أرتو، وكلود فيجي، وألبيرتو كورابيل

في هذا الحوار نسلط الضوء على محطات أساسية في مسيرة هذا الشاعر ونستعرض معه، جملة من القضايا الراهنة في المشهد الشعري، ونوسع الرؤية مع تكبير الزوايا لهذا الشاعر، الذي مهر منجزه بالاختلاف والمغايرة.

■ كبداية لهذا الحوار، ما فاتحة النص الذي ورطك في عالم الكتابة؟ خبرنا قليلا عن البدايات؟

□ وجدت نفسي غارقا في الشعر من دون أن أدري ذلك. لم يكن بالتأكيد تقليدا لأحد ربما اعجابا بحيوات بعض الكائنات الشعرية، اعجابي بآرثر رامبو أو الشاعر العراقي الذي قضى أواخر حياته في أستراليا جان دامو كان بتجربتهم الحياتية وصعلكتهم وفي المقابل كان استغرابي من تناقضات المتنبي الذي عاش بوجهين جعلت منه فاقدا للمعنى الحقيقي للشاعر. ربما كان تأثير المتصوفة وشعراء السوريالية الفرنسية أقوى. شعرية ابن الفارض وجلال الدين الرومي وفريد الدين العطار أعطتني الشحنة الأولى والحقيقية للحداثة.

بعد اكتشافي في سن المراهقة لأشعار نزار قباني التي أدمنت على اقتناءها أيام اقامتي القصيرة في الأردن من شارع صغير في إربد اكتشفت أنسي الحاج والماغوط وبدا لي نزار صغيرا أمام هؤلاء، أذكر أنني أحرقت جل دواوينه فور عودتي للمغرب، ربما خفت حينها أن يسيطر الصوت الساذج في كتاباته على نصوصي الأولى، ومن ناحية أخرى كرهي الشديد للأشياء الجماهيرية.

بحثت عن الأصوات المهمشة من العالم لأقرأها. اتقاني للفرنسية سمح بذلك. ولكن يبقى الشعر قادما من مكان آخر، من طفولتي الحزينة.

رفض العائلة الشديد لكتاباتي واستهزائهم المستمر دفعني لأقاوم بالكتابة، وبهذه الاخيرة لا نقاوم الأخر فقط بل نقاوم حتى ذواتنا الهشة.

■ ماذا عن طقوسك الكتابية ؟

□ أنا مزاجي وكسول في علاقتي مع الكتابة و خصو صا الشعر، أهاب منه. استماعي لموسيقى غريبة أو لسماعي لكلمة عابرة في الشارع قد تكون الفاتحة الأولى لنص جديد، قد تستغرب إذا قلت لك أنني أفضل الأمكنة الصاخبة فهنالك يمكن أجد الشعر في الأصوات المتداخلة، بشرط أن لا يوجه أحد الحديث إلي. أعيش عزلتي داخل حشد من الأصوات، يرعبني الصمت التام. ولم أكتب أبدا أمام بحر أو طبيعة. أحس أنني أملك العالم داخلي. أغمض أحيانا عيناي وأقول الشعر. وفي الغالب تأتي القصيدة التي أكتبها أقل جمالا من التي أفكر فيها.

■ في منظورك ما وظيفة الشاعر اليوم؟

□ لا دور يقوم به الشاعر اليوم أو سابقا غير الاشتغال على تجربته الشعرية من داخلها. محاولة النظر خارجا هو السقوط في اللاشعر. الشعراء الملتزمون باعوا شعرهم من أجل قضايا زائلة. المفاهيم السياسية والمجتمعية تتغير.، إذا فالقصيدة الحدث تعلن وفاتها مع انتهاء الحدث، ربما سنقرأها كما نشاهد جثة للمرة العاشرة، ما الفائدة من ذلك؟

من منا لا يمكنه الوقوف اعجابا أمام فرناندو بيسوا فهو في قصائده يصنع عوالما ولا يكتب عوالما، هذه هي مهمة الشاعر الوحيدة.

■ ترجمت مجموعة من الشعراء للعربية من أمثال: كلود إيزو، وهومبيرتو أكبال، وأنطونين أرتو، وكلود فيجي، وألبيرتو كورابيل وهي الترجمات التي لاقت استحسانا نقديا غير مشوش عليه، في منظورك ما هي الخلطة المناسبة التي يمكن اعتمادها لترجمة الشعر ؟ وأين تكمن الصعوبات فيه؟

□ لا توجد خلطة سحرية في ترجمة الشعر وهو بطبيعة الحال من أصعب الترجمات. لأننا نتخلص من اللغة القاموسية نحو لغة إحائية. اتقان اللغة ليس كافيا، لأن كلمة معينة في بلد ما قد تعني معنى مختلفا في بلد آخر وهنا تكمن الصعوبة. الصدق في ترجمة قصيدة ما هو بالتأكيد قتلها، لكن أقدر أن أقول لك أنه صدق معكوس حيث يجب نقل الجمال بالجمال من دون تكلف.

أذكر أنني كنت أترجم قصائد الغواتيمالي هومبيرتو أكبال فأصابني بكاء شديد.هذا التماهي يحدث غالبا عندما أترجم نصوصا أحبها. ولا أترجم نصوصا لا أحس بجاذبية نحوها أو تحث طلب مؤسسة. إنها جاذبية العشق الأول.

■ هل تجد أن قصيدة النثر التي تكتبها بإخلاص كامل قد حققت وعدها، الذي انطلقت منه؟ أم أنها بحاجة لمراجعة جملتها النظرية بالكامل؟

□ قصيدة النثر دخلت في كلاسيكية مرعبة. الانقلاب الذي قامت به هذه القصيدة ضد العمودية والتفعيلة يجب أن تقوم به على نفسها. شعرائها أصبحوا تواءما .لا نكاد نميز قصيدة عن أخرى، وهذا ما يقلقني ويحيرني في تجربتي قبل تجارب الآخرين. كتابتها بإخلاص يعني عبادتها وهذا مطب سقطنا فيه جميعنا. أحاول الانفتاح في قصائدي على شعرية الهايكو التي في نظري هي طوق نجاة من النمطية التي أصابت جسد القصيدة العربية. ولا يجدر تقليد الهايكو الياباني لأن له خصوصيته وأجواءه بل علينا أن ننفخ روح الهايكو في قصيدة النثر لإنقاذها.

عبد الجواد العوفير

■ كيف ترى للتجارب الشابة اليوم، التي تكتب هذه القصيدة وتربط نشرها بالانترنت، هل هذا الفضاء أيضا أضاف الكثير للأدب، أم كان وبالا عليه؟

□ من يكتبون الشعر حاليا كثيرون لكن الشعراء الحقيقيون قليلون. يعني نجد أسماء قليلة تكتب بوعي تجربتها وتحفر اسمها بهدوء. فايسبوك مثلا أظهر كائنات نرجسية تجاربهم أقل من عادية، لكنهم يحضون بمتابعات هائلة وأصبح لهم مريدون. أنقول حينها أن الخطأ من الشاعر أم من القارئ العربي بثقافته الشعرية المتواضعة.

قبل الإنترنيت كان النشر في صحيفة أو مجلة أدبية إنجازا وكنا نحس بحلاوة ذلك. اليوم أصبح الهامش الرديء أقوى من الهامش الجيد.

■ كيف يرى عبد الجواد العوفير لواقع للساحة الشعرية المغربية اليوم؟

□ في المغرب هنالك شعراء جميلون ومغامرون. مختلفون عن الشرق لأنهم لم يغرقوا في وحل الايدولوجيا. تجربة التسعينات وما بعدها أفرزت شعرية جديدة تستشرف المستقبل وتشتغل بعمق افتقده شعراء السبعينات والثمانينات.

«أطفال السبيل» للسعودي طاهر الزهراني: الحياة بين موتين

موسى إبراهيم أبو رياش*

■ أجمل الروايات هي ما لامست الواقع، وتغلغلت فيه، فيجد القارئ نفسه فيها، ويرى أنه أحد شخوصها، أو على الأقل يعرف شخوصها والمكان الذي جرت فيها أحداثها، مما يولد حميمية عند القارئ، وارتباطاً بالرواية، التي يرى فيها سيرة ذاتية أو مكانية.

«أطفال السبيل» من الروايات التي لا تجد نفسك غريباً عنها، فهي تسرد طفولتك، تسرد دروبك، تسرد أيامك الخوالي، وذكرياتك العتيقة، تسرد أحداثاً نسيتها أو أوشكت أن تُنسى.

رواية «أطفال السبيل» ليست رواية حي «السبيل» في جدة فحسب، بل هي رواية كل الأحياء الشبيهة في كل مدينة من مدن العالم الثالث البائس، وربما نجد أحياء مثلها في دول متقدمة؛ فأحياء الشقاء تتقاسمها الشعوب وإن بنسب متفاوتة. لو غيرت عنوان الرواية إلى «أطفال جناعة» أو «أطفال الشلالة» أو «أطفال الحدادة» (أحياء شعبية في الزرقاء والعقبة وعمان) لما وجدت أي فرق جوهري، فالشقاء ابن حرام لا أب له، تقاسمته الأماكن والشعوب، خاصة المغلوبة على أمرها، المستعبدة بلقمة الخبز، ورواتب تغني بالكاد عن التسول!

ما يُميز هذه الرواية، أنها يُمكن أن تُقرأ بمستويات عديدة، ولكل مستوى دلالالته وإسقاطاته؛ فهي رواية للفتيان، من حيث شخوص الرواية، والفصول القصيرة، واللغة البعيدة عن التعقيد والتقعير، ووجود الغراب أيضاً يُناسب هذه الفئة، حيث يكثر وجود الحيوانات والطيور في القصص المخصصة للفئات العمرية الأدنى.

وهي رواية للقارئ العادي، يجد فيها قصة أطفال في حارة شعبية، وما يلاقونه من صعوبات ومعاناة وتحولات مؤثرة، وفجائع شخصية ومجتمعية، ونهايات مؤلمة، بالإضافة إلى دور الأم المعتاد، والأخ العاطل عن العمل، والصديق المعتدى عليه، والحبيبة التي فرت ما إن تبرعم الحب في القلب.

وهي رواية لها دلالاتها الرمزية التي يُمكن إسقاطها على الواقع العربي المُزري، فنحن في الحقيقة نعيش في «حي السبيل الكبير» بكل ما في حي السبيل الجداوي من بؤس وشقاء وعفونة وظلمة. وبمنظار الغراب الأعصم نرى أنفسنا ويرانا العالم، حتى الريشة البيضاء أبت إلا أن تفارقه عند سقوطه الأخير، لتبث رسالة سوداوية، وتحذيراً مما هو آت.

ابتدأت الرواية بالغراب الذي صور بكاميرات سينمائية متحركة مشاهد البؤس والفقر والحرمان لبعض الأماكن في جدة، وخاصة حي السبيل، ثم ينتقل إلى الميت المسجى في حوش الدار، ومحاولة نهشه. وتنتهي الرواية أيضاً بمشاهد سينمائية للغراب عندما يُصاب برصاصة، فينتقل من مكان إلى مكان، ومحلقاً في الفضاء مودعاً المدينة وأحياءها التي عاش فيها عمره، فلم تزدد إلا فقراً على فقر، وخراباً من بعد أن كانت عامرة بالمتعبين. وعندما آن له أن يتهاوى، لم تحتضنه إلا بحيرة الطين، بعد أن فقد الريشة البيضاء التي كانت علامته الفارقة الوحيدة.

نهاية حزينة ومفجعة لغراب حكيم، خبير بالناس وأسرارهم ومشاعرهم.

عندما يكون الموت والغراب هو البداية والنهاية، فماذا ننتظر؟ وأي حياة نعيشها في الحقيقة؟ وهل ثمة أمل بغد أفضل؟ وهل للريشة البيضاء التي نأت أن تتدنس ببحيرة الطين أي دلالة مبشرة بنور بعيد يضيء من آخر النفق، أو شعاع من ضياء يخترق الحجب؟!

طفولة طلال (طلو) هي الطفولة في كل مكان عنوانها الحرمان، وإن اختلف الديكور المحيط بها، تبدأ طاهرة بريئة حبيبة إلى النفس، ثم ما تلبث أن تتعرض للخبرات الحياتية الجيدة والرديئة، الخيرة والشريرة، لتنضج على نار الحياة التي لا ترحم. فالمدرسة قدر لا بد منه، بغض النظر عن جدواها، وزمالة بعض طلاب الصف أو أبناء الحي ضرورة، والصداقة البريئة مع فتاة الجوار علاقة لا بدَّ منها، ومواجهة مواقف القتل والاغتصاب والسرقة والسكر والصراعات بين الأقران، والصفع والركل، ومن ثم الفراق والصدود والحرمان والفقد، وغيرها، كلها خيوط لا بدَّ أن تتداخل في نسيج الشخصية وهي تنمو وتتفتح وتنضج، لتصل إلى مرحلة تُنكر أنها كانت هناك حيث الطفولة الوادعة المستكنة في حضن الأم.

الأم في الرواية اتسمت بالصبر والحكمة والحزم ممزوجة بالحنان والحب. ربطت أولادها بالله منذ اللحظة الأولى ليتمهم، وأن عليهم أن يلجأوا إليه في الملمات، وأن يخافوه ويتقوه. كانت مرشدة واعية لطلال، تعظه بالحكمة أو بالقصة والحكاية كأسلوب الجدات، في توصيل المراد بطريق غير مباشر، وبأسلوب مقنع محبب للنفس الطفولية.

ناجي الشقيق الأكبر لطلال، وقمر اليمنية وإدريس السوداني والحجة عيشة، وكاملة وسعدية وسالم عنبر، جميعهم لعبوا دوراً مؤثراً في حياة طلال وتطورها، سواء كان دوره إيجابياً أم سلبياً، فلكل دور أهميته وخبرته المتولدة منه. وكل دور لبنة مهمة في بناء الشخصية.

توظيف الغراب الأعصم في الرواية، ضربة موفقة من طاهر الزهراني، لسببين: الأول: توظيف الحيوان والطيور ربما يكون محدوداً في الأدب العربي المعاصر، والثاني: أن يكون الطير غراباً فهذه أيضاً مفارقة ربما أراد منها الزهراني تغيير النظرة الاجتماعية نحو هذا الكائن، هذه النظرة التي تميل للتشاؤم والتطير من الغراب وذكره، على الرغم من حكمة الطائر التي تفوقت على قابيل يوم تملكته الحيرة في دفن أخيه هابيل بعد أن قتله، هذا الطائر الذي ضحى بطائر آخر كي يُعلم البشرية درساً ربما هو الأكثر شيوعاً، وما زلنا نمارسه اقتداءً بالغراب. ولولا حكمة الغراب ومبادرته لتكدست الجثث وملأت رائحتها الفضاء وتعفنت الحياة.

الرواية جميلة وأدت رسالة مهمة، ولغتها سلسلة تلامس الشعر أحياناً، ولكن ثمة ملاحظات يجدر الإشارة إليها: أشارت الرواية صفحة 24 إلى وجود أخت طفلة لطلال «ثم جثت الطفلة على فخذها الأخرى»، ولكن هذه الطفلة اختفت تماماً، ولم يرد لها ذكر بعد ذلك لا رسماً ولا إسماً.

الفضاء الزمني للرواية يبدأ من موت الأب في حادثة اقتحام الحرم سنة 1979 وينتهي بعد احتلال الكويت 1990، أي حوالي 12 سنة. هذا المدى الزمني أطول من التطور التدريجي لشخصية الطفل طلال، الذي يتوقع أنه كان بعمر 5 أو 6 أعوام عند وفاة والده.

معظم فصول الرواية جاءت في صفحتين أو ثلاث، مع إمكانية دمج كثير منها، من دون إخلال ببنية الرواية، ولا تفسير لذلك إلا رغبة الكاتب في رفاهية القارئ وراحته، أو هو أسلوب يختطه الزهراني لنفسه. وهو بالتأكيد ليس سيئاً، ولكنها ملاحظة جديرة بالذكر.

على الرغم من أن الزهراني اعتمد على صوتين في السرد وهما صوت طلال وصوت الغراب الأعصم، إلا أن المدقق يُلاحظ أن الكاتب تدخل هنا وهناك، فلا تفسير للعبارات الناضجة والحكيمة على لسان أو تفكير طلال إلا أنها تدخلات من الكاتب، ومن أمثلة ذلك، يعلل طلال سبب إنزعاج إدريس من زيارته بعد حادثة اغتصابه «لأن الإنسان يمقت كل من شهد امتهان كرامته»، إلا إذا كان طلال يسترجع سيرته، وهذا ما لم تُلمح إليه مجريات الرواية، أو أني لم أنجح في التقاط الخيط.

الصفحات البيضاء أو شبه البيضاء كثيرة في الرواية إذ بلغ عددها 28 من 160 وربما هي ضرورات الطباعة والإخراج، أو هي رغبة الزهراني في تبديد السواد الذي نعانيه ونعيشه ونقرأه ببعض البياض وإن على الورق!

وبعد... فالرواية مهمة في موضوعها، وعرَّت الواقع البائس الذي لم تنجُ منه حتى الدول النفطية، فالنفط ليس مصباح علاء الدين، ووجوده لا يعني العيش الكريم، فهو ذهب أسود، قد يكون ذهباً في مكان، وسواداً في مكان آخر!

الرواية طلقة كاشفة تحذيرية، تُبصرنا بالواقع من دون رتوش ومن دون ماكياج وتحسينات وتزييف، وتحذرنا من الآتي إن لم نتدارك الأمر، ونُسارع في إحداث التغيير المطلوب قبل أن يعم الظلام، وتفيض بحيرة الطين لتبتلع المدينة!

* كاتب فلسطيني

قص

«بيزنس وومان»

أحمد مجدي همام *

■ وصلت أمي بالأمس. طلبت مني ألا آتي لأقلّها من المطار، واتصلت بإحدى شركات التاكسي عبر الإنترنت وحجزت توصيلة. لم أنتبه لهذه التفصيلة ودلالتها إلا عندما رأيت ماما ببنطلونها و«شنطة» الظهر الخفيفة والإيشارب الأحمر. المرّة الأخيرة التي رأيتها فيها قبل ثلاثة عشر شهراً، كانت ترتدي ملابسها المعتادة، ثوبا أسود تحت عباءة سوداء مطرّزة الصدر بحبّات خرز ملوّنة.

في اليوم الأول طلبت وجبات من مطعم قريب لأنها «مهلوكة» من الرحلة الطويلة. في اليوم الثاني وبعد أن ارتاحت تماماً أصرّت أن تطهو أكلة لا أذكر اسمها، تعلّمتها من جارة مكسيكية، تقول إنها صديقتها المقرّبة. بعدها أخرجت أمي أكياس الهدايا؛ ثروة كاملة بعثت بها أختي إليّ، محافظ وعطورا وملابس إكس إكس إل تناسب قياسي وثلاثة أزواج من الأحذية. في اليوم الثالث أردت أن أعزمها على مشويّات، إلا أنها رفضت، لأن وراءها مشوار. ستقابل بعض الأشخاص من طرف زوج أختي، وغيرهم ممن ستحتاج إليهم في مشروعها. في البداية لم أهتم بكلمة مشروع تلك، وظننت أن ماما ستخيط بعض التريكو والمفارش كما كانت تفعل هنا لتؤنس نفسها. عندما رجعت من مشوارها، وأثناء تناولنا العشاء، فتحت الحاجّة موضوع المشروع، قالت:

– مش أمّك خلاص هتبقى «بيزنس وومن».

انحشرت الكلمة في أذني وأنا أسمعها من الحاجّة خلال شرحها لمشروعها المرتقب. مطعم للأكل المصري والعربي في كاليفورنيا، طعمية وفول وكشري وحواوشي وملوخيّة بالأرانب وشاورما ومناقيش وكبيبة وفتّوش ومقلوبة وحريرة وطاجين وكبسة وبرياني وهريس وثريد.. تقول الحاجّة: «انت ما تعرفش فيه عرب قد إيه في إل إيه». تقول أيضاً: «والأمريكان كمان.. دا القرنبيط جنّنهم». وتؤكّد: «المطاعم أكتر مشروع يكسّب هناك».

آآه يامّة.. ماذا فعلت بكِ الأيام؟

أستحضر منظر بنطلونها الجينز الواسع، والكروكس الرمادي ذي البطانة الفسفورية في قدميها، وقبل كل ذلك حجابها الأحمر. لا أعرف كيف أعلّق على المشروع الذي تستفيض ماما في شرح تفاصيله: موقعه، تكلفته المعقولة، أرباحه المضمونة، مورّدي الخامات ونسبة الضرائب، والمفاجأة التي أذهلتني، المتمثّلة في الاسم (أم عُمر فور أورينتال فوود).

تقول ماما إنها تعتزم أن تتولّى الإشراف على المطبخ بنفسها، مستعينةً بمجموعة من الشابّات العربيات صديقات بطّة، من سوريا ولبنان والمغرب واليمن، ومرتكزةً على خبراتها في المطابخ الشامية والخليجية والمصرية. إذ رافقت أبي لسنوات أثناء عمله في الإمارات، وهناك تعلّمت الكثير عن المطبخ الخليجي، في مدينة العين، وبالتحديد في حارة السوريين في حي الجيمي، وأتاح لها نطاق الجيرة السوري ذاك فرصة كبيرة أيضاً لتتقن بعض الأطباق الشامية.

عدا عن خبرتها الأساسية في المطبخ المصري. المطابخ الثلاثة اجتمعت منذ سنوات في كرشي. وها هم يعاودون الاجتماع مرة أخرى في (أم عُمر فور أورينتال فوود) الذي صار هاجسا أساسياً لأمّي ستظل تكلّمني عنه طيلة فترة تواجدها، وحتى ترجع إلى أمريكا. تقول: «الأوراق هتكون باسم بطّة»، تقول أيضاً: «وإن شاء الله عن طريق المطعم هاخد الإقامة». وتختتم: «إيه رأيك بقا؟».

رأيي؟

ليس لديّ أي رأي يا أمي، أنا متفاجئ فقط، متفاجئ قليلاً. لكن لا تقلقي ستزول توتّراتي سريعاً. أنا مرن، مرن جداً والحياة في هذا البلد علّمتني أن أواكب الأحداث وأتفاعل معها بليونة ونعومة وانسيابية. ثم أي أحمق هذا الذي سيتضايق عندما ترفع أمّه الستينية اسمه عالياً على الجانب الآخر من المحيط في بلاد العم سام عن طريق الكسكسي والكبسة والتبّولة؟ رأيي يا ماما إن عيارك فلت.. تماماً.

أتجاهل الأفكار التي تطن في رأسي وأرد:

– هايل طبعاً. إنتِ عظيمة يا حاجّة والله

تبتسم أمي، وتنفحني مائة دولار. أقول لها إن معي فلوس، فتقول: افتح حساب في البنك. أقول: فتحته قبل أيام. تقول: إعمل حساب دولاري. أبتسم وأذكّرها بمقولة جدّي الله يرحمه: «الدولار عملة أهل الجنة». فتلوي بوزها وتستغفر الله ثم تترحم عليه. تدخل إلى غرفتها، وتعود ومعها آي باد لم أتوقّع أبداً أن أراه بين يديها. تشغّله ثم تريني ستة تصميمات مختلفة للوغو المطعم، كلّها تحت شعار واحد (سندلّل كرشك We will pamper you tummy). أقول لها ضاحكاً: «يا دين النبي». تقول: «حلوة ؟». أقول: «أوي. واضح إنك عارفة إنك صانعة كروش من الطراز الأول».

وفي قرارة نفسي أتساءل: ياترى هتجيلي السنة الجاية وانتِ عاملة إزاي يا حاجّة جينيفر؟

* روائي مصري

العرض المسرحي «زي الناس»... عبثية البحث عن العدالة المفقودة

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

لم تـزل أجواء الأزمـات السياسـية، وبالضرورة تبعات الإنتاج الأدبـي الغربي ـ الذي عكس بعضا من ملامحها ـ صالحة في مجتمعاتنا لاسـتلهامها وإعادة تقديمها المرّة تلو الأخرى، فلـم نغادر بعد تلك المرحلة، وبالتالي تجد هذه الأعمال الكثير من الصدى والتفاعل الجماهيري.

لم نزل أسـرى هذه المعضـلات، فرغم كلاسـيكية النصوص المسرحية، التي إن استلهمها المسرح الغربي الآن ـ وقد تخطاها بمراحل ـ فإنه يعبّر من خلالها عن مواقف وجودية أكثر منها أزمات سياسية واجتماعية. وعن النص المسرحي «الاسـتثناء والقاعدة» لبرتولت بريخت، الـذي كتبه فـي العـام 1930، يأتي العرض المسرحي «زي الناس»، الذي تم تقديمه على مسـرح مركز الإبداع الفني في دار الأوبـرا المصرية في القاهـرة. العرض أداء هشام إسماعيل، أحمد السلكاوي، شادي عبد السلام، ماهر محمود، كريم يحيى، سـارة عادل، وسـارة هريدي. أزيـاء مروة عودة، ديكور ورسـومات سمية أبو العز، إخراج هاني عفيفي.

من صور مسرحية (زي الناس) إخراج هاني عفيفي .. ديكور سمية أبو العز.. أزياء مروة عودة .. تصوير السيد عبدالقادر ... انتاج صندوق التنمية الثقافية ٢٠١٦

الحكاية

يدور النص حول أحـد التجار الذي يقوم برحلة شـاقة إلـى مدينة بعيدة، بهدف الحصول على امتياز اسـتخراج البتـرول، فيسـتأجر لذلك دليـلاً وحمـالاً. وفي ظل المنافسـين له، كان عليه أن يصل قبلهـم، فما كان منه إلا التصـرف مع مرافقيه بكل قسـوة. وبمـا أن الدليل يتبع ما يشـبه النقابة، فله بعض من حقوق، وبالتالي يتعامل معـه التاجر ببعض من الحرص، أما الحمّال فلا يمتلك شـيئاً ولا ينتسب إلى أي نقابة أو رابطة عمالية، فأصبح هو محل سـخط وقلق التاجر على مشـروعه. ولخشـية تآمر الدليل مع الحمّال ضد التاجر، يسـرّح التاجر الدليل، فلا يتبقى معه سوى الحمّال، الذي يدفع حياته في النهاية ثمناً لصمته وتحمّله كل أشكال المهانة والتعذيـب. ووفق منطق بريخت، تتـم تبرئة التاجر، لأنه وفق قاعدة التفكير والسلوك، حتى إن قتل الحمّال بطريق الخطأ، لديه من الحـق أن يفكر في غدر الحمّال ومحاولـة التخلص من التاجر، فمـا كان من الأخير إلا الدفاع عن نفسه، حتى لو عن طريق الظن. هذا هو المبدأ الذي يكشـفه النص، فالقاعدة أن تكون المعاملة بالمثل، وقد لاقـى الحمّال الكثير من التعذيـب على يد التاجر، فكان من الطبيعي أن يحاول قتله، وعلى هذا الأسـاس جـاء رد فعل التاجر وقتل الحمّال. مشـكلة الحمّال أنه تعامل وفق مبدأ التسـامح، وهو مبـدأ يدخل في نطاق الاستثناء لا القاعدة، وبالتالي استحق مصيره بأن فقد حياته.

مصيرهم الذي يستحقون

التحالف ما بين السـلطة السياسية ورأس المال يعد سـمة بارزة في العمل، فالجميع فـي تواطؤ ضد الفئة الدنيـا، وتعزز السـلطة والمتمثلة في جهاز الشـرطة هذا الوضع الطبقي، فهؤلاء الشـغيلة مجرد مخلوقات أو آلات، ودائمـاً تنتفي عنهم الصفة الإنسـانية. هكذا يراهم التاجر في نظرته الاسـتعلائية ما الذي يدعوهم إلى الحرص على أنفسـهم، إنهم ناقصون بطبيعتهم». ووفق هذه النظرة يتشـكك التاجر فـي هؤلاء، ويرى أنهم حمقى يستحقون مصيرهم «الأحمق مَن لا يحتاط لنفسـه والثقة في الناس هي الحمق بعينه، لقد قضيت على هذا الرجل، ولعلي قد حطمته مدى الحياة، وإذا بدا له أن يعاملني بالمثل فلن يكون ذلك إلا تصرفا عادلاً من جانبه، القوي إذا أغمض جفنه فهو ضعيف». ومن حال الضعف هذه يدفـع الحمّال حياته ثمناً مقابل خنوعه، لأنه لم يتعامل بالمثل.

العرض المسرحي

حـاول العـرض تبسـيط المعنـى الذي يحملـه النص، هذا مـن ناحية، ومـن ناحية أخرى حاول أن يتماشـى وأسلوب بريخت في نصوصه، الإصرار الدائـم علـى كسـر الإيهـام، وخلق حالة دائمة لدى المشـاهد من المشاركة والتفكيـر في مـا يحدث أمامـه. يبدو هذا الكسـر الإيهامي من مزج الفصحى بالعاميـة، وافتعال بعـض الارتجال ـ المحسـوب ـ لعالم المثلين الحقيقي، الممثل الذي قوم بدور القاضي، ونسـيانه الدائم لدوره الـذي يؤديـه، وخلطه بينه وبين العديد من الأدوار الأخـرى، كذلك إعادة بعض العبارات واختلاف طـرق الأداء، وكأننا نحضر بروفات للعرض. وتأتي التقنية والحركة المسـرحية.. كرسـم تفاصـيل المكان في لوحة خلفية/شاشـة عرض، عن طريق الخطوط، وقطـع الديكور بالمثل تشبه خطوط الرسم هذه (الحقيبة، العصا، المقـعد، الطاولة وكل القطع المستخدمة مشغـولة بالأسلاك بشـكل يدوي، وكأنها أشـبه بالاسكتشات. كذلك هـناك مسـاحة على جانبي المسرح نرى من خلالها الممثلين يبدلون ملابسهم أثناء العرض، ويجلس الممثل حتى يأتي دوره، وكأنه يشـارك الجمهـور في عمليه التلقي. وفي الأخير تأتي مونولوجات الممثلين، موجهة للجمهـور باللغـة العامية تشـرح فيها كل شـخصية مشاعرها ومخاوفها وأفكارها.

حكاية التاجر والحمّال

بمـا أننا لم نزل نحيا ما يشـبه الأجـواء التي كتب خلالها بريخت نصه المسـرحي، فلنـا أن نضفي بعض من التأويل.. مـاذا لو تعامل المحكوم مـع الحاكم وفق القواعد الثابتة؟ فالخسـارة دوماً في الاسـتثناء، لو تعامل بالمثـل لما فقـد حياته، خاصة وقـد تمت تبرئة التاجر لأن الطبيعي أن تتم المعاملـة بالمثل، وعلى هذا الأسـاس نال الحكم بالبراءة. وما البراءة إلا الاعتراف بشرعية ما حدث. ففي اللحظة التي تسبق مقتل الحمّال يحادث نفسـه قائلاً «من واجبـي أن أعطيه الزمزمية التي سلمها لي الدليل في المحطة... فلو أنهم عثروا علينا ووجدوا معي زمزمية مـلأى بالماء بينما هو يكاد يموت من العطش لقدموني إلى المحكمـة». لحظة الخوف من العقاب هذه هي التي قضت عليه فعلياً في النهاية، لكنه في الأصل مقضي عليه لنسيانه إنسانيته وقدرته على الفعل.

آلام كنعانيات ورسائل الحياة في لوحات الفلسطيني ناصر ناصر

محمد حنون*

■ في معرضه الشخصي الثالث، الذي افتتح بتاريخ 2016/11/7، في قاعة بلديـة البيرة في رام الله ، يقدم المصور الصحافي الفلسطيني الأردني ناصر ناصر 40 صورة صحافية، كان قد التقطها في فلسطين المحتلة في العامين الماضيين.

حملـت الصور فـي مضمونهـا بالدرجـة الأولى وجع وبكاء النسـاء من أقارب الشـهداء والشهيدات كثيمة رئيسـية بصرية للمعرض، وهو ما قدمه الفوتوغرافي ناصر كذلـك في العنوان الثانوي للفعاليـة «آلام كنعانيـات برائحة الشـهداء»، علـى الرغم مـن أن المعـرض حمل فـي طياته كذلك صـورا ذات عمق تراجيـدي لآباء وإخوة وأبناء وأقرباء وأصدقاء الشـهداء، إلا أن صور الأم والأخـت والزوجة والقريبـات هي المحور الرئيسـي في صور المعرض، التـي نقلها ناصر ببراعة العين المنتبهة للمشهد الصحافي السريع في حياة الشعب الفلسـطيني المثخن بالأحزان والجنازات.

ليـس هناك ما هـو أصعب مـن الكتابة على الكتابـة، فما قدمه ناصر ناصـر لم يكن معرضا فوتوغرافيا فحسـب، بل كانـت كذلك نصوصا مفتوحة ورسـائل موجهـة نحو هـذا الكون، رسائل من هدوء لطفل أو طفلة يجلسان بالقرب من جثمان والدهما ولا يفهمان كنه الموت؛ وربما يظنان بأنه صباح آخر سـينهض فيه ليلاعبهما أو ليأخذهما إلى البقالة القريبة ليشتري لهما ما يشتهيان. رسائل تختلط فيها الزغاريد بصراخ وبكائيـات و»نـواح» يملأ البيوت والشـوارع والأحياء.

يسـتعرض ناصر من خـلال 40 لوحة صورا صحافية كوثيقـة تاريخية على وحشـية عدو لا يكترث لحق الشعب الفلسـطيني في الحرية وإنهاء آخر احتلال على وجه الأرض، الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

تميزت صور ناصر بديمومـة اللحظة، حيث تمكن من التقاط ذلك المشـهد الـذي يعكس آلام العائلـة لفقدان فـرد من أفرادهـا في لحظة من مئات اللحظات، إن لـم يكن من آلاف اللحظات، لحظة تعكـس آلام العائلة وأحزانها، وهو عكس ما يروج له العـدو الصهيوني في إعلامه حول العالم، بأن العائلة الفلسطينية لا تكترث لفقدان أحد أفرادها، وبأنها تبعث أولادهـا وبناتها إلى الموت حبا به وكرها للحياة.

يرى زائر معرض «نريـد الحياة»، إن المصور ناصر ناصر الذي عمل لسنوات طويلة في الصحافة العالمية منذ عام 1997 مع وكالة الأسوشـييتد برس الأمريكية، سيرى فيـه بأن ناصـر ناصر ركـز في صوره المعروضـة على إبراز نشـيج الأمهات والقريبـات للشـهداء والشـهيدات، بوصفهن ضحايا هذا العدو كذلـك، ولكنهن علـى الرغم مـن الحـزن والموت لم ينكسرن.

ثمة ديمومة مستمرة في كل صورة كما أسلفت، وثمة حرفية عالية في انتقاء اللحظة بما تحمله من تعابير في الوجوه المفجوعـة بغياب الأحبة، ما جعل العديد من هذه الصور أن تصبح أيقونات فوتوغرافية صحافية انتشرت في كبريات صحف ومجلات العالم. فهناك صورة الأم والأخـوات والقريبات وهن يتحلقن حول جثمان شـهيد، وفي وجوههن بكاء وحزن القديسات، حيث منحت الإضاءة الخافتة في داخـل البيت ذلـك التأثيـر الدرامي البصري في الصورة، وهو ما يجعل مقدرة وخبرة المصـور الصحافي التقنية والفنية علـى الظهور؛ لالتقاط مشـهد بـكل هذه المواصفات، وفي ثوان معدودة، دون استخدام مصدر ضوء صناعي (الفلاش)، وهـو ما قد ينزع من اللحظة واقعيتها ودهشتها.

تمكن ناصر ناصر، الذي فاز بجائزتين دوليتين عام 2002، جائـزة أفضل صورة صحافية نـادي ديدلاين في الولايـات المتحـدة، وجائزة جون فابيـر لنادي أوفرسـيز الصحافي في الولايات المتحـدة، تمكن من تضمـين رسـائل الحياة في مشـاهد المـوت، وتذكير العالم بالضحايا الأحياء الذين يموتون في اليوم ألف مرة بعد أن يقتـل جيش الكيـان الصهيوني أولادهم وبناتهم، ساحقا بذلك الدعاية الصهيونية بأن العائلة الفلسـطينية لا تكترث لمـوت أولادهـا، وباعثا كذلك في الصور لغة بصرية ورسـائل ذات مفـردات عالية وواضحة، وهي أن الشعب الفلسطيني لا يعشق الموت ولكنه سلّمه للحياة.

ناصر ناصر

صورة من المعرض

* فوتوغرافي فلسطيني - أردني / بودابست

أثر المخيال الصحراوي القبلي في تشكل الدولة العربية

المهدي مستقيم*

■ كانت الشـعوب القديمة تولي المخيـال مكانة رمزية مرموقـة، وكانت تحيطه بهالـة من التقديـس المبالغ فيه أحيانا، ويتضح ذلك من خلال المنزلة الرفيعة التي احتلتها الأسطورة والشعر والأمثال لدى هذه الشعوب.

على أن المخيال هو المدخل الرئيسي لكل معرفة، إذ يظهر على شـكل رسـومات تخطيطية لمجتمع ما، وهي رسومات تتطلب جهدا معرفيا وتأويليا للكشف عن معانيها ودلالاتها المضمرة. فالمخيال كما يقول سـعيد الغانمـي ليس «جمعا وتركيبا للصور، بل هو شـرط إمكان وجـود الصور، على المسـتويين الفردي والاجتماعي، وبقدر ما يؤسس المجتمع نفسه بالمخيال فإن المجتمع يؤسس المخيال أيضا».

يعرف جيلبير دوران المخيال بأنه «المسـار الذي يتشكل فيه ويتقولب تصور شـيء ما من خلال الحاجات الغريزية للشـخص، وتفسـر فيه التصورات الشـخصية المسبقة للشـخص في محيط اجتماعي». هذا التعريف الذي توصل إليه دوران هو حاصل إيمانه بفكرة أساسية، تنطلق من أن دراسة الرموز الخيالية يجب أن تتخذ من الأنثروبولوجيا مدخلها الرئيسـي، حتى يتسـنى لها التحرر من روحانية علم النفـس المغلقة مـن جهة، ولكـي تنجو بنفسـها من سـطوة الأنطولوجيا الثقافية القسـرية في علم الاجتماع مـن جهة أخرى، مع تأكيده على ضـرورة الالتزام بقدر من الحذر الإبسـتيمولوجي، لكي لا تقـع الأنثروبولوجيا في فخ التمركز الذاتي، فالأمر يتعلـق بأنثروبولوجيا تمارس البحث العلمي بكل الحواس، أي بانفتاحها على كل العلوم التي تدرس الجنس البشري، بدون السقوط في ذاتية علم النفـس المفرطة، ولا فـي موضوعية علـم الاجتماع المبالغ فيهـا. إذ يصـر دوران على فهـم الأنثروبولوجيا بوصفها «مجموعـة العلوم التي تـدرس الجنس البشـري بدون الاعتماد على أفكار مسبقة، وبدون المراهنة على أنطولوجيا نفسية ليسـت في الواقع سـوى روحانية مغلقة، أو على أنطولوجيا ثقافية ليسـت عموما سـوى قناع لموقف ثقافي يربط الظواهر كلها بعلم الاجتمـاع». هنا بالضبط يتموقع المخيال، في النقطة الوسـط الفاصلة بين ذاتية علم النفس وموضوعية علم الاجتماع، وهي نقطة تضمن في الآن نفسه إمكانيات الاتصال والتفاعل الرمزي بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

بدون المخيال لا يمكن لمجتمع ما أن يؤسس وجوده، وأن يضفي على نفسـه الصفة الاجتماعية، ذلـك أن المخيال هو الأرضية التي يسـتند إليها وجود المجتمـع، كما أن المخيال لا يكشـف عن خطوطه ورسـومه إلا داخـل المجتمع، على أنه ليس نتاج عقلية فرد أو مجموعة أفراد يقرأونه حسـب المشـيئة، بل هو الهوية غير المنظـورة التي يكونها المجتمع لنفسه.

لمفهوم المخيال دوره الحاسم في تشكيل تصورات الناس حـول ذواتهم وحول الآخـر، وقدرته علـى تكوين دلالات ومعان، إما أنها تنشـط حركة التاريخ أو تعوقها وتعرقلها، وحتى نزيل أي غموض أو لبس يمكنه أن يعتري هذا المفهوم نسـتحضر ما كتب عنه محمـد عابد الجابري: «إذا شـئنا الاقتراب من المعنى أكثر وبصورة أوضح، فإنه من الضروري الشـروع منذ الآن في تبيئته عندنا، ومن أجل هذا الغرض نقول: إن مخيالنـا الاجتماعي العربي هـو الصرح المليء برأسـمالنا من المآثر والبطولات وأنـواع المعاناة، الصرح الذي يسـكنه عدد كبير مـن رموز الماضي مثل الشـنفرى وامرئ القيس وعمرو بن كلثوم وحاتم الطائي وآل ياسـر وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد والحسين وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشـيد وألف ليلة وليلـة وصلاح الدين الأيوبي والأوليـاء الصالحين وأبي زيد الهلالي وجمال عبد الناصر... إضافة إلى رموز الحاضر و»المارد العربي» والغد المنشـود..إلخ. وإلى جانب هذا المخيال العربي الإسـلامي المشـترك تقوم مخاييل متفرعة عنه كالمخيال الشيعي الذي يشكل الحسـين بن علي الرمز المركزي فيه، والمخيال السني الذي يسكنه السـلف الصالح خاصة، والمخيال العشائري والطائفي والحزبي..إلخ» .

يكتفـي المجتمع الصحـراوي القبلي أو الضـروري كما يحلـو لابن خلدون أن يسـميه، من المعـاش بالحد الأدنى الضروري للبقاء، فاجتماع أفراد هذا المجتمع وتعاونهم في حاجاتهم ومعيشهم وعمرانهم من القوت والسكن والدفء كما يقول ابن خلدون «إنما هـو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيـش من غير مزيد». يعتبـر عامل الزمن غير ذي أهمية بالنسـبة لبنية المجتمع الصحراوي القبلي، إنه مجتمع بلا زمن حسب تعبيرسعيد الغانمي، يعيد إنتاج نفسه باستمرار بالطريقة نفسـها وكأنها وحدها الموجودة إلى الأبد، هكذا «يملي المكان نوعا محددا من الزمان الدائري ويفرضه فـي البيئة، وبالطبع فإن الزمـان والمكان، كليهما يمليان وجهة نظر معينة تقترن بهما».

لا يمكـن لبنية مجتمعية مماثلة لهـذه إلا أن تنتج أفرادا يتموقعون علـى حافة الحيـاة دائما، وكأنهـم في صراع يومي مسـتمر مع الموت، حيث تسهم هذه البنية في تشكيل وجهة نظر أفرادها وتنشـئهم على اللاتفكير، إلا فيما يحفظ لهم اسـتمرارهم في الحياة، وما يحصنهم من أجل مواجهة المـوت، وهذا راجع إلى انحصار بنيـة المجتمع ضمن دائرة تدور على نفسها وتنشطر إلى زمنين متقابلين: زمن للحياة وزمن للموت، الأول يعمل جاهدا ويركـز كل قواه وقدراته من أجل مواجهة الثاني، فكل شـيء في المجتمع الصحراوي القبلي «أكل ومأكول، وكل شـخص فيه قاتل أو قتيل، حياة أو موت، وحـين يكون الخيار الوحيد أمام الشـخصية هو الوجود في رؤية مكانية منبسـطة مشغولة بمقاومة الموت فإن الزمن نفسه تتراجع أهميته، بوصفه تتابعا خطيا، إلى حد الاختفاء».

تشكل الدولة على مثال القبيلة

تحتـل التقاليـد مكانة مهمة فـي الدراسـات التي تهم المنظومـة السياسـية العربيـة المعاصـرة، حيـث تظهر كمعيـار من الضروري الاعتماد عليه بالنسـبة للشـخص الـذي يبحث عن الوصـول لفهم المحرك التاريخي للفشـل السياسي، وتفسـير سلوك المنظومة السياسـية العربية، إذ يصعـب علينا فهم الأوضاع السياسـية في هذه البلدان بـدون الرجوع إلى المخيال الصحـراوي القبلي، ويكفي أن مفكـرا كبيرا كابن خلدون تنبه منذ وقـت مضى إلى أهمية المزاوجة بين العصبية القبلية والعصبية الدينية في تشييد الأسـس التي تقوم عليها الدولة وتقوي استمرار وجودها وقوتها أو انهيارها، وفي زمننا الراهن لا زالت أنظمة الحكم العربية تضمن استمرارها باللجوء إلى العصبيات القبلية، حيث نجد في كثير مـن البلدان العربية اسـتمرار العلاقة العضوية بين النظام الاجتماعي والسياسـي وبين القبيلة، أي أن الدول العربية لا زالت تتخذ من الأيديولوجيا القبلية الصحراوية مصدرا لإضفاء المشـروعية على حكمها ، حيث نجد الحاكم في الدول العربية يسـود ويملي ويوجه ويلزم المحكومين بقراراته وبكيفية تنفيذها، يعاقب ويسـامح في كل المجالات من الدين مرورا بالأخلاق وصولا إلى الاقتصاد والهندسة ومكانة العلوم وكرة القدم والروحانيات. تحيط بهذا الحاكم طائفة من المقربين ترفض الظهور إلا لرجل واحد يكون أقرب المقربين من الحاكم وعـادة ما يكون هذا الرجل وزيرا حازما أو مستشـارا داهية، وهذا ما دفعنا إلى القول بأن العلاقة بالسـلطة في الـدول العربية تجد جذورها في القديم. يقتضي تحرير الإنسـان العربي من بنى الاستبداد والهدر الكياني إذن، قيام ثورة على صعيد الفكر الإنساني، ثورة تسـعى إلى إطلاق طاقات الإنسـان الحية واستثمار قدراتـه، ومن أجل ذلـك لا بد من تحرير المبـادرة والإرادة الإنسانية من كل قيود التوارث الآسن القائم على المرجعيات الغيبية والحق الإلهي.

* كاتب من المغرب

نصير شمه *

العقل والموسيقى

تعتبر الفلسفة أحد المصادر المهمة التي رفدت الموسيقى عبـر الأزمان بروافد ثقافية عميقة، ووضعت لها أسسـها الإنسـانية لا بوصفهـا مجـرد أصـوات طربيـة أو أنغام جميلـة. ومنـذ فجر التاريـخ الثقافي للإنسـانية كان هذا العقد القوي بين الفلسفة والموسيقى.

كبار الفلاسفة الذين عرفناهم، كما كبار المفكرين كانوا يهتمون بالموسـيقى بـل كان بعضهم يعزفهـا ولا يكتفي بسـماعها، والأمثلة كثيـرة جدا، فالوشـائج الثقافية بين صنـوف الإبـداع ظلت ركيـزة للمبدع تميزه عـن غيره من المبدعين، وإلى جانب الفلاسـفة اشـتغل المتصوفة أيضا على الموسـيقى بوصفهـا الطريـق الأقرب إلـى الله، على عكـس ما نـراه اليوم مـن بعض المتشـددين الذيـن يرون فيها حرامـا لأنها تدفع إلـى المجون، حسـبما يرون. وقد كتب شـمس الدين التبريـزي، وهو المعلم المباشـر لمولانا جـلال الدين الرومـي: «لا أظن أن الله منحنا الموسـيقى ـ لا الموسـيقى التـي نصنعها بأصواتنا وآلاتنا حسـب، بل الموسـيقى التي تغلف كل أشكال الحياة، ثم حرّم علينا أن نسمعها. ألا يرون أن الطبيعة برمتها تغني؟ فكل شيء في هذا الكون يتحرّك بإيقـاع: خفقات القلب، ورفرفة أجنحة الطير، هبوب الريح في ليلة عاصفة وطرقات الحداد وهو يطـرق الحديـد، أو الأصوات التـي تغلف الجنـين داخل الرحم.. كل شيء يشارك في انبعاثها، بحماسة وتلقائية، في نغم واحد رائع. وما رقصة الدراويش إلا حلقة في تلك السلسلة الدائمة. وكما يحمل ماء البحر في داخله المحيط برمته، فإن رقصتنا تعكس أسرار الكون وتغلفها».

وكان هـذا الربط بين حركـة الكون وأنغام الموسـيقى ربطـا توافق معـه كل المتصوفة عبر الأزمان، فالموسـيقى قادرة على تحريض الإنسـان لإخراج الجانب الأكثر عمقا فيـه، وهـو الجانب الـذي يرتبط بسـؤال الوجود نفسـه وسـط هذا الكـون. ولم يختلف مولانـا الرومي عن معلمه أبدا، فقد رأى أن «الموسـيقى غـذاء كل المحبين» وكان من أسـس «المولوية» أو رقص الدرويش، وهي الرقصة التي يعتبرهـا المتصوفة حالة عميقة من الوصـول إلى الله عبر الحركات الإيقاعية والدوران، في طقس يوصف بالرقص الكوني، لأنها تدور فـي نقطة باحثة عن حالة اتصال عليا ومنفصلة عن الواقع الأرضي، ضمن هندسة دقيقة للدائر الدرويش، الذي يرتدي الملابس البيضاء ليرمز إلى الكفن، فيما يضع معطفا أسـود يرمز إلى القبر، واقفا على بساط أحمر كإشـارة إلى لون الشـمس عند رحيلهـا في المغيب، وما أن يبدأ الدرويش بحركاته الدائرية ويقارب إحساسه بالانفصـال عن الدنيا حتى يرمي معطفه الأسـود كعلامة علـى وصوله إلى نقطـة الخلاص من الدنيـا والتطهر مما فيها.

وتنـدرج فلسـفة الرومي ضمـن نطاق واسـع لكل ما يشـمل الكون مـن خـلال رقصـة الدراويش هـذه، حيث الرقصـة في النهايـة تمثل حركة الكواكـب حول الأرض، وارتباطهـا بمفاهيم وقيم راسـمة كل أشـكال الحياة منذ الـولادة إلى لحظة الموت وارتفاع الـروح إلى الله، وتذهب أيضا إلى ما بعد الموت، حيث القيامة، ومفهوم الروح وقد وصلت إلى الله بعد أن تطهرت من الأرض.

هذه المفاهيم التي تدور في فلك صوفي فلسـفي، أثرت علـى كل من جاء بعـد الرومي من متصوفـة، لذلك رفعوا مقام الموسـيقى وجعلوهـا حافزا أساسـا للوصول إلى نقطـة التواصل، التـي أرادوها منذ بدء البحـث عن نقطة صغيرة فـي الأرض تكبر بدوران الدرويش وتتوسـع إلى حلقـات وحلقات حتى تصبح عالما متكاملا وغنيا بمطالب الروح بعد أن تتخلص من مطالب الجسد.

علـى الجانب الآخـر أيضـا، كان الارتبـاط الوثيق بين الفلاسـفة الذين حدثوا وأثروا في مسـار الفكر الفلسفي حتى اليوم من أمثال نيتشـه وفاغنر الذي قارب الفلسـفة بالموسـيقى، وعلاقتهمـا معـا أيضا، وارتباط الموسـيقى الألمانية نفسـها بخط الفلسـفة العميق عبـر روادها. وقد كانت لنيتشـه نفسـه محاولات عديدة للتأليف الموسيقي باءت كلها بالفشـل وكانت سـببا لغيرته من فاغنر، ومن ثم لمـرارة أليمة أفصح عنها بكلماته حـين كتب: «تَصوّروا أنه إلى حدّ الآن، منذ فترة شبابي الأولى، عشتُ على أكثر الأوهام جنونا، وتذوّقتُ كثيرا من الغبطة من موسـيقاي، صَدّقوني إن موسيقاي الأخرى، هي أكثر إنسانية، أعذب وأنقى... أنتم قد أعنتموني كثيرا (هذا اعتراف أقوله بتألم كبير) مثل الأطفال الصغـار الذين اقترفوا بعض الحماقة أقـول لكـم: «لن أفعلهـا أبـدا». وبالفعل اقتنع نيتشـه أن الموسيقى قد تكون محفزا فكريا كبيرا له لكنه لن يستطيع بعد الآن أن يفرض نفسه في عالمها كمؤلف موسيقي لامع.

لم تكـن علاقة الموسـيقى بالفلسـفة والتصوف علاقة حصريـة، بل امتـدت هذه العلاقـة لتبني وشـائجها بين الموسـيقى، وكل مـا هو فكـري أو محرض للعقـل، وعلى عكس تعامـل غالبية من الجمهور مع الموسـيقى بوصفها أداة للترفيـه، ووضعهـا في برامـج وأطـر ترفيهية، فإن الموسيقى كانت المحرض الأساسي في كل صنوف العلوم التـي تعاملت مـع العقل ومـع الـروح، فلا تخلو فلسـفة روحية من الموسـيقى لا كشـيء ثانوي بل كأسـاس مثل اليوغا، مثـالا لا حصرا، واكتملت العلاقـة عندما وضعت أسـس علم النفـس الحديث التـي وجدت في الموسـيقى دواء للعديد من الأمراض النفسـية سـواء بالسماع لها أو بعزفها.

* موسيقي عراقي

«محبوب العرب» محمد عسّاف بين الأسرار والإعترافات في برنامج «رحلة أيدول»

■ دبي – من لما المجايدة: ضمن خليط من الأجواء الدرامية والصيغة التوثيقية والمحطات الغنائية والحوار السلس، يطلّ «محبوب العرب» محمد عسّاف في برنامج «رحلة أيدول» مع خالد الشاعر على «أم بي سي1». بدأ العمل على البرنامج قبل عام من اليوم، واستغرق تصويره نحو خمسة أشهر في ظل الجدول المزدحم لعسّاف، وهو مؤلّف من 4 حلقات.

تنقل فريق العمل بين مدن عربيّة وعالميّة عدّة هي تورونتو ولندن والقاهرة ودبي وبيروت فضلاً عن فلسطين، وصولاً إلى أربعة أشهر من المونتاج والميكساج، حتى خرج البرنامج بطريقة ومختلفة عن أي برنامج أو حوار لنجم «أراب آيدول». يوضح خالد الشاعر بـ«أننا كنا نحتاج وقتاً للتنسيق وتجهيز المعدات، وننتظر التحضير للحفلات ومرور عسّاف على السجّادة الحمراء وغيرها من التفاصيل. كما أردنا أن يتوافق موعد العرض، مع انطلاق الموسم الرابع من برنامج «أراب آيدول»، نظراً للتناغم الكبير بين طبيعة البرنامجين، ولأن الحلقات تستقبل أبرز وجوه البرنامج وأكثرهم شهرة ونجومية». ويردف الشاعر قائلاً «إننا حققنا نتيجة رائعة، حيث ظهر البرنامج في أبهى حلّة، وبأسلوب فريد من نوعه».

يشدّد الشاعر على أن «ثمة فنانين يملكون رحلة فنية ثرية بالأحداث والنجوميّة، فيما آخرون تكمن أهمية نجوميتهم في المفاصل الزمنية المهمّة التي مرّوا بها قبل الوصول إلى النجومية»، موضحاً أن «رحلة ما قبل الشهرة، هي التي لم يتم الإضاءة عليها بشكل واف». ويضيف بالقول: «يحتاج الجيل الجديد إلى خوض صراع كبير من أجل إثبات نفسه، فما بالك بفنان لا ينتمي إلى الجيل الجديد فحسب، بل يأتي من قطاع محاصر وبلد محتل هو فلسطين».

في سياق البرنامج وحلقاته، يروي محمد عسّاف قصته قبل «أراب آيدول»، وهي الحكاية التي تعطي بعداً مغايراً لجميع الحوارات التي ظهر فيها. تكشف الحلقات أسراراً لم يسبق لعسّاف أن تحدث عنها من حياته الشخصية، وتشهد اعترافات جريئة، تتيح له الإجابة على عدّة أسئلة معظمها وليدة اللحظة بتأثير من الزمان والمكان والحدث نفسه، منها ما كان خلال جولة الترويج للفيلم السينمائي «يا طير الطاير» في كلٍ من لندن، الدوحة، دبي، تورونتو وفلسطين، إضافة طبعاً إلى تطرّقه إلى القضية الفلسطينية، وصولاً إلى مشواره في برنامج المواهب الشهير «أراب آيدول»، والمشقات التي تكبّدها من أجل الوصول إلى لحظة الوقوف في حضرة لجنة التحكيم وأمام مجموعة من ألمع نجوم العالم العربي، وتحديات الشهرة ومدى تمكنه من الحفاظ على مسافة وخصوصية في حياته الشخصيّة.

وبالعودة إلى خالد الشاعر، فهو يعتبر بأن «ثمة بعض الأمور التي قيلت عن رحلة عسّاف لكننا لم نرها. فالتلفزيون ليس إذاعة، ولم نشأ أن نقدم حواراً كلاسيكياً وتقليدياً، بل أخذنا الكاميرا ونزلنا إلى الشارع الفلسطيني وتجولنا في الأحياء،

ليتوافق الكلام مع الصورة ويتناغم معها»، مشيراً إلى «أننا نروي قصّة موثّقة بمضمون ثري ومختلف تماماً من ناحية الصورة ولجهة طريقة السرد التشويقي، إذ لم نتّبع الطريقة التسلسليّة الزمنية بل نرى كل شيء وفق خط درامي مدروس، حتى خرجنا بعمل توثيقي عولج بطريقة درامية يتخلله حوار إضافة إلى العنصر الفني والإبهار».

يكشف الشاعر بأن «فكرة تقديم هذه الحلقات، بدأت حينما حل عسّاف ضيفاً على برنامج «صباح الخير يا عرب».

لقطتان من الرحلة

«أيقونة» المسرح المغربي الطيب الصديقي .. صانع الفرجة في كتاب

■ الرباط – من أماني فرحات: يختلف النقاد على تجربة أيقونة المسرح المغربي الراحل الطيب الصديقي، لكنهم يجمعون على «تفردها وتنوعها».

من هذا المنطلق جاء كتاب «الطيب الصديقي المخرج المتعدد في صناعة الفرجة»، للباحث والناقد المسرحي المغربي عبد الرحمن بن زيدان، الذي يرصد تلك التجربة المسرحية الفريدة للطيب (1937– 5 فبراير/ شباط 2016).

ويقدم الباحث، ضمن الكتاب، المتن النقدي القارئ لهذه التجربة المسرحية التي صنعت مجد المسرح المغربي والعربي على السواء.

وهي التجربة، التي مهما اختلف النقاد حول جديتها، إلا أنهم يجمعون على تفردها وتنوعها في استلهام التراث المسرحي المغربي والعربي الأصيل.

ويضم الكتاب، الصادر ضمن منشورات الجمعية الإسماعيلية الكبرى لمدينة مكناس، مجموعة من الدراسات النقدية للدكتور عبد الرحمن بن زيدان، التي تناولت تجربة الطيب الصديقي كمخرج، عمل على مسرحة التراث وتوظيف خبرته الإخراجية في تأصيل الفرجة المسرحية.

كما يضم تحليلاً للعديد من المسرحيات، التي تم تقديمها داخل وخارج المغرب، من بينها «ديوان سيدي عبد الرحمن المجذوب»، «مولاي إسماعيل»، «الامتناع والمؤانسة». إضافة إلى مسرحية «ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ»، التي أنتجها الصديقي مع فرقة الممثلين العرب برئاسة الممثلة اللبنانية نضال الأشقر، وشارك فيها ممثلون من أقطار عربية متعددة.

ويشتمل الكتاب على حوار استثنائي مع الطيب الصديقي، يتحدث فيه عن مرجعيات تجربته ودوره في صناعة الفرجة المسرحية.

وتولت تجميع فصول الكتاب، وتصنيفه كرونولوجيا ـ حسب زمن النشر ـ الباحثة والممثلة المغربية وسيلة صابحي، التي تعمل في بحثها على تجربة الإخراج المسرحي بالمغرب، والتي رغبت من خلاله، كما جاء في تقديمها للكتاب، أن تعبر عن لحظة وفاء للطيب الصديقي، الذي حلمت بالعمل معه. وتقدم تحية رمزية لرائد من رواد التأسيس الحقيقي لتجربة مسرحية لها حضورها على الخريطة العربية والدولية، قائلةً: «إن مسعاي من تجميع هذا الكتاب هو تقديم هدفين اثنين يكونان معاً الوحدة العضوية للمشروع». الأول «تجربة الطيب الصديقي، كتجربة مسرحية تنتمي إلى تجربة المسرح المعاصر، ثم تجربة النقد المسرحي كتجربة للقراءة التي أرخت لفعل قراءة المسرح». من هذه القناعة تقول الباحثة وسيلة صابحي: «من هنا فكرت في أن أقوم بتجميع الدراسات التي كتبها الدكتور عبد الرحمن بن زيدان، فجمعتها في كتاب يقدم صورة من صور التجربة المسرحية الصديقية، وحقيقتها، ومضامينها، ودلالاتها».

ومضت قائلة، في المقدمة: «الكتاب يمكن أن يقدم ـ أيضاً ـ صورة من صور التجربة النقدية المسرحية في المغرب وهي تضع تجربة الصديقي في الميزان النقدي».

وعن الكتاب يقول عبد الرحمن بن زيدان، إنه جاء من أجل «إبراز مكونات ظاهرة مسرحية وازنة حركها الصديقي بما يلائم ثقافته المتنوعة بغاية تأصيل الفرجة المسرحية التي تنهض على التراث العربي والمغربي».

وأضاف أن الصديقي، يمثل بالنسبة له «أيقونة مسرحية كانت تفصح عن ثقافتها في تجريب مسرحي حرّك لدىّ الوعي بوجود نتاجات مسرحية تعاملت مع مرجعيات وحساسيات مسرحية مختلفة، وهو ما جعلني أتابعها كقارئ أراد أن يحافظ على ذاكرة تجربة مغربية وعربية مثلت الجديد الذي اختلف حوله النقاد في الوطن العربي، وفي المغرب».

ويتضمن الكتاب متابعة للعروض المسرحية، التي شاهدها الناقد بن زيدان، مشاهدة مباشرة، فكتب عنها. كما يحتوي على قضايا إشكالية تتعلق ببعض الخطابات النقدية، التي تابعت تجربة الصديقي، وبهذا الشكل يمكن اعتبار هذا الكتاب إضافة نوعية تقرأ تجربة رائد من رواد المسرح العربي.

كما أنه يقدم عملاً توثيقياً لتجربة الطيب الصديقي المسرحية، وفي الآن نفسه تجربة توثيقية للخطاب النقدي الذي أنتجه الناقد، حولها. والمسرحي الراحل الصديقي، يعد من مؤسسي المسرح في المغرب، وأحد الوجوه الثقافية البارزة فيه طيلة عدة عقود. وولد الطيب، في 1937، في مدينة الصويرة، جنوب غربي المغرب في بيت علم، وتلقى تعليمه الابتدائي في الصويرة، وحصل على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) في مدينة الدار البيضاء (غرب)، قبل أن يتوجه إلى فرنسا لاستكمال تكوينه حيث اختار دراسة المسرح.

بعد عودته عمل على تكوين فرقة «المسرح العمالي» عام 1957 في مدينة الدار البيضاء (غرب)، حيث قدمت في موسمها الأول مسرحية «الوارث» في العام نفسه.

وبعد ذلك توالت إنجازاته في المجال المسرحي بين التأليف والتمثيل والإخراج والإدارة والتكوين، واشتهر بتوظيفه للتراث المغربي في مسرحياته (مع فرقته مسرح الناس) ضمن رؤية تتوخى منح المسرح المغربي هويته وخصوصيته التراثية دون الاستغناء عن روح العصر.

زمن أشهر أعمال الطيب الصديقي المسرحية: «ديوان سيدي عبد الرحمن المجذوب»، «مولاي إدريس»، و«عزيزي»، التي كانت آخر عمل درامي قدمه في 2005.

أخرج الصديقي مجموعة من الأعمال المسرحية والسينمائية، وكتب أكثر من ثلاثين نصًا مسرحيًا، وشارك في بطولة عدد من الأفلام المغربية والعربية والأوروبية، لا سيما فيلم «الرسالة» للمخرج الراحل مصطفى العقاد.

أما عبد الرحمن بن زيدان، فهو باحث وناقد مسرحي مغربي، حصل على الدكتوراه في موضوع «إشكالية المنهج في النقد المسرحي العربي».

وأثرى المكتبة العربية بعدد من المؤلفات الخاصة بالمسرح المغربي والعربي، من بينها: «من قضايا المسرح المغربي»، «أسئلة المسرح العربي»، «مقامات القدس في المسرح العربي»، «زنوبيا في موكب الفنيق»، و«قضية التنظير في المسرح العربي»، ومؤلفات أخرى.

(الأناضول)

مهرجان الأفلام الوثائقية الثاني في بيروت يجلب للجمهور أفلاما عالمية

■ بيروت – رويترز: الجمهور اللبناني تُتاح له فرصة نادرة هذه الأيام لمشاهدة عشرات الأفلام الوثائقية العالمية في إطار النسخة الثانية لمهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية.

ويولي المهرجان هذا العام أهمية خاصة للعرض في مناطق أخرى غير العاصمة بيروت وفي مدارس وجامعات ومراكز ثقافية أيضا تحت عنوان «الفن حق للجميع بكل المناطق». وتلك الأماكن في كل من مدن طرابلس وصور والنبطية وصيدا.

وتقول أليس مغبغب مديرة المهرجان وهي أيضا واحدة من مؤسسيه إن إتاحة فرصة للجميع لمشاهدة هذه الأفلام أمر هام للغاية.

وأضافت «الفن حق لكل العالم. حق مهم لكل الناس بكل المناطق. لازم يروح ويوصل لكل المدن في لبنان».

وتابعت أن المهرجان سيعرض في أول أسبوع 52 فيلما وثائقيا عن الفن بكل أنواعه وبكل مجالاته. وسيعرض الأسبوع التالي أفلاما في كل جامعات لبنان وفي المراكز الثقافية من طرابلس إلى صور إلى النبطية وصيدا.

وافتُتح المهرجان – الذي يستمر 12 يوما – رسميا يوم الاثنين (7 نوفمبر/ تشرين الثاني) في حين بدأ عرض الأفلام للجمهور في اليوم التالي.

ومن بين الأفلام اللبنانية التي ستعرض في إطار هذا المهرجان خمسة أفلام وثائقية للمخرج اللبناني بهيج حجيج تناقش جوانب مختلفة من التراث اللبناني.

وقال «أول شي هي شغلة مهمة للأفلام الوثائقية لأنه هاي الأفلام وثائقية. والفيلم الوثائقي شغلة كثير مهمة. هي مدرسة بحد ذاتها الفيلم الوثائقي. ثانياً: الأفلام ياللي بتحكي عن الفن بشكل عام إن كان مسرح إن كان سينما إن كان رسم .. إلخ. كمان إنه يتخصص لها مهرجان لها خاص. هادي شغلة مهمة لأنه بأعتقد لها علاقة بالثقافة العامة. والثقافة العامة شوي مُهملة بلبنان بكل صراحة».

ومن بين الأماكن التي ستُعرض فيها أفلام مشاركة في المهرجان مقهى يقع على جبهة قتال سابقة في طرابلس شمال لبنان ومسارح في الجنوب أعيد فتحها بعد إغلاق استمر 20 عاما. ويمثل تنظيم مثل هذا المهرجان أيضا فرصة للمخرجين الأجانب والمخرجين اللبنانيين المقيمين في الخارج لعرض أعمالهم. وقال المخرج الفرنسي فيليب كالي الذي يشارك بأفلام له في المهرجان «هذه النوعية من الأفلام من أسباب الحياة. فهي أفلام عن الإنسانية والجمال. إنه من الضروري أن تُشكل ثقل موازن لكل ما يحدث في العالم من عنف وسياسة. نتحدث هنا –على حد اهتمامي– عن البشر.. عن الرجال والنساء وعن رحلات هامة. وهذا بالنسبة لي أسباب للحياة .. أسباب للتنفس والتعرف على شخصيات لها حيثية».

ومن بين من يشاركون في المهرجان أيضا المخرجة والمنتجة اللبنانية صولا سعد.

وقالت صولا التي تقيم بين لوس أنجليس وباريس «كثير مهم إنه يكونوا الأفلام الوثائقية عم يتورجوا بلبنان ومش بس ببيروت. لان هول أفلام صعب نلاقيهن بالسينمايات عادةً. وهيدا الفن تبع السينما مش أفلام الإثارة والحركة بقى أنا بألاقي خاصة بهيك وضع ما فيها لذة شي أما واحد يكون بهيك أجواء ويشوف شو عم بيخلقوا باقي العالم فنياً. لأن لبنان كثير عايش فنياً».

وجاء فيلم الافتتاح الذي حضره العديد من المدعوين تحت عنوان (تخيّل... زها حديد: من يجرؤ يكسب) من إنتاج محطة «بي.بي.سي». ويدور حول المهندسة المعمارية العراقية الشهيرة الراحلة زها حديد.

بوستر الفيلم

وكان الفيلم قد عرض في بيروت في يونيو/ حزيران الماضي بعد أشهر على وفاة حديد.

وتعرض يوميا ثمانية أفلام وثائقية في أسبوعه الأول في متروبوليس أمبير صوفيل في بيروت.

ويستمر المهرجان حتى يوم 20 نوفمبر/ تشرين الثاني.

فيلم بريطاني يسلط الضوء على الفن الإسلامي في المهرجان

■ بيروت – من ليلى بسام: في همزة وصل بين الفن والدين يعمل المخرج البريطاني الباكستاني الأصل فارس كرماني على تسليط الضوء على جماليات مجموعة قطع الفن الإسلامي المعروضة في المتحف البريطاني في لندن مستخلصا منها أبرز سمات وخصائص الفنان المسلم وفلسفته في الخطوط والتشكيل والزخرفة.

وعلى مدى ساعة يقدم فيلمه (الكنوز الخفية في الإسلام) مجموعة من المقابلات التي يجريها المذيع والكاتب الصومالي راجح عمر مع متخصصين في الفنون الجميلة وخبراء في الدين يحللون الفن الإسلامي. الفيلم من إنتاج تلفزيون «بي.بي.سي» البريطاني وعرض مساء الأربعاء في سينما متروبوليس ضمن مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية في نسخته الثانية. ويتطرق إلى ما تفرضه العقيدة الدينية من عدم تجسيد الله أو الرسول محمد أو أي شخصية في السياق الديني ومدى تأثير ذلك على الفنان المسلم الذي لجأ إلى التوغل في أشكال مختلفة من الفنون مثل الخط والزخرفة والأرابيسك والتصميمات الهندسية المتميزة التي تشكل الطابع الفني الإسلامي.

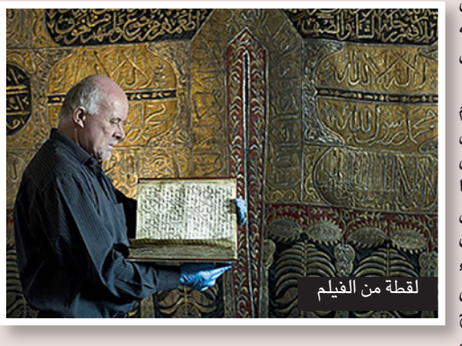

لقطة من الفيلم

وقالت مديرة المهرجان أليس مغبغب إنها اختارت هذا الفيلم الوثائقي لدورة هذا العام «نظرا للبحوث الدقيقة والرائعة التي أجريت من أجل إنجازه».

وأضافت «في الواقع نحن لا نعرف الكثير عن الفن الإسلامي. هذا الفن أقرب إلى قصائد مرئية ويعالج الأعمال في الفن الإسلامي عبر التاريخ بأناقة وبأسلوب بالغ في الرقة».

ويهتم مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية بالأفلام التي تتخذ من الفنون موضوعا لها مثل الهندسة المعمارية والآثار والمتاحف والرقص والموسيقى والسينما.

ويشمل برنامج المهرجان الذي افتتح هذا الأسبوع 52 فيلما وثائقيا في دور سينما كبيرة وسط العاصمة لينتقل بعد أيام إلى مناطق لبنانية مختلفة ويعرض في الجامعات والمراكز الثقافية.

(رويترز)

تبرئة «براد بيت» من تهمة إساءة معاملة طفله

■ لوس أنجلس – (الأناضول): أغلقت السلطات الأمريكية ملف تحقيق بحق الممثل الشهير براد بيت، بعد اتهامات بإساءة المعاملة مع أحد أطفاله خلال رحلة جوية في سبتمبر/ أيلول الماضي.

وبرّأ قسم لوس أنجليس للطفل والخدمات الأسرية بيت من تهم ممارسة عنف لفظي وجسدي على طفله، وقال إنهم لم يجدوا أي أدلة تثبت صحة ذلك.

يذكر أن التحقيق بدأ بحق ممثل هوليوود الشهير، بعد رحلة جوية مع طفله البالغ 15 عامًا، اتُّهِمَ خلالها بممارسة عنف لفظي وجسدي ضده. ومنتصف الشهر ذاته، طلبت الممثلة أنجيلينا جولي المنفصلة من بيت الطلاق من زوجها والحضانة الكاملة لأطفالها الستة؛ 3 أنجبتهم من بيت، و3 بالتبني، غير أنهما اختلافا في قضية الحضانة.

ويأتي طلب جولي الطلاق بعد علاقة مع بيت استمرت 12 عاماً، وتكللت قبل عامين بالزواج، وبالتحديد في أغسطس/ آب 2014. وقبل يومين قال محامي «جولي» في بيان له، إن الزوجان المنفصلان اتفقا مؤقتًا على حضانة الأم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والخامسة العشر، ومواصلة بيت الخضوع للعلاج الأسري.

وبراد بيت من مواليد عام 1963 في ولاية «أوكلاهوما» الأمريكية – وهو ممثل ومنتج أفلام – لعب دور البطولة في عدة أفلام؛ من أهمها «طروادة ونادي القتال وأوشن 11»، كما لعب مع أنجلينا جولي بطولة فيلم «السيد والسيدة سميث» عام 2005. برع في لعب أدوار الأكشن، ورُشح مرات عدة لجائزة الأوسكار. تربطه بأنجلينا علاقة غرامية ولديهما ستة أطفال.

استمرار حبس الفنان المغربي سعد لمجرد

الرباط – «القدس العربي»:

اكدت محكمة الاستئناف في باريس استمرار حبس الفنان المغربي سعد لمجرد بتهمة الاغتصاب، وقال تقرير النائب العام في المحكمة نفسها، إن غرفة الإرشادات في استئنافية باريس أكدت استمرار الاعتقال الاحتياطي، الذي كان قد تم بأمر من قاضي الحريات، فيما رفض محامو المجرّد الإدلاء بأي تصريح لوسائل الإعلام عقب هذا القرار. وتقدم صباح الثلاثاء، إبراهيم الرشيدي والفرنسيين إيريك موريتي وجان مارك فيديدا، محامو سعد لمجرد في النقض أمام المحكمة العليا للنقض في باريس بعد حكم محكمة الأستئناف باستمرار حبسه.

وتقدمت هيئة دفاع لمجرد، المعتقل في فرنسا بتهمة الاعتداء الجنسي، بطلب للقضاء الفرنسي لتمكين موكلها من مغادرة السجن والخضوع لإقامة جبرية مع وضع سوار إلكتروني في انتظار محاكمته وطالبت السلطات القضائية الفرنسية بإخلاء سبيله مع الاحتفاظ بجميع وثائق هويته و أيضا جواز سفره مرفقين طلبهم بوثيقة من السفارة المغربية تقدم نفسها كضامن لالتزام لمجرد بعدم مغادرة إقامته الجبرية إلا من أجل المثول أمام المحكمة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8		4		5	9			
						5		
	9	2	3		7			
				9		3	6	
6		8				7		4
	4	7		3				
			8		3	2	5	
		5						
			9	1		4		3

ابراج

الحمل

تهتم بأحد الوالدين أو هو يدعمك في هذه الأثناء وتشعر بالغبطة والارتياح.

الثور

قد يخلق بعض التوتر، خاصة إذا كنت تعمل في مشروع خلاق يصادف بعض العراقيل.

الجوزاء

تتركز الأوضاع اعتباراً من الآن على القضايا المالية التي يحالفها الحظ.

السرطان

من المفيد أن تكشف ما يخفى عنك، وأن تفهم خلفية بعض القرارات. حاول ألا تعرب عن خيبتك، وأن تبقى متحفظاً طوال اليوم

الاسد

حرك كل حماسك ويحمل إليك تغييراً أو انتقالا مناسباً.

العذراء

تخوض تجارب مميزة جدا. تهتم بقضية عامة، تطالب بتنفيذ الوعود.

الميزان

تأتيك فرصه أخرى ويفتح أمامك أبوابا كانت موصدة في السابق.

العقرب

تدخل في علاقة حب مع شخص ما لفت إعجابك منذ فترة.

القوس

حديث عن عملية شرائية، تضع شروطك وتجد نفسك مضطرا لبعض التنازلات بغية التوصل إلى اتفاق.

الدلو

تضطر إلى عملية تصحيح وترميم. تستعجلك الظروف وتبدي تشاؤما كبيرا.

الحوت

زد من ثقتك في النفس، ويجعلك قادراً على السيطرة

الجدي

اعتمد الحياد إذا طلب رأيك. أنجز مهماتك وقم بواجباتك بدون فوضى.

حل العدد السابق

9	6	3	1	7	5	4	2	8
1	8	2	9	4	6	5	3	7
7	4	5	3	8	2	1	6	9
8	5	7	4	6	9	3	1	2
6	1	4	2	3	7	9	8	5
2	3	9	8	5	1	7	4	6
4	2	6	5	9	3	8	7	1
3	9	1	7	2	8	6	5	4
5	7	8	6	1	4	2	9	3

مهرجان أيام قرطاج المسرحية ينطلق في تونس بمشاركة 62 عرضاً

تونس – من محمد العرقوبي: أعلن مهرجان أيام قرطاج المسرحية أن دورته الجديدة التي تنطلق في وقت لاحق من هذا الشهر ستضم 62 عملا مسرحيا بينها 18 عملا تونسيا.

وتقام الدورة الثامنة عشرة من المهرجان في الفترة من 18 إلى 26 الشهر الجاري بمشاركة نحو 25 دولة من بينها مصر والجزائر والمغرب وسوريا ولبنان والكويت والإمارات والسودان وتوجو والكاميرون ورواندا ومالي وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والمكسيك وفنزويلا.

وقال لسعد الجموسي مدير المهرجان في مؤتمر صحافي «نسعى خلال الدورة الجديدة لترسيخ البعد العربي والأفريقي للمهرجان لإبراز إبداعات المنطقة وتأكيد أننا صناع فن وفكر وثقافة وحضارة عكس ما يروج له.»

وأضاف أن أيام قرطاج المسرحية «تطمح لتأكيد التزامها بالتنوع الثقافي والمزج بين مختلف الخصوصيات الفنية عربية وأفريقية من خلال رؤية واضحة للإبداع المسرحي المعاصر في العالم العربي وأفريقيا وتقديمه في أفضل حلة مع الانفتاح على بقية التجارب العالمية.» ويفتتح المهرجان بالعرض المسرحي التونسي (طواف) للمخرجة سيرين قنون في قاعة الكوليزي في تونس العاصمة.

وقال الجموسي «عرض الافتتاح تكملة لمشروع كتبه وحلم به المسرحي الراحل عز الدين قنون وسيكون عرضا عربيا أفريقيا يتلاءم مع روح أيام قرطاج المسرحية وشخصيتها المميزة.»

وقال إن المهرجان سيهدي دورته الجديدة للمخرج والممثل التونسي المنصف السويسي أحد مؤسسي أيام قرطاج المسرحية والذي توفي هذا الأسبوع عن 72 عاما. ويكرم المهرجان أسماء عديدة هذا العام من بينها الممثلة التونسية جليلة بكار والمسرحي المغربي الراحل الطيب الصديقي والكاتبة المسرحية ويري ويري ليكنج من ساحل العاج والممثل والمخرج الجزائري محمد آدار لما تركوه من بصمة مؤثرة في المسرح محليا ودوليا. وتنظم عروض المهرجان داخل مسارح وفي مدارس وجامعات وسجون.

تأسست أيام قرطاج المسرحية في 1983 وكانت تقام كل عامين بالتبادل مع أيام قرطاج السينمائية حتى تحولت إلى حدث سنوي. (رويترز)

المنصف السويسي

محمد آدار

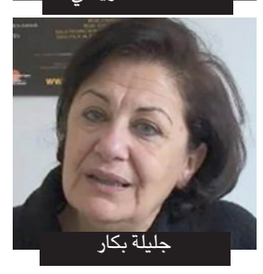
جليلة بكار

ويري ويري ليكنج

سعد الجموسي

.. ويزيح الستار عن تأثير «شكسبير» عربياً

■ تونس – من يسرى ونّاس: يخصص المهرجان حيزًا هامًا من برنامجها لمسرح الإنكليزي «وليم شكسبير»، تزامنًا مع الذكرى 400 لوفاته.

وقال لسعد الجموسي مدير المهرجان إنّ «المهرجان قرر عقد نّدوة بعنوان (شكسبير بلا حدود) بمشاركة أشهر المختصين في مسرح شكسبير من تونس وخارجها».

وأوضح أن تأثير شكسبير على المسرح العربي والإفريقي سيكون مطروحاً للنقاش خلال الندوة.

وأضاف أن المهرجان «يكرّم روح فقيد السّاحة الثقافيّة في تونس الممثل والمخرج المسرحي المنصف السويسي (72 عامًا)، الذي توفي الأحد الماضي، باعتباره أحد مؤسسي المهرجان».

وأوضح أن المهرجان يشهد تنظيم ما يعرف بـ(Show case)، وهو عبارة عن عرض مقتطفات ترويجية لأعمال مسرحية تونسية تعرض في 20 دقيقة أمام الضيوف، وستشارك فيها 7 أعمال مسرحية و5 أعمال تندرج ضمن مسرح الرقص.

ويشارك في الدّورة 18 عملًا مسرحيًا تونسيًا، 17 عملاً عربيًا، 10 أعمال إفريقيّة، و17 عملاً أجنبيًا.

وبحسب الجموسي فإن «إدارة المهرجان سعت هذه السنة إلى توسيع دائرة التعاقد، فبالإضافة إلى وزارتي التربية والتعليم العالي (من خلال إقامة عروض في المعاهد والجامعات)، تم الاتفاق على إقامة عروض مسرحية بعدد من السجون ومؤسسات إصلاحية وأخرى لذوي الاحتياجات الخاصة».

وحسب مدير المهرجان فإنّ «من الفقرات الهامة أيضًا خلال أيام قرطاج المسرحية المشاركة الفعالة في مهرجان المسرح العربي في صفاقس عاصمة الثقافة العربية وذلك في الفترة من 12 الى 26 الشهر الحالي من خلال عروض ولقاءات وورش عمل».

تعرضه قناة «أبوظبي» اعتباراً من 24 الشهر الجاري

طارق العلي ينضم إلى لجنة تحكيم «آراب كاستينغ»

■ أبوظبي – من لما المجايدة: أعلنت قناة «أبوظبي» عن انضمام الفنان الخليجي طارق العلي إلى لجنة تحكيم برنامج المواهب «أراب كاستينغ» إلى جانب كل من الفنانين غادة عبد الرازق وقصي الخولي وباسل خياط. ويمتلك الفنان العلي خبرة تمثيلية تمتد إلى أكثر من 33 عاماً في فنون التمثيل على خشبة المسرح والسينما والتلفزيون، إضافة إلى خوضه تجربة التقديم التلفزيوني، وبالتالي هو يمتلك خبرة واسعة في فن التمثيل وآليات التعبير وإدارة أدوات الممثل.

ويتولى الفنان العلي حالياً منصب رئيس مجلس إدارة نقابة الفنانين الكويتيين للعاملين بمهن الفن والاعلام. ويعد انضمام الفنان طارق العلي في الموسم الثاني من البرنامج المزمع عرضة على شاشة قناة أبوظبي اعتباراً من منتصف نوفمبر المقبل، مكسباً وإضافة للبرنامج لما يتمتع به الفنان من محبة جماهيرية كبيرة سواء خليجياً أو عربياً، فضلاً عن كونه يمثل اتجاه فني يتكامل مع لجنة تحكيم البرنامج التي يقع على عاتقها مهمة اختيار أفضل ممثل وأفضل ممثلة عربية، بناء على قواعد وضوابط تحكيمية خاصة، بعد إخضاعهم إلى مجموعة من الاختبارات والتصفيات، واختبار أدائهم المسرحي والتلفزيوني والسينمائي في مشاهد تمثيلية كوميدية و تراجيدية.

يذكر أن «أبوظبي للإعلام» كانت نجحت خلال الموسم الأول من برنامجها «أراب كاستينغ» في توفير مناخ فني صحي في اختيار المواهب التمثيلية والطاقات الفنية والإبداعية العربية الواعدة، اعتماداً على ضوابط فنية دقيقة مهدت لفوز كل من الجزائري زبير بلحر والمغربية جيهان خليل بلقبي البرنامج كأفضل ممثل وممثلة.

«دبي السينمائي» يعرض أفلاما اجتماعية من مصر وتونس والمغرب ولبنان

■ دبي – ب أ: أعلنت إدارة مهرجان دبي السينمائي الدولي، عن عرض مجموعة أفلام عربية جديدة، خلال الدورة الـ13 من الحدث المقرر اقامتها في الفترة من 7 إلى 14 كانون أول/ ديسمبر المقبل.

وقال مسعود امر الله المدير الفني للمهرجان إن الأفلام الجديدة يقدمها صناع سينما من مصر وتونس، ولبنان والمغرب، وتناقش قضايا اجتماعية متنوعة.

وأضاف أن من الاعمال المشاركة، الفيلم المصري«يوم الستات» للمخرجة كاملة أبو ذكري، بطولة إلهام شاهين ونيللي كريم ومحمود حميدة. وتدور أحداثه في حي شعبي بالقاهرة، حيث يُخصّص مركز الشباب يوما خاصا لنساء الحيّ في حمام السباحة، ومع إقبال النساء والفتيات على استخدامه، تتوالى سلسلة من الأحداث التي تغيّر نظرتهن لأنفسهن وللحياة كلها.

ويشارك المخرج المصري يسري نصرالله بفيلمه الجديد «الماء، الخُضرة والوجه الحسن» بطولة ليلى علوي، ومنة شلبي، وعلاء زينهم وباسم سمرة وأحمد داود.

يصور الفيلم قصة يحيى وهو طباخ ماهر ويعمل مع إبنيه رفعت وجلال في مجال تجهيز الطعام في أفراح الفلاحين ومناسباتهم العائلية الكبرى، والعائلة كلها شديدة الاعتزاز بمهنتها وحريصة على الاحتفاظ بحريتها.

وفي فرح كبير من أفراح الفلاحين، يُعرض على العائلة مشروع يرفضه يحيى ليتحول من بعدها العرض إلى تهديد. اما المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي، فيشارك بفيلمه الجديد «اسمعي»، في عرضه العالمي الأول، من بطولة هادي أبو عياش، وربى زعرور، ويارا بو نصّار.

وتعود المخرجة التونسية كوثر بن هنية إلى المهرجان، في فيلمها الجديد «زينب تكره الثلج»، بينما يشارك المخرج مايك دي يونج بفيلم «ليلى»، الذي يتحدث عن ليلى ذات الأصل المغربي، التي وُلدت ونشأت في أمستردام، ويزداد التزامها الديني، وتنضمّ إلى مجموعة من المتشددين، ثم تختار الزواج من زميلها المتشدد، ويسافران معاً بهدف جمع الأموال من أجل قضاياهما.

وأضاف أمرالله أن الأفلام تعرض ضمن برنامج «ليال عربية»، الذي يقدم تشكيلة مميزة من الأفلام، لكبار المخرجين والمنتجين والكتّاب من المنطقة، كما يوفر البرنامج منصةً للمخرجين العرب والعالميين، للتعبير عن آرائهم المرتبطة بالقضايا الراهنة للمنطقة، بأسلوب فني مميز.

مهرجان تطوان لسينما بلدان البحر المتوسط يبدأ في تلقي أفلام الدورة 23

■ الرباط – رويترز: أعلنت إدارة مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر المتوسط في المغرب فتح باب التسجيل للمشاركة في الدورة الثالثة والعشرين والمقررة في مارس آذار 2017.

وقالت إدارة المهرجان في بيان إن باب استقبال الأعمال للمشاركة بالدورة الجديدة سيظل مفتوحا حتى الثلاثين من يناير/ كانون الثاني.

وستدرج الأعمال المقدمة ضمن مسابقتي (الأفلام الروائية الطويلة) و(الأفلام الوثائقية) بفئاتها الثلاثة الطويلة والمتوسطة والقصيرة.

ويشترط في الأعمال المتقدمة أن تكون من إنتاج إحدى دول البحر المتوسط وأن تكون أنتجت بعد مارس آذار 2016 فيما تستثنى الأفلام المغربية من هذا الشرط.

تقام الدورة الثالثة والعشرون للمهرجان في الفترة من 25 مارس آذار إلى الأول من أبريل/ نيسان. وستعلن قائمة الأفلام المختارة للتنافس على جوائز المهرجان بداية شهر مارس/ آذار 2017. ويعد مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر المتوسط من أبرز المهرجانات العربية المعنية بسينما دول حوض البحر المتوسط إلى جانب مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط.

تراجع حاد في توزيع الصحف المغربية و«الأخبار» تحتل الصدارة

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت أرقام مدققة عن نزيف مبيعات الصحف الورقية المغربية وقال مكتب مراقبة توزيع الصحف إن تراجعا ملحوظا في مبيعات عدد النسخ الموزعة من لدن أكبر العناوين الوطنية خلال العام الماضي مقارنة مع الأرقام المسجلة في سنة 2014.

وقال المصدر نفسه إن أغلب اليوميات المغربية التي كانت تتصدر المراتب الثلاث الأولى فقدت جزءا هاما من مبيعات النسخ التي يتم توزيعها في مختلف أرجاء المملكة، وفقدت صحيفة «المساء» أكثر من 20 ألف نسخة من مجموع النسخ التي تم توزيعها خلال سنة 2015، بتوزيعها 47 ألفا و453 نسخة، لتتراجع وتفقد بذلك المركز الأول مغربيا، الذي كانت تحتله سنة 2014.

واستطاعت جريدة «الأخبار» أن تتبوأ المركز الأول على المستوى المغربي من حيث حجم توزيعها، الذي بلغ 55 ألفا و162 نسخة خلال العام الماضي بالرغم من فقدانها 9 آلاف نسخة مقارنة مع آخر تصنيف، أي بمعدل خسائر أقل جعلها أول صحيفة توزع على المغاربة خلال سنة 2015. وحسب ما كشفت عنه «OJD Maroc»، فقد حلت صحيفة «الصباح» في المركز الثالث من حيث عدد المبيعات بعد ما بلغ عدد النسخ التي وزعتها خلال العام المنصرم 38 ألفا و784 ألف نسخة، لتفقد بدورها نسبة مهمة قاربت 7 آلاف نسخة، لتؤكد هذه الأرقام التراجع المضطرد التي بات تبصم عليه الصحافة الوطنية المكتوبة.

العناوين الثلاثة الأولى التي حافظت على مكانتها في صدارة الصحف الوطنية تعرضت لخسائر كبيرة بسبب انخفاض نسبة القراءة وسط المغاربة وميل الكفة لصالح الصحافة الإلكترونية، في بلد يتجاوز عدد سكانه الـ35 مليون نسمة، إذ بلغت نسبة النسخ المستردة والتي لم تجد قارئا لها بالنسبة إلى صحيفة «المساء» 30 ألفا و233 نسخة، بينما وصلت النسبة لفائدة جريدة «الصباح» 29 ألفا و696 نسخة، فيما وصل عدد النسخ التي استرجعتها جريدة «الأخبار» 11 ألفا و41 نسخة، كأقل اليوميات تسجيلا للخسارة.

كما لحق التراجع الصحف الحزبية حيث وصلت مبيعات صحيفة العلم لسان حال حزب الاستقلال اعرق الصحف المغربية الى 9 الاف نسخة والاتحد الاشتراكي الى 6 آلاف نسخة والتجديد الى اقل من 2000 نسخة.

وفيما يخص تصنيف الصحف والجرائد الأسبوعية، الذي أصدره المكتب المغربي لمراقبة توزيع الصحف، جاءت مجلة «la vie éco» الناطقة باللغة الفرنسية في المرتبة الأولى بتسجيلها رقم 14 ألفا و290 نسخة وزعت خلال سنة 2015، مقابل حوالي 9000 نسخة تم استرجاعها، فيما حلت صحيفة «تل كيل» ثانية، بتمكنها من توزيع حوالي 11 ألف نسخة، بينما حلت أسبوعية الأيام في المركز الثالث بحجم نسخ موزعة بلغ 9233 نسخة.

«المسافرون بلا متاع» معرض تشكيلي مصري في الجزائر

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: يشارك الأكاديمي والفنان التشكيلي المصري، الدكتور أحمد جمال عيد، المدرس في كلية الفنون الجميلة في مدينة الأقصر في ملتقى «الصورة ، تأويلها وتأثيرها» والذى يقام في ولاية خنشلة الجزائرية، في الفترة من 15 وحتى 24 من الشهر الجاري.

يأتي ذلك في إطار التعاون بين جامعتي جنوب الوادي المصرية، وعباس لغرور الجزائرية.

وقال الدكتور أحمد جمال عيد، إنه سيشارك في الملتقى، بمعرض فنى يضم 15 لوحة فنية، تدور في فلك الصوفية و الزهد والزاهدين وفلسفة الترحل والرحيل، ويقام المعرض تحت عنوان: «المسافرون بلا متاع».

وأشار إلى المشاركة في الفعاليات البحثية، بدراسة بعنوان: «استاطيقا الصورة الرقمية وأثرها في العمل الفني المطبوع – الملصق نموذجاً – دراسة تطبيقية». وشدد الفنان والأكاديمي المصري، على حتمية التلاقي الدائم بين المبدعين العرب، وأهمية تبادل الرؤى والخبرات فيما بينهم، بجانب العمل الجماعي على تفعيل دور الفن في مختلف القضايا، وبخاصة دوره في الارتقاء بالذوق العام، ومحاربة الأفكار الهدامة.

كما عبر عن سعادته بإتاحة الفرصة له لعرض أعماله الفنية على الجمهور العربي بالجزائر، والإطلاع على نتاج وإبداع أجيال ومدارس مختلفة من فناني الجزائر والعالم العربي المشاركين في الملتقى الفني لجامعة عباس لغرور الجزائرية.

الممثلة الامريكية كونلي: هناك عدم مساواة بين الرجال والنساء في هوليوود

□ هامبورغ (ألمانيا) – د ب أ: ترى الممثلة الأمريكية الشهيرة جينيفر كونلي الحاصلة على جائزة أوسكار أنه لا يزال هناك طريق طويل إلى أن تسود المساواة بين الرجال والنساء في هوليوود. وقالت كونلي (45 عاما)، في تصريحات في مدينة هامبورغ الألمانية: «لم أعمل سوى مع عدد قليل جدا من المخرجات، على الرغم من أنني اقوم بالتمثيل منذ أعوام طويلة». وأوضحت أن عدم المساواة بين الرجال والنساء في هوليوود يظهر أنه ليس هناك سوى امرأة واحدة فقط حصلت على جائزة الأوسكار للإخراج السينمائي.

ولكنها أشارت إلى أنها متفائلة بأنه يمكن لجيل جديد من المخرجات أن يقود تحولا.

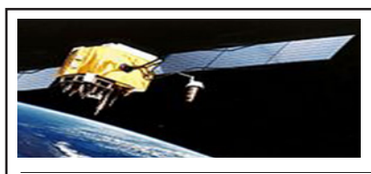

فضائيات وأرضيات

قناة تونسية تبحث عن وجه الشبه بين البوعزيزي وبائع السمك المغربي

الطاهر الطويل *

لم يعد الحادث التراجيدي الذي وقع لبائع السمك المغربي محسن فكري قبل أيام شأنا محليا خالصا، وإنما صار حديث الناس في أكثر من قناة فضائية، مثلما حدث في البرنامج الحواري 24/7 الذي تقدمه الإعلامية مريم بلقاضي في قناة «الحوار التونسي».

كانت مناسبة لاستحضار روح محمد البوعزيزي الذي فجر ثورة الياسمين قبل حوالي ست سنوات، وكذلك لتحليل أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الواقعة وحدث مقتل محسن فكري خلال عملية إتلاف بضاعته بمدينة الحسيمة.

توقف المشاركون في البرنامج عند الشعارات المرفوعة في المسيرات التضامنية مع الشهيد بعدد من المدن المغربية، والتي تمحورت حول «حرية، كرامة، عدالة اجتماعية»، لافتين الانتباه إلى كون تلك المسيرات ذات طابع اجتماعي وسلمي إلى حد الآن، وأنها تطالب بمعاقبة المتسببين في مقتل محسن.

أحمد ونيس (وزير الخارجية التونسي الأسبق) توقف في مداخلته التلفزيونية عند التشابه الموجود ـ برأيه ـ في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين المغرب وتونس، موضحا أن البلدين يعيشان حاليا مرحلة جديدة وخطوة انتقالية من أجل إقرار منظومة اقتصادية وسياسية واجتماعية جديدة. وباعتقاد الدبلوماسي التونسي، فإن المجتمع المغربي ما زال في حالة انفعال وعاطفة، ونحن معه، لأن الأمر يتعلق بمأساة إنسانية قاسية، على حد تعبيره، مضيفا قوله: ثمة وقت للعاطفة، ووقت للعقل. ولا ينبغي أن تكون الأحداث أقوى من البشر.

وخلال مقارنته بين المرحلتين الانتقاليتين اللتين يعيشهما كل من المغرب وتونس، قال ونيس: الفرق أن الانطلاقة في تونس كانت في الشارع. أما في المغرب فإن المسيرة الإصلاحية جاءت من قلب الدولة نفسها. ولذلك، ظلت الدولة مستقرة ومرجعا للجميع، وتوحيد القرار والانفراد بالقرار الفصل بقي يعود إلى رئيس الدولة، أي الملك الذي هو محط احترام للجميع. في تونس، لم تعد وحدة القرار موجودة لا في مؤسسة ولا في شخص ولا في حزب.

الكاتب التونسي محمد رجاء فرحات أيد الرأي نفسه، بقوله إن المسيرة الديمقراطية التونسية انطلقت من انفجار شعبي في الشارع. أما في المغرب فانطلقت من تحليل عقلاني قام به الملك محمد السادس، وسارت فيه جميع الأحزاب المغربية حتى انتظمت الانتخابات التشريعية. وشدد بالقول إن استقرار المغرب هو استقرارنا وأمن المغرب هو أمننا، لأن لدينا نمطا اجتماعيا وحضاريا متشابها جدا. كما أعرب عن اعتقاده بأن حركية المجتمع المدني في المغرب (كما وقع في تونس) لن تمس حقوق الإنسان وحرية التعبير، لأنها صارت من المكاسب الأساسية. وأثنى على الانطلاقة الاقتصادية التي يعيشها المغرب، لافتا الانتباه ـ في الوقت نفسه ـ إلى وجود انتظارات كبرى يطالب بها المجتمع المدني في البلاد.

لبنانية غيورة على المغرب

ننتقل إلى قناة «روسيا اليوم» التي استضافت على الهواء مباشرة الصحافية والناشطة الحقوقية اللبنانية رويدة مروة من أجل التعليق على استمرار الاحتجاجات الشعبية في المغرب على مقتل بائع السمك، حيث فضلت ـ بداية ـ التعقيب على صحافي مغربي مهاجر اعتبر تلك الاحتجاجات تعبيرا عن حالة احتقان، فقالت إن الصحافي كان يتحدث كما لو أننا في 2011 (بداية الربيع العربي)، موضحة أن المغاربة خرجوا في إطار التضامن الاجتماعي مع الشهيد، وهذه ثقافة المغاربة في الأحزان كما في الأفراح. ونفت أن يكون هناك شخص رفع شعارا يتعلق بالإصلاح السياسي أو بصلاحية الملك أو شكل الحكومة أو الأحزاب السياسية. أما بخصوص رفع الأعلام الأمازيغية خلال المسيرات، فأشارت المتحدثة إلى أن الثقافة الأمازيغية محترمة من لدن الدستور والشعب والمؤسسات.

وواصلت تعليقها على الهدف من وراء المسيرات التضامنية، حيث تساءلت على سبيل المقارنة: عندما تسقط العمارات يوميا في القاهرة أو عندما يفجر البعض أنفسهم في بيروت أو عندما تحدث مشاكل أمنية في تونس... هل نقول إن الشعب خرج ضد النظام بأكمله؟ مؤكدة أن الناس خرجوا متضامنين مع شخص تعرض للقتل بسبب عملية غير قانونية في إتلاف البضائع. ومن ثم، فالخطأ حالة فردية ولا يمكن أن نعلقها على مشجب النظام. كما أن هدف المظاهرات يتجلى ـ برأيها ـ في إيقاف المخالفات التي تقع في ملف الصيد البحري.

لا قياس مع وجود الفارق!

الإعلام المغربي المرئي بالخصوص يتهيب من مقاربة بعض القضايا الحساسة في البرامج الحوارية التي تعد نادرة في القنوات العمومية. ولذلك، لا مناص للمشاهد المحلي من البحث عنها في القنوات الأجنبية، مثلما حصل مع الإعلامي عبد الصمد بن شريف الذي لا يخفي ولعه بتتبع برامج النقاش السياسي والفكري في التلفزيونات الفرنسية. ولا غرابة في ذلك، فالرجل نفسه سبق له أن عمل معدا ومقدما للعديد من البرامج الحوارية التي استضاف فيها شخصيات من العيار الثقيل، فكانت خير تجسيد لكفاءته المهنية العالية ولثقافته الموسوعية.

في آخر تدوينة له في صفحته «الفيسبوكية»، كشف بن شريف أنه حرص الأسبوع الماضي على متابعة المناظرة التلفزيونية التي جمعت بين المترشحين في الانتخابات التمهيدية لليمين ويمين الوسط. برسم الرئاسيات الفرنسية التي ستنظم ربيع 2017 والتي بثتها قناة «ب – إف – إم» وقناة «إي – تي لي» التي تعيش إضرابا منذ أسابيع. المناظرة، وبالنظر إلى وزن المتنافسين وفي مقدمتهم ألان جيبي وساركوزي وفرانسوا فيون وآخرون، كان من الضروري أن يسند تنشيطها إلى صحافيين يمتلكون خبرة وتكوينا ورصيدا وقدرة على طرح الأسئلة في الوقت المناسب وأيضا قدرة على التركيب والاستنتاج والتحكم بمهارة في إدارة النقاش.

ورغم طول مدة المناظرة فقد أصر بن شريف على أن يرافقها حتى نهايتها، حيث تابع النقاش الذي جرى لتقييم أداء كل مترشح وقراءة أرقام ومعطيات استطلاعات الرأي.

كتب بن شريف معلقا: كوني أستمع وأشاهد باستمرار معظم البرامج الحوارية السياسية والفكرية ونشرات الأخبار في مختلف القنوات والإذاعات الفرنسية عمومية وخاصة، فإنني أستطيع القول إن هناك عروضا متنوعة لكل المشاهدين وبرامج متفاوتة الجودة. لكن على العموم هناك نقاش وحيوية وفائدة كبيرة وحضور يومي للمسؤولين الحكوميين ورجال الدولة بمن فيهم رئيس الجمهورية وكذا القيادات الحزبية والقيادة الفكرية وجيش عرمرم من المحللين في شتى الميادين و... و...و.

ويلاحظ بن شريف البون الشاسع بين الإعلام الفرنسي السمعي البصري والإعلام المغربي، وأيضا بين الإعلاميين الموجودين في كلا البلدين، حيث يقول: طبيعي بعد ممارستي لهذا النوع من النقاش لمدة معتبرة، وبعد متابعات ومشاهدات ومعايشات واحتكاك بعدد من التجارب الإعلامية وقراءات وكتابات، أن تتشكل عندي خلفيات، وتتوفر لدي إمكانيات مهنية وفكرية لإقامة الفارق بين إعلامهم وإعلامنا، بين «بروفايلات» ومسارات من يتولى تنشيط البرامج الحوارية وخاصة السياسية عندهم وعندنا.

لا قياس مع وجود الفارق... كما تعلم يا عبد الصمد!

* كاتب من المغرب
tahartouil@gmail.com

وكالة الطاقة الدولية تتوقع استمرار تخمة النفط في 2017 ما لم تتدخل «أوبك»

■ لندن – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الخميس انها تتوقع استمرار التخمة في سوق النفط خلال العام المقبل ما لم تخفض منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» الإنتاج، مع تعزيز المنتجين في أنحاء العالم المعروض بينما يتباطأ نمو الطلب.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان المعروض العالمي زاد 800 ألف برميل يوميا في أكتوبر/تشرين الأول إلى 97.8 مليون برميل يوميا، بتأثير زيادة قياسية في إنتاج «أوبك»، وزيادة إنتاج الدول غير الأعضاء مثل روسيا والبرازيل وكندا وقازاخستان.

وأبقت الوكالة، التي تتخذ من باريس مقرا، على توقعات النمو لعام 2016 عند 1.2 مليون برميل يوميا، وتوقعت زيادة الاستهلاك بنفس وتيرة العام المقبل، بعد أن تباطأ تدريجيا من ذروة خمس سنوات إلى 1.8 مليون برميل يوميا في 2015.

وتجتمع منظمة البلدان المصدرة للنفط في نهاية الشهر الحالي في فيينا، لمناقشة خفض محتمل في الإنتاج إلى ما بين 32.5 و33 مليون برميل يوميا. لكن الخلاف بين الدول الأعضاء بشأن الاستثناءات ومستويات الإنتاج الفردية يثير المخاوف بشأن قدرتها على تطبيق خفض فعال.

وقالت الوكالة «بغض النظر عن النتائج سيكون لاجتماع فيينا تأثير كبير على إعادة التوازن الحتمية والمؤجلة لسوق النفط.»

وأضافت «إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، وواصل بعض الأعضاء زيادة الإنتاج، فستظل السوق تعاني من التخمة على مدار العام، لتتضاءل فرص ارتفاع أسعار النفط بشكل مؤثر. وإذا استمرت تخمة المعروض في 2017 فسيكون من المحتمل أيضا أن تنخفض الأسعار مجددا.»

ومؤخرا ارتفعت أسعار النفط إلى نحو 46 دولارا للبرميل، من حوالي 27 دولارا في يناير/كانون الثاني، وهو أدنى مستوى في 13 عاما. لكنها مازالت أقل بستين دولارا من المستوى الذي بلغته منتصف عام 2014، عندما بدأ مدى فائض المعروض يظهر بوضوح.

وقالت الوكالة إنها تتوقع زيادة إنتاج المنتجين المستقلين 500 ألف برميل يوميا في العام المقبل، مقارنة مع انخفاضه 900 ألف برميل يوميا في العام الحالي، مما يعني أن 2017 قد يشهد زيادة في المخزونات مجددا ما لم تعمد «أوبك» إلى خفض الإنتاج.

وزاد العرض على الطلب نحو مليوني برميل يوميا في وقت سابق من العام الحالي، لكن هذه الزيادة تبددت على ما يبدو تماما في الربع الثالث من العام.

لكن ضخ «أوبك» كمية مرتفعة قياسية بلغت 33.83 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي، إضافة إلى زيادة إمدادات المنتجين المستقلين مثل روسيا وكندا وحتى من بحر الشمال، تهدد بالإخلال بإعادة التوازن.

وقالت الوكالة «هذا يعني أن عام 2017 قد يكون عاما آخر من النمو المفرط في المعروض العالمي مثلما حدث في 2016.» وأشارت أيضا إلى أن تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي، ومزيدا من الانخفاض في الطلب في مناطق الاستهلاك الكثيف سابقا مثل الهند والصين، يعني أن الطلب على النفط لن يزيد على الأرجح في العام المقبل.

وقالت الوكالة «يوجد حاليا القليل من الأدلة التي توحي بأن النشاط الاقتصادي مزدهر بدرجة كافية لتحقيق زيادة الطلب على النفط، وأن أي حافز طرح في نهاية عام 2015 أو مطلع 2016 عندما كانت أسعار النفط أدنى من 30 دولار للبرميل قد انتهى الآن».

هبوط النفط مع تحول التركيز من ترامب إلى تخمة المعروض

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار النفط أمس الخميس، مع تعافي الأسواق من صدمتها الأولية بعد إعلان فوز الجمهوري دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية على غير المتوقع، وتركيزها على تخمة المعروض واجتماع مهم لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» قد تقرر خلاله خفض مستوى الإنتاج.

وعوضت غالبية الأسواق الخسائر التي تكبدتها بعد الانتخابات، وعادت إلى الصعود مجددا أمس. لكن سوق النفط تعاني من تخمة كبيرة في المعروض أبقت الأسعار تحت ضغط معظم فترات العامين الأخيرين.

وفي المعاملات المبكرة أمس انخفض خام القياس العالمي برنت 50 سنتا إلى 45.86 دولار للبرميل، في حين نزل الخام الأمريكي الخفيف 70 سنتا إلى 44.57 دولار للبرميل.

وتراجعت السوق بسبب زيادة 2.4 مليون برميل في مخزونات الخام الأمريكية لتصل إلى 485 مليون برميل في الأسبوع الماضي، وفقا لتقرير إدارة معلومات الطاقة أمس الأول.

ومازال المستثمرون يقيمون أثر رئاسة ترامب على العرض والطلب بسوق النفط العالمية في الأمد الطويل.

محمد بن سلمان: الخليج أمامه فرصة ليكون سادس أكبر اقتصاد في العالم

■ الرياض –الأناضول: قال ولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أمس الخميس ان دول الخليج أمامها فرصة أن تتكتل وتصبح سادس أكبر اقتصاد في العالم.

جاء ذلك في كلمة ألقى بها محمد بن سلمان أمس خلال الاجتماع الأول لهيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في العاصمة السعودية الرياض.

وأضاف «اليوم نحاول استغلال الفرص، خصوصاً وأننا في عصر تشوبه الكثير من التقلبات الاقتصادية في العالم (..) نحتاج إلى أن نتكتل في عصر التكتلات».

وقال أيضا «نريد من خلال هذا الاجتماع أن ننطلق بهذه الهيئة نحو تحقيق الأهداف المرجوة لقادة دول مجلس التعاون وشعوبها لتحقيق النمو والازدهار». وتابع «هناك الكثير من الفرص التي يستطيع أن نحققها، كي نضمن الازدهار الاقتصادي والنمو في دول مجلس التعاون، وكذلك ضمن أمن الإمدادات والأمن الاقتصادي.»

وزارة النفط العراقية ترجئ جولة تراخيص حقول لمنتصف 2017

■ لندن – رويترز: قالت وزارة النفط العراقية في بيان على موقعها الإلكتروني أمس الخميس انها قررت إرجاء جولة تراخيص تتضمن 12 حقلا نفطيا صغيرا ومتوسطا في ثلاث محافظات، من 30 نوفمبر/تشرين الثاني إلى منتصف العام المقبل.

وقال البيان «تعلن وزارة النفط عن وجودة تغييرات جوهرية في الإعلان» الخاص بمشروع تطوير وإنتاج مجموعة من الحقول المتوسطة والصغيرة الحجم في محافظتي البصرة وميسان وفي وسط العراق.

وأضاف «سيتم تطوير البعض من تلك الحقول من خلال الجهد الوطني، وستتم إضافة حقول أخرى إلى المشروع والذي سيتم إعادة إعلانه منتصف عام 2017.»

كانت الوزارة أعلنت عن المناقصة الشهر الماضي مع تأهل 19 من مقدمي العروض، من بينهم ست شركات يابانية و«دراغون أويل»، و«مبادلة للبترول». و«نفط الهلال» الإماراتية و«غلينكور للتنقيب»، إضافة إلى شركات من الصين وروسيا وإيطاليا والكويت وإندونيسيا وفيتنام وتايلاند ورومانيا.

وقالت الوزارة حينئذ إنها ستسمح للشركات المهتمة بتطوير الحقول بالتفاوض على شروط العقد، مع سعيها للابتعاد عن نموذج عقود الخدمة الذي أبرمته مع شركات نفطية كبيرة تطور حقولها العملاقة في الجنوب.

ودفع اتجاه أسعار النفط في العامين الأخيرين الوزارة إلى إعادة النظر في عقود الخدمة، حيث تبينت أن عليها سداد نفقات تطوير ضخمة للشركات النفطية في الوقت الذب هبطت فيه إيراداتها من مبيعات الخام.

وبموجب عقود الخدمة تدفع الوزارة للشركات رسوما ثابتة مقومة بالدولار مقابل كل برميل مستخرج من الخام.

ويمضي وزير النفط العراقي الجديد جبار علي اللعيبي قدما في خطة لزيادة إنتاج النفط في أسرع وقت ممكن لتهدئة تأثير انخفاض الأسعار.

شركة صينية تنفذ مشروع شبكة صرف صحي فى موريتانيا

■ نواكشوط – د ب أ: أفاد مصدر رسمي أمس الخميس أنه بُدأ بتنفيذ مشروع ضخم لإقامة شبكة لتصريف مياه الأمطار والمياه الراكدة في أحياء العاصمة نواكشوط بتكاليف بتكاليف تصل إلى 45 مليون دولار أمريكي.

وأوضح المصدر أن المشروع تنفذه شركة صينية مختصة بأعمال الصرف الصحي واقامة شبكات تصريف المياه في المدن وأن العمل من المشروع سينتهي في 2018 .

وحث وزير المياه والصرف الصحي الموريتاني، محمد عبد الله ولد أوداع، الشركة الصينية على الاسراع في انجاز المشروع خلال زيارة تفقد خلالها المشروع .

وتعاني مدينة نواكشوط من غياب شبه كامل لشبكات الصرف الصحي وتصريف مياه الامطار والمستنقعات والبرك الناجمة في معظمها عن أمطار موسم الخريف حيث تحاصر أحياء كاملة في المدينة وتعيق الحركة والنشاط التجاري.

خبراء: تدفقات الغاز المسال العالمية قد تجبر المنتجين التقليديين على استكشاف أسواق جديدة

■ سنغافورة – رويترز: قالت مجموعة «بيرا إنرجي» لاستشارات الطاقة ان التدفقات العالمية للغاز الطبيعي المسال ستشهد تغيرا، مع بلوغ تخمة المعروض ذروتها في 2018، بفعل إنتاج جديد من أستراليا والولايات المتحدة.

وقال إيرا جوزيف، رئيس الأنشطة العالمية للغاز والكهرباء لدى «بيرا»، في مقابلة ان نمو إمدادات الغاز الطبيعي المسال من أستراليا والولايات المتحدة قد يغير اتجاه تدفقات التجارة التقليدية مثل صادرات قطر إلى آسيا لينتهي بها المطاف إلى وجهات أخرى.

وستزيد مشروعات عملاقة، مثل محطة «إنبكس» للغاز الطبيعي المسال في أستراليا، البالغة طاقتها 8.9 مليون طن سنويا، الإمدادات الإقليمية. ومن المنتظر أن يبدأ إنتاج المشروع في سبتمبر/أيلول من العام المقبل.

وفي أعقاب زيادة الإنتاج الأسترالي، ستأتي مرحلة ثانية من النمو في 2018 من إنتاج جديد للغاز المسال في الولايات المتحدة، سيبلغ بنحو 27 مليون طن سنويا.

وقال جوزيف «سيزداد العرض عن الطلب في السوق الآسيوية قياسا إلى سوق حوض الأطلسي في 2017 و2018.. ستزيد الإمدادات الأسترالية وستحتاج المنطقة نفسها إلى صافي واردات أقل من مناطق أخرى.»

ومازالت آسيا سوقا رئيسية لقطر، حيث استقبلت نحو ثلثي الصادرات القطرية بما يعادل 66.9 مليون طن في العشرة أشهر الأولى من العام، حسبما أظهرته بيانات تومسون رويترز أيكون.

وقال جوزيف ان قطر أكبر بلد مصدر للغاز المسال في العالم ستواجه موقفا صعبا، وعليها أن تتخذ قرارا بشأن الأماكن التي ستبيع فيها شحناتها، بعد دخول الإمدادات الأسترالية الجديدة للسوق الآسيوية.

وتابع «(على قطر أن تقرر) ما إذا كانت ستتحول إلى أسواق أخرى للدفاع عن الأسعار في آسيا والتأكد من أنها لن تخفض»، مضيفا أن الشحنات المتجهة إلى آسيا يمكن بيعها إلى أوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية.

ويثير تنامي تخمة المعروض شكوكا أيضا بشأن مستقبل العقود التقليدية طويلة الأجل، حيث يرى المشترون الذين أمامهم خيارات إمدادات وفيرة الآن قيمة قليلة في الالتزام بتلك الكميات.

ولدى «جيرا» اليابانية، أكبر مستورد في العالم للغاز المسال، خطط لخفض كميات الغاز التي تشتريها بموجب العقود طويلة الأجل نحو 42 في المئة بحلول 2030. وقد لا توقع «أوساكا غاس» عقودا جديدة طويلة الأجل في الأعوام القليلة المقبلة، مع تحول السوق صوب مزيد من التجارة الفورية النشطة.

وقال جوزيف «يحتاج القطاع للعقود طويلة الأجل للنمو. المشكلة حقيقة في حجم تلك العقود»، مضيفا أنه بحلول 2020 ستصبح العقود الجديدة الموقعة أكثر مرونة وذات كميات أقل من ذي قبل.

شركة قطرية تطلق مشروعا لإنتاج الفطر العضوي

ثمار الفطر الجاهزة للاقتلاع والتسويق

■ الخور (قطر) – رويترز: ظهر الفطر العضوي الطازج في محلات التجزئة في قطر هذا العام، بعد أن بدأت شركة محلية في إنتاجه محليا.

وتقول شركة «أغريكو» انها تنتج طنا من الفطر العضوي في اليوم في مزرعتها التي تبلغ مساحتها 10 آلاف متر مربع في مدينة الخور إلى الشمال من العاصمة الدوحة.

ويقول ناصر الخلف، مدير المشاريع الزراعية في الشركة، أنها استثمرت نحو 10 ملايين ريال قطري (2.75 مليون دولار) في المشروع.

ويوضح ان الشركة بدأت في إنتاج الفطر في بداية 2016. وقامت بإنشاء ساحة لتكوين التربة المناسبة لزراعة الفطر، وهي خليط من القش والجبس الزراعي وروث الدجاج يجري تخميره ثم بسترته، قبل انيصبح جاهزا للاستعمال. وتستغرق هذه المرحلة أربعة أسابيع، تليها فترة الزراعة التي تستغرق أربعة أسابيع ثانية.

وتأمل الشركة في زيادة إنتاجها إلى 3 أو 4 اطنان يوميا، على مدار السنوات المقبلة لزيادة نصيبها في السوق من 30 في المئة حاليا، وكذلك زيادة صادراتها إلى الأسواق المجاورة مثل البحرين والسعودية.

وتعتمد دول الخليج مثل قطر إلى حد كبير على الواردات الغذائية.

وتتم زراعة الفطر (المشروم) داخل المنشأة في أماكن مغلقة في ظل درجات حرارة يتم التحكم فيها حسبما يقول عمر حقي مدير المزرعة. وقال حقي «في أي مكان في العالم زراعة الفطر يجب ان يكون فيها تحكم في درجات الحرارة، سواء في المناطق الشمالية من العالم.. أو الأقطاب الجنوبية.. والمناطق الصحراوية. والحرارة المطلوبة تدور حول معدل 18 مئوية».

وأضاف ان دول الخليج لديها أفضلية في هذا الخصوص بالنسبة لكلفة الطاقة، لكنه أشار في المقابل إلى كلف إضافية على المزارع في دول الخليج.. منها المواد المستوردة.

واستيراد التربة هو الأمر الأكثر تكلفة في العملية الإنتاجية لنبات الفطر (عيش الغراب).

وحاولت «أغريكو» التغلب على هذا التحدي من خلال إنشاء فناء خاص للسماد حيث يتم إنتاج تربة عالية جودة لزراعة الفطر على وجه التحديد. وتتمتع نباتات الفطر المحلية بميزة أنها تكون ناضجة لأنها تصل الأسواق خلال 24 ساعة من الحصاد.

وقال أحمد الخلف، رئيس مجلس إدارة الشركة العالمية لتطوير المشاريع وهي الشركة الأم لشركة «أغريكو»، ان زراعة النباتات في قطر يعتبر تحديا بسبب مناخها الجاف، وصغر مساحة الأراضي الصالحة للزراعة ، وعدم وجود ثقافة زراعية لدى السكان.

وبالإضافة إلى نبات الفطر تنتج الشركة البندورة والفلفل والقثاء والقرع الخالي من المبيدات الحشرية معظمها في صوبات (غرف) زجاجية.

ويمثل إنتاج هذا المحصول محليا خطوة أولى لضمان أن تصبح البلاد أكثر اعتمادا على نفسها في الإنتاج الغذائي. وفي الآونة الأخيرة أعلنت قطر عن خطط لإنتاج معظم غذائها محليا من خلال الإنفاق بشكل كبير لتعزيز إنتاجها من المحاصيل وتحويل الأرض شبه الصحراوية إلى أراض زراعية.

وزير المالية السعودي: سداد مستحقات القطاع الخاص قريباً

■ الرياض – الأناضول: قال وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، أمس الخميس ان الحكومة باتت قريبة من سداد جميع المستحقات المتأخرة للقطاع الخاص في البلاد.

جاءت تصريحات الجدعان على هامش الاجتماع الأول لهيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية في دول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة السعودية الرياض.

ولم يفصح الوزير السعودي عن حجم مستحقات القطاع الخاص، إلا أنه قال أنها تقدر بمليارات الدولارات.

هذه الديون المتأخر سدادها ناجمة عن تنفيذ مؤسسات القطاع الخاص مشاريع للدولة، أو استيراد سلع لصالحها.

وبلغ الدين العام السعودي 73 مليار دولار فيي نهاية أغسطس/آب الماضي 63 مليار دولار منها داخلية، و10 مليارات دولار خارجية.

ويعادل الدين العام 5.9 في المئة من الناتج المحلي للبلاد في نهاية 2015.

وسبق لمجلس الشؤون الاقتصادية في السعودية أن أقر الإثنين الماضي صرف مستحقات القطاع الخاص لدى الحكومة قبل نهاية العام الجاري.

في سياق آخر، عبر الجدعان عن تفاؤله حيال العجز الجاري في ميزانية البلاد للعام الحالي، والمتوقع إعلانه خلال وقت لاحق من ديسمبر/كانون أول المقبل. وقال»أنا متفائل، لكن من السابق لأوانه قول ما إذا كان عجز العام الحالي المتوقع إعلانه الشهر المقبل مع خطط موازنة 2017، سيكون أقل من المخطط له».

وأعلنت السعودية عن موازنة تتضمن عجزاً يبلغ 87 مليار دولار أمريكي للسنة المالية الحالية، بعد تسجيلها عجزاً فعلياً بـ 98 مليار دولار العام الماضي.

وخفضت السعودية نفقات العام 2016 إلى 224 مليار دولار مقابل 229 مليار دولار العام الماضي، مما انعكس على أنشطة العديد من الشركات في البلاد، خاصة شركات المقاولات التى اضطرت لتسريح جزء من العمالة لديها.

ولمواجهة العجز المتوقع في الميزانية جمعت السعودية تمويلاً قيمته 17.5 مليار دولار مؤخراً، عبر طرح سندات عالمية مقومة بالدولار للمرة الأولى.

(الدولار الأمريكي يساوي3.75 ريال سعودي).

رئيس وزراء تونس في باريس من أجل جذب استثمارات

■ تونس – الأناضول: دعا رئيس الحكومة التونسي، يوسف الشاهد، أمس الخميس، المستثمرين ورجال الأعمال الفرنسيين إلى الاستثمار في بلاده خلال «هذه اللحظة الحاسمة من التحول الاقتصادي التونسي».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في باريس.

وقال الشاهد ان «تونس أنجزت مسار انتقالها الديمقراطي، وتدخل مرحلة الإقلاع الاقتصادي بعقد مؤتمر الاستثمار نهاية الشهر الجاري».

وتأثر الاقتصاد التونسي سلباً منذ الثورة التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي عام 2011، والتي تبعها تراجع حاد في صناعة السياحة الوافدة إلى البلاد، تزامناً مع عمليات تفجيرية إرهابيةاستهدفت سياحاً ورجال أمن العام الماضي.

ومن المنتظر مشاركة 1350 شخصية من أصحاب القرار الاقتصادي ورجال الأعمال والمستثمرين في مؤتمر تعقده تونس في 29 – 30 من الشهر الجاري، لجذب استثمارات جديدة إلى البلاد.

وثمّن رئيس الحكومة التونسية في المؤتمر الصحافي قرار الرئيس أولاند بمشاركة فرنسا في بعثة يرأسها رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس إلى مؤتمر الاستثمار المقبل.

وحققت تونس خلال العام الماضي نسبة نمو متواضعة عند 0.8 في المئة فقط، واضطرت خلال وقت سابق من العام الجاري إلى الحصول على قرض مالي بقيمة 2.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

من جانبه أكد الرئيس الفرنسي في المؤتمر نفسه تشجيع مؤسسات بلاده «على الاستثمار في تونس».

ووفق بيان لرئاسة الحكومة التونسية دعا رئيس الوزراء الفرنسي خلال لقائه مع يوسف الشاهد السياح الفرنسيين إلى العودة إاى تونس، مشيراً إلى أن الوضع الأمني هناك تحسن إلى حد كبير.

وحافظت فرنسا على صدارة الترتيب في عدد السياح الأوروبيين الذين اختاروا الوجهة التونسية منذ عام 2004، على الرغم من تراجع عدد السياح الفرنسيين العام الماضي بنسبة الثلث إلى 464.665 ألف سائح.

ويعيش في فرنسا 800 ألف مهاجر تونسي، من مجموع مليون و223 ألف تونسي في الخارج، وفق إحصائيات رسمية.

وتعتبر فرنسا الشريك الاقتصادي الأول لتونس، بنسبة 16.3 في المئة من إجمالي الواردات التونسية، فيما تستقبل فرنسا 28.7 في المئة من الصادرات التونسية، حسب أرقام نشرتها السفارة الفرنسية عام 2015.

دبي تفتتح المرحلة الثانية من مشروع قناة مائية تصلها بالبحر

■ دبي – الأناضول: دشن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي، مساء أمس الأول المرحلة الثانية من قناة دبي المائية التي تربط الوسط التجاري للمدينة بمياه الخليج مروراً بقلب دبي.

وتربط القناة قلب المدينة التجاري بمياه الخليج العربي. ويبلغ طولها 3.2 كيلومتر، وعرضها بين 80 و120 متراً، وستضيف 6.4 كم من الواجهات البحرية للمدينة.

واستغرق إنجاز القناة الجديدة، التي تعد من أكبر المشاريع السياحية والاقتصادية في الإمارة، 3 سنوات بكلفة بلغت 2.7 مليار درهم إماراتي (735 مليون دولار).

وقام حاكم دبي بوضع بصمته على لوح إلكتروني إيذاناً بافتتاح القناة ، ثم استقل ومرافقوه يختاً مدشناً أول رحلة بحرية عبر القناة.

وأشاد آل مكتوم بهذا «الانجاز الطيب والسرعة والأسلوب النموذجي» الذي تم تنفيذ المشروع به، مشيراً إلى ان القناة الجديدة «تُعدُّ إضافة مهمة لمعالم دبي الحديثة».

هذه القناة هي المرحلة الثانية والأخيرة من مشروع يتكلف إجمالاً 3.7 مليار درهم (نحو مليار دولار)، لحفر قناة يبلغ طولها 12 كيلومترا بدءاً من خور دبي وحتى مياه الخليج العربي.

وتولت شركة «دبي القابضة» تنفيذ المشروع، الذي حمل في مرحلته الأولى اسم «قناة الخليج التجاري»، بتكلفة مليار درهم وبطول بلغ 9 كيلومترات بدءاً من منطقة رأس الخور مروراً بمنطقة الخليج التجاري ووصولاً إلى طريق الشيخ زايد.

وبافتتاح الامتداد الجديد للقناة سيصل إجمالي طول المجرى المائي الجديد، والمكون من قناة دبي المائية وقناة الخليج التجاري المتصلتين، إلى 12 كيلومتراً.

ويقول مسؤولون ان هذا الممر المائي سيكون شرياناً حيويا جديداً وإضافة مهمة لها أثرها في تعزيز الحركة السياحية .

وفي هذا الصدد قال محمد عبدالله القرقاوي، رئيس «دبي القابضة»، انه سيقام على ضفتي القناة الجديدة العديد من المنشآت والمرافق الترفيهية، التي ستسهم بدورها في تعزيز النشاط السياحي.

وتوقع أن تكون من أكثر المناطق جذباً للزوار في دبي، وإسهاماً جديداً يدعم الأهداف التنموية التي حددتها خطة «دبي 2021».

ويضم مشروع قناة دبي المائية ثلاثة جسور تربط ضفتيها لعبور المركبات، وخمسة جسور للمشاة منها ثلاثة جسور نفذت بتصاميم مميزة.

ومن المقرر إقامة مشاريع سياحية ومراسي لليخوت والقوارب ومساحات للمنافذ التجارية والترفيهية، ومرافق سكينة على ضفتي القناة.

ويتوقع أن تستقطب المنطقة الجديدة أكثر من 30 مليون زائر سنوياً. وستساهم خدمات النقل البحري التي ستوفرها الهيئة في القناة في جذب المزيد من السياح، حسب وكالة الأنباء الإماراتية.

وعلى المستوى الاقتصادي ستسهم القناة في زيادة القوة التنافسية لدبي في استقطاب الفعاليات والمؤتمرات، لاسيما في ظل وجود بنية تحتية متميزة، وتعزيز الأنشطة السياحية والتجارية على ضفتي القناة.

كما ستستضيف القناة منطقة سكنية سياحية ترفيهية جديدة تتضمن العديد من الفنادق والمطاعم ومناطق الترفيه، وستوفر مساحة تزيد على 80 ألف متر مربع مخصصة للأماكن العامة والمرافق الحيوية، وكذلك ممشى ومضمار للركض والدراجات الهوائية.

تضارب المصالح بين «رجل الأعمال» والسياسي يترصد ترامب بعد انتخابه رئيسا لأمريكا

■ واشنطن – أ ف ب: يبدو ان دونالد ترامب، الذي يدير امبراطورية اقتصادية وانتخب رئيسا للولايات المتحدة، سيعرض نفسه مع دمج هاتين المهمتين لحالات تضارب مصالح غير مسبوقة في التاريخ السياسي الأمريكي.

فبصفته رجل أعمال جمع الرئيس الجمهوري المنتخب ثروة عبر شبكة واسعة من الفنادق والمباني الفخمة أثناء ادارته «منظمة ترامب»، الشركة القابضة التي تشرف على انشطته ويحيط الغموض بتفرعاتها.

وتشير المعلومات المتوافرة إلى ان نشاط هذه الامبراطورية العقارية يتركز بشكل اساسي في الولايات المتحدة، وكذلك في دول حليفة (كوريا الجنوبية، تركيا...) من المفترض ان تواصل ادارة ترامب علاقاتها معها ما قد يؤدي إلى تضارب مصالح.

ونظرا إلى عدم طرح «منظمة ترامب» في البورصة يسود الغموض الكثير من انشطتها. ولفتت وسائل إعلام أمريكية إلى علاقات وثيقة مع مقربين من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي حازت قيادته اشادة ثري العقارات اثناء الحملة الانتخابية.

وفي تموز/يوليو اكد ترامب «ليكن واضحا، لا املك اية مصالح مالية في روسيا».

لكن الغموض لا يقتصر على روسيا. فحسب صحيفة (وول ستريت جورنال) تلقى الملياردير منذ 1998 قروضا بقيمة 2.5 مليار دولار من مصرف «دويتشه بنك» لتمويل انشطته الاقتصادية. لكن البنك الألماني الخاضع لتحقيق في الولايات المتحدة لدوره في الأزمة المالية في 2008 سيلزم بتسديد غرامة ضخمة ما زالت قيمتها موضع جدل في واشنطن. وفي حال ورثت ادارة ترامب هذا الملف فهل ستحد من حزمها لمراعاة مصالح الرئيس؟

ليست الاتهامات بتضارب المصالح جديدة في الولايات المتحدة. فقد لطخت ادارة جورج دبليو بوش الذي كان نائبه ديك تشيني يدير حتى استقالته في 2000 مجموعة «هاليبرتون» النفطية التي حازت عقودا نفطية سخية في العراق بعد الاجتياح الأمريكي في 2003.

لكن وضع ترامب له بعد آخر، خصوصا ان اسمه مرتبط بشكل وثيق بإمبراطوريته الاقتصادية. وأوضحت استاذة القانون والأخلاق في جامعة واشنطن كاثلين كلارك ذلك بالقول «الامر غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة لا سيما اننا نجهل حجم وطبيعة علاقاته المالية».

كما اشارت الخبيرة في المسائل الأخلاقية إلى نقطة تثير القلق بشكل خاص لدى رجل الاعمال الذي مول توسع اعماله بالدين، وقالت «نجهل لمن يدين بالمال، والدين المالي يشكل رابطا ماليا اهم بكثير من الاستثمار».

حتى الآن نادرا ما تطرق ترامب إلى مواضع تضارب المصالح المحتملة هذه، أولا لأن أحدا لم يكن يتصوره جالسا فعلا في المكتب البيضاوي، وثانيا لأن القانون الأمريكي مرن جدا بهذا الشأن.

فهو يجيز للرئيس ونائب الرئيس ممارسة مهام ولاية رئاسية وأنشطة اقتصادية في آن، لكنه يفرض قيودا أكثر تشددا على الاعضاء المعينين في السلطة التنفيذية.

ويحظر الدستور على اي مسؤول سياسي قبول أي «أجر» من قوة أجنبية، لكن هذا الأمر لا يمنع باي شكل القيام باعمال مع شركاء خاصين في الخارج.

وسارع ترامب إلى اخماد أي جدل، حيث تعهد أثناء الحملة الانتخابية تفويض هيئة مالية مستقلة إدارة أعماله، ما سيحرمه من أي حق رقابة على مجموعته.

لكن الملياردير أضاف ان إدارة هذه الهيئة ستعهد لثلاثة من ابنائه يتولون حاليا مهام نواب رئيس «منظمة ترامب».

هل يكفي ذلك فعلا لإبقاء ترامب بعيدا عن إمبراطوريته؟ في ايلول/سبتمبر قال ابنه دونالد جونيور «لا نناقش هذه الأمور (...) فكما تعلمون ان (الرئاسة) وظيفة بدوام كامل. يجب ألا يقلق على شركته».

هذه الاستراتيجية اعتمدها قائد آخر هو رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني . فبعد انتخابه للمرة الاولى في 1994 رئيسا للحكومة الإيطالية اوكل لافراد من عائلته إدارة امبراطوريته السمعية البصرية، لكنه لم يفلت من شبهات راسخة في تضارب المصالح.

فوز ترامب ينذر بتقويض اتفاقية التجارة بين أمريكا والاتحاد الأوروبي

■ بروكسل – رويترز: مع فوز دونالد ترامب المؤيد لسياسات الحماية التجارية في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وتشكك أوروبا المتزايد في الولايات المتحدة تحت قيادته، تضعف احتمالات إبرام الاتفاقية المزمعة للتجارة الحرة عبر الأطلسي بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

ويقول ترامب ان اتفاقيات التجارة الدولية تضر العمال الأمريكيين، وتؤثر سلبا على قدرات بلاده التنافسية. لكن لم يتضح بعد إلى أي مدى ستتطابق سياسات ترامب بعد توليه الرئاسة مع تلك التي أعلنها أثناء حملته الانتخابية.

وقال ثيلو برودتمان، رئيس اتحاد الصناعات الهندسية في ألمانيا «إذا اتبع أكبر اقتصاد في العالم سياسة حمائية فإن ذلك سيؤثر على بقية العالم. نأمل بألا تتحول أقواله إلى أفعال.»

ويتفاوض مسؤولون من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة منذ أكثر من ثلاث سنوات على «اتفاقية الشراكة في التجارة والاستثمار عبر الأطلسي» مع إقرار بروكسل وواشنطن بأنها لن تستكمل في فترة ولاية باراك أوباما كما كان يعتقد في السابق.

وقال بيرند لانغ، رئيس لجنة التجارة الدولية في البرلمان الأوروبي، لمجلة إلكترونية حينما سئل عن تأثير فوز ترامب على المفاوضات «اتفاقية الشراكة في التجارة والاستثمار عبر الأطلسي باتت من الماضي.»

لكن ألمانيا، التي استفاد المصدرون فيها بشكل كبير من العولمة والتجارة الحرة، كانت أكثر حذرا. فحينما سئل شتيفن زايبرت، المتحدث باسم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، في مؤتمر صحافي عما إذا كانت اتفاقية الشركة انهارت أم لا رد قائلا «لا أبدا».

وقالت سيسيليا مالستروم، مفوضة الاتحاد الأوروبي للتجارة، ان من السابق لأوانه تقييم أثر فوز ترامب، لكن توقف المفاوضات كان حتميا بصرف النظر عن شخصية الفائز. وأضافت «كم من الوقت سيستغرق هذا التوقف؟ من المستحيل تحديد ذلك... فهناك غموض شديد.»

وقال أنتوني غاردنر، سفير الولايات المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي، ان اتفاقية الشركة تظل مهمة لأسباب اقتصادية واستراتيجية، مضيفا أن التحدي يتمثل في إقناع مزيد من الناس بأن تحرير التجارة يعد فرصة لا مخاطرة.

على صعيد آخر اعتبر صندوق النقد الدولي ان انتخاب دونالد ترامب الداعي إلى الحمائية يثبت الحاجة إلى ايلاء مزيد من الاهتمام «لعواقب» العولمة والتجارة الدولية. وصرح المتحدث باسم الصندوق جيري رايس «يجب ايلاء مزيد من الاهتمام لمعالجة عواقب التجارة الدولية لحماية مصالح الذين يشعرون انهم مهملون»، مضيفا ان العولمة يفترض ان تفيد «الجميع» اكثر مما هو حاصل حاليا.

وأضاف رايس «علينا التزود بإجراءات اضافية للحد من العواقب وطمأنة مخاوف الذين يشعرون انهم مهملون»، ما يعكس تعديلا طفيفا في موقف الصندوق الذي طالما دافع بشراسة عن فتح الحدود التجارية وتحرير التجارة، لكنه اضطر مؤخرا إلى بحث ثغرات العولمة لا سيما بعد تصويت البريطانيين لصالح الانفصال عن الاتحاد الاوروبي في حزيران/يونيو.

غير ان رايس رفض التكهن بشأن سلوك ادارة ترامب المقبلة تجاه الصندوق الذي تشكل الولايات المتحدة أهم مساهميه. وقال ان «صندوق النقد الدولي مستعد للعمل مع الادارة الأمريكية المقبلة لمواجهة التحديات التي يواجهها الاقتصاد الامريكي والعالمي».

محامون: ترامب قد ينسحب من اتفاق التغير المناخي خلال عام

■ مراكش – رويترز: قال محامون ان الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب قد يستخدم طرقا قانونية مختصرة للانسحاب من الاتفاق العالمي لمكافحة التغير المناخي خلال عام، موفيا بوعد انتخابي ومتجنبا الانتظار –نظريا– لأربع سنوات. وقال ترامب –الذي وصف التغير المناخي بأنه خدعه وقال انه من اختراع الصينيين لتقويض الصناعة الأمريكية– انه يريد إلغاء اتفاق باريس لعام 2015، المعقود بين قرابة 200 دولة، والذي دخل حيز التنفيذ في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

وتنص المادةرقم 28 في الاتفاق الذي يسعى إلى التخلص تدريجيا من الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري هذا القرن، بالتحول من الوقود الأحفوري (النفط والفحم والغاز) إلى مصادر الطاقة المتجددة، ...ينص على ان أي دولة تريد الانسحاب بعد الانضمام عليها الانتظار أربع سنوات.

وأقرب موعد للانسحاب من الناحية النظرية هو الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2020 بحلول انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة.

لكن الخبراء القانونيين في الأمم المتحدة يقولون ان ترامب قد ينسحب من المعاهدة الأم لاتفاق باريس، وهي اتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي لعام 1992، من خلال إخطار قبل الانسحاب بعام واحد فقط، مما يلغي أيضا المشاركة الأمريكية في اتفاق باريس.

وسيثير ذلك الجدل لأسباب من بينها أن الاتفاقية وقعها الرئيس الجمهوري السابق جورج بوش عام 1992 وأقرها مجلس الشيوخ الأمريكي. وستؤثر بشدة على العلاقات مع معظم الدول الخارجية.

وخلال اجتماعها في مراكش في المغرب لإجراء محادثات على مدى أسبوعين لبحث سبل تنفيذ التعهدات الواردة في اتفاق باريس أعادت دول كثيرة التأكيد على الاتفاق منذ فوز ترامب يوم الثلاثاء الماضي.

ويريد ترامب حماية الوظائف في صناعتي الفحم والنفط الأمريكيتين قائلا إن اتفاق باريس سيقوض الاقتصاد الأمريكي. وقال في مايو/أيار «سنلغي اتفاق باريس للمناخ.» لكن الاتفاق دخل حيز التنفيذ منذ ذلك الحين في القانون الدولي.

وقال دانيال بودانسكي، الاستاذ في كلية الحقوق جامعة ولاية أريزونا، ان بإمكان ترامب أيضا أن ينسحب من اتفاق باريس على الفور إذا أقر مجلسا النواب والشيوخ اللذان يسيطر عليها الجمهوريون قانونا يطالبه بفعل ذلك. ولدى المحكمة العليا تقليد بتأييد القوانين الأمريكية عندما تتناقض مع القانون الدولي.

المركزي المصري يبرم اتفاق تمويل بملياري دولار مع بنوك أجنبية

■ القاهرة – رويترز: قال البنك المركزي المصري في بيان أمس الخميس انه أبرم اتفاق تمويل تبلغ قيمته ملياري دولار مع كونسورتيوم من بنوك دولية، في صفقة تهدف إلى تعزيز احتياطياته الأجنبية، في الوقت الذي تمضي فيه الحكومة في تنفيذ إصلاحات اقتصادية.

وتتفاوض مصر على مساعدات بمليارات الدولارات من عدة مقرضين، للمساعدة في إنعاش اقتصادها، الذي تضرر جراء الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد منذ انتفاضة 2011.

وتتوقع القاهرة الحصول هذا الأسبوع على الموافقة النهائية على قرض بقيمة 12 مليار دولار لأجل ثلاث سنوات من صندوق النقد الدولي، في اتفاق سيدعم برنامجا طموحا للإصلاح شهد تحرير سعر صرف الجنيه الأسبوع الماضي.

وقال البنك المركزي ان اتفاق إعادة الشراء الذي جرى الإعلان عنه أمس الخميس يبلغ أجل استحقاقه عاما واحدا، وتوفر البنوك من خلاله أموالا بضمان سندات دولية أصدرتها وزارة المالية في الآونة الأخيرة وأدرجتها في البورصة الإيرلندية.

وقال المركزي في بيان إن هذه الصفقة تعزز السيولة وحجم الاحتياطيات الأجنبية لديه، كما تأتي ضمن سلسلة من الإجراءات في الآونة الأخيرة لفتح المجال أمام الاقتصاد وغرس بذور الثقة، من خلال تطبيع الأوضاع في السوق المحلية وتعزيز النشاط الاقتصادي.

وتراجعت الاحتياطيات الأجنبية في مصر إلى نحو 19 مليار دولار في أكتوبر/تشرين الأول، من 36 مليار دولار عشية انتفاضة 2011، في الوقت الذي تبذل فيه البلاد قصارى جهدها لعودة السياحة والاستثمارات الأجنبية بعد عزوف بسبب سنوات الاضطرابات.

ومع اتساع عجز الميزانية، وتناقص الاحتياطيات، وازدهار السوق السوداء للعملة، أجرت مصر سلسلة من الإصلاحات لاستعادة ثقة المستثمرين ومن بينها خفض كبير في الدعم وفرض ضريبة القيمة المضافة.

وقال هاني فرحات، الخبير الاقتصادي لدى «سي.آي كابيتال» للاستثمار «هذا الاتفاق يعطي إشارة على تعاون نقدي–مالي إيجابي وتقليص الاعتماد على الدعم الأجنبي وزيادته على الأسواق الدولية. هذا أمر إيجابي للمعنويات.»

وقالت وزارة المالية انها أصدرت سندات دولية بقيمة أربعة مليارات دولار في طرح خاص للبنك المركزي أمس الأول.

ويشمل الطرح سندات بقيمة 1.360 مليار دولار بعائد 4.62 في المئة تستحق في ديسمبر/كانون الأول 2017، وسندات بقيمة 1.320 مليار دولار بعائد 6.75 في المئة تستحق في نوفمبر/تشرين الثاني 2024، وسندات بقيمة 1.32 مليار دولار بعائد سبعة في المئة تستحق في نوفمبر تشرين الثاني 2028.

وقالت الوزارة ان الإصدار لن يؤثر على خططها لإصدار سندات دولارية بقيمة تتراوح بين مليارين و2.5 مليار دولار في نهاية هذا العام، على الرغم من أن التوقيت الدقيق للطرح سيتحدد بناء على ظروف السوق العالمية، وتداعيات فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية.

وخططت مصر لبدء الترويج لبيع سنداتها الدولارية أواخر نوفمبر/تشرين الثاني.

وقال هاني جنينة، مدير البحوث لدى «بلتون المالية» للاستثمار «هذا تمويل مرحلي فقط إلى حين نحصل على حصيلة السندات الدولارية بحلول يناير... المليارات الأربعة بمثابة ضمانة.»

ومن المتوقع أن يوافق صندوق النقد على برنامج إقراض مصر خلال اجتماع لمجلسه التنفيذي اليوم الجمعة. وقال الصندوق أمس انه سيعطي مصر شريحة أولى من قرض قيمتها 2.75 مليار دولار اليوم، على افتراض تصويت مجلس الصندوق لصالح الموافقة على البرنامج البالغة قيمته 12 مليار دولار.

وحرر البنك المركزي المصري يوم الخميس الماضي سعر صرف الجنيه ورفع أسعار الفائدة بواقع 300 نقطة أساس (3 في المئة) لاستعادة التوازن في أسواق العملة، وأعاد العمل بسوق العملة فيما بين البنوك.

وأعطى إعلان صندوق النقد الدولي وصفقة الملياري دولار التي أعلنها البنك المركزي أملا للأسواق في سرعة تدفق سيولة جديدة لتحقيق استقرار سعر العملة.

«رؤية العقارية» المصرية تستهدف طرح 30 في المئة من أسهمها في البورصة

■ القاهرة – رويترز: قال رئيس مجلس إدارة رؤية العقارية المصرية، هشام شكري، أمس الخميس إن شركته تستهدف طرح نحو 30 في المئة من أسهمها في البورصة في مطلع العام المقبل.

وقال في مقابلة «سنقيد أسهم الشركة في بورصة مصر قبل نهاية العام. نستهدف طرح نحو 30 في المئة من أسهم الشركة في البورصة خلال الربع الأول من 2017 ونتوقع ألا تقل قيمة الطرح عن ملياري جنيه.»

و«رؤية» مملوكة بنسبة 60 في المئة لشركة «بايونيرز القابضة «للاستثمارات المالية، إحدى كبرى شركات الاستثمار المباشر والخدمات المالية، والتي استحوذت على الحصة في العام الماضي مقابل 1.226 مليار جنيه، بينما يملك شكري النسبة المتبقية البالغة 40 في المئة.

وذكر رئيس مجلس الإدارة أن الطرح سيكون من خلال زيادة رأسمال الشركة وحصص بعض المساهمين، بهدف تمويل توسعات الشركة في المستقبل.

وتمتلك «رؤية العقارية» محفظة أراض تبلغ 9 ملايين متر مربع، منها ستة ملايين متر تحت التنمية، وثلاثة ملايين متر لم تبدأ الشركة أي أعمال بها بعد.

البورصة المصرية تقفز في تعاملات قياسية وسط إشارات على تدفقات دولارية

■ دبي – رويترز: قفزت البورصة المصرية في تعاملات قياسية أمس الخميس، بفعل إشارات على تدفقات من العملة الصعبة إلى البلاد بعد تحرير سعر صرف الجنيه الأسبوع الماضي، بينما واصل المؤشر السعودي مكاسبه التي حققها مؤخرا.

وقفز المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 4.5 في المئة لتبلغ مكاسبه 25 في المئة منذ تحرير سعر الصرف يوم الخميس الماضي. وارتفع مؤشر «إي.جي.إكس100»الأوسع نطاقا بالحد الأقصى اليومي البالغ خمسة في المئة قبل الإغلاق بدقيقتين وهو ما أدى إلى وقف التداول.

وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين الأجانب اشتروا أسهما أكثر مما باعوا وبكثافة مجددا. وبعدما هبط في وقت سابق من الأسبوع ارتفع الجنيه مقابل الدولار بعد أن أعلن البنك المركزي عن اتفاق تمويل بقيمة ملياري دولار مع بنوك عالمية. وقال مصرفيون ان السيولة الدولارية في سوق العملة تشهد تحسنا.

وقال متعامل في الأسهم من القاهرة «اشترت الصناديق الأجنبية بقوة اليوم... قفزت أحجام التداول. ستواصل الأسواق الصعود في الأسبوع المقبل رغم أنه من غير المستبعد حدوث جني للأرباح.»

وصعد سهم البنك التجاري الدولي –أكبر مصرف مدرج في مصر– 4.4 في المئة إلى 67.22 جنيه مصري، بعدما سجل زيادة 28 في المئة في صافي ربح الربع الثالث من العام، متجاوزا توقعات «بلتون المالية» و«نعيم للسمسرة»، التي قالت ان من المتوقع أن يكون البنك التجاري الدولي مستفيدا رئيسيا من النمو في الأنشطة المصرفية بعد تعويم العملة.

وزاد سهم «المصرية للاتصالات» 2.2 في المئة، بعدما سجلت الشركة هبوطا بلغ 27.8 في المئة في صافي الربح العائد للمساهمين. وقالت «نعيم» انها تتوقع أن تستخدم «المصرية للاتصالات» إستراتيجية تسعير جريئة كوسيلة رئيسية لها في التنافس مع مشغلي المحمول الحاليين، مستفيدة من شبكتها القائمة وبنيتها التحتية.

ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 2.3 في المئة إلى 6528 نقطة في تداول كثيف، ليغلق أعلى بكثير من مستوى مقاومة فنية عند مستوى ذروة أغسطس/آب البالغ 6396 نقطة.

وكانت أسهم الشركات التي تعتمد على الاقتصاد المحلي من بين أكبر الرابحين، مع صعود سهم «فواز الحكير» التي تدير متاجر ملابس ومراكز تسوق، ستة في المئة إلى 28.30 ريال وهو أعلى مستوى إغلاق له في ستة أسابيع. ولا يزال السهم دون القيمة العادلة التي حددها عشرة محللين في استطلاع لرويترز عند 36.53 ريال.

متعاملة في البورصة المصرية

وواصلت أسهم البنوك صعودها، بعدما ارتفعت على مدى الأسابيع الثلاثة الأخيرة في أعقاب الإصدار الضخم لسندات سيادية دولية.

وقال محمد الشماسي، رئيس الاستثمار لدى «دراية المالية» في الرياض، ان الإصدار «أدى إلى خفض تكلفة التمويل وطمأن المستثمرين على الأجل الطويل بأن الأسوأ قد مضى في أزمة شح السيولة.» وأضاف أن فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية لن يشكل تهديدا لأسواق الخليج في الوقت الحاضر.

وواصلت السوق السعودية القوية امتصاص أموال من بورصات خليجية أخرى. وأغلق مؤشر سوق دبي منخفضا 0.2 في المئة، بعدما صعد في أوائل التعاملات، متعافيا مع بورصات عالمية أخرى مع انحسار صدمة فوز ترامب.

وبدد مؤشر بورصة قطر مكاسبه المبكرة ليغلق منخفضا 0.1 في المئة مع هبوط سهم بنك قطر الوطني 1.9 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر قفز المؤشر 4.5 في المئة إلى 10688 نقطة.

وفي السعودية ارتفع المؤشر 2.3 في المئة إلى 6528 نقطة. كما ارتفع مؤشر الكويت 0.5 في المئة إلى 5480 نقطة.

وهبط مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 3274 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي واحدا في المئة إلى 4282 نقطة. أيضا هبط المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 9961 نقطة.

وصعد المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 5418 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 1.4 في المئة إلى 1161 نقطة.

عملية قرصنة كبرى تستهدف أكبر مصارف روسيا

■ موسكو – أ ف ب: يواجه عدد من المصارف الروسية عملية قرصنة واسعة تنفذ انطلاقا من آلاف الكمبيوترات المقرصنة في اكثر من 30 بلدا منذ الثلاثاء، وفق ما افاد أمس الخميس مختبر كاسبرسكي المتخصص في الأمن المعلوماتي.

وقال مصرف «سبربنك» الحكومي، وهو اكبر مصارف البلاد، انه تعرض للهجوم وتمكن من وقفه دون ان يؤثر على عملياته.

وقال مختبر كاسبرسكي ان الهجمات «معقدة» من نوع «دي.دي.او.اس» (هجمات الحرمان من الخدمة) التي تعطل الموقع عن طريق إغراق الخادم بسيل من البيانات.

بدأت الهجمات في الساعة 13.00 يوم الثلاثاء، وكانت لا تزال مستمرة أمس الخميس. يستمر كل هجوم لساعة في المعدل لكن يمكن ان يطول أمده 12 ساعة.

واستهدفت الهجمات مواقع خمس مؤسسات مالية هي من بين العشر الاوائل في روسيا، وفق كاسبرسكي، عبر إرسال 660 ألف طلب في الثانية من شبكة من الكمبيوترات المقرصنة من دون علم أصحابها وعددها 24 ألف كمبيوتر في 30 بلدا معظمها في الولايات المتحدة والهند وتايوان واسرائيل.

وردا على سؤال اكد بنك روسيا المركزي انه لاحظ الهجمات التي تستهدف عددا من كبرى مصارف البلاد ولكنها لم تنجح في منع حصول الزبائن على الخدمات.

وقال ستانيسلاف كوزنتسوف، المسؤول في «سبربنك» ان 68 هجوما مماثلا استهدفت المؤسسة هذه السنة واصفا الهجمات الأخيرة بانها بين الأوسع ولكنها «ليست الأقوى».

وقال كاسبرسكي ان هجمات الحرمان من الخدمة من «الادوات الشائعة لدى القراصنة لمهاجمة الشركات».

تضاعفت الهجمات خلال السنوات الماضية مع اعتماد المصارف الخدمات الإلكترونية، وكذلك في إطار التوتر الناجم عن الأزمة الأوكرانية مع استهداف مواقع الكرملين والبنوك الروسية وكذلك حلف شمال الأطلسي.

وقبل فترة قصيرة، اتهمت السلطات الأمريكية قراصنة روس بقرصنة موقع الحزب الديموقراطي خلال حملة الانتخابات الرئاسية.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 10 نوفمبر 2016

بورصة الكويت	5,480.42	↑ 0.46%
السوق المالية السعودية	6,528.05	↑ 2.33%
سوق دبي المالي	3,274.06	↓ 0.15%
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,282.46	↓ 0.95%
بورصة قطر	9,960.95	↓ 0.14%
سوق مسقط للأوراق المالية	5,417.67	↑ 0.21%
بورصة البحرين	1,160.94	↑ 1.35%

© AFP

تصفيات أوروبا لمونديال 2018

اسكتلندا تتحدى الإنكليز في «ويمبلي»... واسبانيا تتربص بمقدونيا وألمانيا تستعد لإيطاليا في سان مارينو

■ لنـدن – د ب أ: يسـتأنف المنتخبـان الإنكليـزي والاسكتلندي المنافسة المشتعلة بينهما عندما يلتقيان اليوم فـي جولة جديدة مـن التصفيات الأوروبيـة المؤهلة لكأس العالم 2018 والتي تشهد اليوم أيضا اختبارا سهلا للمنتخب الألماني بطل العالم في ضيافة سان مارينو، كما يحل المنتخب الإيطالي ضيفا على ليشتنشتاين ويلتقي المنتخب الأسباني نظيره المقدوني غدا السبت. وتشهد الجولة 27 مباراة مقسمة على ثلاثة أيام، بداية من اليوم وحتى الأحد، في المجموعات التسع بالتصفيات، علما أن هذه الجولة ستكون الأخيرة في الأجندة الدولية لعام 2016 .

ويخوض المنتخبان الإنكليزي والاسكتلندي حلقة جديدة في سلسلة المواجهات المثيرة بينهما والتي تمتد لزمن طويل. ويتصدر المنتخـب الإنكليزي المجموعة السادسـة بسـبع نقاط بفارق نقطتـين أمام ليتوانيا وسـلوفينيا ثم المنتخب الاسـكتلندي رابعا بأربـع نقاط، بفارق نقطـة واحدة أمام نظيره السـلوفاكي، فيما يقبـع مالطا في المركز السـادس الأخير بلا نقاط. والتقى المنتخبان الإنكليزي والاسـكتلندي 112 مرة، لكن مباراة اليوم ستكون المواجهة الرسمية الأولى بينهما منذ 1999. وعلى مدار المواجهات السابقة بين الفريقين، كان الفـوز حليفا للمنتخب الإنكليزي في 47 مباراة مقابل 41 انتصارا لاسـكتلندا، ما يعني التقـارب الكبير بينهما وكذلك الإثارة التي تتسـم بها مباريات الفريقين على مدار التاريخ. ويضاعف مـن إثارة المبـاراة أنها سـتكون الأولى بين آخر مباراتـين للمنتخب الإنكليزي بقيـادة مدربه المؤقت غاريث سـاوثغيت بينما سـتكون المباراة الأخرى المواجهة الودية مع المنتخب الأسـباني الثلاثـاء المقبل. ويصر سـاوثغيت على أنه لا يشـعر بالقلق بشأن تعيينه بشـكل نهائي خلفا للمدرب سـام أولارديس، وقال: «أعـرف بوضوح أنه طلب مني قيادة الفريق في أربع مباريات»، مشـيرا إلى أنه يتطلع للمباراتين الباقيتـين. كما يعاني غوردن سـتراخان مدرب المنتخب الاسـكتلندي من ضغوط هائلة بعد البداية الهزيلة في التصفيـات الحاليـة، وكان منها الهزيمة صفـر/3 أمام المنتخب السـلوفاكي في الجولة الماضية من التصفيات. لكن الفـوز على المنتخب الإنكليزي المنافـس التقليدي القديم من شـأنه إعادة الثقة للمنتخـب الاسـكتلندي وإنعاش آماله في المنافسـة على التأهل للمونديال للمـرة الأولى منذ 1998 .وقال جيمس مكارثر لاعب وسط كريستال بالاس الإنكليزي والمنتخب الاسكتلندي: «نود التعامل مع المباراة كأي مباراة أخرى ونركز فـي التدريبات وفي خطتنا للمبـاراة... لكنها فرصة لصناعـة التاريخ. ننظـر للمباراة علـى أنها فرصة عظيمة لمحاولة وفعل شـيء خاص». وفي المجموعة نفسها، يلتقي المنتخب السـلوفاكي نظيره الليتواني ويحل المنتخب السلوفيني ضيفا على مالطا.

ويعمل جولين لوبيتيغي مدرب المنتخب الاسـباني على مدار اليوم لإحداث الانسجام في فريقه الذي يعاني من كثرة الإصابات قبـل مباراة الغد أمام ضيفـه المقدوني في مدينة غرناطة. ويتصدر المنتخب الأسـباني المجموعة السـابعة بسبع نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام نظيره الإيطالي، فيما يأتي المنتخبان الألباني والإسـرائيلي في المركزين التاليين بسـت نقاط، بينما يقبع مقدونيا وليشتنشـتاين في القاع بلا نقاط. ويفتقد المنتخب الأسـباني جهود كل من سيرخيو راموس وجيرارد بيكيه وأندريس إنييسـتا وخوردي ألبا للإصابات. وقال لوبيتيغي: «من المحزن أن نخوض المباراة بـدون أربعة لاعبين مهمـين، ولكن فريقنا لديـه الكثير من الإمكانات والعمق... اللاعبون المنضمون للفريق سيمثلون بدائـل مناسـبة للغايـة. أثق في هـذا». ويأمـل المنتخب الإيطالي (الآزوري) في أداء قوي من مهاجميه أمام مضيفه ليشتنشـتاين المتواضع لدعم فارق الأهـداف الذي يتمتع به والذي قد يلعب دورا بارزا وحاسـما في حسـم صدارة المجموعة والتي يتأهل صاحبها مباشـرة إلى النهائيات في ظل المنافسـة القوية مـع المنتخب الأسـباني. ومع إحرازه هدفا واحدا في ثلاث مباريات مـع الآزوري وثمانية أهداف أحرزها مع تورينو في الدوري الإيطالي هذا الموسـم، يأمل أندريا بيلوتي في المشاركة ضمن التشكيلة الأساسية. وقال بيلوتي: «أعلم أنها فرصة مهمة للغاية بالنسـبة لي... أنا في أجواء المنتخب الوطني وسـأبذل كل ما بوسـعي للبقاء مع الفريق. يجب أن أسعى لإظهار قيمتي في أرض الملعب. وأدرك أنني أسـتطيع مسـاعدة هذا الفريق بشـكل كبير». ويبرز بيلوتـي ضمن مجموعة من الشـبان، الذين تقـل أعمارهم عـن 24 عاما، ضمهم جانبييرو فينتـورا مدرب الآزوري إلى صفـوف الفريق. ويبرز مـن الآخرين المدافـع أرماندو إيزو (جنوى) ولاعبا الوسط دانيلو كاتالدي (لاتسيو) وروبرتو غالياردیني (أتالانتا) والمهاجم ماتيو بوليتانو (ساسـولو) إضافـة للمهاجم جانلوكا لابـادولا (26 عامـا) نجم ميلان والذي استدعي لصفوف الآزوري للمرة الأولى هذا الأسبوع.

وينتظر الآزوري اختبارا أصعب كثيرا بعد أربعة أيام من هذه المباراة في ليشتنشتاين، حيث يستضيف نظيره الألماني بطـل العالم في مباراة ودية مثيـرة بمدينة ميلانو منتصف الأسبوع المقبل. ويسعى يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني (مانشافت) إلى اسـتغلال المباراة لاختبار وتجربة العناصر الجديـدة التي ضمهـا لفريقـه. لكن لوف سـيخوض أولا اختبارا سـهلا عندما يحل مع فريقه في ضيافة سان مارينو اليوم ضمن المجموعة الثالثة بالتصفيات. ويتصدر المنتخب الألماني بتسع نقاط من ثلاثة انتصارات متتالية بينما يحتل أذربيجان المركز الثاني بسبع نقاط مقابل أربع نقاط لأيرلندا الشمالية وثلاث نقاط للنرويج ونقطتين للتشيك ويقبع سان مارينو في المركز السادس الأخير بلا رصيد من النقاط. ويأمل المانشافت في مواصلة انتصاراته المتتالية على حساب سان مارينو المتواضع. كما سيكون ماكس ماير الفائز مع المنتخب الألماني بالميدالية الفضية لمسـابقة كرة القدم في أولمبياد ريو 2016 ضمن عدد من الشـبان في صفوف المانشافت يرغبون في اكتسـاب الخبرة. وقال ماير مهاجم شالكه الألماني: «هذا يمنحني الفرصة لتطوير مستواي بشكل أكبر حتى من خلال التدريبات لأن هناك العديد من اللاعبين المتميزين».

وفـي المجموعة نفسـها، يلتقـي أيرلندا الشـمالية مع أذربيجـان والتشـيك مع النرويـج. وفي باقـي مباريات الجولة، يلتقي فرنسـا مع السـويد فـي المجموعة الأولى وأرمينيـا مع مونتنيغـرو (الجبل الأسـود) ورومانيا مع بولندا الدنمارك مع كازاخسـتان في المجموعة الخامسـة اليوم. ويلتقي المنتخب النمسـاوي نظيـره الأيرلندي كما تلتقي جورجيا مع مولدوفـا وويلز مع صربيا في المجموعة الرابعة وتركيا مع كوسوفو وكرواتيا مع أيسلندا وأوكرانيا مـع فنلندا في المجموعة التاسـعة غدا السـبت. كما يلتقي قبـرص مع جبل طارق واليونان مع البوسـنة وبلجيكا مع اسـتونيا في المجموعة الثامنة ولوكسـمبورغ مع هولندا وبلغاريا مع بيلاروس في المجموعة الأولى والمجر مع أندورا وسويسـرا مع جزر فارو والبرتغال مع لاتفيا في المجموعة الثانية يوم الأحد.

روني يستعد لقيادة منتخب انكلترا امام العدو اللدود اسكتلندا خلال تدريبات الفريق

كومان يغيب عن فرنسا للإصابة وليمار يعوضه

■ باريس – رويترز: قال الاتحاد الفرنسي لكرة القدم إن المهاجم كينغسلي كومان سيغيب عن مباراة منتخب فرنسا المقبلة في تصفيات كأس العالم أمام نظيره السـويدي في باريس اليوم بسـبب الإصابة، وان تومـاس ليمار انضم للتشكيلة بدلا منه.

وفي بيان قال الاتحاد الفرنسـي إن كومان لاعب بايرن ميونيـخ بطل ألمانيـا أصيب فـي الكاحـل والركبة خلال تدريبات المنتخب الأربعاء. وأحرز ليمـار (20 عاما) أربعة أهداف خلال عشـر مباريات في الدوري الفرنسي مع فريقه موناكو في الموسـم الحالي. وتتقاسـم فرنسـا والسويد صدارة المجموعـة الأوروبية الأولى في التصفيات بسـبع نقاط لكل منهما. وستلتقي فرنسا مع كوت ديفوار في مباراة ودية ستقام في لنس الفرنسية الثلاثاء المقبل.

روني يحمل شارة قيادة إنكلترا أمام اسكتلندا!

■ لندن – د ب أ: اعلن غاريث سـاوثغيت المدرب المؤقـت للمنتخب الإنكليزي أن وين روني سيحمل شارة الفريق خلال المباراة أمام اسكتلندا اليوم في تصفيات مونديال 2018.

وخرج روني (31 عاما) من التشـكيل الأساسـي لمنتخب بلاده الشـهر الماضي خلال التعادل السلبي مع سلوفينيا، لكن مع تطور أدائه مع مانشستر يونايتد فإنه عاد للتشكيل الأساسي للأسود الثلاثة. وقال ساوثغيت: «إنه في وضع أفضل عما كان عليه في التجمع الأخير، على مسـتوى اللياقة والثقة». وأضاف: «لا يوجد تردد من وجهة نظري في الدفع به، لقد ظهر بشـكل جيد في آخر مباراتين مع مانشستر يونايتد». وخبرته في خوض مثل هذه المباريات عنصر مهم لنا، في فريق يمتلك الكثير من الطاقة والإمكانات فإننا في حاجة إلى لاعبين من أصحاب الخبرة بيننا». ويلتقي المنتخب الإنكليزي مع نظيره الاسـكتلندي للمرة الـ113 على اسـتاد «ويمبلي»، وهذه أول مواجهة رسـميا تجمـع المنتخبين منذ 17 عاما. وقال جوردان هندرسـون الذي حمل شـارة قيادة منتخب إنكلترا أمام سـلوفينيا «إنها مباراة هائلة». وأضاف: «إذا نظرت إلى تاريخ مواجهات الفريقين فهي ليست مباراة عادية».

كريستيانو يصوت لسانتوس كأفضل مدرب لعام 2016

■ لشـبونة – الأناضـول: كشـف البرتغالي كريسـتيانو رونالدو مهاجـم ريـال مدريد، عن تصويته لمدرب منتخب بلاده فرناندو سـانتوس، كأفضل مدرب لعام 2016، في المسابقة التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ونقلت صحيفة «مـاركا» الإسـبانية، تصريح رونالـدو بتفضيلـه التصويت لسـانتوس، على حسـاب الفرنسـي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد.

وقـال رونالدو: «كنت أمـام اختيار صعب، بين سـانتوس وزيدان، لكـن لا بد مـن اختيار واحد فقط، وفي اعتقـادي أن تحقيق لقب بطولة أوروبا «يـورو 2016» أصعب بكثير، لهـذا اخترت مدرب البرتغال». وقال إن العلاقات الشـخصية ليسـت أساس التصويت، وأكد على قوة علاقته بالمدربين، وأشار إلى أن مدربَيه كانا سيفعلان مثله لو كانا في مكانه. وأضـاف أن العام الحالي هو الأفضل له في مسيرته، بعد الفوز بكأس الأمم الاوروبية، ودوري أبطال أوروبا، والتجديد مع الريال. وكشـف الفيفا الأسبوع الماضي، قائمة المدربين العشرة المتنافسين على جائزة أفضل مدرب في العالم. وضمت القائمة الثنائي الإسـباني لويس إنريكي مدرب برشلونة، وجوسـيب غوارديولا مدرب مانشسـتر سـيتي الإنكليزي، والفرنسـي زين الديـن زيدان مدرب ريال مدريد، والأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكـو مدريد. كما ضمت أيضـا، الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنكليزي، وديدييه ديشان مدرب المنتخب الفرنسـي، وكريـس كولمان مدرب ويلـز، وفيرناندو سـانتوس مـدرب البرتغال، والإيطالـي كلاوديـو رانييـري مـدرب ليسـتر الإنكليزي، والأرجنتيني ماوريسـيو بوشـيتينو مدرب توتنهام. وأعلن الفيفا في 31 أكتوبر/ تشرين الأول، أن «الجماهير ستشـارك باختيار الفائزين بجوائـز الأفضـل في العالـم سـواء اللاعبين أو المدربين على مستوى الرجال والسيدات». وأضاف: «سـيمثل المشـجعون 25% من الأصـوات، بينما تتوزع الـ75% الأخرى من الأصوات بالتساوي بين المدربين وقادة جميع المنتخبات الدولية إضافة إلى ممثلي وسـائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم». وبـدأت عمليـة التصويت في 4 نوفمبر/ تشـرين الأول الجـاري، علـى أن يغلق في 22 من الشـهر ذاته، وسيتم الكشـف عن القائمة النهائية لثلاثة مرشحين في 2 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، على أن يكشـف عن الأفضل عالميا في 9 يناير/ كانون الأول المقبل في مدينة «زيوريخ» السويسرية.

الإصابة تبعد دييغو كوستا عن المنتخب الاسباني

■ مدريد – د ب أ: غادر المهاجم الأسـباني دييغو كوسـتا معسـكر منتخب بلاده بسـبب معاناته من مشـاكل بدنية، ليسـتدعي المدرب جولين لوبيتيغي، اللاعب اياغو اسباس بدلا منه.

وتدرب مهاجم تشلسي الإنكليزي طوال الأسبوع الجـاري وهـو يعانـي مـن الإصابـة، بسـبب تورم دمـوي في الفخذ الأيمن وإرهـاق عضلي، ولهذا قرر المسؤولون في الجهاز الفني للمنتخب الأسباني عدم ممارسـة أي ضغط على اللاعب. ويرى لوبيتيغي أن أسباس هو الخيار الأفضل لتعويض غياب كوستا، بفضـل الموسـم الرائع، الـذي يقدمه مهاجم سـيلتا فيغـو. ويواجـه منتخب أسـبانيا نظيـره المقدوني فـي غرناطة غدا فـي تصفيات مونديـال 2018، كما سـيلعب أمـام المنتخب الإنكليـزي وديا فـي ملعب «ويمبلي» الثلاثاء المقبل.

كوستا عانى من الكدمات خلال المباراة الاخيرة مع تشلسي قبل اصابته

تير شتيغن وغندوغان وغوميز أساسيون لألمانيا أمام سان مارينو

■ ريمينـي (إيطاليا) – د ب أ: كشـف يواخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني، أن مارك أندري تير شتيغن حارس برشلونة سـيحل مكان مانويل نوير في حراسـة المنتخب في مباراة اليوم أمام سان مارينو ضمن تصفيات كأس العالم.

وأوضح لـوف أن إيلـكاي غندوغان وماريـو غوميز سيشـاركان أيضا ضمن التشكيل الأساسي للمنتخب الألماني أمام سـان مارينو، وبعد هذه المباراة، يتوجه المنتخب الألمانـي بطل العالـم ومتصدر مجموعته بالتصفيات إلى ميلانو لخوض المبـاراة الوديـة المرتقبـة أمـام نظيره الإيطالـي. وفي ظـل معانـاة الحارس الأساسـي مانويل نوير من وعكة صحية، قرر لوف إشـراك تير شـتيغن في مباراة اليوم على أن يدفع ببيرند لينو في المباراة الودية أمام إيطاليا. كذلك يغيب جوليان براندت عـن المنتخب الألمانـي لإصابته بعدوى فيروسية، ويغيب جيروم بواتينغ وجوليان دراكسلر وتوني كروس بسبب الإصابات. وقال لوف إنه استقر على أغلب عناصر التشكيلة الأساسية لمباراة اليوم، لكنه سيتخذ قراره النهائي بشأن لاعبين أو ثلاثـة من الأساسـيين عقب الجلسـة التدريبية الأخيـرة. وبعد أن عانى لاعب الوسـط غندوغان والمهاجـم غوميز من إصابات عرقلت مشـواريهما مع المنتخب في الأعوام الأخيرة، يتوقع لوف حماسـا شديدا منهما للمشاركة ضمن الأساسيين. وكان لوف وعـد الثلاثي الشـاب يانيك غيرهارت وبنيامين هندريكس وسيرجي غنابري بالمشـاركة الدوليـة الأولى في إحدى المباراتين المقبلتين، بينما قرر إراحة سـامي خضيرة لاعب وسـط يوفنتوس الإيطالـي ولم يسـتدع مسـعود أوزيل لاعب أرسـنال لإراحته أيضا. وقال لوف: «المباريات الودية ومباريات كأس القارات 2017 تمنحنا مجـالا لمنح الفرصة للاعبين الشبان.»

كومان: لوكاكو يجب أن يترك ايفرتون ليواصل تطوره!

■ لنـدن – رويتـرز: قال رونالـد كومان مـدرب ايفرتون إن مهاجمه روميلو لوكاكو سيتعين عليه ترك الفريق الانكليزي ليكمل تطوره.

وانضم لوكاكو لاعب منتخب بلجيكا (23 عاما) لايفرتون معارا من تشلسـي في 2013 قبل أن يتعاقد معه النادي بصفة دائمة في صفقة قياسـية لايفرتون مقابـل 28 مليون جنيه اسـترليني في 2014. وذكرت وسائل إعلام أن لوكاكو طلب مغادرة ايفرتون هذا العام لكنه اسـتمر مع الفريق ليسجل سـبعة أهداف في الدوري. وقال كومان: «قدراتـه هائلة وأكبر من ايفرتـون كوجهة نهائية له.» وأضـاف: «إذا لعب مع ايفرتون حتى نهاية مسـيرته أعرف أنه سيترك شيئا خلفه.» وتابع: «منحته الثقة وأدرك بنفسه بأنه من الأفضل لتطوره أن يلعب لايفرتـون لعام آخر. ولا أحد يعرف ما يحـدث بعد هذا الموسـم.» وقارن كومان بـين لوكاكو صاحب البنيان القوي ومهاجم هولندا السـابق باتريـك كلايفرت الذي دربه في برشـلونة. وواصل: «كلايفرت كان مهاجما شـابا أيضا عندما سلطت عليه الأضواء وخاض مسيرة رائعة. كلايفرت لعب لبرشلونة ويمكن أن يتكرر هذا مع لوكاكو، الذي يجيد التحكم في الكرة وهو لاعب هداف وطويل القامة وقوي بدنيا ويتقن التعامل مباشـرة مع الكـرات الطويلة.» وسـجل لوكاكو، الذي اسـتهل مسيرته مع أندرلخت قبل الانتقال لتشلسي في 2011، 17 هدفا في 52 مباراة دولية.

رونالدو يفتح الطريق أمام ميسي لتحسين عقده مع برشلونة

■ مدريد – د ب أ: حصل النجم البرتغالي كريستيانو رونالـدو على تعاقد جديد مع ريال مدريد لا يمنح إلا إلى «كبار النجوم»، ليرسـم بطريقـة أو بأخرى ملامح هذا السـبيل أمام غريمه الأرجنتيني ليونيل ميسـي، الذي يسـتعد لتجديد تعاقده خلال الأسـابيع القليلة المقبلة مقابل مبلـغ يتوقع أن يصل إلى رقم قياسـي من ملايين الدولارات.

ويتنافـس كلا اللاعبين في جميـع النواحي، داخل الملعب وخارجه، وفي الوقت، الـذي تتصاعد فيه حدة الصراع على حصد الكرة الذهبية، تتجلى بقوة مواجهة أخرى بين أروقة المكاتب، يسـعى خلالهـا اللاعبان كي يكـون كل منهما الأعلـى أجرا في العالـم. وفي الواقع، لا يوجـد أي لاعـب أعلى دخـلا في الوقـت الراهن من كريسـتيانو رونالـدو إذا أضفنا القيمـة المادية لعقود الإعلانات والدعاية. ومدد النجم البرتغالي هذا الأسبوع عقده مع الريال حتى 2021، حيث سـيكمل حينها عامه الـ36، مقابل 21 مليون يورو سـنويا. يذكر أن رونالدو تعهد بأن لا يكون هذا التعاقد هو الأخير له في مسـيرته الكروية. وأكـدت صحيفة «ماركا الأسـبانية» أن نجم المنتخب البرتغالي سـيحصل من عقود الدعاية لشركة «نايكـي» للملابـس الرياضية على دخل مسـاو لقيمة عقده الجديد مـع النادي الملكي. وقالـت الصحيفة: «لا يساورهم شك بأنهم عقدوا صفقة مربحة مع كريستيانو، ولهذا اتخذ القرار بأن يكون العقد بين اللاعب والعلامة التجارية مدى الحياة، وهو ما لم يحدث سوى مع مايكل جوردان (لاعب السـلة الأمريكي)». والآن تتجه الأنظار إلى ميسي، الذي يتوقع أن يحسن من شروط تعاقده مع برشـلونة قبل نهاية العام الجاري، ولكن هل سـيتمكن من التفوق على كريسـتيانو رونالـدو؟ ليحصل بذلك على أفضل عقد له مع برشـلونة منذ ظهـوره الأول مع هذا النادي قبل 11 عاما. وقال جوسـيب ماريا بارتوميو رئيس برشـلونة: «لقد رأيت جميع اللاعبين الكبار ولم يكن هناك أحد مثل ليو ميسـي». وتتشابه هذه الكلمات مع ما قاله بارتوميو أيضـا قبل عام عند التعديل الأخير لعقد ميسـي مع برشـلونة، حيث قال آنذاك: «الأفضل في العالم يجب أن يحصل علـى أفضل عقد في العالم». ومن المرجح أن يبذل برشلونة كل مجهوده لجعل ميسي اللاعب الأعلى دخلا في العالـم، ليتفوق على رونالدو، وهو ما يتطلب أيضا تعديلا لما يتقاضاه حاليا من شركة «أديداس» للملابس الرياضية. وتدفع العلامة التجارية الألمانية حاليا سـبعة ملايين يـورو للنجم الأرجنتيني، وهو ما يقل ثلاثة أضعاف عما يحصل عليه رونالدو الآن من «نايكي». وتضاف تفصيلة أخرى لمفاوضات ميسـي المرتقبة مع برشلونة، فقد أشـارت صحيفة «ماركا» إلى أن البرازيلـي نيمار نجح في رفع قيمـة ما يحصل عليه سنويا من برشلونة إلى 25 مليون يورو حتى عام 2021، تاريـخ انتهاء عقده مع النـادي الكتالوني. ويعتبر هذا المبلغ أعلى من الراتب الأساسـي لميسي، رغم أن الأخير يتقاضى مبلغا أكبر بشـكل عام إذا أخذنـا في الاعتبار بعض مصادر الدخل الأخرى في تعاقده مع برشـلونة، لكـن قد يرغب النجـم الأرجنتيني في رفـع قيمة راتبه الأساسي. والأمر، الذي يبدو جليا ولا يعتريه أي شك أن تمديد برشـلونة تعاقده مع ميسي لن يكون قليل الكلفة للنادي الأسـباني، كمـا لن يكون كذلـك لرعاة اللاعب أيضـا، خاصة بعد الزيـادة، التي طرأت علـى قيمة ما يتقاضاه رونالدو من وراء تعاقداته الجديدة.

تصفيات افريقيا لمونديال 2018

مواجهات نارية للعرب أبرزها مصر ضد غانا والجزائر مع نيجيريا والمغرب تلاقي كوت ديفوار

رياض محرز أمل الجزائر في لقائه غدا أمام نيجيريا

■ القاهرة – د ب أ: تخوض المنتخبات العربية مواجهات من العيار الثقيل في الجولة الثانية من الدور الأخير للتصفيات الأفريقية لكأس العالم ،وتلتقي ليبيا مع تونس في مواجهة عربية خالصة بالمجموعة الأولى، فيما يحل منتخب الجزائر ضيفا ثقيلا على نيجيريا في المجموعة الثانية، وتستضيف المغرب كوت ديفوار في المجموعة الثالثة، وتواجه مصر ضيفتها غانا في المجموعة الخامسة.

ويأمل المنتخب الجزائري، الذي تأهل لكأس العالم 1982 و1986 و2010 و2014، لإنعاش حظوظه في الصعود للمونديال الروسي، عندما يحل ضيفا على نيجيريا غدا السبت في المجموعة الثانية، التي تشهد أيضا مواجهة صعبة بين الكاميرون وزامبيا. ويرغب المنتخب الجزائري في استعادة اتزانه سريعا رغم صعوبة المواجهة، تحت قيادة مدربه البلجيكي الجديد جورج ليكنز الذي تولى تدريب الفريق خلفا للمدرب الصربي ميلوفان رابيفاتش، الذي رحل في أعقاب التعادل مع الكاميرون. ويفتقد «محاربو الصحراء» عددا من عناصره الأساسية مثل العربي هلال سوداني ورياض بودبوز ورشيد غزال بسبب الإصابة، فيما تحوم الشكوك بقوة حول مشاركة فوزي غلام مدافع نابولي الإيطالي المصاب. ورغم الغيابات فإن ليكنز يضع آمالا كبيرة على قدرة رياض محرز وإسلام سليماني وياسين براهيمي وسفيان فيغولي وبغداد بونجاح ومن خلفهم الحارس المخضرم وهاب مبولحي في إعادة البسمة إلى وجوه الجماهير الجزائرية التي شعرت بخيبة أمل كبيرة عقب التعادل أمام الكاميرون. ويسعى منتخب نيجيريا لاستغلال قوة الدفع التي حصل عليها عقب تصدره للمجموعة، في ظل رغبة لاعبيه في إعادة الكبرياء مجددا لمنتخبه، عقب الإخفاق في التأهل لنهائيات كأس الأمم الأفريقية للمرة الثانية على التوالي. ويدرك جيرنو روهر مدرب نيجيريا مدى صعوبة المواجهة أمام الجزائر، لكنه شدد على أن فريقه يمتلك الأفضلية خاصة وأن المباراة ستقام على ملعبه وأمام جماهيره. وكان يمي أوسنباغو نائب الرئيس النيجيري زار معسكر منتخب بلاده بشكل مفاجئ يوم الثلاثاء الماضي لمؤازرة اللاعبين قبل المواجهة المرتقبة، حيث طالبهم بضرورة بذل أقصى الجهد لحصد النقاط الثلاث.

ويطمح المنتخب المغربي، الذي يبحث عن العودة للمونديال بعد غياب 20 عاما، في تحقيق انتصاره الأول بالمجموعة الثالثة عندما يلاقي ضيفه كوت ديفوار بمدينة مراكش المغربية، فيما تواجه مالي ضيفتها الغابون بالمجموعة ذاتها. ويدخل المنتخب المغربي اللقاء متسلحا بكتيبة رائعة من المحترفين في الملاعب الأوروبية في مقدمتهم المهدي بنعطية مدافع يوفنتوس، ونور الدين امرابط وسفيان بوفال لاعبي واتفورد وساوثهامبتون الانكليزيين، ويونس بلهندة لاعب نيس الفرنسي. وجاء استبعاد المدرب هيرفي رينارد ليوسف العرابي لاعب لخويا القطري من أبرز مفاجآت القائمة التي أعدها المدرب الفرنسي للمباراة. ويعاني كلا المنتخبين من عدة غيابات مؤثرة، حيث يفتقد كوت ديفوار، الذي يسعى للتأهل للمونديال الرابع على التوالي، خدمات نجمه المخضرم جيرفينيو بسبب إصابة بالغة ستبعده عن الملاعب قرابة ستة أشهر، بالإضافة إلى إيريك بايلي مدافع مانشستر يونايتد، وسيلفيان جبوهو حارس منتخب الأفيال. ويغيب عن المنتخب المغربي، الذي صعد للنهائيات أعوام 1970 و1986 و1994 و1998، كل من نبيل درار وكريم الأحمدي وعزيز بوحدوز ومنير العوبادي بسبب الإصابة أيضا.

ويتطلع المنتخب المصري لإحكام قبضته على صدارة المجموعة الخامسة، حينما يصطدم بضيفه الغاني الأحد، فيما يستضيف أوغندا نظيره الكونغولي غدا في لقاء متكافئ بالمجموعة نفسها. وستكون الفرصة مواتية أمام المنتخب المصري، الذي صعد للمونديال عامي 1934 و1990 بإيطاليا، للثأر من خسارته 7/3 أمام غانا في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بالمرحلة الأخيرة لتصفيات مونديال البرازيل، لا سيما وأنه بات يملك كوكبة رائعة من المحترفين في الأندية الأوروبية حاليا. ويعول المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر كثيرا على تألق محمد صلاح نجم روما مؤخرا، وعلى النجمين محمد النني ورمضان صبحي لاعبي أرسنال وستوك الانكليزيين، ومحمود حسن لاعب موسكرون البلجيكي، بالإضافة للحارس المحنك عصام الحضري. ويأمل المنتخب الغاني في الخروج بنتيجة إيجابية، للمحافظة على آماله في بلوغ النهائيات للنسخة الرابعة على التوالي، ولتهدئة الأوضاع داخل أروقته والتي تفجرت في أعقاب التعادل المخيب أمام أوغندا، لاسيما بعدما تعالت الأصوات المطالبة برحيل مدربه أفرام غرانت. ويفتقد المنتخب الغاني جهود قائده أساماواه جيان مهاجم أهلي دبي، وكوادو أساماواه نجم يوفنتوس بسبب الإصابة، فيما يغيب عن المنتخب المصري محمود عبدالمنعم جناح اتحاد جدة المصاب. ويسعى المنتخب التونسي لمواصلة انطلاقته الرائعة وتحقيق فوزه الثاني على التوالي، عندما يواجه نظيره الليبي بالجزائر اليوم في المجموعة الأولى، التي تشهد لقاء صعبا بين غينيا وضيفتها الكونغو الديمقراطية الأحد المقبل. واختار هنري كاسبرجاك مدرب المنتخب التونسي مجموعة من المحترفين بالخارج، يأتي في مقدمتهم أيمن عبدالنور مدافع بلنسية الأسباني وحمدي الحرباوي مهاجم اندرلخت البلجيكي وأنيس بن حتيرة لاعب دارمشتاد الألماني، ووهبي الخزري نجم سندرلاند الانكليزي. أما المنتخب الليبي، فإن مهمته تبدو صعبة للغاية في حصد النقاط الثلاث والحفاظ على آماله في المنافسة على التأهل، خاصة عقب اعتذار الثنائي الصادق الفيتوري لاعب شباب مانشستر يونايتد وأيمن زايد لاعب إندي إليفن الأمريكي عن الالتحاق بالفريق. وتشهد المباراة الظهور الأول لجلال الدامجة مدرب المنتخب الليبي خلفا للأسباني المقال خافيير كليمينتي. ويعتمد الدامجة على عدد من المحترفين في الأندية الصغيرة بأوروبا مثل حمدو المصري ومحمد منير وأحمد فهيم بن علي. ويخوض المنتخب السنغالي مواجهة ليست سهلة أمام مضيفه جنوب أفريقيا، فيما يستضيف الرأس الأخضر (كاب فيردي) بوركينا فاسو في المجموعة الرابعة. ومن المقرر أن تتوقف التصفيات قرابة تسعة أشهر، حيث تجرى مباريات الجولة الثالثة في الثلث الأخير من شهر آب/ أغسطس 2017 .

رينار: لا بديل للمغرب عن الفوز على كوت ديفوار

■ الرباط – رويترز: قال ايرفي رينار مدرب منتخب المغرب إنه لا بديل عن الفوز على كوت ديفوار السبت في تصفيات افريقيا لكأس العالم.

وتتصدر كوت ديفوار المجموعة الثالثة بثلاث نقاط بعد الفوز على مالي في الجولة الأولى بينما لدى المغرب نقطة واحدة من تعادله سلبا خارج ملعبه مع الغابون. وقال رينار: «علينا استغلال عاملي الأرض والجمهور أمام منافس قوي سيجعل اللقاء صعبا في ظل امتلاكه خط وسط قويا يستطيع استعادة الكرة. إنه منتخب يعتمد على التقدم سريعا للأمام مما يفرض علينا اللعب بذكاء وعدم ارتكاب أخطاء.» وأضاف: «يبقى الهدف هو تحقيق الفوز لأن ذلك سيعزز من فرصنا في تحقيق الهدف الأكبر وهو تصدر المجموعة. تنتظرنا أربع مباريات أخرى صعبة، بينها الخروج في آخر جولة في ضيافة كوت ديفوار وأي نتيجة غير الفوز سيزيد من صعوبة المهمة وسيفرض علينا الفوز خارج ملعبنا وهو ما نستطيع فعله.» وتابع: «الجمهور المغربي يرغب في مباراة حماسية لكن عليه أن يعلم أنه ستكون هناك فترات صعبة بسبب ضيق المساحات مما يفرض علينا أن نكون أكثر تركيزا كما ينبغي علينا الحذر من الركلات الثابتة بل وحتى من رميات التماس في ظل وجود لاعب مثل سيرج اوريه قادر على صنع الفارق كما علينا الحذر الشديد من المرتدات السريعة.» وقلل مدرب المغرب من أهمية معرفته المسبقة بإمكانيت لاعبي كوت ديفوار بعدما قادهم لنيل كأس الأمم الافريقية في 2015. وقال: «من المهم أن نعرف جيدا الفريق المنافس لكن لاعبي المنتخب المنافس لديهم رغبة في تحقيق نتيجة إيجابية لذا فإننا نسعى للفوز ليس من أجل المدرب بل عن طريق اللاعبين والطاقم الفني وأملي أن ننتصر من أجل جميع من بذل جهدا كبيرا لانضمامي إلى هذا المنتخب.» وأشار رينار إلى غياب نبيل ديرار ومنير عبادي بسبب الإصابة فيما انضم لاحقا كريم الاحمدي وعزيز بحدوز. وأضاف: «أطلب من الجمهور التشجيع بدون توقف وحتى في اللحظات الصعبة وأن يحملوا الأعلام الوطنية على غرار ما كان في المباراة التاريخية أمام منتخب الجزائر.»

الإصابة تجبر «كوكا» على ترك المنتخب المصري

■ القاهرة – د ب أ: كشف المهندس إيهاب لهيطة، مدير المنتخب المصري، أن أحمد حسن «كوكا» مهاجم سبورتينغ براغا البرتغالي، غادر معسكر المنتخب المقام حاليا في برج العرب بالاسكندرية بسبب إصابته في عضلات الفخذ.

وجاء رحيل كوكا بعدما تأكد عدم إمكانية مشاركته في المباراة المرتقبة أمام المنتخب الغاني، يوم الأحد المقبل، وقال الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب المنتخب المصري، تعليقا على رحيل كوكا عن المعسكر: «نحن في طريقة لعبنا نعتمد على رأس حربة وحيد دوره يقل كثيرا عن دور لاعبي الثلث الهجومي من خلفه. لاعبو الثلث الهجومي هم مكمن الخطورة الكاملة لدينا لذلك لا يقلقني وجود رأسي حربة فقط في قائمة المباراة.»

فورمولا.1

روزبيرغ: انتصاراتي السابقة في البرازيل لا تضمن فوزي الأحد!

روزبيرغ (يسار) يأمل في حسم بطولة العالم بالتغلب على هاميلتون في سباق البرازيل

■ ساو باولو (البرازيل) – د ب أ: أكد السائق الألماني نيكو روزبيرغ أن فوزه بسباقي الجائزة الكبرى الأخيرين في البرازيل في بطولة العالم لسباقات فورمولا – 1 لا يمنحه أي أفضلية خلال سباق الأسبوع المقبل، الذي قد يتوج خلاله بلقب بطل العالم.

وقال روزبيرغ، في مدينة ساو باولو البرازيلية على هامش سباق البرازيل، وهو السباق قبل الأخير في الموسم: «انتصاراتي لن تساعدني الآن، كما هي العادة سنبدأ من الصفر». ووجه السائق الألماني رسالة لنظيره وزميله في الفريق، البريطاني لويس هاميلتون، الذي يعد المنافس الوحيد القادر على عرقلة تتويجه باللقب، حيث قال: «أشعر بأنني بحالة رائعة، الصراع على اللقب أمر مذهل وسأبذل كل ما لدي لتحقيقه». وفاز روزبيرغ بسباق البرازيل عامي 2014 و2015، بعدما بدأ كلا السباقين من مركز الانطلاق الأول. ويتوج روزبيرغ باللقب الأول له في مسيرته إذا تمكن من الفوز بالسباق المقبل، حيث يتقدم، قبل السباقين الأخيرين، بفارق 19 نقطة على هاميلتون، الذي فاز بالسباقين الأخيرين هذا الموسم في الولايات المتحدة والمكسيك، وتمسك بحظوظه في الصراع على اللقب. وشدد هاميلتون على أنه سيبذل كل ما لديه في السباق المقبل، وقال: «في وضعي الحالي، ليس هناك ما يمكن أن أخسره، أرغب في تحقيق الفوزهنا للمرة الأولى».

«فورس إنديا» يتعاقد مع أوكون ليحسم ملامح الفريق الموسم المقبل

■ ساو باولو – د ب أ: أعلن فريق فورس إنديا، المنافس في سباقات فورمولا–1، تعاقده مع السائق الفرنسي إستيبان أوكون ليحل مكان نيكو هيلكنبرغ اعتبارا من الموسم المقبل.

وقال فيجاي ماليا، رئيس فريق فورس إنديا، الذي يتأهب لسباق الجائزة الكبرى البرازيلي الذي الأحد المقبل ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا–1: «يسعدنا الترحيب بإستيبان كسائق جديد لفريقنا.» وأضاف: «نتابع إستيبان منذ أعوام ورصدنا تطوره من خلال منافسات الناشئين، التي حقق فيها نتائج جيدة.» وتنافس أوكون (20 عاما) بسيارة مانور مع بداية النصف الثاني من الموسم الحالي ليكون الظهور الأول له في سباقات فورمولا–1، وأعلن عن انتقاله إلى فورس إنديا بعقد طويل المدى. وقال أوكون: «ما زلت جديدا على فورمولا–1، لكن التنافس لنصف موسم بسيارة مانور منحني بعض الخبرة الجيدة، وأشعر بأنني مستعد للفرصة الجديدة التي سأحصل عليها مع فورس إنديا.» وأضاف: «سأكون مشغولا للغاية خلال الأشهر القليلة المقبلة في الاستعداد للتحدي الذي سأواجهه.»وسيحل أوكون مكان هيلكنبرغ، الذي أعلن رحيله عن الفريق للانضمام إلى رينو. وأعلن فريق رينو، الأربعاء، أن سائقه جوليون بالمر سيستمر الموسم المقبل ليتنافس إلى جانب هيلكنبرغ، بينما تردد أن كيفن ماغنوسن بصدد الانضمام إلى هاس بعد الرحيل عن رينو. وسيستمر المكسيكي سيرخيو بيريز مع فورس إنديا خلال الموسم المقبل.

دوري السلة الأمريكي

هورنتس يواصل مسيرته الساحرة

■ لوس أنجليس – د ب أ: حقق تشارلوت هورنتس فوزه الرابع على التوالي في دوري السلة الأمريكي للمحترفين وفاز على ضيفه يوتا جاز 104/98 في الجولة الثامنة.

وسجل كيمبا ووكر 21 نقطة، بينها تسع نقاط في آخر أربع دقائق ليحقق فوزه الخامس في أول ست مباريات في أفضل بداية للفريق في تاريخ مشاركاته بدوري السلة. ويحتل هورنتس المركز الثاني في المجموعة الشرقية برصيد 13 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن اتالانتا هوكس المتصدر والذي تغلب على شيكاغو بولز 115/107.

وسجل كلاي توميسون 20 نقطة ليقود غولدن ستيت واريورز للفوز على دالاس مافريكس 116/95. وسجل هاريسون بارنز 25 نقطة وثماني متابعات لمافريكس في أول مواجهة امام فريقه السابق. وحقق واريورز فوزه السادس مقابل هزيمتين ليحتل المركز الثاني في المجموعة الغربية برصيد 14 نقطة بفارق نقطة وحدة خلف لوس أنجليس كليبرز المتصدر، الذي فاز على بورتلاند تريل بليزرز 111/80 ليحقق فوزه الرابع على التوالي وفوزه السابع في أول ثماني مباريات في أفضل بداية في تاريخه. وأحرز بليك غريفن 22 نقطة و13 متابعة وأضاف كريس باول 19 نقطة لكليبرز. وفاز نيويورك نيكس على بروكلن نتس 96/110 وواشنطن ويزاردز على بوسطن سيلتكس 118/93 وانديانا بيسرز على فيلادلفيا 122/115، ومينسوتا تيمبرولفز على اورلاندو ماجيك 107/123 وتورنتو رابترز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 112/102 وفينكس صنز على ديترويت بيستونز 107/100 وهوستون روكتس على سان انطونيو سبيرز 101/99.

ألعاب القوى

ايسنبايفا تواجه ثلاثة منافسين على رئاسة الاتحاد الروسي

■ موسكو – رويترز: أعلن اتحاد عموم روسيا لألعاب القوى أن إيلينا ايسنبايفا الفائزة بذهبيتين أولمبيتين في القفز بالزانة ضمن أربعة مرشحين يتنافسون لتولي رئاسته.

وايسنبايفا البالغة (34 عاما) كانت ضمن 67 رياضيا قرر الاتحاد الدولي لألعاب القوى استبعادهم من المشاركة في أولمبياد ريو، بعدما كشف تقرير للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات عن برنامج منشطات برعاية الدولة في روسيا. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 تقرر فرض إيقاف على الاتحاد الروسي ومنعه من المشاركة في المنافسات الدولية، وسيكون العمل على رفع هذا الإيقاف على رأس أولويات الرئيس الجديد للاتحاد الروسي. وقالت ايسنبايفا إنها لن تسامح الاتحاد الدولي على فرض هذا الإيقاف. وقالت وسائل إعلام روسية إن ايسنبايفا، التي فازت بذهبية القفز بالزانة في دورتي أثينا 2004 وبكين 2008، هي الأوفر حظا للفوز بالمنصب. والمرشحون الثلاثة الآخرون هم دميتري شلياختين الرئيس الحالي للاتحاد، وميخائيل بوتوف الأمين العام للاتحاد، واندريه سيلنوف الفائز بالذهبية الاولمبية في القفز العالي في أولمبياد بكين.

رادار الملاعب

إبراهيموفيتش يثق في فوز مانشستر يونايتد بلقب الدوري

■ مانشستر – الأناضول: أعرب السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم مانشستر يونايتد، عن ثقته الكبيرة في زملائه، والإدارة الفنية للفوز بلقب الدوري الإنكليزي الموسم الجاري. وأضاف إبراهيموفيتش أنه سيكون سعيدا للغاية في حال حقق فريقه لقب الدوري هذا الموسم، وأنه على «ثقة كبيرة» في إمكانية تحقيق ذلك. وأوضح: «لعبت مع العديد من الأندية الكبيرة، وإن لعبت مع أندية غير كبيرة تصبح كبيرة بانضمامي إليها». وأشار الى أنه واجه بعض العراقيل الطبيعية، وأنه مع الوقت سيكون قادرا على الانسجام مع فريقه والكرة الإنكليزية. جدير بالذكر أن إبراهيموفيتش، حصل على 13 لقبا في أربع دوريات مختلفة، مع أياكس وبرشلونة وباريس سان جيرمان ويوفنتوس وميلان.

ماينز يجدد عقد التركي الصاعد سيردار

■ برلين – د ب أ: أعلن ماينز الألماني تجديد عقد لاعب وسطه التركي سوات سيردار حتى 2021. وقال روفن شرودر مدير الكرة بماينز: «سوارت سيردار رغم سنه الصغير فإنه حجز مقعدا ثابتا في فريقنا ويشارك في مباريات البوندسليغا والدوري الأوروبي». وأضاف: «إنه مثال للعمل الذي يضطلع به مركز تطوير الشباب». وشارك سيردار (19 عاما) في 13 مباراة مع ماينز هذا الموسم، علما أن الفريق يحتل المركز العاشر.

الرجاء يطالب بتأجيل دربي الدار البيضاء في الدوري المغربي

■ الرباط – الأناضول: طالب الرجاء، لجنة المسابقات التابعة للاتحاد المغربي، بتأجيل الدربي «البيضاوي» أمام الوداد، في الجولة العاشرة للدوري المحلي. وأوضح النادي أنه أرسل خطابا للجنة، للاحتجاج على نقل المباراة لملعب «مولاي عبدالله» بالعاصمة الرباط، لوجود إصلاحات بملعب «مركب محمد الخامس» في مدينة الدار البيضاء. وطالب الرجاء، بضرورة تدخل السلطات المعنية لإنهاء أعمال الإصلاح، وتراجع اللجنة عن نقل المباراة خارج مدينة الدار البيضاء. وأشار النادي للتجاهل الذي يعاني منه من المسؤولين في ظل إغلاق الملعب المستضيف، وتحمل النادي خسائر مادية وغيرها من إرهاق اللاعبين، جراء الانتقال للعب في مدن أخرى، منذ انطلاق الموسم الكروي. كما أشار إلى أن خوض مباراة الدربي بعيدا عن الدار البيضاء، يعرض الجماهير للخطر. ويتصدر الوداد برصيد 19 نقطة، بينما يحتل الرجاء المركز الثاني برصيد 15 نقطة.

منع البرازيلي إيلتون من التعاقد مع أي ناد سعودي!

■ الرياض – د ب أ: قررت لجنة الاحتراف التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم منع البرازيلي إيلتون جوزيه لاعب الفتح السابق، من التعاقد مع أي ناد سعودي إلا بعد الحصول على موافقة خطية من إدارة الفتح. وأكدت أن هذا القرار سينطبق على أي لاعب غير سعودي يفسخ تعاقده من جانب واحد، بدون سبب مشروع، حفاظا على استقرار واحترام العقود مع الأندية السعودية. وكان إيلتون رحل عن الفتح مطلع الموسم الحالي، بدون إخطار النادي.

... والبرازيلي أنغوس مدربا للقادسية السعودي

■ الرياض – الأناضول: أعلن نادي القادسية السعودي، تعاقده مع المدرب البرازيلي هيليو دوس أنغوس، لتدريب الفريق، حتى نهاية الموسم الجاري، خلفا لحمد الدوسري، بدون الإفصاح عن المقابل المادي للصفقة.

وأوضح النادي أن «القادسية لم يدخل في أي تفاوض مع المدرب البرازيلي (58 عاما)، إلا بعد انتهاء علاقته مع ناديه السابق الفيصلي». وتولى أنغوس تدريب العديد من الأندية، في مقدمتها غريميو وفيتوريا البرازيليان، ونجران والفيصلي السعوديان، والنصر الإماراتي والمنتخب السعودي. ويعد أفضل إنجازاته في عالم التدريب، وصافة كأس آسيا مع المنتخب السعودي عام 2007. ويحتل القادسية المركز الـ13 قبل الأخير بالدوري السعودي، ويتصدر المسابقة الاتحاد برصيد 19 نقطة.

برشلونة تستضيف سباقا ضمن بطولة العالم للدراجات النارية

■ برشلونة – رويترز: ستستضيف حلبة كتالونيا في برشلونة أحد سباقات بطولة العالم للدراجات النارية حتى عام 2021 على الأقل بعد الاتفاق على تمديد العقد لخمس سنوات، كما أعلنت شركة دورنا مالكة الحقوق التجارية للبطولة. وسينافس الاسبانيان مارك ماركيز وخورخي لورينزو، المتوجان بلقب بطولة العالم ثلاث مرات لكل منهما، على أرضهما في الحلبة التي انضمت إلى جدول السباقات منذ 1992. وشهد سباق هذا العام في يونيو/ حزيران الماضي وفاة المتسابق لويس سالوم (24 عاما) بعد حادث في جولة التجارب الحرة ضمن الفئة الثانية. وتستضيف اسبانيا حاليا أربعة سباقات ضمن بطولة العالم وذلك في بلنسية، التي ستستضيف السباق الختامي للموسم الحالي مطلع الأسبوع المقبل، وأراغون. والحلبتان مستمرتان ضمن بطولة العالم حتى 2021 أيضا. وستستمر حلبة خيريز ضمن بطولة العالم حتى 2017.

مثلما انتصر نتنياهو في الانتخابات الإسرائيلية انتصر ترامب في الانتخابات الأمريكية

حِقبة أمريكا وإسرائيل

ألوف بن

■ انتصر دونالد ترامب في الانتخابات لأن القصة التي رواها للناخبين كانت مقنعة ومؤثرة، ولم يكن لخصمته كلينتون ما تقوله. على مدى الحملة تركز الاهتمام الإعلامي على ما قاله أو فعله المرشح الجمهوري. والمرشحة الديمقراطية حظيت بالتركيز فقط في السياق السلبي حول التحقيق الجنائي والمشكلات الصحية.

السياسة هي قبل كل شيء فن القصة والصورة، وليس صياغة الوثائق السياسية، التي كما يبدو تفوقت فيها كلينتون. هذا هو الفرق بين القيادة كما يراها معظم الجمهور وبين الادارة البيروقراطية للدولة التي يستطيع الموظفون المهنيون القيام بها. لقد كذب وكذب وكذب ترامب، لكن الاكاذيب لم تضر به. لأنه يعبر منذ عشرات السنين عن الحلم الأمريكي بالغنى والانتشار، الامر الذي يمنح صاحبه حرية قول وفعل ما يخطر بباله والنوم مع من يريد. الناخبون الذين تربوا على هذه الصور في كتب التاريخ الأمريكي والسينما والتلفاز تعلقوا بنجم الواقع والبطل وشخصية توم كروز والشخص الذي ينتصر رغم كل العقبات.

في المقابل، فإن قصة كلينتون كانت «المزيد من الشيء نفسه»، مؤسسة متعبة تريد الانتصار على نفسها. يمكن ادارة دولة بهذا الشكل، لكن لا يمكن تحريك مشاعر المصوتين. وخلافا لخصمها ترامب أو زوجها بيل («سلام يا صديقي») فإن هيلاري كلينتون تجد صعوبة في السيطرة على الرسالة المؤثرة. التجديد الذي مثلته كلينتون هو ترشح امرأة للرئاسة، وهذا لم يكن مؤثرا بما يكفي، بل ايضا هو كشف عن المجتمع الأمريكي المحافظ. اضافة إلى ذلك فقد ظهرت كلينتون على أنها من بقايا مرحلة مختلفة.

السياسة تنتمي اليوم إلى الاطراف. «الوسط»، الفتيات والفتيان الذين يخلصون لرسائل مستشاريهم الذين يحاولون التصالح مع الجميع. لا توجد نسبة مشاهدة. الشبكات الاجتماعية التي يدور فيها الحوار الجماهيري تحب من يُغضب. هذه الظاهرة ليست جديدة ـ هذا بالضبط ما جعل براك اوباما السناتور الشاب غير المعروف ممثل الاقليات مع رسالة ليبرالية حاسمة، ينتصر على كلينتون في الانتخابات التمهيدية في 2008، وانتصاران في الانتخابات الرئاسية أمام مرشحين جمهوريين معتدلين.

لا يجب أن يفاجأ الإسرائيليون من النتيجة في أمريكا: لقد مررنا في ذلك في السنة الماضية حيث كان اسحق هرتسوغ مرشحا محافظا ومعتدلا، ولم يقل أي شيء، وخسر لصالح بنيامين نتنياهو الذي قام بنشر قصص الكارثة والمطاردة الإعلامية والعنصرية ضد المواطنين العرب. انجازات نتنياهو وترامب تؤكد على أن السؤال في الحملة ليس الكذب أو عدمه، بل متى، وأن الاستطلاعات تجد صعوبة في تفسير تصويت المحيط الاجتماعي الذي يحسم الانتخابات وأن المرشح يجب أن يسيطر على البرنامج اليومي الإعلامي ـ حتى لو كان ما يقال عنه سلبيا.

الآن يبدو أن نتنياهو يستعد للانتخابات التي قد تحدث في السنة القادمة، حيث سيؤجج أكثر حربه ضد «اليسار المتطرف الوهمي و»وسائل الإعلام». ردوده العنيفة على تحقيقات غيدي فايتس وناتي توكر في ملحق «هآرتس» وايلانا ديان في برنامج «عوفدا» تشير إلى وجود هذا الخط. «العرب المتدفقون» من الانتخابات السابقة ستبدو بسيطة مقارنة مع الحملة القادمة لليكود. انتصار ترامب وسقوط وسائل الإعلام المأسسة والاستطلاعات في أمريكا هي مثل إسرائيل في العام الماضي، وستزيد من ثقة رئيس الحكومة في طريقه لولاية خامسة. ونتنياهو ليس وحده، ايضا اللاعبون السياسيون الآخرون يتصرفون وكأنهم في حملة ـ نفتالي بينيت، موشيه كحلون، ايمن عودة ويئير لبيد، جميعهم ينشغلون في صياغة القصص التي سينشرونها في الحملة.

ورغم ذلك، انتصار ترامب يحمل في ثناياه رسالة هامة لمن يريدون تغيير نتنياهو: كونوا أكثر تطرفا وأكثر زعرنة منه. ليكود لايت، مثل هرتسوغ أو لبيد، لن ينجح أبدا. فقط قصة قوية ومتطرفة من اليسار يمكنها الانتصار على القصة المتطرفة لنتنياهو من اليمين. هكذا بالضبط انتصر اهود باراك في العام 1999 والآن ايضا رغم مسافة التقاعد والصحراء السياسية، فإن باراك هو الوحيد الذي يمكنه منافسة رئيس الحكومة إعلاميا دون قفازات الاستقامة السياسية لقادة «اليسار ـ وسط». أو كما علمني المحاضر الافضل في دروس ادارة الاعمال، البروفيسور روني عوفر: إذا أردت أن يستمعوا اليك، فكن شخصيا ومبالغا ـ وهذا بالضبط ما فعله دونالد ترامب.

هآرتس 2016/11/10

صورة ارشيفية للقاء تم بين نتنياهو وترامب في منزله في نيويورك

انتصار ترامب يشجع على المدى القريب والمتوسط السياسة الإسرائيلية في المناطق

بقي الفلسطينيون أيتاما

عميره هاس

■ فلسطين الرسمية، مكتب محمود عباس، أصدر البيان المطلوب: «سنعمل مع كل رئيس ينتخبه الشعب الأمريكي، في اطار مبدأ تحقيق السلام الدائم في الشرق الاوسط الذي يستند على حل الدولتين في حدود حزيران 1967 حيث تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية». ليس من المتوقع أن يفاجيء ترامب في المكان الذي تنازل فيه براك اوباما كليا ـ أي أن يضغط على إسرائيل ويوقف البناء في المستوطنات ـ حتى لو لم يعلن مثلما أعلن مساعده، بأن المستوطنات قانونية. الافتراض أو الأمل هو أنه مع دخوله إلى البيت الابيض، لن يشذ كثيرا عن قوانين العمل والسياسة الخارجية التي تمتد لعشرات السنين. لأنه في نهاية المطاف، الولايات المتحدة هي دولة مؤسسات وقوانين وليست دولة رجل واحد.

احدى هذه السياسات هي صيانة الاحتلال الإسرائيلي، في صفقة شاملة مع الحفاظ على وجود السلطة الفلسطينية المستقلة. وهذا ينعكس بأموال التبرعات من الولايات المتحدة للسلطة الفلسطينية (وخصوصا للاجهزة الأمنية ولشق الطرق التي تخفف من التواصل بين مناطق أ) ولوكالة غوث اللاجئين (الولايات المتحدة هي المتبرع الرئيس لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين). وعندما يتحدثون عن حل الدولتين فهو يبدو أبعد من أي وقت مضى، الفلسطينيون الرسميون يقصدون أولا المدى القريب: هم لا يريدون انهيار السلطة التي تظهر كأنها دولة. وهم لا يريدون انهيار السيادة الوهمية التي حققوها في مناطق أ الصغيرة، التي اعتاد عليها الجمهور الفلسطيني.

هل سيقرر ترامب والكونغرس تقليص المساعدات للسلطة أو وقفها؟ هل سيتعاطى ترامب، في ظل جهله مع القيادة الفلسطينية كمنظمة إرهابية معادية، أم أن هناك من سيقول له إن السلطة الفلسطينية تعمل في صالح إسرائيل وفي صالح سياسة حزبه؟ من جهة اخرى، كيف أن عدم الوضوح في سياسة ترامب الخارجية سيؤثر على الدبلوماسية الفلسطينية وعلى العلاقة داخل فتح؟ هل يمكن توقع تغيير ما طالما أن عباس يقف على رأس الهرم؟.

على المستوى الفلسطيني الشعبي لا حاجة إلى غطاء دبلوماسي كي يخفي المشاعر الحقيقية تجاه ترامب. لقد عززت الحملة الانتخابية السيئة في الولايات المتحدة، التي تنافس فيها مرشحان يحتقرهما عدد كبير من الأمريكيين، النظرة الفلسطينية الشعبية القائلة: ها هو جيل يذهب، كل قوة عظمى مصيرها أن تنهار، وهذه هي الحال في الولايات المتحدة ايضا، ومع انهيارها ستضعف إسرائيل ايضا. بعد الصدمة الأولية فإن اختيار صاحب مسابقات الجمال يشكل استمرارا لعملية السقوط.

هذا تحليل منطقي، لكنه ليس سياسيا. لأنه يُطرح عادة كمبرر للجلوس إلى أن تقوم عجلة التاريخ والسنوات بفعل فعلها. نوع من النظرة العلمانية المشابهة لاقتباس آيات قرآنية تتنبأ بمعاقبة أبناء إسرائيل لأنهم اخطأوا ولم يكونوا مستقيمين بنظر الله.

إن انتصار ترامب، لا سيما على المدى القريب والمتوسط، يفسر على أنه تشجيع لسياسة إسرائيل في المناطق. فهو يزيد الشعور باليُتم الفلسطيني، لكن ليس بصورة دراماتيكية. إنه لن يغير ولن يوقف الاتجاهين المتعاكسين اللذين يميزان سلوك المجتمع الفلسطيني اليوم.

من جهة الانتفاضة المخصخصة، العمليات الانتحارية عن طريق الجنود الشبان الذين تتداخل دوافعهم السياسية والشخصية. ومن جهة اخرى الهرب من السياسة. هذا الهرب الذي يسمح بوجود انتفاضة شعبية شاملة، حياة شبه طبيعية، حياة ثقافية، سعي للتعليم الافضل للاولاد، مشكلات الرواتب المنخفضة والشكاوى حول جهاز الصحة الفاشل وغير ذلك، وكأنه لا يوجد احتلال إسرائيلي.

هآرتس 2016/11/10

ترامب عزز القطبية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وجند «الياقات الزرقاء» وفاز

التصويت الاجتماعي لأمريكا

ابراهام بن تسفي

■ الرسالة الاساسية التي تظهر من الانتصار الملفت لدونالد ترامب في الولايات المتحدة، هي أنه توجد في المجتمع الأمريكي تيارات ورواسب عميقة من الكراهية وخيبة الأمل تجاه المؤسسة التجارية والسياسية، التي أبقت الكثير من المواطنين تحت التهديد في حقبة التغيرات الاقتصادية والثقافية المتسارعة. نجاح ترامب يكمن في معرفة نقاط الضائقة والخوف، لا سيما في اوساط طبقة الياقات الزرقاء، وتحويلهم إلى بنية سياسية لحركة احتجاج جديدة أدارت ظهرها للنظام القائم ووعدت باحداث تغيير بعيد المدى في سلم الاولويات وانماط سلوك الأمة الأمريكية.

المرشح الجمهوري، خلافا لخصمته، كشف منذ البداية هذه القطبية التي تفاقمت بين النخب وبين المحيط، الذي يتكون من مواقع صناعية تحولت إلى مدن أشباح (لا سيما في ولايات مشيغان وسكنسون وبنسلفانيا)، ومن المدن والقرى التي تجاوزها النهوض من الازمة الاقتصادية. على ضوء تراجع اوساط تقليدية كاملة في الاقتصاد الأمريكي مثل صناعات الانتاج، وعلى خلفية العولمة والثورة التكنولوجية اقترح ترامب اتجاها جديدا على هذا الجمهور. نظرا لأن طبقة العمال البيض كانت تتركز في الولايات صاحبة انماط التسويق الديمقراطية، فإن كلينتون لم تبذل كل جهدها ومصادرها في هذه الولايات. وتوقعت أن المجموعات في المحيط، اضافة إلى الاقلية السوداء والهسبانيين، ستخلق تحالف يتفوق على الخسارة في اوساط طبقة الياقات الزرقاء.

وقد استغل ترامب التعب والرغبة في التغيير. وهنا نشأ تداخل استثنائي بين الوضع الصعب لقطاع كامل وخصوصا في «قطاع الصدأ» في أرجاء الغرب المتوسط الصناعي وبين السعي الطبيعي الذي تجاوز حدود قطاع معين، لنقل مقود السلطة إلى الحزب الخصم مع انتهاء ولاية براك اوباما. وهذا خلافا لجميع التوقعات والاستطلاعات، حيث إنه مثل قضية خروج بريطانيا، لم يستطيعوا حل شيفرة «الشعب الذي يختار»، وبقوا أسرى داخل المكان المحصن لمجموعات النخبة في المجتمع الأمريكي.

من هذه الناحية فإن التماثل بين اوباما وبين كلينتون كان بمثابة عناق الدب الذي أكد الصلة الكبيرة والواضحة بين الرئيس وبين وريثته المحتملة. بكلمات اخرى، حقيقة أن اوباما عمل خلافا للانماط المتجذرة في الثقافة السياسية الأمريكية ومنح الدعم والشرعية لمن تسير على طريقه، عملت كالسهم المرتد وأضرت بوزيرة الخارجية السابقة. منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حظي مرشح واحد فقط ـ الجمهوري جورج بوش الأب ـ بالانتخاب للرئاسة بعد ثماني سنوات من ادارة جمهورية لرونالد ريغان. إن تجاهل اوباما وكلينتون للطابع التاريخي المتكرر، وبدل ذلك رفع لواء الوضع القائم والحفاظ على ما هو موجود، منع استمرار الديمقراطيين في الحكم اربع سنوات اخرى.

صحيح أن الواقع الأمريكي الحالي فيه مجموعات اجتماعية متعلمة ونبيلة وراضية من النظام السياسي والاقتصادي القائم. لكن فشل كلينتون الاستراتيجي كان تركيزها على أمريكا الشبعى مع اهمال الطبقات التي لم يتحسن وضعها. هذا على الرغم من اقوالها عن واجب الاهتمام برفاه الطبقة المتوسطة.

الانقلاب الحالي ينهي تحالف الاقليات الذي بدأه الرئيس فرنكلين روزفلت. الحديث يدور عن طبقة اصحاب الياقات الزرقاء، التي تكونت في الثلاثينيات من القرن العشرين من جمهور المهاجرين الكاثوليكيين من اصل ايطالي وبولندي وايرلندي. نجاح ترامب في تجنيد هذه الجماعة الاجتماعية يفتح صفحة جديدة في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للولايات المتحدة، ومن شأن ذلك أن يعيد تشكيل هذا الواقع بناء على خطوط جديدة.

إسرائيل اليوم 2016/11/10

إذا حاول ترامب تطبيق شعاراته فسيجد نفسه على مسار صدام غير مسبوق مع كل الدول العربية ومع إيران

فرحة مبكرة

يوسي ميلمان

■ يمكن لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان يربت لنفسه على الكتف بفضل «أم كل الاختراعات». فقد بدأ هو ميل القرن الـ 21 والذي يسيطر فيه زعماء منافقون على دولهم في انتخابات ديمقراطية حرة ويغيرون اتجاهها.

في اعقاب نتنياهو يسير رئيس تركيا رجب طيب اردوغان، عملية خروج بريطانيا من الاتحاد، والان دونالد ترامب في الولايات المتحدة. من التالون في الدور؟ مارين لوبان إذا انتخبت رئيسة لفرنسا في السنة القادمة؟ ايطاليا؟ هولندا؟

مع كل الفروق بين الزعماء والسياقات في البلدان المختلفة، فإن القاسم المشترك بينها هو الخطاب الحماس، القومي المتطرف، والذي يختلط بحقن دينية. الاحتقار للسلام، كراهية الاخر، التحريض ضد الاجانب، سياسة الشرخ والفصل و «خلق» دائم لاعداء حقيقيين أو وهميين من الداخل ومن الخارج.

من هذه الناحية نتنياهو هو فنان. فقد كان الزعيم الغربي الاول ـ منذ انتخابه في 1996، الذي لاحظ كراهية الكثيرين في المجتمع تجاه النخب ووسائل الإعلام التقليدية، استخدمها كأداة سياسية واستغل مخاوف الضعفاء والفقراء في بلدات المحيط. ليس مهما على الاطلاق ان نتنياهو، مثل ترامب، هما نتاج لتلك النخب وترعرعوا في بيت عائلات ذات ثراء وامتيازات.

لقد سارع نتنياهو ووزراء الحكومة ليس فقط لتهنئة ترامب بل وايضا للفرح. فهم يرون في الرئيس المنصرف براك اوباما عدوا، رغم سجله من الدعم الدبلوماسي الذي لا ينقطع لإسرائيل، التعاون الاستخباري والمساعدات الأمنية السخية التي لا مثيل لها. لنتنياهو ووزرائه في اليمين توجد توقعات عالية من الرئيس المنتخب.

لقد سارعوا إلى ذكر واقتباس تصريحات ترامب في حملة الانتخابات والتي وعد فيها بنقل السفارة الأمريكية القدس. التوقف عن تأييد فكرة اقامة دولة فلسطينية والغاء الاتفاق النووي مع إيران.

في إسرائيل يذكرون ايضا أن أقرباء ترامب هم يهود ارثوذكس وابنته تهودت. لا غرو ان الكثيرين من الجاليات الاصولية في الولايات المتحدة والإسرائيليين الأمريكيين صوتوا له، رغم أن اغلبية اليهود في الولايات المتحدة يصوتون تقليديا للحزب الديمقراطي.

ولكن لا يزال سابقا لاوانه لنتنياهو ووزرائه ان ينطلقوا في حفلات النصر. فترامب هو شخص غير متوقع. ويمكن لهذه الميزة ان تدفعه لان يدير ظهر المجن لإسرائيل. كرجل اعمال يؤمن بأنه لا توجد وجبات مجانية، يمكنه ان يتساءل لماذا تتلقى إسرائيل المساعدة الخارجية الأمريكية الاكبر ـ 3.8 مليار دولار في السنة وهي وابل هذا السخاء هو بالفعل استثمار حكيم يعطي الثمار للمصالح الأمريكية؟

من شأن الرئيس المنتخب ايضا إلا ينسى لنتنياهو رفضه السماح لترامب، حين كان لا يزال في بداية حملته الانتخابية ويعتبر حكاية غريبة، زيارة إسرائيل واللقاء به. ولكن فوق كل شيء يسجل ضد ترامب حقيقة أنه عديم التجربة في الشؤون العالمية بشكل عام وفي الشرق الاوسط بشكل خاص.

فالمنطقة ليست على رأس اهتمامه، وسيمر وقت طويل إلى أن يعين مستشاريه للموضوع ويحاول الاطلاع على تعقيدات المشاكل في المنطقة. حتى ذلك الحين، إذا كان هذا سيحصل على الاطلاق، فإن التعاون الامني والاستخباري الوثيق بين الدولتين سيستمر دون أي عراقيل.

اذا ما حاول ترامب رغم المصاعب تحقيق تصريحات الانتخابية بشكل وبشأن إسرائيل بشكل خاص، وبلورة سياسة موحدة في الشرق الاوسط من شأنه أن يجد نفسه على مسار صدام غير مسبوق مع كل الدول العربية ومع إيران. يبدو هذا ظاهرا اخذا لمخاطرة كبيرة جدا وكمهمة متعذرة. ولكن محظور ايضا ان ننسى بأن «المتعذر» هو بالضبط ما قالوه عن جملة كلمات «دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة».

معاريف 2016/11/10

جانب من الصحف الإيرانية التي صدرت عقب فوز ترامب

انتصار دونالد يشبه انتصار بيبي حيث فضل الناخبون اختيار الشخص المتعلق بالقيم الثقافية والدينية

المشترك بين ناخبي ترامب وناخبي نتنياهو

إسرائيل هرئيل

■ أنا أخشى من دونالد ترامب، رغم خطاب الانتصار المطمئن له. هذا الشخص المتقلب ما زال يُخيفني. وأخاف ايضا من العنصرية واللاسامية ومعاداة المثليين في اوساط ناخبيه. ورغم أنني أريد ذلك، إلا أنني غير مقتنع بأن إسرائيل يمكنها ضم يهودا والسامرة، كما وعد خلال حملته الانتخابية. أو أن السفارة الأمريكية سيتم نقلها بشكل سريع إلى القدس. وايضا الاتفاق النووي مع إيران، رغم وعوده بالغائه، سيبقى على حاله. أنا أتضامن مع الناخبين الذين انتخبوه لأنهم يؤمنون بأنه سيعيد لأمريكا وطنيتها البسيطة والطبيعية، التي ميزتها إلى أن جاءت سنوات الاستقامة السياسية التي تسببت في فقدان الايمان «بالروح الأمريكية» والتدني أمام القوى التي تهدد كل ما هو ثمين لحاملي شعار الحرية.

لقد نسي العالم، لكن أمريكا التي يعد ترامب بالعودة اليها، أمريكا الساذجة، التي تربي مواطنوها على أن مصالح بلادهم ووطنهم أهم من مصالح الدول الاخرى، هي التي تجندت خلال حربين عالميتين وحرب أخرى باردة من اجل انقاذ الحضارة الغربية ممن أرادوا اندثارها وادخال العالم إلى حقبة الظلام. الآن بالذات، وفي حين أن الافكار الإنسانية العالمية هي التي تحرك براك اوباما، فإن أمريكا تسلم بوجود أنظمة ديكتاتورية تساعد الإرهاب الدولي، ولا تمنعها من السعي والتآمر ضد جيرانها، مثلما هي حال إيران.

الناخبون لم يهتموا كثيرا بترامب، بل هم صوتوا ضد براك اوباما وهيلاري كلينتون اللذين تميزا بالسياسة الضعيفة التي تناقض الروح الأمريكية.

واذا تبين أن الخوف منه هو خوف غير حقيقي، وأن ترامب يستطيع الايفاء ببعض وعوده، خصوصا في الاقتصاد، فإن أمريكا يمكنها العودة، مثلما قال في شعاره الانتخابي، إلى مجدها. وهذا الامر سيكون في صالح العالم، وفيه إسرائيل، أكثر بكثير من الخط المتسامح لاوباما الذي نبع ليس فقط من قناعات خيالية، بل ايضا من ضعف اقتصاد القوة العظمى.

إن انتصار ترامب يشبه انتصار بنيامين نتنياهو في العام 2015، رغم الهجمات الشديدة التي تجندت من اجلها وسائل الإعلام، فقد فضله الناخبون في إسرائيل لأنه يرتبط حسب رأيهم بالقيم اليهودية الصهيونية التي يؤمن بها هؤلاء الناخبون، أما خصومه فليسوا كذلك. الشعب يعتقد أن خصومه قد تركوا وأهملوا هذه القيم وتحولوا إلى عبيد للاستقامة السياسية العالمية، وفقدوا ايمانهم المطلق بالصهيونية. والدليل على ذلك تأييدهم لجهات معادية وتحرض ضد إسرائيل والجيش الإسرائيلي.

المحللون في إسرائيل تحدثوا أمس عن الكراهية التي ميزت حملة ترامب الانتخابية. ولم يذكر أي أحد منهم اقوال الكراهية التي وجهت لبنيامين نتنياهو ودافيد بيتان وميري ريغف والمستوطنين في ميدان رابين. («لقد اعتبرت أن غوش ايمونيم مثل السرطان في جسم الديمقراطية»، كتب اسحق رابين الذي قاموا بإحياء ذكراه). هذه كراهية قوية ومتجذرة. ومن هاجم امنون ابراموفيتش، مستعد بعد ذلك بدقائق أن يجلس معه. وليس كمن يؤججون نار الكراهية في الميدان. شعارهم منذ 21 سنة هو «لن ننسى ولن نغفر». وهذا خير دليل.

على الرغم من الاشياء الصعبة التي تحدث في شارع بلفور (ايضا ترامب انتخب رغم أنه نفذ جزءا كبيرا من الافعال السيئة المنسوبة اليه)، نتنياهو وزوجته سيبقيان هناك فترة طويلة من الوقت. بين حوار الكراهية للميدان وبين هوس الانفعاليين في الليكود، سيستمر معظم الإسرائيليون في تفضيلهم على متطهري إسرائيل الاولى الذين يقومون بالغاء كل من هو ليس منهم.

هآرتس 2016/11/10

مظاهرات ضد ترامب في كاليفورنيا

المفارقة هي أن الرئيس الذي يعتبر خطرا عالميا قد يكون جيدا بالنسبة لإسرائيل

نهاية العالم

جدعون ليفي

■ صديقي أ: لقد أملت أن يُنتخب دونالد ترامب. وصديقي ب: لقد فزعت من انتخابه. يكفي التفكير بأن رودي جولياني سيكون صاحب منصب رفيع في ادارته، وقد يؤثر ايضا على سياسته تجاه إسرائيل، لكي أدخل إلى حالة رعب حقيقية. زوجتي كاثرين منغلقة الآن على نفسها في غرفتها، وهي غاضبة جدا: إنها قلقة على مستقبل البيئة وعلى مستقبل بلادها. إنها على يقين من أن ترامب سيدمر البيئة وسيسمح لبوتين بأن يحتل السويد.

إن هذا الخوف من ترامب، الذي يملأ العالم الآن، وبعض مصوتيه ايضا، مثل مؤيدي الخروج في بريطانيا والذين ندموا، هو الخوف مما هو معروف، وخصوصا مما هو غير معروف. هذا الخوف يُذكر برعب العام 1977 حينما صعد مناحيم بيغن إلى الحكم. نصف الشعب كان في حالة فوضى. وتنافست نبوءات نهاية العالم. بيغن سيشعل الحرب وسيشعل الفاشية. وفي نهاية المطاف، أشعل بيغن الحرب بالفعل، مثل كل رئيس حكومة إسرائيلي آخر، لكنه في نفس الوقت صنع السلام، مثلما لم يصنعه أي رئيس حكومة آخر، لا قبله ولا بعده. ولم يكن بيغن فاشيا.

أملت أن يُنتخب ترامب لأنني أدرك أن انتخاب هيلاري كلينتون هو مثابة اختيار استمرار الاحتلال الإسرائيلي. عالي ضيق: أنا يهمني الاحتلال الإسرائيلي أكثر من أي شيء آخر، ولا توجد أنباء أصعب من رئيسة تستمر في منحه الغطاء. كان من المفروض فتح زجاجات الشمبانيا في ايتمار ويتسهار، لو تم انتخابها، مع اموال حاييم سبان وإرث اوباما. لم تكن أمريكا للتجرأ على الضغط على إسرائيل. نهاية العالم.

بنيامين نتنياهو ايضا يجب أن يقلق. ترامب الذي لن يهتم بالشرق الاوسط من شأنه ايضا أن لا يمنح الغطاء للاحتلال. فرح المستوطنين سابق لأوانه، ويمكن أن يتحول إلى صرخة. بالطبع لن يكون ترامب صديقا للفلسطينيين، مثلما لن يكون صديقا للضعفاء في العالم، لكنه قد يكون انفصاليا حقيقيا ويقوم بفك الالتزام الاعمى والتلقائي وغير المفهوم لبلاده تجاه إسرائيل. لقد تم انتخابه بناء على الوعود بزعزعة الاستقامة السياسية، وتأييد استمرار الاحتلال الإسرائيلي في أمريكا هو الاستقامة السياسية بحد ذاتها، وهنا يكمن الأمل في انتخابه، لذلك تمنيت انتخاب ترامب.

لقد فزعت من انتخاب ترامب: فجأة تحولت الفانتازيا إلى واقع حقيقي، وأصبحت تسبب الرعب. انتخاب ترامب مخيف. ولا حاجة إلى تفصيل كل مواقفه الظلامية في جميع المواضيع. وأقواله المخيفة وسماته الشخصية ومعاييره الاخلاقية ولغته. لقد وعد باستخدام السلاح النووي. والغاء الاتفاق النووي مع إيران والاستمرار في تعذيب من يتم التحقيق معهم. فهل هذا غير كاف للشعور بالرعب؟ لا سيما أن وعوده بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس هي وعود مسلية: مشكوك فيه أن يوافق الدبلوماسيون الأمريكيون على السكن في القدس، ومشكوك فيه أن يكون نقل السفارة هو أمر هام أصلا.

هناك خيار من اثنين: إما أن يكون ترامب هو ترامب، أو أن الرئيس لن يكون ترامب الذي عرفناه. ومن المشكوك فيه أنه هو نفسه يعرف ماذا سيكون.

إن خطاب الفوز بالأمس ألمح إلى الخيار الثاني، إذا أوفى ترامب بوعوده التي وعد بها خلال حملته الانتخابية، فسيعتبر ذلك كارثة لأمريكا وللعالم. وأملا صغيرا لإسرائيل: ترامب الأصلي لن يتردد في التنصل منها، وقد تكون النتيجة في صالحها. والمفارقة هي أن ما سيكون سيئا للعالم قد يكون جيدا لإسرائيل: رئيس جاهل وانفصالي لا يهتم بالعالم، ويريد أن تدفع كل دولة مقابل المساعدات الأمريكية، وهو ينوي ذبح بقرات مقدسة. ويحتمل أن يكون رئيسا جيدا لإسرائيل.

هل بدأت أمس نهاية العالم؟ هذا محتمل، لكنه غير مؤكد.

هآرتس 2016/11/10

لماذا أصر السيسي على «تعويم الجنيه» الآن؟

سامية أنور دنون:

ليس هناك من مطلع على الغيب حتى يؤكد حتمية اندلاع «ثورة الغلابة» أو ينفي وقوعها نفيا قاطعا، وليس لأحد أن يدعي علما ببواطن الأمور حتى يصر على أن «ثورة الغلابة» هي ثورة شعبية صادقة وانفجار طبيعي نتيجة لتدهور مستوى المعيشة وغلاء الأسعار، أو أنها مخطط مرسوم من قبل النظام والأجهزة الأمنية والمخابراتية المصرية « كما يشيع البعض»! إلا أن أمورا حدثت مؤخرا على الساحة المصرية تضطر الكثير إلى التساؤل عن سببها ودوافعها وعلة توقيتها! أهمها اصرار الحكومة المصرية على «تعويم الجنيه» ورفع أسعار الوقود بنسبة 50 % في مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، رغم يقينها بأن قرارات «كارثية» كهذه كفيلة بحد ذاته لغليان الشارع المصري وتأجيجه إلى حد الانفجار! لا سيما وأن الشعب لم يكن قد استوعب بعد حزمة القرارات الاقتصادية «المريعة» التي أقرتها الحكومة مؤخرا، كرفع أسعار السلع الأساسية والكهرباء وغيره، فهل إصرار الحكومة على اتخاذ مثل هذه القرارات في توقيت «حرج « كهذا، (رغم علمها بالنداءات المهيبة بالشعب لاستنفاره)، هي قرارات مقصودة بهدف استفزازه والدفع به بالقوة الى المشاركة ؟ أم هي قرارات «غير محسوبة» من حكومة «غير مكترثة» تتعامل مع شعبها بمبدأ «حعمل ألي أنا عايزه وأعلى ما بخيلكم أركبوه» ؟ أم هي حقا قرارات حتمية الصدور ولم يكن بالإمكان تأجيلها لضرورات الإصلاح الاقتصادي في أقصى وقت ممكن، لتفادي مزيد من التدهور «كما يدعي النظام»؟

بادئ ذي بدء، لا بد من التأكيد بأن «السيسي» ونظامه، مسؤول مسؤولية كاملة عن الوضع المزري الذي آل اليه الشارع المصري وما تبعه من غضب شعبي عارم، ولا يمكن تبرئة ساحته من أي تبعات سيئة مقبلة، سواء أكانت في القريب العاجل او البعيد وإن ثبت صدق ادعاء النظام وحسن نواياه من وراء تلك القرارات الاقتصادية، فحسن النوايا « إن ثبتت» لا يعفيه من كونه المتسبب الأول والوحيد في وجود الأزمة الراهنة وإصراره على التعامل معها بعقلية «طالب محاسبة» في سنه أولى، كل ما في جعبته هو «الجنيه» و «الفكة» لحل أزمة اقتصادية كبيرة بهذا الحجم!

وعندما تدهور الاقتصاد أكثر نتيجة لسياسته الفاشلة، اختار آخر الحلول وأكثرها ضررا وهو «تعويم الجنيه»، دون التدرج أو اتباع إجراءات ضرورية لتفادي الوصول اليه، معتبرا بأن أول العلاج «الكي» وليس آخره! ففي مقابلة أجرتها شبكة الـ BBC العربية، صرح «د. رشاد عبدو» رئيس المنتدى المصري للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية، قائلا :» أن مصر بوضعها الحالي لا تملك كثيرا من الخيارات، وأن هناك طريقين لتحرير سعر صرف الجنيه أحداهما التحرير والآخر الخفض التدريجي، لكن الحكومة اختارت التعويم لأنه أحد شروط صندوق النقد الدولي للحصول على القرض»، بينما نفى «د. عمرو صالح» أستاذ الاقتصاد السياسي ومستشار البنك الدولي السابق في تصريح له لـ BBC أن تكون الحكومة المصرية قد لجأت إلى «تعويم» الجنيه بناء على إملاءات صندوق النقد الدولي مؤكدا أن القرار جاء بإرادة مصرية بحتة، وأن صندوق النقد يقدم مجموعة من النصائح التي يمكن الأخذ بها أو تجاهلها، كما حدث في عام 1991 عندما وقعت مصر مع صندوق النقد ذاته اتفاقا للإصلاح الهيكلي، إلا أن القاهرة رفضت تنفيذ خطة الاصلاح طبقا لرؤية الصندوق، وظلت تهيئ الرأي العام لمدة عامين، رتبت فيها أوضاع الاقتصاد وفق خطة مصرية، نجحت فيها إلى حد إبهار الصندوق «على حد تعبير أستاذ الاقتصاد»، وأضاف « د. عمرو صالح» قائلا: «أن تعويم الجنيه جاء من خلال قفزة قدرت بحوالي 40 % من السعر الرسمي وكان أولى أن يتم «التعويم تدريجيا» حتى يصل الى هذه القيمة بعد فترة زمنية، لأن هذه القفزة الكبيرة في سعر الصرف تضيف صدمة أخرى إلى سلسلة صدمات وجهها النظام للسوق المصري، ومنها ارتفاع الأسعار مرات متتالية في فترة زمنية وجيزة»، إذن فقد لعب «السيسي» في أزمة «تعويم الجنيه» دور «لاعب الجمباز» الذي قفز مباشرة الى آخر الملعب، مع فارق أن «لاعب الجمباز» كان على استعداد تام وتدريب مسبق يؤهله إلى الوقوف على قدميه بعد تلك القفزة اللولبية، بينما قفز «السيسي» قفزة أدت إلى كسر رقبة الاقتصاد المصري. وبالعودة مجددا إلى نوايا النظام المصري وراء اتخاذه تلك القرارات الاقتصادية «الشنعاء» في هذا التوقيت الحرج، وهل الهدف من ورائها هو استفزاز الشعب ودفعه إلى المظاهرات؟ أو عدم الاكتراث لحال المواطنين واستبعاده القيام بأي مظاهرات نتيجة لانشغال الشعب بتأمين لقمة العيش؟

إن الحديث عن الفرض الثاني يجعلنا أمام مصيبة أعظم وأكبر! إذ لا يعقل أن يكون «السيسي» مغيبا تماما الى حد الاستهانة بما وصل إليه غضب الشارع الذي بات كالقنبلة الموقوتة الآيلة للانفجار في أي وقت! واستبعاده قيام ثورة ضارية من شأنها أن تطيح بالنظام والرئيس شر إطاحة أكان عاجلا أم آجل! إذن فلم يبق سوى تفسير منطقي واحد لا غير، ألا وهو تعمد «السيسي» ونظامه استفزاز الشعب وان كان الثمن هو إشعال نار الثورة! وحتى أكون منصفة في التحليل، لا بد وأن أطرح سؤالا بديهيا لا بد وأن دار في رأس كل منا، إلا وهو « هل يعقل أن يكتب السيسي نهايته بيده؟» أو «هل النظام بهذا الغباء حتى يخطط هو بنفسه لاستدراج الشعب إلى ثورة تطيح به؟»، وللإجابة على هذه الأسئلة «المنطقية» وما شابهها، لا بد من التنويه إلى أن الأمر ليس بهذه الصورة ولا على هذه الشاكلة البسيطة والساذجة، أي أن «السيسي» لن يأخذ بيد الشعب المصري «المرفه» إلى الثورة، كما يأخذ الأب بيد ولده «المدلل» ليصحبه إلى المدرسة أو إلى رحلة! فالأمر بالطبع أعظم من هذا وأكبر بكثير، فزمام الأمور قد أفلت «أو في طريقه للإنفلات» من يد «السيسي» والنظام المصري برمته، ولم يعد في استطاعته أن يعيد عقارب الساعة إلى الخلف ليسيطر عليه، بيد أن «السيسي» يعي تماما أن شعبيته في انخفاض حاد وتكاد تلامس الصفر إن لم تكن اقل، ولا أمل له في البقاء في سدة الرئاسة بعد أن دمر مصر ، إذن ففي أفضل الأحوال فلا فترة رئاسية جديدة لـ «السيسي»، إلا أن كل المؤشرات الداخلية والخارجية، المؤيدة والمعارضة، العالمية والمحلية تؤكد بما لا يعد للشك، بأن الشعب قد ضاق ذرعا بكل تلك الأعباء التي حملها ولا يزال يحملها، وأنه عازم على القيام بثورة قبل موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة، إذن فلا حل أمام «السيسي» سوى أن يرتدي بذلته العسكرية ويستعد لمواجهة الشعب فيما هو آت، وبدلا من أن يأخذ موقع الدفاع ، فضل أن يكون في الهجوم، ويبدأ هو معركته خاصة وأن دولا إقليمية وعالمية أوحت إليه بأنها حتما ستكون في ظهره في حال وقوع ما لا يحمد عقباه، لا سيما وأن إسرائيل الحليف الأهم لـ «السيسي» ليست ببعيدة عما يجري في مصر حاليا.

إذن فقد بدأ « السيسي» استعداداته تحسبا لأي فعل شعبي، وأول ما بدأ به فعليا هو توزيع الجيش، ونشره في ارجاء القاهرة وتعزيزه بقوات أخرى من الصاعقة والمشاة المتواجدة في الإسماعيلية والسويس وسيناء، بهدف تهديد الشعب وإخافته في حال فكر في الخروج في ثورة ضد النظام، واستعدادا لضربه بيد من حديد اذا ما لبى الشعب النداءات وخرج ثائرا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تم تداول أخبار بأن مخططا تم وضعه للزج بالمعارضة وعلى رأسها الإخوان وللإطاحة بهم والتخلص منهم عن طريق اتهامهم بإشاعة الفوضى في البلاد، حيث صرح مصدر رفيع المستوى في جهاز الأمن «رفض ذكر أسمه» بأن هناك تعليمات صدرت بالفعل لقيادات الجهاز الأمني وأفراده بسحب كافة الذخيرة الموجودة معهم، والتي تحمل اسم وجهة الصنع ومصدرها، واستبدالها بأخرى مجهولة المصدر، لاستخدامها في حال خرجت المظاهرات عن السيطرة، وإطلاق عيارات نارية عشوائية على المتظاهرين واحداث اصابات في صفوفهم، بهدف توريط المعارضة وعلى رأسها جماعة الإخوان واتهامهم باستخدام الأسلحة والذخيرة المجهولة المصدر، ومن ثم تبرئة ساحة المؤسسة العسكرية بأن الذخيرة المستخدمة غير تابعة للجيش وقوات الأمن المصرية، ومحاولة تصدير الصورة للرأي العام على أنها محاولة استغلال قامت بها المعارضة والإخوان على وجه التحديد لإثارة الفوضى وإحداث الوقيعة بين الجيش والشعب، بالتالي تفقد المظاهرات شرعيتها ويتحول الصدام من مواجهات بين المتظاهرين مع الدولة، إلى صدام ضد الإخوان.

*** كاتبة فلسطينية**

تعقيبات

مقال بسام البدارين: الأردن... مستودع بشري

الخوف من التوطين

■ لا زال هاجس الخوف من التوطين يقف عائقا أمام فتح الاستثمار أمام رجال الأعمال من أبناء غزة المقيمين في دول الخليج ولقد قرأت أن عدد من يرغب منهم في الاستثمار في الأردن يفوق الألفين وهم يبحثون عن بيئة آمنة للاستثمار.

كما الحالة في الأردن لماذا لا يفتح باب التجنيس من أجل الاستثمار ووضع الشروط المتعلقة بالحد الأدنى لرأس المال واقصد لجميع الجنسيات وكثير من دول العالم نهجت هذا النهج وتطور اقتصادها ، على الأردنيين أن يختاروا بين التأخر الاقتصادي والتسول من الدول الأخرى والمديونية التي تأكل الأخضر واليابس حتى غدت الدولة على شفير عدم القدرة على دفع الرواتب وبين الإقدام على خطوات تغير الواقع وتنعش الاقتصاد من بينها التجنيس بغرض الاستثمار وايضا خلق نظام ضريبي صارم ذي قوه قانونيه لا يراعي الواسطة والمحسوبية وأن تصل فيه العقوبة حد السجن كما هو معمول في الولايات المتحدة الأمريكية فالقوة المالية لأمريكا تنبع أساسا من قوة قانون ضريبة الدخل، حمى الله الأردن بلد الأمن والأمان وحمى قيادته من أعداء الخارج والداخل بالذات الذين يخافون على تآكل مصالحهم في حال تم اقرار قوانين اقتصادية ضرورية .

سالم –الأردن

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: نزال جزائري مغربي في الحلبة الافريقية

محور جنوب ـ جنوب

المقاربة المغربية في نسج علاقات مع دول إفريقيا تختلف عن المقاربة الجزائرية. المغرب ليست له موارد طبيعية فهو يستورد أزيد من 90 % من حاجياته من الغاز والبترول ولا خيار له غير الاعتماد على موارده البشرية، لذلك هو يسعى إلى بناء علاقات تجارية استراتيجية ومتوازنة يكون اقتصاد الطرفين المتعاقدين مستفيدين على السواء، الشركات المغربية الكبرى تتوسع في الخارج تحقق مكاسب وتنمي بذلك الإقتصاد الوطني فيما الدول المستقبلة للاستثمارات المغربية تستفيد من خدمات بأقل تكلفة وفي الوقت نفسه تقلص من تبعيتها للدول الاستعمارية السابقة. علاقات جنوب – جنوب إذا قدر لها النجاح ستخدم مصالح الشعوب المشتركة، ثم بالموازاة ينتظر المغرب بالتأكيد من الدول المتعاقدة معه إن لم يكن لها موقف مساند لوحدته الترابية أن تلتزم الحياد حيال النزاع المفتعل.

آدم س د

عرقلة المسار

ملك شاب وحيوي، ملك مثقف وطيب، ملك فيلسوف وحكيم، رغم المرض لا يتفانى في الشغل الشاغل لأمته. اما الشقيقة الجزائر فهمها الوحيد عرقلة المسار الاقتصادي لأمة لها من التاريخ العراقة والحضارة. فرق بين من ينهض ليبني، وبين من ينهض ليعرقل.

طاهر العربي

الجبل الشامخ

أسعد الله أيامك، بالأمس القريب ونحن في بداية استقلال بلدنا كنا الجبل الشامخ والعماد الراسخ، تحل مشاكل العالم على أيدينا، يجتمع الأعداء يتصالحون في بيتنا، (العراق وإيران صدام والشاه) إذا بالنكسات، واحدة بعد أخرى؟ هل نضبت عزائمنا وجفت الأفكار النيرة فينا؟ كنا وكنا تسارع النوم إلى أجفاننا؟

بلدان تبني وتشيد على حافة حدودنا قصرنا همتنا استندنا إلى تاريخنا أننا وأننا والمقولة التاريخية المعروفة (التاريخ لا يرحم)، طويلة حكايتنا والله، أصبحت الهزائم الاقتصادية حليفتنا، حين خارت قوتنا كأننا خلقنا لها وخلقت منا.

علي الحاج

الديناصورات المدنية

خطاب السيد توفيق رباحي متوازن ورصين إلا أن هناك عتمات يجب ملؤها :

نزاع الصحراء هو في الأصل بين المملكة المغربية والمملكة الإسبانية بدليل أن هذه الأخيرة تفاوضت مع المغرب وموريتانيا ولم تتفاوض مع مجموعة إنفصالية ظهرت بشكل مفاجئ (1973) وأرادت تأسيس جمهورية إشتراكية تابعة للمعسكر الشرقي بإيعاز ليبي وجزائري وكوبي.

إسبانيا خرجت من جزء من الصحراء ما بين 1958 و1969 (طرفاية وسيدي إيفني على التوالي) وتماطلت في الخروج مما تبقى لديها من أراض مغربية إحتلتها ما بين 1884 و1934 وبالتالي فإن ما قام به كل من بومدين والقذافي هو محاولة خلق بؤرة ثورية في جنوب المغرب ومن ثمة إدخال كل من موريتانيا والمغرب إلى الإسطبل السوفييتي.

يا أخي توفيق لا بد من إعادة بناء الإنسان الجزائري ثقافيا وسياسيا لأن زمن العشرية الثانية من القرن 21 لا يقبل رفع الشعارات الفضفاضة وخصوصا تلك التي رفعها بومدين والقذافي (تقرير مصير الشعوب، الموت للرجعية، لا بديل عن الإستفتاء، وغيرها من الشعارات التي تسببت للجزائر في مشاكل إقتصادية وسياسية وإجتماعية.

أتمنى أن يهب الشعب الجزائري ليهتم بالأولويات مثل:

بناء منظومة إقتصادية قابلة للتأقلم مع مقتضيات القرن 21.

الإهتمام بالمواطن الجزائري التواق إلى الحرية والعدالة والعيش الكريم.

بناء ديمقراطية مقبولة على الأقل من خلال إبعاد العسكر والديناصورات المدنية .

مصطفى مغربي ـ أصول صحراوية

قضية مفتعلة

دولة السنغال دولة محترمة وذات مصداقية ومصنفة في مؤشرات التنمية البشرية افضل بكثير من الدول العربية بما فيها المغرب والجزائر والديمقراطية السنغالية تفرض احترامها على الجميع، ولا أظن أن لا الجزائر ولا المغرب بإمكانهما التأثير على سياساتها، انحياز السنغال للمغرب ليس انحيازا مصلحيا بل انحياز مبدئي، وهم من يعلمون تاريخ بلادهم أن حدودهم التاريخية كانت مع المملكة الشريفة شمالا، لولا العنت الذي لقوه من نظام الحاكم شمالا والعنصرية البغيضة لما يسمى بمجتمع «البيضان» ربما كان لهم موقف مختلف من قضية الصحراء الغربية.. هم يعرفون جيدا عقلية من يقف خلف البوليساريو لذلك من الاستحالة أن ينخدعوا بالدعاية المغرضة التي تمارسها الجبهة لأنها في جوهرها منظمة عنصرية قائمة على أفضلية العرق.

وهذا ما يجهله كثير من المتعاطفين مع الانفصاليين لو عرفوا حقيقتهم لانفضوا من حولهم، المغرب بسبب ضعفه الدبلوماسي واخطاء البداية ظل يلهث من اجل صد المد الدبلوماسي للانفصاليين. فقضيتهم تبدو ظاهريا عادلة ويسهل تسويقها فهي قضية شعب مضطهد مطرود من أرضه ويسعى للاستقلال ولكن في حقيقتها قضية مفتعلة بفعل فاعل، وجزء من مخلفات الحرب الباردة وكان حربة مسمومة استعملها بومدين لترسيخ استبداديته بخلق عدو خارجي يجب مقاومته، بومدين مات وحافظ ورثته على الورقة لأنها تفي بالغرض لإلهاء الجزائريين وتحويل أنظارهم عما يقع في قلب دارهم.. المغرب اليوم عكس الآية وأصبح يتقدم ويتمدد دبلوماسيا واقتصاديا في المجال الحيوي المفترض أنه تابع للجزائر، والمؤكد أن الدول الافريقية لم تعد قاصرة وأغلبها أصبحت أنظمة ديمقراطية لم يعد بالإمكان شراء ذمم رؤسائها بالمال او التأثير عليها ايديولوجيا... سيبقى الحال على ما هو عليه.

كريم

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House ❋ Hammersmith Bridge Road ❋ W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ترامب رئيسا - هل نحمل حقائبنا ونرحل؟

د. عبد الحميد صيام*

نعم فاز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية للدولة الأعظم في التاريخ. كلنا أخطأنا التقدير. كل شركات استطلاع الرأي أثبتت أنها لا تحسن قياس اتجاهات الرأي العام الحقيقي وليس المتخيل.

جريدة «النيويورك تايمز» أخطأت أيضا عندما تنبأت بأن نسبة نجاح هيلاري كلينتون تصل إلى 84% مقابل 15% لترامب. حتى محطة فوكس نيوز، الأقرب إلى كونها المتحدث الرسمي باسم حملة ترامب، ظلت تعتقد أن هيلاري ستفوز بفارق 4 نقاط حتى بعد بداية عد الأصوات. كل دور البحث والمحللين والصحافيين أجمعوا على فوز هيلاري وأثبتت الوقائع أنهم كانوا مخطئين.

وأعترف أيضا بأنني كنت من جوقة المبشرين بفوز هيلاري، ليس في الأيام والأسابيع الماضية، بل منذ فوز أوباما بالدورة الثانية. فقد كتبت في مقال نشرته في هذه الصحيفة في نوفمبر 2013 تحت عنوان «النساء يحكمن العالم والرئيس القادم للولايات المتحدة سيدة». وسنحاول، كغيرنا، أن نقدم فهما موضوعيا لهذه المفاجأة ونعدد بعض الأسباب التي أوصلت ترامب إلى البيت الأبيض.

أولا– لعبت الحملة الانتخابية السلبية دورا كبيرا في تشويه المرشحين معا. فصورت فوكس نيوز وأخواتها هيلاري بأنها مخادعة وعلى استعداد أن تبيع مبادئها بثمن بخس من أجل تحقيق حلمها، كما أنها انتهكت القانون عندما كانت وزيرة للخارجية ويجب أن تودع السجن لا أن تصبح رئيسة البلاد..

أما ترامب فقد صورته وسائل الإعلام بأنه ملياردير أهوج وعنصري، ومتهرب من دفع الضرائب وخبرته في السياسة الخارجية لا تتعدى لقاءات مع رجال أعمال أجانب لعقد الصفقات. كما أنه يطلق الكلام على غاربه ويكيل الاتهامات للجميع، ويعتقد أن هناك مؤامرة يحيكها أوباما وكلينتون ضده. كما أنه لا يفقه إلا في الأعمال والصفقات. عنصري ضد المرأة ويحتقرها ويعتقد أن كل امرأة قابلة للانصياع له لأنه مشهور وغني.

إذن كانت معركة انتخابية هي الأقبح في تاريخ الولايات المتحدة بين مرشحين كلاهما مثقل بالعيوب. الإعلام جعلها تفوز قبل أن تفوز وجعله يخسر قبل أن يخسر. وهذه الأجواء أحبطت الكثيرين وآثروا ألا يشاركوا في الانتخابات ليصل عدد غير المشاركين في الانتخابات إلى نحو 80 مليون ناخب.

ثانيا– رغم أننا نعيش في هذه البلاد منذ أربعة عقود إلا أننا لا نتعامل حقيقة مع الشعب الأمريكي الأصلي والنقي، وأقصد الغالبية الساحقة من الشعب الأمريكي الذين ينتمون إلى العرق الأبيض المتحدر من أصول أوروبية ويشكلون 70% من مواطني هذه البلاد. الأقليات بمجملها تعيش في المدن الكبرى المختلطة مثل نيويورك وشيكاغو وسان فرنسيسكو وديترويت وكليفلاند وأورلاندو وفيلادلفيا وليس في قلب الولايات المتحدة. فمدينة نيويورك مثلا تشكل الأقليات غالبية سكانها وكذلك ضواحيها. وكجالية عربية نذهب إلى طبيب فلسطيني ومطعم لبناني ومحام أردني ومحاسب قانوني سوري ونتناول ساندويتش الشاورمة ونقرأ الجرائد العربية المنتشرة في المحلات ونأخذ امتحان رخصة قيادة السيارة باللغة العربية. أما المساجد فقد انتشرت في هذه المدن بشكل كبير فلا تكاد تجد حيا أو بلدة صغيرة أو متوسطة الحجم إلا وبها مسجد أو اثنان ويلحق بها مدارس عربية وإسلامية كثيرة جدا.. فكيف ندعي أننا نعرف كيف يعيش الأمريكيون في ولايات الوسط والجنوب والشمال، خاصة مناطق السهول الوسطى مثل أيوا ونورث دكاتو وآيدهو وأركنسا وميسوري ويوتا وغيرها. هؤلاء لا يحتكون في حياتهم اليومية بالأغراب من ذوي البشرة السمراء إلا نادرا. هم بسطاء غير مثقفين ويعملون ليل نهار لسد حاجاتهم اليومية. يعيشون على المحاصيل الزراعية أو الصناعات. وقد فقد ملايين منهم وظائفهم بعد إغلاق آلاف المصانع الصغيرة والمتوسطة فألقوا اللوم على اتفاقية التجارة الحرة التي رحلت الوظائف والمعامل إلى المكسيك. كان خطاب ترامب يصل هؤلاء ويلقى كل الآذان الصاغية التي تحرك فيهم عنصرية ضد الغرباء وكرها للحزب الديمقراطي الودود مع الغرباء. ولذلك كان حشدهم لدعم ترامب سهلا. كان هؤلاء من صنع المفاجأة. وما لا نعرفه أن خطاب التحريض يلقى لدى هؤلاء كل ترحيب خاصة في غياب الخطاب البديل، وفي ظل أوضاع اقتصادية صعبة بعد تراجع الأسواق العقارية وعجز الملايين منهم عن الاستمرار في دفع أقساط بيوتهم فاستولت عليها البنوك.

رابعا– يبدو أننا لم نحسن تقدير العنصرية التي أججها انتخاب رئيس أسود لأول مرة. وهذا الرئيس، بالنسبة لهم، خطف أمريكا التي يؤمنون بها وحولها إلى أمريكا الأقليات والمهاجرين والسود والمثليين، ولم تعد أمريكا النقية للعرق الأبيض. يقول المحلل الأسود، فان جونز عن نتائج الانتخابات «إن هذا رد فعل عنيف حول محاولة تغيير البلاد. إنه رد فعل العرق الأبيض على انتخاب رئيس اسود» . فما زال تيار قوي في الحزب الجمهوري والشارع الأمريكي العادي يؤمن بأن أمريكا من حق الرجل الأبيض الغني المتحدر من أصول أنغلوساكسونية وذي عيون زرقاء وشعر أشقر ورقبة حمراء. حساسون من وجود الأجانب والمهاجرين والأقليات ويعتقدون أن نقاوة أمريكا مهددة من هؤلاء الأغراب الذين يحولون البلاد إلى تجمع أقليات لا حول للأبيض فيها ولا قوة، ولذلك عليهم مسؤولية إنقاذها. في عهد أوباما تمكن المثليون من استصدار قانون بحق الزواج، وأصبح الإجهاض أمرا سهلا وتمكن المسلمون أن ينشروا مساجدهم في كافة الولايات، وأن يقوم متطرفان شيشانيان من ضرب سباق المارثون في بوسطن ومتطرفان باكستانيان من تنفيذ عملية دموية في برناردينو ومتطرف أفغاني بقتل العشرات في ناد ليلي للمثليين في مدينة أورلاندو. في عصر أوباما تمكنت المرأة من احتلال أرفع المناصب والمساواة في الأجور واحتلال ثلث المناصب الوزارية. وإدارة أوباما، كما يرى هؤلاء، هي التي شجعت السود لإطلاق النار على الشرطة، وهي التي تحاول جاهدة نزع أسلحتهم الفردية التي يحمون بها عقاراتهم وعائلاتهم. إذن «لا بد أن يكون إما مسلما أو شيوعيا»، كما قال لي جار عجوز ألتقي به أحيانا في مكتب البريد وعندما يراني يسرع إليّ ليتحدث عن مؤامرة لتدمير أمريكا ينفذها أوباما. ثم يقول هؤلاء ألم يكفنا ثماني سنوات من حكم أوباما ويريد أن يمددها لسنوات أربع أو ثمان أخرى... إذن لنقطع عليه الطريق، فخرجوا بالملايين يصوتون لدونالد.

خامسا– كنا نعتقد أن الرجل الأبيض تجاوز عقدة السيطرة على من يحق له أن يشارك في الانتخابات، بعد أن اقتحمت المرأة عام 1921 الصناديق، ثم أضيف السود عام 1965 بعد توقيع الرئيس لندن جونسون حق المشاركة للجميع. الرئيس نكسون ألغى كافة القيود التي تقف أمام النساء في ممارسة الرياضة، فما هي إلا سنوات وإذا بالمرأة تقتحم كافة المجالات من ريادة الفضاء إلى وزارات السيادة الأساسية. أما أن يصل الرئاسة رجل أسود ثم تأتي بعده إمرأة فهذا ما لم يقبل به بعض القطاعات المحافظة، خاصة في الولايات الوسطى والجنوبية. «فهل تعتقدون أننا سنتحمل ثماني سنوات أخرى بقيادة سيدة بعد ثماني سنوات للرجل الأسود ثم يأتي بعد ذلك ربما رجل من المثليين ويدخل البيت الأبيض هو وزوجه ؟». أهذه أمريكا التي طهرناها من السكان الأصليين لنسلمها لهؤلاء الغرباء؟ هذه مهزلة يجب أن تتوقف. 240 سنة من السيطرة الذكورية لا نريد لها أن تنتهي... لذلك سنضع رجلا في البيت الأبيض يتعالى على النساء وينظر إليهن من عل ويعاملهن بدونية.

سادسا– هيلاري غير محبوبة. وقد قال 70% من الناخبين من كل الأطياف إنهم لا يثقون بها وإنها تمثل المدرسة الكلاسيكية في السياسة القائمة على الخداع والنفاق، فقد صوتت للحرب على العراق وعادت وانتقدت الحرب وكانت ضد زواج المثليين وغيرت موقفها وأنكرت أي خطأ في استخدام موقع وزارة الخارجية لبريدها الإلكتروني الشخصي ثم عادت واعترفت واعتذرت.

سابعا وأخيرا– الطريقة التي تعاملت بها هيلاري مع ثورة بيرني ساندرز والطاقة التي أثارها في قواعد الحزب والمستقلين والليبراليين أقل ما يقال فيها إنها سياسة نفعية وغير مبدئية. لقد تم إقصاؤه أو احتواؤه بطريقة لم تقنع أنصاره الذين يعدون بالملايين. ترك بعضهم العمل التطوعي مع ساندرز ولم يحولوا جهودهم لصالح هيلاري، بل أقسم بعضهم أنهم لن يصوتوا لهيلاري. وبعد تأييد ساندرز لهيلاري في مؤتمر الحزب نأت بنفسها عنه ما ضاعف من إحباط أنصاره وباعدهم أكثر عن هيلاري. ولو أنها اختارته نائبا للرئيس إذن لنقلت الحماسة والطاقة والأمل إلى الثنائي كلينتون– ساندرز ولضما ملايين الشباب والفتيات الداخلين إلى ميدان السياسة لأول مرة.

لقد تركت الحملة الانتخابية شرخا كبيرا داخل الحزبين الكبيرين وداخل المجتمع الأمريكي وستكون مهمة ترامب الآن أن يعمل على المصالحة ورأب الصدع الكبير الذي كاد يقترب من حد المواجهة بين أنصار المرشحين. نحن ننتظر أن يغير ترامب خطاب الكراهية والتهديد إلى خطاب المودة والتصالح وبناء الجسور وإلا فسنبحث عن بدائل ونحزم حقائبنا ونرحل. لكن السؤال إلى أين؟ وهل هناك مكان في وطننا العربي يعطينا مساحة من الحرية أرحب من هذا البلد؟

> لقد تركت الحملة الانتخابية شرخا كبيرا داخل الحزبين الكبيرين وداخل المجتمع الأمريكي

*محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

فشل مظاهرات 11/11 ليست نجاحا للنظام وسعادة السيسي بفوز ترامب

خالد الشامي*

رغم وجود حالة غضب حقيقية واسعة لدى أكثرية الشعب المصري بسبب الأزمة الاقتصادية والارتفاع الجنوني للأسعار، إلا أن الدعوة للتعبير عنها لن تكون «ثورة غلابة» اليوم الجمعة (11–11) كما توقع البعض.

أما الأسباب فهي أكثر تعقيدا ويطول شرحها هنا، وبكلمات واضحة فإن عدم حدوث ثورة أو مظاهرات ضخمة اليوم لا يعني «نجاح النظام» سياسيا أو «فشل الشعب» في التعبير عن أوجاعه. وقد احتفل واحتفى بعض مؤيدي النظام بقرار تعويم الجنيه باعتبار أنه نتيجة «مؤكدة» لتجاوز الأزمة الاقتصادية، وتجاهلوا تفاقم الغضب الشعبي، والشكوك بإمكانية النجاح في احتواء أزمة الدولار.

ومن الغريب أن يخرج أولئك يوميا في وسائل الإعلام مشددين على أن تعويم الجنيه سينجح قريبا، وانه سيعود إلى سعر السبعة أو الثمانية جنيهات التي كان عليها قبل أشهر قليلة، مذكرين بأن سياسة التعويم نجحت في مصر عام 2003. وبالطبع فإنهم يتجاهلون، أن مصر في ذلك العام كانت ناجحة في استقطاب الدولار نتيجة السياحة الواسعة وتزايد الاستثمار، وهو ما تعاني منه البلاد اليوم. ورغم وصول حجم انهيار الجنيه التاريخي والمؤلم لـ18 جنيها مقابل الدولار، إلا أن الاقبال مازال ضعيفا لتوفير العملات الاجنبية. ويؤكد خبراء على أن الوضع الاقتصادي سيتأزم على المدى البعيد من غير عودة السياحة والاستثمارات الواسعة بشكل خاص، وهذا يتطلب تطورات سياسية وأمنية ضمن حالة من انفتاح اجتماعي واسع.

ويدرك كثيرون في مصر هذه الحقيقة المرة، وربما كانوا خططوا للمشاركة في مظاهرات سلمية في 11–11 لدفع الحكومة إلى اتخاذ قرارات حتمية لاحتواء غضب وإحباط الفقراء، إلا أن استغلال المؤيدين والمعارضين للنظام ذلك أفسد عليهم هذا الحق الإنساني البديهي.

بعض المؤيدين اعتبروا أن كل معارض سيكون «ارهابيا» حتى اذا خرج دون أي سلاح أو استخدام أي مظهر للعنف أو الاساءة لأي مسؤول. وفي المقابل اعتبر معارضون من خارج مصر أن المظاهرة ستدعو لإعادة تنظيم الاخوان (..) أو إعادة الرئيس المعزول محمد مرسي إلى منصبه، في استغلال سياسي واضح لمطلب شعبي لا علاقة له باجندتهم الخاصة. وكان الأولى الاكتفاء بالمطالبة الشعبية الحقيقية لإنقاذ ملايين المواطنين من المعاناة، بدلا من استغلال أزمتهم.

ومن الناحية الأمنية، قررت الحكومة استغلال ذلك وإثارة الرعب في الشارع من القيام بأي مظاهرة، حتى إن كانت قانونية ومسالمة تماما وتعكس حقا دستوريا لا يمكن انكاره. وإذا فشلت فكرة المظاهرة اليوم، فالمؤكد أن هذا لا يعني نجاح النظام.

فوز ترامب وفرح السيسي

لم تكن مجرد نتيجة مفاجئة لانتخابات رئاسية، بل إنها ثورة حقيقية تتعلق بصدمة أقرب إلى حرب، ضد سياسات محلية ودولية للولايات المتحدة، ذلك أن عددا من اصدقاء ترامب تم اختيارهم بالفعل لتولي مناصب شديدة الاهمية والخطورة، بينها رئاسة المؤسسات الأمنية والمخابراتية، وسياسة وقف دخول المهاجرين، ووضع سياسة جديدة تجاه دول الشرق الاوسط، ومنها سوريا ودول خليجية، حسب مصدر بريطاني. ومن الواضح أن بريطانيا وفرنسا بشكل خاص تشعران بقلق واضح من فوز ترامب لأسباب عديدة، وتكفي الاشارة إلى السعادة العلنية الواضحة في روسيا من الثقة في التعاون مع الرئيس الامريكي الجديد الذي كان مرشحها الرسمي في الانتخابات. ويبدو أن القرار الشعبي المفاجئ في بريطانيا للمطالبة بمغادرة الاتحاد الاوروبي كان نتيجة اسهمت في مفاجأة الانتخابات الامريكية والواضح أن هدفهما المشترك هو الحد من استقبال المهاجرين، نتيجة تزايد الإرهاب في الشرق الاوسط وبعض دول اوروبا. وبكلمات اخرى فإن اتساع الاعمال الارهابية كان عاملا رئيسيا في الفوز المفاجئ لترامب. وكل متابع للأحداث يربط بين الاعمال الارهابية المتزايدة في امريكا مؤخرا وارتفاع أسهم ترامب بالفوز.. بكلمات أخرى فإن الارهاب والارهابيين والرعب الذي اشعلوه في العالم ادى إلى النجاح التمييزي ضد المهاجرين في بريطانيا وامريكا، ودول اخرى.

اما مصريا، فكان السيسي، الاسرع في العالم إلى الاتصال مع ترامب وتهنئته بفوزه. وتكفي الاشارة إلى تصريحات الرئيس الامريكي الجديد بعد لقائه مع السيسي قبل اسابيع بقوله: «قضينا وقتا طويلا من الحوار، وعرفت حالة من التوافق النفسي بيننا، ووجدته رجلا رائعا». أما وجهة نظر السيسي فتتلخص في امرين اساسيين: الاول التعاون مع امريكا في محاربة الارهاب عبر مساعدات امنية واقتصادية إلى مصر. اما الثاني فعمل امريكا «الترامبية» على تطبيق سياسة جديدة للقضاء على حركات اسلامية متطرفة. وبكلمات اخرى فان القاهرة ستتوقع اجراءات امريكية عديدة ضد جماعة الاخوان سواء في الداخل أو الخارج.

إنه انفجار حقيقي في الوضع السياسي للشرق الاوسط، وعلى الرغم من وجود دول اوروبية ستصر على سياساتها المختلفة مع امريكا الجديدة، إلا أن الفارق الهائل في ميزان القوى باتفاق ترامب وبوتين لابد أن يمثل قوة واسعة لا يمكن تجاهلها. فيا له من عصر شرق اوسطي جديد.

*كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

> يا له من عصر شرق أوسطي جديد!

مفارق الـ 48

جواد بولس*

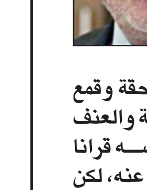

«العزيز تامر، سعدت بالتعرف عليك ليلة أمس. تأثرت من مشاهدتي لفيلم «مفرق 48» كونه تجربة لافتة ومهمة لأسباب سوف أتناولها لاحقًا. لقاؤك والانكشاف على تجربتك قربتني من فضاءات كنت أجهلها وعشت عنها بعيدًا ربما بسبب فوارق السن واهتمامات مغايرة، فلم أع ما يشغل بال الأجيال الناشئة وكيف يحاولون مواجهتها. على جميع الأحوال فلقد قضينا معكم ليلة مميزة وأملي أن نلتقي قريبًا لإتمام الحديث وتربية الود الغافي بيننا».

كان هذا نص رسالة بعثتها إلى الفنان تامر نفار بعد مشاهدتي لفيلمه «مفرق 48»، الذي استضافته في القدس «جمعية مبادرات صندوق إبراهيم» وعرضته أمام عشرات من ضيوفها الوافدين من عدة دول أجنبية في ليلة تعمدت فيها إدارة الصندوق اطلاعهم على فيلم يروي قصة فرد، عائلة، مدينة ووطن بلغة تشبه أهل المدينة ومثلهم بسيطة وخالية من تنميقات البيان المفرط وزركشات البديع الذي لا تعرفه تلك الحارات وأهلها وبألوان تتحرك من قتامة موجعة إلى حمرة صادمة فبياض مستفز ومبك، لكنها لا تتركك بدون بقع ضوء وأمل مرتجفين، يتحدث عنها مع الجمهور بعد العرض بطلا الفيلم الممثلان تامر نفار وسمر قبطي.

في الحقيقة لم أكن أعرف تامرًا بشكل شخصي من قبلُ ولم أتابع نتاجه الفني، مع أنني كنت أسمع باسمه وباسم فرقة «دام» المتخصصة بغناء «الراب» يتردد في لقاءات أولادي وأصحابهم، لكن الصورة اختلفت بعد أن استهدفته نيران ميري ريغف، وزيرة الثقافة في حكومة إسرائيل التي شنت عليه حملة شعواء ونادت بوجوب مقاطعة أعماله وعروضه بحجة أنه يحرض على الدولة ويعادي اليهود مستشهدة ببعض كلمات أغانيه الاحتجاجية و«تجرئه» على ترديد صرخة محمود الدرويش القديمة «سجل أنا عربي» وما تلاها من وجع الروح والقسم في وجه من أراد أن يبقي المحمود ذليلا ويجوّع أهله ليجبرهم باللحاق بمن اختاروا الشرق ملاذًا عندما وقفت الريح على ذلك المفرق عام 1948.

في القاعة تجمع عشرات من الشخصيات اليهودية بفئات عمرية مختلفة، والداعمين لتلك الجمعية التي تهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي وتعمل في اتجاه الدمج والمساواة بين الشعبين مواطني دولة إسرائيل، وبناء مجتمع مزدهر وآمن وعادل. وحضر بعض العرب، منهم أصدقاء لثابت أبو راس المدير المشارك في جمعية إبراهيم، الذين لبوا دعوته وشاركوه تلك الأمسية الجميلة.

ينتهي الفيلم ويسود في القاعة صمت كذاك الذي يصاحب الصدمات، فمن الصعب أن تخرج كمشاهد وتتحرر من ذلك «المفرق» الذي يضعك عليه كتاب السيناريو وأصحاب الفكرة، فبطل القصة «كريم» يواجه في حياته اليومية وفي سبيل حبه لفنه أعداءه الكثيرين ويمضي في التحدي، حتى شفا الهاوية، عنيدًا بإيمان لا يخلو من سذاجة وطيبة محسوبتين وصارمًا كما يتقن العشاق والمبدعون. قصته في الفيلم قريبة من قصة تامر اللداوي الحقيقي، ورغم تصريحه أمامنا أنه أدخل عليها بعض التغييرات لكنها تبقى في النهاية شبيهة لواقع عاشته وتعيشه أجيال لم تفلح بالنجاة من الجحيم، ولسيرة شاب طموح ذكي استطاع أن يفلت من السقوط رغم تلك النيران التي أحاطت بطفولته وبعائلته؛ وهي، كذلك، قصة اللد مدينة سقطت، كأخواتها، من خريطة وطن لكن بعضها لم ينجح بالخروج من ذلك المفرق، بل عانى من بقي فيه من نسيان الأشقاء وإهمالهم ومن ظلم الأغراب الجدد الذين وطأوها وعاملوها كمحظية لهم، والباقون من أهلها كانوا مجرد ذوات تعيش على ضفاف سكة حديد تقتل قطاراتها أطفالهم وصفيرها يذكر الصاحين منهم بأن «المفارق» ما زالت تنتظر رحيلهم إلى تخوم الصحراء أو سقوطهم في الغيم.

يجلس على يمين المسرح ليس فيه من شكل الفلسطيني حصريًا إلا حنطيته، واضعًا ساقه اليمنى على يسراه في حركة تكمل مشهد الفنان الواعي لدوره المحسوب، وتشي بشخصية إنسان مجرب ناضج لا يعير مظهره الخارجي اهتمامًا خاصًا، رأسه مغطى بقطعة قماش تشبه القبعة لكنها أقرب إلى كيس يلم شعره، لونها كالأخضر الموحل تمامًا كلون ياقة بلوزته الرمادية، وجهه جميل رغم ما يغطيه من شعر ذقن خفيفة يذكر بشعراء البادية الوسيمين وتعلوه سهوة لافتة يستبدلها أحيانًا ببسمة واثقة. بنطاله جينز أزرق محكر ببياض فوضوي ينتهي عند حذاء رياضي بلونين. كان حاضر البديهة سريع الخاطر واثقًا في إجاباته على جميع الأسئلة التي حاورته بها المحامية بشائر الفاهوم، وتلك التي وجهها الجمهور، وكان يتنقل بين الانكليزية والعربية والعبرية بخفة، ووفق ما تطلبته الضرورة والحاجة بدون أن تبدو عليه علامات حرج أو ضيق أو تردد فهو فلسطيني بلا مساءلة ويغني من شعور داخلي ضد القهر والقمع والاضطهاد، مؤكدًا أنه غير سياسي بمعناها البسيط الطبيعي ولا يغني باسم التعايش فهذه ليست وظيفة المضطهدين الذين يسعون من أجل تأمين بقائهم على قيد الحياة والنجاة من الجحيم. بجانبه تجلس سمر حبيبته في الفيلم وشريكة أحلامه على الشاشة. فتاة من الناصرة سمراء مليحة تملأ كرسيها ضوءًا، بسمتها ساحرة تجيب على الأسئلة بدون تأتأة وبوضوح تمليه نفس تربت على العزة والثقة والإقدام، فتحرك يسراها بغنج كأنها تبعد نجمات تساقطت من عينيها الناعستين، وتضحك كما لم تستطع أن تضحك في نهاية الفيلم عندما هددها أولاد عمّها بالأسوأ اذا ما أصرت على مشاركة حبيبها، كريم، الغناء في حفلته الكبرى.

صفق الحضور لهما بحرارة آدمية واضحة واحترام إنساني مميز لا يشبه برودة الاحتفاء الهوليوودي الباهت ولا بهرجته الزائفة. لقد كانا خير سفيرين لأهلهما ولأقلية مقهورة مقموعة ومضطهدة، في زمن يتخبط قادتها كاللاعبين على «الترامبولينا»، يقفزون في الهواء عاليًا ويحطون على رقعتها فترمي بهم إلى الأعلى هكذا من دون وجهة مدروسة محددة ومن غير هدى وسلامة. لم يتحدثوا بلغة السياسيين اللعوب أحيانًا والمنفرة أحايين، بل كانوا بسطاء كالوجع، حقيقيين كالجمر، رقيقين كالحمام.

لقد كانت قصة الفيلم صادمة تماما كما هو واقع أحياء اللد العربية الفقيرة، تلك الأحياء التي ولد فيها تامر ابن فوزي النفار وسط عائلة متوسطة الحال وتحت رعاية أب يضحي كي لا يشعر أبناؤه بنقص أو بعوز، وأم أحاطته بالحنان والدفء وبالشدة فمنعت سقوطه وسقوط اخوانه في حقول الألغام المنتشرة في محيطه؛ كانت رقابة الوالدين أحزمة أمان وسلامة حافظت على أن يبقى على مسافة من الجمر، لكنه لم يصح تمامًا إلا عندما سقط صديقه حسام بنيران الجريمة والطيش والعبث، فاللد كانت تعيش حالة من «اللخة والسلطة الدامية»، عندها قرر أن يطلق حنجرته في وجه الظلم والخفافيش.

لقد مست قصة الفيلم معظم محاور العبث الذي نعيشه في مواقعنا، ولقد تم استعراضها بجرأة مشهودة تمكننا أن نتبين بسهولة بواطن مآسينا ومفاعيلها الأهم، فالدولة وسياساتها تبقيان في الصدارة ومسؤوليتها عما لحق ب«كريم» وأهله وجيرانه من تشرد وتهجير وفقر وملاحقة وقمع واضحة لا لبس فيها، وكذلك استفحال الجريمة والعنف والاجرام المنظم فكلها مرايا لواقع متشظ تعيشه قرانا ومدننا وتبقى الدولة هي المسؤولة الأولى عنه، لكن مجتمعاتنا ليست بريئة منه. وأما المرأة بيننا، فهي ضحية الضحايا، ذبيحة القهر والمفاهيم الموبوءة والتخلف المعتق.

هذه وغيرها من القضايا استعرضها فيلم «مفرق 48» بصنعة راقية وبمشاركة عربية يهودية لفنانين سخروا الفن ومهاراتهم من أجل رسالة إنسانية عظمى. لم يسعفنا الفيلم بحلول لجميع ما استعرضته القصة من قضايا ومسائل، فصنّاعه يعون أن الحلول لهذه الاشكالات والمعضلات لا تتحقق في فيلم مهما كان دقيقًا ومحكمًا، لكنهم استكفوا بأن يضعوا أمامنا مرايانا لنرى واقعنا بجروحه وندبه ونيرانه عسى يفيق كل واحد منا ليطفئ النيران حوله كما حاول كريم/ تامر النفار أن يفعل.

لقد حصل الفيلم على بعض الجوائز العالمية لكن جمهور السينما في الدول العربية سيحرم من مشاهدته على الأغلب، فعلى الرغم من إصرار تامر وسمر وسلوى نقارة التي جسدت في الفيلم دور أم كريم، على تعريفهم كفلسطينيين، وهكذا فعل جميع من مثل معهم من العرب، وعلى الرغم من أن الفيلم يتحدث بالعربية وعن مشاكلنا نحن الأقلية العربية، إلا أن مخرجه يهودي وكذلك المشارك بكتابة السيناريو ووضع الموسيقى وغيرهم، وهذه الحقيقة ستمنع تصنيفه كفيلم فلسطيني وسيحظره لهذا السبب العرب في بلادهم.

ومرة أخرى نجد أنفسنا بين نارين: بين مطرقة العرب وسندان ميري ريغيف وسياسة الإقصاء المضاعفة؛ فنحن عرب الـ48 ما زلنا نتلقى ضربات القمع من مضطهدينا وطعنات الجهل من المزايدين علينا، لكننا رغم ذلك وذاك، سنبقى صامدين على مفرق الـ 48، وسنزور اللد وأخواتها ونحميها، كما دعاني تامر ووعد أن يبقى البيت بيتنا واللد ستبقى لدّنا.

*كاتب فلسطيني

لبنان.. وداعاً زمن الفراغ الجميل

سامح المحاريق*

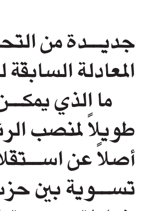

بينما يعتبر كثيرون وصول ميشيل عون إلى قصر بعبدا إنجازاً يستحق الاحتفاء، فإن الوجه الآخر لسد الفراغ الرئاسي بالجنرال الثمانيني يعمق أزمة التوازنات في لبنان، أخذاً بالاعتبار أن مشروع عون رئيساً استتبع بتكليف سعد الحريري برئاسة الحكومة اللبنانية، في جولة جديدة من التحاصص السياسي الذي يبدو أخطر من المعادلة السابقة للمحاصصة الطائفية.

ما الذي يمكن أن يقدمه الجنرال الذي تطلع وتشوف طويلاً لمنصب الرئاسة في لبنان؟ وكيف يمكن أن يتحدث أصلاً عن استقلالية قراراته في ظل قدومه ضمن معادلة تسوية بين حزب الله الذي كان الجنرال ضمن ترسانة خياراته، وبين تيار المستقبل الذي يقف في المواجهة بقدرته على التعطيل والتسويف، وهو الدور الذي أتقنه حزب الله سابقاً باستخدام استراتيجية الثلث المعطل لإعاقة مشاريع الحكومات المطروحة في مرحلة ما قبل الربيع العربي. لا يحوز تيار المستقبل ولا رئيسه الحنكة التي امتلكها حزب الله في السنوات الأخيرة، كما أن تيار المستقبل لا يحظى اليوم بالدعم السعودي الذي كان أساساً لحضوره في الساحة اللبنانية سابقاً، ويستثمر التيار أوراقه الأخيرة بين أبناء الطائفة السنية، ليستحوذ على حصتها في ترتيبات الحكم بلبنان.

وفي ظل الانفتاح بين الطرفين، وعدم قدرة أي منهما على ابتلاع الآخر، ومع وجود تباينات في المواقف في المعسكر الذي يتزعمه حزب الله مع تحفظات الرئيس بري والمغبون سليمان فرنجية، وتباينات مقابلة تمثلت في تلهف الحريري للعودة من جديد لرئاسة الحكومة، بما يعطيه قبلة الحياة من جديد في خضم مشكلاته الاقتصادية والمالية العديدة، فإن حديثاً عن خروج لبنان من مأزق الانقسام السياسي يبدو مبكراً للغاية، وقبل ذلك متفائلاً بشدة. حزب الله المشتبك في تواجد مكثف في سوريا لا يريد أن تتحول لبنان لمنصة تصدر القلق والمتاعب للشركاء في دمشق، ولكن ذلك يكبده تكلفة عالية من شعبيته في لبنان، وفي المقابل، فإن تيار المستقبل يبدو مفرغاً من معنى وجوده نتيجة تراجع الغيمة السورية عن السماء اللبنانية وبما يوحي بصعوبة عودتها للوتيرة السابقة نفسها، وبين طرفين يعانيان من أزمة وجودية يتسرب مزيد من الأرق والوهن لوجود الدولة في لبنان، فالمحاصصة لا تقتصر فقط على مناصب سياسية يجري تدويرها بين زعامات طائفية، ولكنها تمتد لتصبح غطاء لتوزيع المكتسبات على أرضية غض النظر المتبادل تجاه ممارسات الطرفين، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي، وفي النهاية فإن المواطن اللبناني يدفع الثمن لصيانة المنظومة التي تستنزف طاقات وإمكانيات بلده المتواضعة دون عائد ملموس في المقابل.

الفراغ الرئاسي في لبنان كان يمثل حالة صحية ضمن شكل الشذوذ القائم في بنية الدولة اللبنانية، الذي لم يعد قابلاً للحياة الطبيعية في العصر الراهن، فكل ترتيبات المحاصصة تنتمي لظروف أكل عليها الدهر وشرب، وكان الفراغ الرئاسي يمثل الوضع الذي يمكن أن يحرك المواطن اللبناني تجاه البحث عن حلول أخرى خارج صندوق الأدوات التقليدي، الذي لم يتردد عن توظيف الخوف والترهيب من أجل استمراره، وهي الوضعية التي لا تستثني طرفاً دون الآخر، فالجميع يطرح الطائفة بوصفها الملاذ الذي يمكن الوثوق فيه والتعويل عليه في مواجهة الدولة السلبية والتوافقية لدرجة الميوعة.

حالة الفراغ الرئاسي كانت تفرز اصطفافات واسعة داخل كل طائفة، بحيث كانت المسؤولية تتوزع على الجميع، وبما يحفز البحث عن حل وراء المتاح والممكن في لبنان، وبما يضع لبنان في قاطرة التغيير بالمنطقة، وعلى الرغم من السمعة السيئة للتغيير بعد اخفاق الثورة السورية ودخولها في صيغة الحرب الأهلية والحرب بالوكالة في المنطقة، فإن ذلك لا يعني استبعاد التغيير من قائمة الاختيارات التي يجب أن تتصدى لها الشعوب العربية، والرئيس بالحد الأدنى من التوافق سيصبح جزءاً من المشكلة لا الحل كما يتوقع البعض، فالهشاشة والهوائية والذرائعية والانتهازية كلها مصطلحات يمكن أن توصف التنازلات الدرامية التي حدثت في الأيام الأخيرة قبل تنصيبه برلمانياً في مشهد يختصر بؤس الطبقة الحاكمة في أكثر الدول العربية خبرة بالممارسة السياسية، وبالنزاعات والنزوات السياسية يمكن أن يعود الوضع للتصعيد، وستساعد في ذلك طبيعة شخصية الجنرال التي يعرفها المقربون له والمناهضين لوجوده، فمشروع ديكتاتور هو ما يطمح له عون ضمن تركيبته الشخصية العصبية والصدامية، وذلك المشروع هو آخر ما يمكن أن يقبل به اللبنانيون، مع أنه ربما يكون الحل الذي تتطلع له لبنان، وكانت قريبة منه في رئاسة فؤاد شهاب.

ما زالت الفرصة الخافتة لإحداث تغيير جذري في لبنان قائمة، فالحراك عبر وفوق الطائفي الذي جسدته فعاليات الاحتجاج في ساحات بيروت في الأشهر الماضية يستطيع أن يتجاوز صدمة الضوء الخاطف الذي يجري تقديم الرئيس عون من خلاله، ويمكن للأسابيع أو الشهور المقبلة أن تفرغ إنجاز حل معضلة الرئاسة في لبنان من مضمونه، فالخروج من عنق الزجاجة يمكن أن يجري أيضاً من خلال دفع المحبوسين فيه إلى قاعها مرة أخرى، والتغيير لم يعد الكلمة التي توحي بالانتقال للأفضل، لأن الانتقالات للأسوأ تبقى محتملة وحاضرة وقابلة للتحقق في كثير من الحالات. الفراغ كان يترك مساحة خالية أمام الحراك اللبناني الجديد، وعودة المنظومة للعمل سيجعل من المهمة أصعب، خاصة ألا أحد في لبنان يتوقع من الرئيس، ومن مجمل النخبة السياسية، أن تلتفت للمعاناة اليومية التي يعيشها اللبنانيون والمتمثلة في الخدمات السيئة وغير المنتظمة، فالرئيس مهمته في لبنان أن يضبط حالة التفاعل السياسي بما يحول دون الوقوع من جديد في ورطة الاقتتال الأهلي، وذلك دور يدفعه لممارسة الترضية والبحث عن التوافق ولا يمكنه من ممارسة سلطة الحكم في توجيه الدولة نحو الأولويات المرتبطة بالناحية المعيشية للمواطنين. يمكن لكل طرف أن يحصل على فسحة من الزمن ليستعرض مكتسباته ويقيم خساراته ليستعد لجولة جديدة من الأخذ والرد حول تشكيلة الحكومة اللبنانية الجديدة ومدى تعبيرها عن المعادلات الطائفية والتقاطعات الإقليمية نفسها، ويبقى المواطن اللبناني البسيط الذي لم يحصل على شيء من طائفته أو دولته سوى الصورة الرمزية التي يدفع ثمنها مقدماً دون أن يتمكن غالباً من استرداده سوى في صورة غطاء وهمي لوجوده منتمياً لأحضان طائفة ما في دولة استسلمت لفكرة الكعكة، يبقى ذلك المواطن مستبعداً ومهمشاً وغير صاحب قرار أو رأي.

لبنان يستحق أفضل من ذلك، واللبنانيون يمكنهم أن يتحولوا لأمة مؤثرة بما يليق بإمكانياتهم ومواهبهم وانفتاحهم، وكل ما يحتاجونه فقط أن يتركوا لشأنهم دون وصاية أو حماية، فهذه الوصاية المزعومة لم توفر لهم شيئاً وهم يتقدمون لتحقيق مختلف الإنجازات في أمريكا اللاتينية وأفريقيا بوصفهم أكثر الشعوب العربية قدرة على المبادرة والمغامرة مدفوعين باليأس أو الغضب أو الحلم الفينيقي القديم.

*كاتب لبناني

ترامب رئيسا: التداعيات العربية الممكنة

■ حرّك فوز دونالد ترامب بمنصب الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية موجة ردود فعل سياسية كبيرة تواترت أصداؤها ومشاهدها المعبّرة في العالم ولكنّ أكثر المخاوف قوّة كانت في ضمن القوى المؤثرة في العالم العربيّ والمتوكّلة بشؤونه أو المعنيّة بقضاياه.

كان لافتاً أن مجلس النوّاب الروسي استقبل انتخاب ترامب بالتصفيق وتبع ذلك ترحيب الرئيس فلاديمير بوتين لترامب بفوزه وإعلانه استعداد بلاده لاستعادة العلاقات كاملة مع أمريكا، وهو حديث يشير إلى قضايا اشتباك بين الطرفين تتعلّق بسوريا وأوكرانيا وتمدد الحلف الأطلسي في أوروبا الشرقية والعقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية على موسكو.

لكن أعلى الرسائل صوتاً وأسرعها إعلاناً تمثّل باتصال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بترامب وتأكيده أنه «صديق حقيقي لإسرائيل» وأن ترامب دعاه لزيارته في واشنطن، أما وزير التعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت فاعتبر أنه بفوز ترامب «انتهى عهد الدولة الفلسطينية»، وإذا نفّذ ترامب وعده الانتخابي لإسرائيل بنقل سفارة واشنطن للقدس فسيكون ذلك نذيرا بتصعيد سياسيّ ضد الفلسطينيين والعرب والمسلمين لم تجرؤ على فعله أي حكومة أمريكية سابقة.

جدير بالانتباه أيضا أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كان أول زعيم عربي يتّصل مهنئاً ترامب الذي كان قد التقاه خلال مشاركته في افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الماضي، والواضح أن خلفيّة التهنئة السريعة تتعلّق بفكرة وجود تقارب غريب بين أجندة النظام المصري مما يسمى «مكافحة الإرهاب» وآراء ترامب حول المسلمين وعلاقتهم العضوية بالإرهاب!

على الصعيد السوريّ جاء انتخاب ترامب ليزيد من معاناة المعارضة السياسية والعسكرية التي تعرّضت للتآكل والضغوط من كل الجهات نتيجة مواقف إدارة باراك أوباما التي لجمت الدعم العربي والتركي لها واستدعت عمليّاً التدخل الروسي وتغاضت عن دخول إيران والميليشيات اللبنانية والعراقية الشيعية التابعة لها في الحرب لدعم نظام بشار الأسد.

ترامب كان صريحاً في أكثر من مرة حول رغبته بتسليم سوريا لبوتين والتعاون مع بشار الأسد وهذا أمر أشبه بورقة يانصيب جديدة يربحها النظام السوري المنشغل على مدى السنوات الماضية بتقتيل وتهجير شعبه.

إحدى النقاط المثيرة للجدل أيضاً في أطروحات ترامب الانتخابية كانت موقفه من دول الخليج العربية وأقواله في ما معناه إن أمريكا لن تحمي هؤلاء الحلفاء مجانا وأن عليهم أن يدفعوا ثمن حمايتهم، وهو أمر اقرب للابتزاز من جهة، ويخفض الولايات المتحدة الأمريكية من مرتبة القوة العظمى إلى حالة القوة المأجورة التي تتعامل مع العالم على مبدأ «تدفيع الثمن»، ولعل ترديد هذه المقولة نحو حلفائه الآخرين في حلف شمال الأطلسي يمكن أن يقدم بعض العزاء للعرب ولكنّه ينبههم إلى الطريقة الحقيقية التي ينظر ترامب فيها إليهم: ضعفاء بحاجة لمن يحميهم مقابل جعالة مادية!

ولعلّ قائلا يقول إن ترامب الرئيس سيكون مختلفاً بالتأكيد عن ترامب المرشح الذي يريد أن يحصد الأصوات، وأن أمريكا هي دولة مؤسسات، وهذان أمران منطقيان لكنّ ترامب، شخصية مشهود لها بالسلطوية وهو على عكس أوباما، حيث ان حزبه يتمتع بغالبية في الكونغرس، وإذا أضفنا إلى ذلك أن المحكمة الدستورية العليا ستكون تحت تأثيره فإن قطع المسافة بين شعاراته وتحقيقها لن يكون أمراً صعبا، ولذلك فإن تحقق بعض مخاوف العرب والمسلمين سيكون، للأسف، ممكنا.

ديمقراطية أمريكا: الذي أوّله شرط...آخره... ترامب!

صبحي حديدي*

■ الآن وقد انتُخب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، خلافاً للغالبية الساحقة من استطلاعات الرأي والتوقعات والتحليلات، داخل أمريكا أوّلاً، وخلافاً أيضاً للمنطق السليم المستمدّ من المعطيات الأمريكية ذاتها، أوّلاً أيضاً؛ ثمة ما يبرر وقفة وجيزة حول الديمقراطية الأمريكية، وكيف يمكن لأعرافها أن تتيح للمواطن الأمريكي أن يخدع نفسه بنفسه، مثنى وثلاثاً، في العقود المعاصرة تحديداً. ذلك لأنّ انتخاب ترامب هو، على أكثر من نحو، بمثابة إعادة إنتاج للسياقات الشعبوية التي أتاحت انتخاب جورج بوش الابن، ليس مرّة واحدة بل اثنتين؛ وفي سياقات لا تقلّ سوءاً، واحتشاداً بالتسطيح والاستغباء والاستغفال، عن هذه التي أوصلت ترامب إلى البيت الأبيض. ليس دون تبيان فارق نوعي، طارئ نسبيا، هو مقدار الطفح العنصري، وابتذال الموقف من المرأة، ورهاب الأقليات، في خطاب ترامب.

«إنْ تخدعني مرّة، فالعار عليك. وإنْ تخدعني مرّتين، فالعار عليّ»! هكذا يقول المثل الشعبي الأنغلو-ساكسوني الشهير، وهكذا يصحّ أن يُقال لأمريكا التي انتخبت ترامب، بعد أن انتخبت بوش الابن مرّتين. ففي الولاية الأولى نجح الأخير مصادفة، تقريباً، بقرار من المحكمة الفدرالية العليا، وبسبب بطاقات الاقتراع الفاسدة، ودون الحصول على أغلبية في الاقتراع الشعبي؛ ولكنه، بعد أربع سنوات، لم يفز بالضربة القاضية وحدها، بل بالضربة القاصمة الماحقة! صحيح أنه في الهيئة الانتخابية لم يسجّل سوى أربعة أصوات فوق الحدّ الأدنى المطلوب للانتخاب، ولكنه في رصيد الاقتراع الشعبي امتلك ما لم يمتلكه أيّ رئيس في تاريخ الولايات المتحدة! ولقد تفوّق على خصمه الديمقراطي، جون كيري، بأكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون صوت؛ وتفوّق على رونالد ريغان ــ درّة الرؤساء الجمهوريين وقدوتهم الأعلى حتى الساعة! ــ بأكثر من أربعة ملايين صوت.

كلّ هذا حين كان الرئيس شخصياً، ومعه موقع الرئاسة إجمالاً، في ذروة مآزق متعاقبة، اقتصادية وسياسية وأمنية. ومن الإنصاف التذكير بأنّه ما من مرشّح رئاسي أمريكي واجه كلّ هذا العدد من «مفاجآت أكتوبر»، أي تلك العراقيل والصعوبات والفضائح والأزمات والأحداث التي تطرأ، على نحو مباغت متعمّد غالباً، خلال الشهر الذي يسبق التصويت، ويمكن أن تؤثّر في مزاج الناخب الأمريكي، وتبدّل الرياح مثل دفّة السفينة. العالم، بأسره تقريباً، كان يناهضه؛ وكذلك نصف مواطنيه، وغالبية صريحة من وسائل إعلام بلده الأكثر نفوذاً وهيبة؛ بل إنه هو نفسه بدا ضدّ نفسه، حين كرّر وأعاد واستعاد حفنة أفكار بسيطة مبسطة، حول الإرهاب والأمن والقِيَم وحرّية الإرادة الأمريكية. ومع ذلك فقد اختارته الديمقراطية الأمريكية، بل شدّدت على الخيار، وضجّت به وعجّت!

وهذا رجل شنّ حرباً خارجية على أسس كاذبة، واحتلّ العراق للأسباب الكاذبة ذاتها؛ ويصعب أن تكون الديمقراطية، التي اختارته في المرّة الثانية، قد تناست تماماً بربرية أبنائها في سجن «أبو غريب» العراقي؛ بل الأسوأ، غير المستبعد، أن يكون بعض الناخبين قد صوّتوا وهم يعيشون شذوذ التلذّذ الساديّ، ذاته أو بعضه، الذي حرّك سلوك برابرة «أبو غريب»! وهذه، كذلك، ديمقراطية صوّتت وهي تعرف جيداً أنّ المرشح الذي تمنحه أربع سنوات إضافية من حكم أمريكا/ القوّة الكونية الأعظم (والعالم بأسره، في نهاية المطاف)، سوف يواصل حملاته الصليبية هنا وهناك، محاطاً بالبوارج وحاملات الطائرات، وجيوش المحافظين المتشدّدين والرجعيين المتدينين والمكارثيين الجدد والقدماء.

وقبل يوم من إعادة انتخاب بوش الابن، اقتبس دافيد كلارك، في الـ«غارديان» البريطانية، فقرة مدهشة من كلام قاله السناتور الأمريكي الليبرالي الشهير وليام فولبرايت قبل أربعة عقود وأثناء حرب فييتنام، عن وجود أمريكتين وليس أمريكا واحدة: «الأولى كريمة إنسانية، والثانية أنانية ضيّقة؛ واحدة ناقدة لذاتها، وأخرى ممتدحة لصواب ذاتها؛ واحدة متعقلة، وأخرى رومانسية؛ واحدة طيبة المزاج، وأخرى كظيمة؛ واحدة معتدلة، وأخرى طافحة بالكثافة العاطفية؛ واحدة حكيمة، وأخرى متغطرسة في استخدام القوّة العظمى».

وبالطبع، كان كلارك قد اقتبس فولبرايت لكي يذكّر بأنّ قوله ذاك ينطبق أشدّ الانطباق على حال أمريكا يومذاك (حالها اليوم، بمعدّلات عالية، مع انتخاب ترامب)؛ وأنّ تصويت أيّ من هاتين الأمريكتين أمرٌ يخصّ العالم أيضاً، ولا يخصّ الولايات المتحدة وحدها. وكتب يؤكد: «النتيجة [في انتخابات الرئاسة الأمريكية] سوف تحدّد ما إذا كانت أمريكا ستمدّ ذراعيها إلى العالم بروح الشراكة، أو تواصل نزعتها الرفضية العنيدة. ولسوف تحدّد ما إذا كانت هذه الحربّ سيئة التوجيه ضدّ الإرهاب، سوف تواصل تفاقمها إلى حرب حضارات تعرّضنا جميعاً للأخطار، أم أنها سوف تنقلب إلى حملة فعّالة لمعالجة الأسباب السياسية وراء الإرهاب».

ومن المبكر، غنيّ عن القول، الحكم على «سلّة الخيارات» التي سوف يعتمدها ترامب في السياسة الخارجية إجمالاً، وفي الملفات الساخنة (سوريا، العراق، «داعش»، مفاعيل «الربيع العربي»)، والعلاقة مع الحلف الأطلسي وروسيا، بصفة خاصة. ذلك لأنّ كلام الحملات الانتخابية يمحوه النهار التالي بعد الفوز (وهذه القاعدة كانت ستنطبق على هيلاري كلنتون أيضاً)؛ لأنّ الأمر يعتمد على مقدار «الثوابت» التي يحق-أو لا يحقّ، غالباً-لأي رئيس منتخَب أن يمسّ بها في نطاق المصالح الحيوية العليا للولايات المتحدة؛ مثلما يعتمد على فريق الرئيس، في الخارجية والدفاع والاستخبارات، ومدى انسجام البيت الأبيض مع الأغلبية في الكونغرس (حتى إذا كانت جمهورية صرفة، بالمناسبة، كما باتت الحال اليوم مع رئاسة ترامب). وحتى ساعة كتابة هذه السطور، كانت التقارير تشير إلى صعوبات كبيرة تواجه فريق ترامب المكلّف بتشكيل الإدارة الجديدة، بسبب أنّ عدداً كبيراً من كوادر الحزب الجمهوري، وخاصة أولئك الذين تولوا مناصب هامة في إدارتَيْ بوش الابن، قد توافقوا على عدم العمل مع ترامب خلال الحملة، أو اعتذروا لتوهم بعد فوزه.

جلي، في المقابل، أنّ الديمقراطية التي أتاحت انتخاب ترامب، وقبله بوش الابن مرّتين، جديرة بأن تترك الدروب معبّدة أمام سيد البيت الأبيض نحو انتهاج خيارات قصوى في السياسة الخارجية؛ قد لا تكون عسكرية بالضرورة، وبمعنى التدخل الخارجي والاحتلال والغزو، ولكن بمعنى العربدة الكونية (على غرار تعهد ترامب بالتراجع عن اتفاقية المناخ مثلاً)، وإعلاء مطالب مجموعات الضغط التابعة للصناعات العسكرية، أو اعتماد سياسات انعزالية في أنظمة التبادل والتجارة... ولن يكون هذا إلا وجهة جديدة لتكريس أوالية قديمة سبق أن اعتنقها عدد من رؤساء أمريكا الجمهوريين، كان آخرهم بوش الابن. وإذْ أعلن الأخير أنه، وزوجته لورا، لم يصوّتا لترامب (ولا لكلنتون، بالطبع)، فإنّ ترامب، رغم هذا، خير خلف لذلك السلف؛ حتى حُقّ للمرء أن يستعيد المثل الشعبي الشهير، عن الذي خلَف فما مات!

يبقى، ختاماً، أنّ واحدة من كبريات نقائض الإيديولوجيا الأمريكية، إذا جاز التعبير، أنها تقيم علاقة تعسفية بين مفهومَيْ «الرأسمالية» و«الديمقراطية»: إذا نُظر إلى الرأسمالية كعقيدة لاقتصاد تنافسي ينتج قوى السوق، فإن الديمقراطية الليبرالية هي بالضرورة عقيدة السياسة التنافسية التي تخلق التعددية السياسية. الميزان الحسابي النهائي هو التالي، ببساطة: تصدير رأسمالية أكثر، وديمقراطية أقل. وإذْ تعلّق الحملات الأمريكية من أجل حقوق الإنسان لافتة الغاية الأخلاقية (الديمقراطية)، فإن الحملات من أجل اقتصاد السوق لا تجد مفرّاً من إعلان الربح وفائض القيمة (الرأسمالية)، فتكون المعادلة هكذا: لكي نعطيكم الديمقراطية ينبغي أن تقبلوا الرأسمالية... بشروطها/ شروطنا التبادلية الراهنة.

والذي أوّله شرط، آخره... ترامب!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

فاز ترامب... لم يحن بعد موعد اللطم... ولا موعد الاحتفال!

عماد شقور*

■ ما كان مستبعدا، بفعل اخذ ما يقوله الخبراء في الشؤون الأمريكية على محمل الجد، اصبح حقيقة. ما لم يخطر على بال هؤلاء اصبح واقعا. وهنا يعود إلى الذاكرة القول المأثور: لا يُستغنى عن الخبراء، فهم الاقدر على توقع ما ستكون عليه النتيجة، وعندما تأتي النتيجة مناقضة لما توقعه الخبراء، فانه لا يُستغنى عن «خبراء» لشرح اسباب ما حدث.

انتهت معركة الانتخابات الرئاسية في أمريكا بفوز مثير لمرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب، الذي سبق وتبرّأ منه كثيرون حتى من الصف الاول في قيادة حزبه، فاختلطت جراء هذه النتيجة اوراق المتابعين في اروقة حكومات العديد من دول العالم، إلى درجة غير مسبوقة. وستمضي اشهر عديدة، وربما سنوات، ونحن نتابع تفسيرات وشروحات «الخبراء» في استطلاعات الرأي، و«الخبراء» في الإحصاء وفي تلوين اعمدة رسومهم البيانية، وهم يجهدون في فرز واعادة تنظيم اوراقهم المخلوطة، ليعيدوا ترتيبها في كتاب نظري، سرعان ما يجيء الواقع ليجعل منه مادّة للسخرية، كما نسخر هذه الايام من «مادة» استقراء «الخبراء» للانتخابات الأمريكية.

نجح ترامب، في اقل من سنة ونصف، في الانتقال من اللامكان، إلى المكان الاهم في العالم: المكتب البيضاوي في البيت «الابيض»، حيث تتأثر بقراراته مصائر دول وشعوب وامم، بفعل التحكم بازرار قنابل قادرة على تغيير شكل الكرة الارضية وما عليها، وازرار اقتصاد هو الاول في العالم، وازرار كثيرة اخرى في غاية الاهمية.

قال ترامب كلاما كثيرا في حملته الانتخابية لا تستلطفه آذان العالم، لا في أمريكا نفسها، (النظرة والتعامل مع المرأة، ومع السود والمهاجرين المقيمين في أمريكا)، ولا في أمريكا اللاتينية، (جدار مع المكسيك على حساب المكسيك)، ولا في العالم الإسلامي، (منع دخول المسلمين إلى أمريكا)، ولا في العالم العربي وفلسطين، (نقل السفارة الأمريكية إلى «اوراشليم، العاصمة الابدية للدولة اليهودية»). لكن ترامب «المرشح»، ليس بالضرورة ترامب «الرئيس». وكما يقولون: ما تراه من منصة الخطابة والمهرجان، لا يتطابق بالضرورة مع ما تراه من موقع اتخاذ القرار. او كما قالها اريئيل شارون عندما اصبح رئيسا لحكومة اسرائيل، واضطر إلى التراجع عمّا كان قد وعد ناخبيه باتخاذه من اجراءات: ما تراه من هنا (مكتب رئيس الحكومة)، هو غير ما تراه من هناك (مقعد البرلمان ومنصة الخطابة).

نعرف، ويعرف العالم معنا، كيف تفكر، وكيف تقول، وكيف تتصرف هيلاري كلينتون، وهو بالتأكيد ليس في صالح شعبنا وقضيتنا. لكن لا نحن نعرف، ولا العالم، ولا حتى الأمريكيون، كيف يمكن لترامب ان يتصرف. إلا ان هناك، في ما يخصّنا كفلسطينيين اساساً، بعض المؤشرات: اهمها على الاطلاق اعلان ترامب خلال معركته الانتخابية ما معناه ان «حل الدولتين» قد عفى عليه الزمن، وانه لم يعد قابلا للتنفيذ. هذا الموقف المعلن الذي احتفى به غلاة اليمين العنصري في اسرائيل، في حزب «البيت اليهودي» ورئيسه نفتالي بينيت وغيره كثيرون، ليس هو «الحلم الوردي» الذي يتمنى الفلسطينيون تحقيقه. «حل الدولتين»، بالنسبة للحركة الوطنية الفلسطينية، هو في الاساس «خطوة إلى الوراء»، اضطر الفلسطينيون لاتخاذها، من باب تسهيل التوصل إلى «حل مرحلي» يتم انجازه، لتليه خطوات لاحقة محتملة: ابتداء من فيديرالية او كونفيديرالية فلسطينية اردنية، او حتى فيديرالية او كونفيديرالية تكون اسرائيل جزءاً منها، او كما قالها الزعيم الفلسطيني الخالد ياسر عرفات «بينيلوكس شرق اوسطي». بكلمات أُخرى: ما اعلنه ترامب في حملته الانتخابية، وما يتمناه غلاة اليمين في حكومة نتنياهو العنصرية، ليس فيه، بالمطلق، ما يخيف الفلسطينيين او يهدد مستقبلهم، حتى لا نقول اكثر من ذلك: حلم فلسطيني بين بين، إذا تحقق فلا بأس، وان لم يتحقق فذلك خير وانفع.

ترامب، الرئيس الخامس والاربعون للولايات/ الدول الأمريكية المتحدة ما زال لغزاً. هو أُحجية. لكنه ليس كذلك بالنسبة لنا وحدنا. انه كذلك بالنسبة لاسرائيل. وهو كذلك بالنسبة إلى العالم اجمع، وبالنسبة للأمريكيين ايضا. وهو، كما يبدو حتى الآن، يكاد يكون النقيض بالكامل لصاحب العهد الأمريكي المنتهية ولايته، باراك اوباما. نقيضه في الشكل كما في المضمون. من لون البشرة والشعر والعينين، مرورا بالمَلَكة الخطابية والسلوك اللطيف الراقي، والمَيل إلى الايحاء بالتماشي مع المنطق والتسامح، في مقابل الفجاجة في اللفظ والشكل، والاندفاع بلا كوابح لمواجهة الآخر المختلف، بعيدا عن كل اللياقات وقواعد الديبلوماسية.

لكن، ماذا استفاد الفلسطينيون والعرب من باراك (حسين) اوباما؟. «خطاب القاهرة» اليتيم تمت ترجمته الي العديد من لغات البشر، بما في ذلك العربية والعبرية، لكنه لم يترجم إلى لغة الواقع. وما ان انطلقت اول شرارة لحرق جسد الشهيد التونسي محمد البوعزيزي، وانطلاق شرارة «الربيع العربي»، (وهو في واقع الحال «الشتاء» العربي، بكل ما فيه من عواصف واوحال، وما فيه من خير ايضا لم تَبَن بوادره بعد)، حتى فاجأنا اوباما وادارته باطلاق شرارة الدعم والمساندة لاعداء الديمقراطية والحريات بكل معانيها وابعادها، حاملي فكرة القفز عن المصالح الوطنية والقومية ايضا، تحت غطاء الإسلام كما يفهمونه هم، وهو فهم ابعد ما يكون عن الروح الثورية الحقيقية التي جاء بها الإسلام اصلا، اندفاعا عاقلا نحو التقدم والخروج من عهد الظلام إلى عهد النور والاستنارة، بحثا عن مستقبل افضل وانفع للبشر، كل البشر.

ثم إذا كان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن قد بدأ تدمير العراق باندفاعه الاهوج، فأن اوباما اكمل ما بدأه بوش بتدمير العراق، وغير العراق ايضا من الدول العربية، لكن ليس بالاندفاع بل بالانسحاب من معادلات المنطقة المعقدة اساساً، نحو بناء معادلات جديدة اكثر سوءاً لحاضر العراق ومستقبله.

لا مبرر لأن يذرف العرب والفلسطينيون الدمع في فراق اوباما ووزيرته التي سعت لوراثة موقعه على رأس العالم «الحر».

لا مبرر، بعد، لليمين الاسرائيلي العنصري للاحتفال بفوز ترامب. فهو ما زال لغزا، ولم ينظر بعد إلى العالم والمنطقة وفلسطين، من داخل ذلك المكتب البيضاوي الذي تظهر فيه الحقائق والخرائط كما هي عليه في الواقع، دون حواجز من زجاج ملون ومنحن، يجعل الواقف على منصة الخطابة يرى ما يريد ويتمنى. دون ان ننسى ان المليارديرترامب ليس رهينة لتبرعات اليهود في أمريكا.

يبقى بعد ذلك القول ان من يحدد مستقبل الشعب الفلسطيني، بالمعنى الكبير لكلمة المستقبل، هو الشعب الفلسطيني نفسه، وليس طاووس منصات الخطابة في الحملات الانتخابية، ولا حتى عندما يصبح سيّدا للبيت «الابيض» الذي لم نرَ شيئاً من بياضه منذ عقود.

* كاتب فلسطيني

مسلسل تشكيل حكومة بنكيران الثانية

د. عبد العلي حامي الدين*

■ لا حديث في الأوساط السياسية والإعلامية في المغرب إلا عن تاريخ الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة، وعن الأحزاب التي ستتحالف مع رئيس الحكومة المعين عبد الإله بنكيران.

فبعد انتخابات 7 تشرين الأول/أكتوبر التي بوأت حزب العدالة والتنمية الرتبة الأولى بـ125 نائبا برلمانيا، عين الملك محمد السادس يوم 10 تشرين الأول/أكتوبر الأمين العام لحزب العدالة والتنمية وكلفه بتشكيل الحكومة الجديدة.

مهمة اقتراح الوزراء على الملك تستدعي من عبد الإله بنكيران مباشرة سلسلة من المشاورات مع الأحزاب السياسية قصد تشكيل أغلبية برلمانية، بحيث لا تعتبر الحكومة منصبة، حسب الدستور المغربي، إلا بعد التصويت بالأغلبية النيابية لفائدة البرنامج الحكومي.

المنهجية التي اعتمدها رئيس الحكومة المعين، هي بداية المشاورات مع أحزاب التحالف الحكومي الحالي التي تتوفر على أغلبية مريحة، وهي التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية، غير أن التحول الذي عرفه حزب التجمع الوطني للأحرار واضطراره لتغيير أمينه العام ساهم في تأخير عملية المفاوضات، وهو ما تطلب من رئيس الحكومة انتظار «الأحرار» لمدة ثلاثة أسابيع، كما أن حزب الحركة الشعبية عقد مجلسه الوطني للحسم في قرار المشاركة بعد ثلاثة أسابيع من تعيين رئيس الحكومة، وعلق مشاركته في الحكومة بناء على مشاركة التجمع الوطني للأحرار، خلال هذه الفترة اتخذت مؤسسات حزب الاستقلال قرارا بالإجماع بمساندة حزب العدالة والتنمية سواء شارك الاستقلال في الحكومة أم لم يشارك، وهو ما تفاعل معه رئيس الحكومة المعين بشكل إيجابي وأعلن عن استعداده لفتح صفحة جديدة مع حزب الاستقلال بعد مرحلة من الخلاف بدأت منذ انسحاب حزب الاستقلال من الحكومة في سنة 2013.

وبعد مشاوراته مع حزب الاستقلال أعلن رئيس الحكومة على أن كلا من حزب الاستقلال والتقدم والاشتراكية رسميا في الحكومة القادمة، في انتظار استكمال المشاورات مع باقي الأحزاب.

إلى حدود الساعة لم يعلن كل من الرئيس الجديد لحزب الأحرار عن قراره النهائي بالمشاركة في الحكومة إلى جانب حزب الاستقلال والتقدم والاشتراكية، كما ينتظر من الاتحاد الاشتراكي أن يتخذ غدا السبت قرارا حاسما في الموضوع، وقد أعلن رئيس الحكومة المعين أنه في انتظار القرار النهائي لهذين الحزبين.

في هذا السياق وبمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء، ألقى الملك محمد السادس خطابا من السنغال، تطرق فيه للمعايير والمواصفات التي ينبغي أن تتوفر في الحكومة الجديدة حتى تستجيب للتحديات المنتظرة، وحذر فيه من منطق «الغنيمة الحزبية»..

وبعيدا عن بعض القراءات الاختزالية والتحويرية التي تحاول دائما توظيف الخطب الملكية في اتجاه معين، وتجهد نفسها في البحث عن المضمر والواضح، وعن التأويلات الأكثر خدمة لأغراض معينة، فإن الخطاب الملكي لا يمكن قراءته إلا في سياق الإرادة الراسخة بأن الاختيار الديمقراطي هو اختيار لا رجعة فيه كما أكد المنطوق الملكي مرارا...

إن التحليل الملموس للواقع الملموس يجعلنا أمام مجموعة من الحقائق يمكن أن تساعدنا على طرح الأسئلة الحقيقية التي تحتاج منا إلى جواب جماعي للمواصفات المطلوبة في حكومة مواصلة الإصلاح.

إن التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تنتظر البلاد في الظروف التي نعيشها يوميا، والتي تؤكد ارتفاع منسوب الوعي الشعبي وتزايد الاحتجاجات الميدانية كأسلوب للتعبير عن المطالب والحاجيات تجعل المواصفات المطلوبة في الحكومة القادمة على درجة عالية من جدية والشعور بالمسؤولية بعيدا عن منطق «الغنائم الحزبية»..

إن مصالحة المواطن مع السياسة لا يمكن أن تتم إلا بواسطة مؤسسات قوية تتمتع بالكفاءة اللازمة كما تتمتع بالمصداقية اللازمة، أما الذين يحاولون اليوم خلق التناقض بين الكفاءة والانتماء الحزبي، فمن الأفضل لهم أن يطالبوا بإلغاء نتائج الانتخابات وإحراق نص الدستور الذي صادق عليه الشعب المغربي في فاتح تموز/يوليو 2011..

لقد نص الفصل السابع من الدستور على أن الأحزاب السياسية تعمل على تدبير الشأن العام و تساهم في التعبير عن إرادة الناخبين و المشاركة في ممارسة السلطة»... ولأن المشرع الدستوري أراد أن يشعر المواطن بقيمة صوته الانتخابي فإنه ربط بين التعيين الملكي لرئيس الحكومة وبين الانتخابات، وجعل رئيس الحكومة معينا من الحزب الذي يتصدر نتائجها، وفي هذا السياق، ترسخ العرف الدستوري بالتعيين الملكي لرئيس الحزب الفائز بالانتخابات..

نعم، إن الانتخابات-في ظل القوانين الانتخابية الحالية- لا تعطي إمكانية تحصيل حزب واحد على الأغلبية البرلمانية، لكن في نفس الوقت لا يمكن تصور الفعالية والجدية في ظل حكومة من ستة أو أحزاب سياسية،،وإلا سنسقط في منطق تقاسم الغنائم الحزبية..

ما ينبغي استحضاره بكل مسؤولية، هو أن أي عرقلة لتشكيل حكومة منسجمة مع الإرادة المعبر عنها انتخابيا، هو بمثابة عقاب مقصود للناخبين والناخبات الذين قاموا بواجبهم الوطني يوم 7 أكتوبر...

وهو ما لا يمكن أن يقبل به عاقل..

* كاتب من المغرب

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

شرف العائلة

د. ابتهال عبدالعزيز الخطيب

جديرة بالاهتمام والتحليل هي ظاهرة شخصية الارتباط بين المسلم والدين الإسلامي، وأقصد بذلك شعور المسلم بأنه يمتلك الدين بشكل شخصي وأن أي انتقاد لهذا الدين أو محاولة لتطوير مفاهيمه هو انتقاد شخصي لهذا المسلم ومساس بكرامته ومحاولة لتغيير مفاهيم خاصة جداً به. هل هي طبيعة التدين الإسلامي التي صنعت شخصانية التملك الديني هذه أم هي طبيعة بشرية قديمة لم يستطع المسلمون التخلص منها رغم مرور الزمن وتطور المفاهيم؟

بنظرة سريعة لتواريخ الأديان، نجد أن أتباع معظمها حملوا مثل هذا الشعور بالمسؤولية الشخصية تجاه الدين والارتباط المباشر للكرامة والسمعة به. كان النقد للمسيحية يهيج المشاعر الشخصية ويثير الحروب ويريق الدماء، وكذا كان النقد لليهودية وغيرها حتى من الأديان القديمة الفلسفية التي تمركزت في شرق آسيا، أمريكا الجنوبية والجنوب الأفريقي. الا أن المناطق التي خرجت الى الحضارة الحديثة بعد القرن التاسع عشر ودخولاً الى القرن العشرين، وبعد أن تعلمت القاسي من الدروس الدينية في هذه القرون السابقة وحتى مطلع التاسع عشر ثم السياسية منذ بدايات الى أواسط القرن العشرين، هذه المناطق فصلت الشعور الشخصي عن الديني في الحيز العام، بمعنى أنها دربت أفرادها على أن النقد الديني لا يعتبر نقداً شخصياً، لا يمثل إهانة فردية، لا يمس كرامة أو يمرغ سمعة، هو نقد لفلسفة أو رؤيا أو ثيولوجيا عامة، لا يملكها أحد، ويملكها كل أحد، لا يحق لأحد أن يحكم نهائياً عليها فرضاً على الآخرين، ويحق لكل أحد أن يحكم عليها ويقيمها لنفسه وطواعية للآخرين. كان الوصول الى هذه المرحلة شائكاً ممرغاً بالدماء، الا أن الغرب وصل وخلفنا خلفه، نلعق جراح النقد ونُثار بوخزات التساؤل ونُجرح ونُهان لأي ومضة تشكيك أو رفض.

فما الذي لا يزال يبقينا في حيزنا الأثري القديم، من أين نتحصل على صكوك الملكية الدينية التي تجعل أي حديث عن الدين مساساً شخصياً وإصابة «لشرف العيلة»؟

لماذا تجرح كرامة المسلم العربي تحديداً اذا ما نقد الآخرون ديناً يدين به أكثر من مليار ونصف مليار انسان، ديناً عمره ألف وخمسمئة سنة، ديناً لا يملكه أحد وهو ملك للناس جميعاً المسلم منهم وغير المسلم؟ بل لماذا يستثار الإنسان المسلم، والعربي منهم تحديداً، اذا ما أعلن آخر عدم ايمانه بفكره الإله والخلق أصلاً؟

كيف تتحول نظرية فلسفية وثيولوجية بحتة يبحث فيها الإنسان منذ وجد على هذه الأرض، قبل كل ظهور للأديان القديمة منها والحديثة، إلى قضية شخصية، وكيف يتحول الرب إلى ملكية شخصية تتطلب الحماية وتستنخي الذود والدفاع؟ لربما هي حقيقة أن الهوية الدينية هي الهوية الوحيدة الباقية في حياتنا بعد أن ضاعت الهويات القومية، وفُقدت الإيمانيات بالأنظمة السياسية، وبيعت القضايا المصيرية، لربما الدين هو كل ما بقي للإنسان العربي ليرثه ويورثه، هو النجاح والقوة في الماضي، هو العزاء والسلوى في الحاضر، وهو الوعد بالنصر المبين في المستقبل، هو المكون الأوحد لوجود فقدت بقية مقاديره فماع طعمه وفقدت نكهته وبات مهدداً بالذوبان والاختفاء.

فعلى الرغم من كثافة التعاليم الدينية الإسلامية التي تدعو المسلم للترويج للدين والذود عنه، إلا أنها ليست بالتعاليم الغريبة على الأديان الأخرى، خصوصاً الحديثة منها، تلك المبادئ التي واءمها أصحابها اليوم مع مفاهيم حرية العقيدة وحرية الرأي والنقد وخصوصية المفاهيم الدينية كاعتناق وممارسة وعمومية فلسفتها كفكر قابل للنقد. استطاع هؤلاء الخروج من دائرة الملكية «الكراماتية» للدين الى حيز الإيمان الشخصي والممارسة الخاصة مع الإبقاء على الدين في المساحة العامة للدراسة والتفكير والنقد وحتى التشكيك والرفض.

أما المسلم، العربي تحديداً مرة أخرى، فلا يزال يحمل الدين عبئاً يحتاج للحماية عن كونه مصدر راحة واشباع نفسي واستكمال روحاني، لا يزال يتعامل معه وكأنه ملكية خاصة لا يحق لآخر أن يأتي على سيرتها، كأنه شرف بيته وكرامة عائلته لا يمكن تناولهما سوى بالمديح، وأي نقد أو إشارة لخلل أو ضعف هما مساس لا يغسله سوى الدم.

قبليون نحن حتى في تعاملنا مع الدين في حين أن الدين فلسفة فسيحة لا يمكنها أن تكون حكراً على عائلة أو تصغر وتنكمش لمساحة كرامة شخصية أو شرف بشري. متى نستوعب هذه الحقيقة فنريح ونستريح؟

«ماريون» نجمة «المتحالفون»

النجمة «ماريون كوتيلارد» حضرت بصحبة النجم «براد بت» والمخرج «روبرت زيمكيس» الحفل المخصص لجمهور المعجبين لمشاهدة فيلم «المتحالفون».

النساء يتفوقن على الرجال في تذكّر الأحداث والوجوه والأشياء

■ واشنطن ـ الأناضول: أظهرت دراسة أمريكية جديدة، أن النساء يتمتعن بذاكرة أفضل وأقوى من الرجال، في جميع مراحلهن العمرية، حتى بعد فترة انقطاع الطمث، التي تتراجع فيها قدرات الذاكرة لديهن.

وأوضح الباحثون في جمعية سن اليأس في أمريكا (فييت) أن المرأة تتفوق على الرجل في تذكر الأحداث والوجوه والأشياء التي يتعين القيام بها، ونشروا نتائج دراستهم. وأجرى فريق البحث دراسته على 212 رجلاً وسيدة تتراوح أعمارهم بين 45 و55 عامًا، لتقدير مستويات الذاكرة والمهارات العقلية لديهم. ووجد الباحثون، أن النساء في مرحلة منتصف العمر، يتفوقن على الرجال من الفئة العمرية نفسها في كل ما يتعلق بالذاكرة.

وقال الباحثون إن نحو 75 % من الرجال والنساء يعانون من مشاكل في الذاكرة كلما تقدم بهم العمر، لكن لا تزال المرأة تتفوق على الرجل عندما يتعلق الأمر بوظيفة الذاكرة، حتى في منتصف العمر ومرحلة الشيخوخة.

وأضافوا أن بعض الدراسات أشارت إلى أنه حتى في مرحلة الطفولة، فإن الإناث يتفوقن على الذكور في المهام المتعلقة بالذاكرة، وهذا ينطبق بشكل خاص على الذاكرة اللفظية. وعن السر في ذلك، خلص الباحثون إلى وجود مستويات من هرمون يسمى «إستراديول» وهو أحد مشتقات هورمون «الأستروجين» الذي يؤثر على التعلم والتذكر، وهو متواجد بكثرة عند النساء أكثر من الرجال.

وأضافوا، أن مستويات هذا الهورمون تبدأ في الانخفاض في مرحلة ما بعد انقطاع الطمث، وهو ما يؤثر بدوره على مستويات الذاكرة لدى السيدات، لكن تظل مستوياته أفضل من الاقران من الرجال في المرحلة العمرية نفسها.

وكانت دراسات سابقة، تحدثت عن وسائل يمكن اتباعها لتقوية الذاكرة، حيث كشفت أن عمل كبار السن التطوعي المنتظم، لا يعود بالنفع على المجتمع وحسب؛ بل يمكن أن يحمي المسنين من أمراض الشيخوخة، وعلى رأسها تراجع الذاكرة وضعف الإدراك والمعرفة، ويجعلهم يتمتعون بصحة أفضل جسديًا وعاطفيًا.

أحوال الناس

● في إطار التبادل الثقافي والتربوي زار مجمع اللغة العربية في العاصمة الأردنية عمان وفد من جائزة خليفة التربوية في البحرين والتقى رئيس المجمع الدكتور **خالد الكركي** والأمين العام الدكتور **محمد السعودي**.

● الدكتور **حمد بن عبدالعزيز الكواري**، مرشح دولة قطر لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة « اليونسكو»، اجتمع الليلة قبل الماضية في ياموسوكرو مع **عبدالله ألبرت تواكس مابري** وزير خارجية جمهورية ساحل العاج.

كما التقى مع **موريس كواكوباندامان** وزير الثقافة والفرانكفونية في ساحل العاج حيث قدم رؤيته للنهوض باليونسكو وخطته لتنفيذ هذه الرؤية.

● افتتحت وزيرة السياحة والاثار الفلسطينية **رولا معايعة** ندوة متخصصة في سياحة البحر المتوسط اقيمت بالشراكة مع ممثلية مالطا لدى فلسطين وبحضور ممثل جمهورية مالطا لدى دولة فلسطين السفير **روبن غاوتشي**.

● استقبلت وزيرة التربية والتعليم العمانية، الدكتورة **مديحة بنت احمد الشيبانية**، أمس في مسقط أمس رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة الفلسطيني، اللواء **جبريل الرجوب**، الذي أطلعها على خطط وبرامج جمعية الكشافة الفلسطينية التي سيتم تنفيذها خلال المرحلة المقبلة.

● أصدر وزير الثقافة المصري **حلمي النمنم**، قراراً بتولي الفنان **عماد سعيد**، رئاسة المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية. وكان قد تم ندبه في كلية الآداب قسم علوم المسرح في جامعة حلوان كخبير.

السيارات الكهربائية ستسيطر على شوارع المدن الكبرى

■ برلين ـ د ب أ: تتوقع دراسة علمية أن تسيطر السيارات الكهربائية على شوارع المدن الكبرى بحلول 2030. وحسب الدراسة التي أجرتها مؤسسة «بلومبرج نيو إنيرجي فاينانس» فإن هذا الاتجاه سيكون ناجماً عن تشديد القيود على الانبعاثات الكربونية المسموح بها للسيارات في المناطق الحضرية إلى جانب انخفاض أسعار تكنولوجيا السيارات الكهربائية وتقديم حوافز مالية للعملاء الذين يتخلون عن سياراتهم التقليدية لشراء السيارات غير الملوثة للبيئة.

ويقول المحللون الذين أعدوا الدراسة إن السيارات الكهربائية يمكن أن تمثل حوالي 60 % من كل السيارات الموجودة في المدن ذات الكثافة السكانية المرتفعة والدخل المرتفع مثل لندن وسنغافورة، بحلول 2030.

وقد أصبحت السيارات الكهربائية أكثر انتشارًا، في الوقت الذي تعلن فيه شركات صناعة السيارات الكبرى في أوروبا خططها لطرح طرز جديدة من السيارات الكهربائية، حيث أعلنت مرسيدس بنز وفولكس فاجن وبي.إم.دبليو عن مثل هذه الخطط.

وفي الوقت نفسه فإن أسعار بطاريات الليثيوم المؤين وهي مكون رئيسي في السيارة الكهربائية انخفضت بنسبة 65 % خلال الفترة من 2010 إلى 2015، ومن المتوقع أن تقل عن 100 دولار لكل كيلووات/ساعة خلال السنوات العشر المقبلة كما يتوقع المحللون.

كما يتوقع التقرير انتشار أساليب جديدة مبتكرة في مجال النقل مثل التحول إلى السيارات الكهربائية وتشارك السيارات والسيارات ذاتية القيادة.

في الوقت نفسه يحذر المحللون من المخاطر التي تواجه قطاع صناعة السيارات بشكل عام، حيث يتجه سكان المناطق الحضرية المزدحمة إلى التخلي عن السيارات الخاصة واللجوء إلى تشارك السيارات في تحركاتهم.

المشي صباحا علاج للزهايمر

■ كنساس ـ الأناضول: تسهم رياضة المشي صباحاً، في علاج أمراض الخرف، التي تصيب كبار السن، وبينها الزهايمر، بحسب دراسة حديثة.

الدراسة أجرها باحثون في جامعة كنساس الأمريكية، ونشروا نتائجها الخميس، في دورية الجمعية الأمريكية لتقدّم العلوم. وللوصول لنتيجة الدراسة، قام الباحثون بجمع بيانات جهاز يسمى «فيبيت» (Fitbit) وهو جهاز لقياس النشاط البدني كل ثانية، وقام 92 متطوعًا، بينهم مرضى بالزهايمر، بإجراء مجموعة من الأنشطة البدنية يوميًا ولمدة أسبوع.

ووجد العلماء أن مرضى الزهايمر الذين مارسوا نشاطًا بدنيًا يوميًا، تحسنت لديهم الوظائف الدماغية، كما تحسنت لديهم مستويات النوم ليلاً.

كما وجد فريق البحث أن النشاط البدني، وخاصة رياضة المشي في الصباح، يعتبر أفضل نشاط بدني يمكن أن يمارسه كبار السن، لأنه آمن ولا يتطلب أدوات معينة ويمكن القيام به في أي مكان وأي وقت.

وقالت الدكتورة أمبر واتس، أستاذة علم النفس السريري في جامعة كنساس الأمريكية، وقائد فريق البحث، إن النشاط البدني مهم جدا لوظائف الدماغ ويساعد في تحسين الوظائف الدماغية.

وأضافت أن الأشخاص الأقل نشاطاً هم أكثر عرضة لظهور مرض الزهايمر.

وكانت دراسة نرويجية، كشفت أن ممارسة أنشطة بدنية لمدة ساعتين ونصف الساعة أسبوعياً، تقليل من مخاطر الإصابة بالأمراض الناتجة عن الجلوس لفترات طويلة، وعلى رأسها أمراض القلب والسكري والسرطان، خاصة لدى كبار السن.

وتنصح منظمة الصحة العالمية، الأطفال والشباب بممارسة الرياضة لمدة ساعة على الأقل يوميًا، بالإضافة إلى تخصيص الجزء الأكبر من النشاط البدني اليومي للألعاب التي تتم ممارستها في الهواء الطلق.

وتشير المنظمة إلى أن ممارسة النشاط البدني يساعد الشباب على نمو العظام والعضلات والمفاصل والقلب والرئتين بطريقة صحية، بالإضافة إلى الحفاظ على وزن مثالي للجسم.

طفل حديث الولادة تركته والدته في سلة مهملات

■ بينا ـ د ب أ: أعلنت الشرطة النمساوية أن طفلاً حديث الولادة توفي الخميس بعد أن تم العثور عليه في سلة مهملات في مطار فيينا الدولي. وقال متحدث باسم الشرطة إن امرأة وصلت من نيجيريا قد وضعت الطفل في إحدى دورات المياه في منطقة الترانزيت في المطار وتركته.

وسمع عمال النظافة صوت صرخات الطفل وعثروا عليه في سلة المهملات.

وقال المتحدث إنه «تم نقل الطفل على الفور إلى مستشفى في فيينا». ومع ذلك كان الطفل قد عانى من نقص الأوكسجين لوقت طويل للغاية ولم يبق على قيد الحياة. وتم العثور على الأم / 27 عاما/ حيث كانت جالسة بالقرب من دورة المياه. وأضاف المتحدث أنها «كانت تبدو متوترة». وأوضح أنه لم تتضح بعد الدولة التي تقيم فيها المرأة والوجهة التي كانت تعتزم السفر إليها.

نيكول سابا بطلة «ولاد تسعة»

النجمة اللبنانية «نيكول سابا» تقوم بتصوير المشاهد الأخيرة من مسلسل «ولاد تسعة» الذي يشاركها بطولته الفنانون المصريون خالد سليم وخالد زكي، ويخرجه أحمد شفيق الذي أعلن أنه حاليًا في مرحلة إنهاء الحلقات الأخيرة، ليكون المسلسل جاهزًا للعرض في القريب العاجل.

الحصبة تحصد حياة 400 طفل يوميا على مستوى العالم

■ جنيف ـ د ب أ: قالت منظمات دولية ان الحصبة لا تزال تحصد حياة نحو 400 طفل يومياً على مستوى العالم، رغم الجهود الدولية الحثيثة لمواجهتها. وجاء في التقرير الجديد عن الحصبة، الذي أعدته منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» وهيئة الصحة الأمريكية «سي دي سي» ونشر الخميس في جنيف، أن من شأن حملات التطعيم الشاملة أن تمنع هذه الوفيات. وحسب التقرير فإن أغلب حالات الوفيات تحدث في دول فقيرة في أفريقيا وآسيا. وازدادت حالات الوفاة في ألمانيا على سبيل المثال عام 2015 بسبب انخفاض نسبة التطعيم بشكل هائل. وأكد الخبراء الذين أعدوا التقرير أن الجهات المعنية نجحت في خفض حالات الوفاة بالحصبة بنسبة 79 % في الفترة بين عامي 2000 و 2015 وأن حملات التطعيم نجحت في إنقاذ حياة أكثر من 20 مليون إنسان في هذه الفترة. غير أن معدي التقرير أوضحوا في الوقت ذاته أن 20 مليون طفل لم يحصلوا عام 2015 وحده على التطعيم، وأن 134 ألفاً منهم ماتوا بسبب الحصبة.

مؤتمر دولي في دبي: «أمراض حيرت الطب»

■ دبي ـ د ب أ: يبحث أطباء في مؤتمر دولي في مدينة دبي الإماراتية، بعض الحالات المرضية المستعصية التي حيرت الأطباء في تشخيصها لصعوبتها وتعقيدها. ويناقش المؤتمر «التشخيص المجهري للصدفية والذئبة الحمراء وأنواع الترسبات الباثولوجية أسفل طبقة الجلد وبثور الوجه بنوعيها الحميدة والخبيثة إلى جانب التهابات الأوعية الدموية».

وذكرت الدكتورة فايزة آل علي، رئيسة المؤتمر، واستشارية الأمراض الجلدية في هيئة الصحة في دبي، أن مؤتمر الأمراض الجلدية هو الأول من نوعه في المنطقة، ويقام على مدار ثلاثة أيام، بتنظيم من جائزة حمدان الطبية، ويشارك فيه أكثر من 400 متخصص من 25 دولة حول العالم.